شرح صحيح البخاري

للشيخ زروق الفاسي

المتوفى سنة ٨٩٩ هـ

تقديم

فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود

الجزء السادس

تحقيق

د. عزت على عطية

موسى محمد على

مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش - ت ٨٣٣٥٤٠ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

كتاب الجهاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب الجهاد

باب فضل الجهادِ والسِّيَرِ .

وقول الله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ويقتلون وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ - إلى قولهِ - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» .

قال ابن عباس : الْحُدُودُ الطَّاعَةُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب الجهاد

وكذا للنسفي وابن شبويه .

والجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة ، وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار .

والسير بكسر المهملة وفتح التحتية جمع سيرة .

وأطلقه على أبواب الجهاد لأنها متلقاة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما في غزواته .

قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم - إلى وبشر المؤمنين) الآيتين ١١١ ، ١١٢ من سورة التوبة .

١ — حدثنا الحسن بن صَبَّاحٍ حدثنا محمد بن سَابِقٍ حدثنا مالكُ بن مِغْوَل قال سمعتُ الوليد بن العَيْزَارِ ذَكَرَ عن أبي عمرو الشَّيْبَانِيّ قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه سألتُ رسول الله ﷺ قلت : يارسول الله أَيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال الصلاة على مِيقَاتِهَا ، قلت : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت : ثم أَيٌّ ؟ قال الجِهَادُ في سَبِيلِ اللّٰهِ ، فَسَكَتُّ عن رسول الله ﷺ ولو اسْتَزَدْتُه لزَادَنِي .

٢ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا يحيىٰ بن سعيد حدثنا سفيانُ قال حدثني منصورٌ عن مُجاهِدٍ عن طَاوُسٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاهِجْرَةَ بعد الفتحِ ولكن جهادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اُسْتُنْفِرْتُمْ فَاْنفِرُوا .

٣ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا خالدٌ حدثنا حَبِيبُ بن أبي عمرةَ عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يارسول الله ، نَرَى الجِهَادَ

. . . . . .

وحديث رقم (١) تقدم في الصلاة ، في المواقيت ، قال ابن حجر : الذي يظهر أن تقديم الصلاة على الجهاد والبر لكونها لازمة للمكلف في كل أحيانه ، وتقديم بر الوالدين على الجهاد لتوقفه على إذن الأبوين . ويحتمل أن يكون تقديم الصلاة على الجهاد إذا لم يتعين على المسلم فإن تعين فلا شيء يقدم عليه .

وحديث رقم (٢) سيأتي في باب وجوب النفير .

وحديث رقم (٣) تقدم في كتاب الحج ، وفيه تقريره صلى الله عليه وسلم لقولها نرى الجهاد أفضل العمل ..

أفضلَ العملِ أفلا نُجَاهِدُ ؟ قال لـكِنْ أفضلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ .

٤— حدثنا إِسْحٰقُ بن منصور أخبرنا عَفَّانُ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا محمد ابن جُحَادَةَ قال أخبرنى أبو حصين أن ذَكْوَانَ حدثه أن أبا هريرة رضى الله عنه حدثه قال جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : دُلَّنى على عمل يَعْدِلُ الجِهَادَ ، قال لا أجدهُ ، هل تستطيعُ إذا خرج المجاهدُ أن تدخل مسجدكَ فتقومَ ولا تَفْـتُرَ ، وتصومَ ولا تُفْطِرَ ؟ قال : ومن يستطيع ذلك .

قال أبوهريرة : إن فرسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فى طولهِ ، فيكتبُ له حسنات .

---

٤ — قال لا أجده : هو جواب النبى صلى الله عليه وسلم تسليما .

وقوله : قال هل تستطيع : له كلام مستأنف .

فإن قيل : قد تقدم فى حديث ما العمل فى أيام أفضل منها فى أيام العشر ، قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد وأجيب بأنه يحتمل أن يخص بهذا حديث الباب، أو يحمل على ما فى تتمة الحديث : إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء[1] .

[ليستن] [2] هو أن يرفع يديه ويطرحهما معا .

فى طوله : بكسر الطاء وفتح الواو : وهو الحبل الذى يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل فى المرعى .

فيكتب : أى الاستنان .

له حسنة بالنصب مفعول .

---

(١) إذ مفهومه أن من رجع بذلك لا ينال الفضيلة المذكورة ، وإن كان ذلك لا يمنع من أن يكون له أجر فى الجملة .

(٢) ما بين الفاصلين سقط فى الأصل .

بابٌ أفضلُ الناس مُؤْمِنٌ يجاهدُ بنفسهِ وماله فى سبيل الله .

وقوله تعالى : « يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تجارةٍ تُنْجِيكُمْ من عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تؤْمِنُونَ باللهِ ورسوله وَتجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعلَمُون يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تجرى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ .

٥— حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ قال حدثنى عطاء بن يزيد الليثىُّ أن أبا سعيد الخدرىَّ رضى الله عنه حدثه قال قيل يارسول الله أَىُّ الناس أفضلُ ؟ فقال رسول الله ﷺ مُؤْمِنٌ يُجاهِدُ فى سبيل الله بنفسهِ وماله ، قالوا : ثم مَنْ ؟ قال : مؤمنٌ فى شِعْبٍ من الشِّعَابِ يَتَّقِى الله وَيَدَعُ النَّاسَ من شَرِّهِ .

٦— حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرنى سعيد ابن المُسَيَّبِ أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَثَلُ المجاهدِ فى

٥ — فى شعب من الشعاب : قال العلماء : كما وردت الأحاديث بذكر الشعب والجبل لأن ذلك فى الأغلب يكون خاليا من الناس ، فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل فى هذا المعنى .

(١) قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ـ إلى الفوز العظيم) الآيتين ١٠ ، ١١ من سورة الصف

سبيل الله ـ والله أعلم بمن يُجاهِدُ في سَبيلهِ ـ كمثلِ الصائِم القائِمِ ، وَتوكَّلَ الله للمجَاهِدِ في سبيلهِ بأن يَتَوَفاهُ أن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ أو يرجعهُ سالماً مع أجرٍ أو غنيمةً .

باب الدعاء بالجِهَادِ والشهادَةِ للرِّجال والنساء .

وقال عمر : اللهم ارْزُقني شهادةً في بلدِ رسولكَ .

٧— حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحٰقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ يدخلُ على أمّ حرَامٍ بنت مِلْحَانَ فتطعمهُ ، وكانت أمُّ حرامٍ تحتَ عبادةَ ابن الصَّامتِ ، فدخلَ عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تَفْلي رَأسَهُ ،

---

٦ — والله أعلم بمن يجاهد في سبيله : جملة معترضة للاشارة إلى اعتبار الإخلاص .

كمثل الصائم القائم : زاد مسلم : القانت بآيات الله لايفتر من صلاة ولا صيام وهو تشبيه في استمرار الأمر وأنه لا يضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب .

بأن ، يتوفاه أن يدخله الجنة ، أي بأن يدخله الجنة إن توفاه بغير حساب ولا عذاب .

يرجعه : بفتح أوله ونصبه بالعطف .

مع أجر : أي فقط إن لم يغنم شيئا ، أو غنيمة معها أجر[1] .

---

(١) قوله وقال عمر : اللهم ارزقني شهادة تقدم في أواخر الحج موصولا : وفي طريق أخرجها عمر بن شبة عن عمر زيادة : فكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يدرون ما وجه حتى طعن أبو لؤلؤة عمر رضي الله عنه

فنام رسول الله ﷺ ثم اسْتَيْقَظَ وهو يضحكَ ، قالت فقلت: وما يُضْحِكُكَ يارسول الله ؟ قال ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سَبِيلِ اللهِ ، يركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ مُلوكاً على الأسِرَّةِ ، أو مِثْلَ الملُوكِ على الأسِرَّةِ ، شَكَّ إسْحَقُ ، قالت : فقلت يارسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم اسْتيقظَ وهو يضحكُ ، فقلت : وما يُضْحِكُكَ يارسول الله ؟ قال ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله ، كما قال في الأوَّلِ ، قالت : فقلت يارسول الله ، ادْعُ اللهَ أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأوَّلِينَ فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فَصُرِعَتْ عَنْ دابَّتِهَا حين خرجت من البحر فهلكتْ .

باب درجاتِ المجاهدينَ في سبيل الله ، يقال : هذه سبيلي وهذا سبيلي .

قال أبو عبد الله : غُزًّا ، واحدُهَا غازٍ .

هُمْ درجات : لهم درجاتٌ .

٨— حدثنا يحيَى بن صالحٍ حدثنا فُلَيْحٌ عن هلال بن علي عن عطاء بن يَسَارٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ آمنَ بالله

. . . . .

وحديث رقم (٧) سيأتي في كتاب الاستئذان وهو ظاهر فيما ترجم له من الدعاء بالشهادة للنساء حيث قالت : ادع الله أن يجعلني منهم ، وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك ، ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الأولى .. .

وبرسولهِ ، وأقام الصلاة ، وصامَ رمضانَ ، كان حَقا على الله أن يُدْخِلَه الجنةَ ، جاهدَ فى سبيل الله أو جلس فى أرضهِ التى وُلِدَ فيها ، فقالوا : يارسول الله ، أَفلاَ نُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال إنَّ فى الَجنّةِ مائةَ درجةٍ أَعَدَّهَا اللهُ للمجاهدينَ فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفِرْدَوْسَ فإنه أَوْسَطُ الَجنَّةِ ، وأعلى الجنةِ ـ أراه قال : ـ وفوقه عَرْشُ الرَّحْمنِ ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ .

قال محمد بن فُلَيْحٍ عن أبيه وفوقه عرشُ الرَّحْمنِ .

---

٨ — قالوا : يارسول الله : أفلا نبشر الناس ؟ قال معاذ بن جبل : كما فى الترمذى ، وزاد بعده ، قال ذر الناس يعملون فإن فى الجنة مائة درجة الحديث [١] .

مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض : زاد الترمذى : لوأن العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم :

الفردوس : البستان الذى يجمع كل شىء وقيل الذى فيه العنب ، وقيل : هو بالرومية ، وقيل : بالقبطية ، وقيل بالسريانية ، وبه جزم الزجاج .

أوسط الجنة : أى أعدلها وأفضلها وأوسعها وخيرها .

ومنه : أى من الفردوس .

أنهار الجنة ، زاد الترمذى : الأربعة .

---

(١) ومعناه كما قال ابن حجر : تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه إلى ما هو أفضل منه من الدرجات التى تحصل بالجهاد ..

٩ — حدثنا موسى حدثنا جَرِيرٌ حدثنا أبو رَجَاء عن سَمُرَةَ قال قال النبي ﷺ : رأيتُ الليلةَ رَجُلَيْنِ أتيانى فصعدا بى الشجرةَ فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل لم أرَ قطُّ أحسن منها ، قالا : أما هذه الدار فدار الشهداء .

باب الغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ فى سبيل الله ، وقاب قوْسِ أحدكم من الجنةِ .

١٠ — حدثنا مُعَلَّى بن أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا حُمَيْدٌ عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لَغَدْوَةٌ فى سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها .

الغدوة : بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج فى النصف الأول من النهار .

والروحة : المرة من الرواح : وهو الخروج فى النصف الثانى منه .

وقاب بالقاف وآخره موحدة : القدر .

١٠ — لغدوة بلام الابتداء والقسم ، وللكشميهنى الغدوة بلاد التعريف .

خير من الدنيا ومافيها : قال ابن دقيق العيد : يحتمل أن يكون فيها من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقاله فى النفس لكون الدنيا محسوسة فى النفس مستعظمة فى الطباع ، فلذلك وقعت المفاضلة بها وإلا فن المعلوم أن جميع مافى الدنيا لايساوى ذرة مما فى الجنة ، ويحتمل أن المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذى يحصل لمن لوحصلت له الدنيا أنفقها فى طاعة الله .

حديث رقم (٩) تقدم بطوله فى الجنائز ، وهذه القطعة شاهدة لحديث أبى هريرة قبله ، ومفسرة للأوسط بالأفضل حيث وصف دار الشهداء فيه بأنها أحسن وأفضل .

١١ — حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فُلَيْحٍ قال حدثني أبي عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرَةَ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لَقَابُ قَوْسٍ فى الجَنَّةِ خيرٌ مما تطلعُ عليه الشمس وَتَغْرُبُ .

وقال: لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فى سبيل الله خيرٌ مما تطلعُ عليه الشمس وتغرب.

١٢ — حدثنا قَبيصةُ حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهلِ بن سعد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ فى سَبِيلِ اللهِ أفضلُ من الدنيا وما فيها .

باب الحورِ العينُ وَصِفَتُهُنَّ .

يُحَارُ فيها الطَّرْفُ : شديدةُ سَوَادِ العينِ ، شديدةُ بياضِ العينِ .

وَزَوَّجْنَاهُمْ بحور : أَنكَحْنَاهُمْ .

١٣ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحٰقَ عن حُمَيْدٍ قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما من عَبْدٍ يموتُ له عندالله خيرٌ يَسرهُ أن يرجعَ إلى الدنيا ـ وأن له الدنيا ومافيها ـ إلا الشهيدَ لما يري من فضل الشهادة فإنه يَسُرُّهُ أن يرجعَ إلى الدنيا فيقتل مرةً أخرى .

---

١١ — خير مما تطلع عليه الشمس : هو المراد بقوله : خير من الدنيا ومافيها .
يحار : أى يتحير .

---

(١) حديث رقم ١٢ مثل ما سبق .

وسمعت أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: لَرَوْحَةٌ في سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وَلَقابُ قَوْسِ أحدكم من الجَنَّةِ أو موضعُ قِيدٍ - يعني سوطهُ - خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأةً من أهل الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى أهل الأرض لَأَضَاءَتْ ما بينهما وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها .

باب تَمَنِّي الشهادةِ .

١٤- حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريّ قال أخبرني سعيد ابن المُسَيِّبِ أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنينَ لا تطيبُ أنفسهم أن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ولا أَجِدُ ما أَحمِلُهُمْ عليه ما تَخَلَّفْتُ عن سَرِيَّةٍ تَغزُوا في سبيل الله ، والذي نفسي بيدهِ لوددتُ أَنِّي أُقتَلُ في سبيل الله ثُمَّ أُحْيَا ثم أُقتَلُ ثم أُحْيَا ، ثم أُقتَلُ ثم أُحْيَا ، ثم أُقتَلُ .

---

١٣ — أو موضع قيد ، شك من الراوي هل قال قاب أو قيد ، والقيد بكسر القاف بمعنى القاب ، أي القدر ، وقيل : هو السوط المتخذ من الجلد .

ولنصيفها : بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء هو الخمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم .

١٤ — لوددت أني أقتل ، قيل كيف صدر منه هذا التمني مع علمه بأنه لا يقتل وأجيب بأن التمني لا يستلزم الوقوع[1] .

---

(١) ومما ورد في تمني الشهادة ما رواه مسلم عن أنس مرفوعا : (من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم يصبها) أي أعطي ثوابها ولو لم يقتل .

١٥ — حدثنا يوسف بن يعقوبَ الصفّارُ حدثنا إسمٰعيلُ بن عُلَيَّةَ عن أيوب عن حُمَيْدِ بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : خطبَ النبي ﷺ فقال : أخذ الرَّاية زيدٌ فأُصيبَ ، ثم أخذها جعفرٌ فأُصيبَ ، ثم أخذها عبد الله بن رَوَاحَةَ فأصيبَ ، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمْرَةٍ فَفُتِحَ له ، وقال : ما يَسُرُّنا أَنَّهُمْ عندنا ـ قال أيوب : أو قال : ما يسرهم أَنَّهمْ عندنا ـ وعيناه تَذْرِفانِ .

باب فضل مَنْ يُصْرَعُ فى سبيل اللّٰهِ فماتَ فهو منهم ، وقول الله تعالى :
« وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ » .

وقع : وجبَ .

١٦ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنى الليث حدثنا يحيىٰ عن محمد ابن يحيىٰ بن حَبَّانَ عن أنس بن مالك عن خالته أُمّ حَرَامٍ بنت مِلْحَانَ قالت : نامَ النبي ﷺ يوماً قريباً منى ، ثم اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فقلت : ما أَضْحَكَكَ ؟

---

١٥ — يوسف بن يعقوب الصفار : ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث [1] .

---

(١) وسيأتى الحديث فى غزوة مؤته ، والمقصود منه قوله ﷺ : ما يسرهم أنهم عندنا ، أى لما رأوا من كرامة الشهادة .

وقوله تعالى : (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله) الآية رقم ١٠٠ من سورة النساء .

قال : أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ ، يَرْكبونَ هٰذَا البَحْرَ الأَخْضَرَ ، كالملوك على الأَسِرَّةِ ، قالت: فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم ، فدعا لها ، ثم نام الثَّانِيَةَ ، ففعلَ مثلها ، فقالت مثل قولها ، فأجابها مثلها ، فقالت : ادْعُ اللهَ أَنْ يجعلني منهم ، فقال أنت من الأَوَّلِينَ ، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا أوَّلَ ما ركبَ المُسْلِمُونَ البحرَ مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافِلِينَ فنزلوا الشأم ، فَقُرِّبَتْ إليها دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فماتَتْ .

باب مَنْ يُنْكَبُ أو يطعن فى سبيل الله .

١٧ — حدثنا حَفْصُ بن عمر الحَوْضِيُّ حدثنا هَمَّامٌ عن إِسْحٰقَ عن أنس رضى الله عنه قال : بعثَ النبي ﷺ أقواماً من بنى سُلَيْمٍ إلى بنى عامر فى سبعين فلما قَدِمُوا قال لهم خالى أَتقدَّمُكُمْ فإنْ أَمَّنُونِي حتى أُبَلِّغَهُمْ

ينكب بضم أوله وسكون النون وفتح الكاف بعدها موحدة ، والنكب : أن يصيب العضو شىء فيدميه .

١٧ — بعث أقواما من بنى سليم هو وهم من حفص بن عمر ، وإنما المبعوث القراء ، وهم من الأنصار وكان منهم أخ لأم سليم ، فحرفت بما ذكر ، وكذلك الذين غدر وابهم بنو سليم فكأنه تحرف أيضا .[١]

وحديث رقم ١٦ سيأتى وقد تقدم ، وفيه أن حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب إليه فى الثواب .

(١) ففى المغازى من صحيح البخارى عن همام : بعث أخا لأم سليم فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل .

عن رسول الله ﷺ وإلا كُنتُم منى قريباً ، فتقدَّم فأمَّنوه ، فبينما يحدثهم عن النبي ﷺ إذا أَوْمَئُوا إلى رَجُلٍ منهم فطعنه فأَنفذه ، فقال : الله أكبر فُزتُ وَرَبِّ الكعبةِ ، ثم مالوا على بقيةِ أصحابه فقتلوهم إلا رجلٌ أعرجَ صَعِدَ الجبلَ ، قال همامٌ : وأراه آخرَ معه ، فأخبرَ جبريل عليه السلام النبي ﷺ أنهم قد لَقُوا ربهم ، فرضى عنهم وأرضاهم ، فكنَّا نقرأُ : أن بَلِّغُوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ، ثم نُسِخَ بَعدُ فدعا عليهم أربعينَ صباحاً على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِى لِحيانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصوا الله ورسولهُ ﷺ .

١٨ — حدثنا موسى بن إِسْمعيلَ حدثنا أبو عَوَانةَ عن الأسْوَدِ بن قيس عن جُنْدُبِ بن سفيان أن رسول الله ﷺ كان فى بعض المشاهدِ ، وقد دَمِيَتْ إِصْبَعهُ ، فقال : هَلْ أنت إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وفى سبيل الله ما لقيتِ ؟

باب من يُجْرَحُ فى سبيل الله عزَّ وَجَلَّ .

١٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسى بيده لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فى سبيل الله ، والله أَعْلَمُ بمن يكلم فى سبيلهِ إلا جاء يومَ

رعل : بكسر الراء وسكون المهملة بعدها لام : بطن من بنى سليم [١] .

١٩ — يكلم بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام : يجرح ، سواء مات منه أم لا ،

---

(١) حديث رقم ١٨ سيأتى فى باب ما يجوز من الشعر من كتاب الأدب .

القيامةِ واللَّوْنُ لونُ الدَّمِ والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ .

باب قول الله تعالى : « قل هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ » .
والحرب سِجَالٌ .

٢٠— حدثنا يحيىٰ بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن عُبَيْدِ الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيانَ أخبره أن هِرَقْلَ قال له : سألتُكَ كيفَ كان قِتالُكُمْ إيَّاهُ ؟ فزعمت أن الحرب سِجَالٌ وَدُوَلٌ ، فكذلكَ الرسل تُبْتَلَى ثم تكونَ لهم العاقِبَةُ .

باب قول الله تعالى : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدُوا الله عَلَيْهِ فمنهم من قَضَى نَحْبَهُ ومنهم من ينتظر وما بَدَّلوا تبديلاً » .

٢١— حدثنا محمد بن سعيد الخزاعى حدثنا عَبْدُ الأعْلَى عن حُمَيْدٍ قال سألت أنساً قال : وحدثنى عمرو بن زُرَارَةَ حدثنا زِيادٌ قال حدثنى حُمَيْدٌ

كما يؤخذ من رواية الترمذى .

٢٠ — وذول معجمة الذال[1] .

٢١ — زياد : هو عبد الله البكائى صاحب ابن اسحاق ليس له فى البخارى غير هذا الحديث[2] .

---

(١) هكذا بالأصل وهو خطأ والصحيح ودول كعنب مثلث داله كما فى شرح البجموى ، وقوله تعالى قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ، الآية رقم ٥٢ من سورة التوبة . . وقد تقدم حديث هرقل فى كتاب بدء الوحى .

(٢) قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية رقم ٢٣ من سورة الأحزاب .

الطَّوِيلُ عن أنس رضي الله عنه قال: غابَ عمي أنس بن النَّضْرِ عن قِتَالِ بَدْرٍ فقال: يا رسول الله، غِبْتُ عن أوَّلِ قِتَالٍ قاتلتَ المشركينَ، لئن الله أشهدني قتالَ المشركينَ ليرينَّ اللهُ ما أَصْنَعُ، فلما كان يومَ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ المُسْلِمُونَ قال: اللهمَّ إني أَعْتَذِرُ إليكَ مما صنعَ هؤلاء ـ يعني أصحابه ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مما صنعَ هؤُلاءِ ـ يعني المشركين ـ ثم تقدَّمَ فاستقبلهُ سعد بن معاذ، فقال: ياسعدُ بن معاذٍ، الجنَّةَ وربِّ النَّضْرِ، إني أجدُ ريحها من دون أُحُدٍ، قال سعدٌ: فما اسْتَطَعْتُ يارسول الله ما صنعَ، قال أنسٌ: فوجدنا به بِضْعاً وثمانينَ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ، أو طَعْنَةً برمحٍ، أو رَمْيَةً بسهمٍ، ووجدناه قد

لئن الله: بلام القسم.

أشهدني: أحضرني.

ليرين: جواب القسم والنون للتأكيد.

واعتذر، أي من فرار المسلمين.

وأبرأ: عن فعل المشركين.

الجنة: بالنصب أي أريد، والرفع: أي مطلوبي.

إني أجد ريحها: أي الجنة.

دون أحد: قيل يحتمل أن يكون على الحقيقة وأنه وجد ريحها، ويجوز أن يكون أراد أنه استحضر الجنة التي أعدت للشهيد فتصور أنها في ذلك الموضع، فقاتل فيه، فيكون المعنى: لأعلم أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها.

فما استطعت يارسول الله ماصنع: أي أن أصف ماصنع.

أو طعنة، هي للتقسيم [1].

---

(١) ويحتمل أن تكون بمعنى الواو، وتفصيل مقدار كل واحدة من المذكورات غير معين.

قُتِلَ وقد مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ ، فما عرفه أَحَدٌ إلا أختهُ ببنانهِ ، قال أنسٌ : كُنَّا نُرَى أو نَظُنُّ أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه : مِنَ المُؤْمِنِينَ رجالٌ صدقوا ما عاهدُوا الله عليه ، إلى آخر الآيةِ .

وقال : إن أُخْتَهُ وهى تُسَمَّى الربيعَ كسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ فأمرَ رسول الله ﷺ بالقصاص ، فقال أنسٌ : يارسول الله ، والذى بعثكَ بالحقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فرَضوا بِالأَرْشِ وتركوا القصاصَ ، فقال رسول الله ﷺ : إن من عبادِ الله من لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّهُ .

٢٢— حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ ، وحدثنا إِسْمعيلُ قال حدثنى أخى عن سليمان أُرَاهُ عن محمد بن أبى عَتِيقٍ عن ابن شهاب عن خارجةَ ابن زيد أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : نسخت الصُّحُفَ فى المصاحف ففقدتُ آيةً من سورة الأحزابِ كنت أسمعُ رسول الله ﷺ يقرأُ بها ، فلم أجدها إلا مع خُزَيْمَةَ بن ثابت الأنصارىِّ ـ الذى جعلَ رسول الله ﷺ شهادتَهُ شهادة رجلين ـ وهو قوله : من المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صدقوا ما عاهدُوا الله عليهِ .

البنان : الأصابع :

كنا نرى أو نظن : شك من الراوى[١] .

---

(١) وقصة أخته والقصاص ستأتى فى فضائل القرآن .

باب عملٌ صالحٌ قبل القتال .

وقال أبو الدَّرْدَاء : إنما تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُم .

وقوله : « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » .

٢٣ – حدثنا محمد بن عبد الرَّحِيمِ حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ الفَزَارِيُّ حدثنا إِسْرَائِيلُ عن أبي إِسْحٰقَ قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول : أتى النبي ﷺ رجل مُقَنَّعٌ بالحديدِ فقال : يارسول الله أُقَاتِلُ وَأُسْلِمُ ؟ قال : أَسْلِمْ ثم قَاتِلْ ، فَأَسْلَمَ ثم قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فقال رسول الله ﷺ : عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً .

---

٢٣ – مقنع بفتح القاف والنون المشددة كناية عن تغطية وجهه بآلة الحرب .
أجر : بضم أوله[1] .

وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . . . الآيات ٢ — ٤ من سورة الصف . .

(١) وفيه أن الأجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله وإحسانا .

باب مَنْ أتاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فقتلهُ .

٢٤– حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حسينُ بن محمد أبو أحمد حدثنا شَيْبَانُ عن قتادةَ حدثنا أنس بن مالك أن أُمَّ الرُّبيِّعِ بنت البراء ، وهى أُمُّ حارثةَ بن سُرَاقةَ أتت النبي ﷺ فقالت : يانبي الله ألا تحدثنى عن حارثة ؟ – وكان قُتِلَ يومَ بدر – أصابهُ سهمٌ غربٌ ، فإن كان فى الجنةِ صبرتُ ، وإن كان غير ذلك اجْتَهَدْتُ عليه فى البكاء ، قال : يا أُمَّ حارثةَ إنها جِنَانٌ فى الجَنَّةِ وإنَّ ابْنَكِ أَصابَ الفِرْدَوْسَ الأعلى .

---

٢٤ — أم الربيع بنت البراء ، هو وهم ، وإنما هو الربيع بنت النضر كما فى رواية الترمذى ، وابن خزيمة ، وهى عمة أنس وأخيه البراء فكأنه كان فى الحديث عمة البراء فتحرف على بعض الرواة ، وزاد لفظ أم .

سهم غرب ، بتنوين سهم وفتح الغين المعجمة وسكون الراء وموحدة كذا فى الرواية أى لا يعرف راميه ، أو لا يعرف من أين جاء ؟ .

وقال ابن قتيبة: العامة تقوله بالتنوين والاسكان والأجود بالإضافة وفتح الراء[1] .

وقال أبو زيد : إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان[2] وان عرف راميه لكن اصاب من لم يقصد فهو بالإضافة والفتح .

وقال الأزهرى : هو بالفتح لا غير[3] .

وحكى جماعة من اللغويين الوجهين مطلقا .

إنها جنان : الضمير للقصة[4] .

---

(١) كسبب (٢) كفلس (٣) كسبب مطلقا

(٤) قال البجمعوى أو الضمير للجنة لأنها اسم جامع لما لا يعلمه غيره تعالى دوراً ونعيما وغير . .

وقوله تعالى : (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) الآية ١٢٠ من سورة التوبة .

باب مَنْ قاتلَ لِتكُونَ كلمة اللهِ هي العُلْيَا .

٢٥— حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبةُ عن عمرو عن أبي وائلٍ عن أبي موسى رضى الله عنه قال جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يُقاتِلُ للمغنم ، والرجل يقاتلُ لِلذِّكرِ ، والرجل يقاتلُ ليري مكانهُ فمن فى سبيل الله ؟ قال . من قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُلْيَا فهو فى سبيل الله .

باب من اُغْبَرَّتْ قدماهُ فى سبيل الله ، وقول الله تعالى :

ما كَانَ لأهْلِ المدينةِ ـ إلى قوله ـ إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ .

٢٦— حدثنا إسْحٰقُ أخبرنا محمد بن المُبَارَكِ حدثنا يحيى بن حَمْزَةَ قال حدثني يزيد بن أبي مريم أخبرنا عَبَايَةُ بن رفاعة بن رافع بن خديج قال أخبرني أبو عَبْسٍ ـ هو عبد الرحمن بن جَبْرٍ ـ أن رسول الله ﷺ قال : ما اغْبَرَّتْ قَدَماعَبْدٍ فى سبيل الله فتمَسَّهُ النار .

---

٢٥ - للذكر أي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة .

ليرى مكانه . أي للرياء .

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا : هو من الألفاظ الجامعة أي لإعلاء كلمة الله فقط ، قال الطبري : وإذا كان هذا هو الباعث لايضره ماعرض له بعد ذلك[1] .

٢٦ — حدثنا اسحاق : زاد الأصيلي . ابن منصور ، عباية ، بفتح المهملة وتخفيف الموحدة والتحتية بعد الألف[2] .

---

(١) والمراد بكلمة الله : دعوة الله إلى الإسلام .

(٢) كسحابة .

باب مسح الغُبَارِ عن الرأس فى سبيل الله .

٢٧— حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ أن ابن عباس قال له ولعليّ بن عبد الله : ائْتِيَا أبا سعيد فاسمعا من حديثِهِ ، فاتيناهُ وهو وأخوه فى حائطٍ لهما يسقيانهِ ، فلما رآنا جاء فَاحْتَبَى وجلس ، فقال : كُنا ننقُلُ لبِنَ المسجدِ لبنةً لبنةً ، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمرَّ بهِ النبي ﷺ ومسحَ عن رأسهِ الغُبارَ ، وقال : وَيْحَ عمار ، تقتله الفئةُ الباغيةُ ، عمَّارٌ يدعوهم إلى الله ويدعونهُ إلى النار .

باب الغسل بعد الحرب والغُبَارِ .

٢٨— حدثنا محمد أخبرنا عَبْدَةُ عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ لما رجعَ يوم الخندق ووضع السلاح

أبو عبس : بسكون الموحدة(١) .

جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة .

ما اغبرت : للمستملي أغبرتا .

(فتمسه النار) بالنصب(٢) .

٢٨ — ووضع : زاد الأصيلي السلاح .

---

(١) كفلس .

(٢) ما بين الفاصلين سقط من الأصل ، والمعنى أن المس ينتفى بوجود الغبار المذكور ، فكيف بمن سعى ، وبذل جهده ، واستنفد وسعه .

وحديث رقم ٢٧ تقدم فى باب التعاون فى بناء المسجد فى أول الصلاة ، وفيه مسح الغبار ومشروعية التنظيف دفعا لتوهم كراهية غسل الغبار ومسحه ، ومنقبة ظاهرة لعمار .

واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ وقد عصبَ رأسهُ الغبار فقال: وضعتَ السِّلاحَ فواللهِ ما وضعته ، فقال رسول الله ﷺ : فَأَيْنَ ؟ قال : هاهُنا وَأَوْمَأَ إلى بنى قُرَيْظَةَ ، قالت : فخرج إليهم رسول الله ﷺ .

باب فضل قول الله تعالى :

« وَلَا تَحْسِبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فى سبيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فرحينَ بما آتاهم اللهُ من فضلهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بهمْ من خلفهمْ أَنْ لا خوفٌ عليهمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، يَسْتَبْشِرُونَ بنعمةٍ من اللهِ وفَضْلٍ وأن الله لا يضيعُ أجرَ المُؤْمِنِينَ » .

٢٩ — حدثنا إسْمٰعيلُ بن عبد الله قال حدثنى مالكٌ عن إسْحٰقَ ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر مَعُونةَ ثلاثينَ غَدَاةً على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عصَتِ الله ورسوله ، قال أنسٌ : أُنْزِلَ فى الذينَ قُتِلُوا ببئر معونةَ

عصب — بفتح المهملتين والتخفيف — أى أحاط به فصار عليه مثل العصابة[1] .

---

(١) وسيأتى مستوفى فى المغازى .

وقوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء . .) من سورة آل عمران : ١٦٩ — ١٧١ .

وحـديث رقم ٢٩ فيه قصة الذين قتلوا فى بئر معونة مختصرة وستأتى بتمامها فى المغازى ، وأشار بإيراد الآية إلى ما ورد فى بعض طرقه : فأنزل فيهم (بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) فنسخ بعد ما قرأناه زمانا وأنزل الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله . . الآية) . .

قرآنٌ قرأناه ثم نسِخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قومنا أن قد لقينا رَبَّنَا فَرَضِيَ عنا ورضينا عنه .

٣٠ – حدثنا عليٌّ بن عبدالله حدثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : اُصْطَبَحَ ناسٌ الخَمْرَ يوم أُحدٍ ، ثم قُتِلُوا شهداءَ ، فقيل لسفيان : من آخر ذلك اليوم ؟ قال : ليس هذا فيه .

باب ظِلِّ الملائكةِ على الشهيدِ .

٣١ – حدثنا صدقةُ بن الفضلِ قال أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ قال سمعت محمد ابن المُنْكَدِرِ أنه سمع جابراً يقول : جيءَ إلى النبي ﷺ وقد مُثِّلَ بهِ ، ووضعَ بين يديهِ ، فذهبتُ أَكْشِفُ عن وجههِ ، فنهاني قومي ، فسمع صوت صائحة ، فقيلَ : ابنةُ عمرو أو أخت عمرو ، فقال : لِمَ تَبْكي ، أو لا تبكي ؟ ما زالت الملائكة تُظِلُّهُ بأجنحتها .

وحديث رقم (٣٠) فيه أن الخمر التي شربوا لم تضرهم لأن الله عز وجل أثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن ، ولأنها كانت مباحة ، وسيأتي في المغازي ، ومن مناسبة الحديث للآية ما رواه الترمذي من حديث جابر أن الله لما كلم والد جابر قال : يا عبدي تمن على أعطك ، قال : يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية ، قال الرب عز وجل : إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال : وأنزلت هذه الآية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا » . الآية ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وحديث رقم (٣١) سيأتي في غزوة أحد ، وتقدم في الجنائز .. وصدقة شيخ البخاري في هذا الحديث . .

قلت لصدقة : أَفِيهِ حتى رُفِعَ ؟ قال : ربما قاله .

باب تمنِّي المجاهدِ أن يرجع إلى الدنيا .

٣٢– حدثنا محمد بن بَشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعت قتادة قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما أَحَدٌ يَدْخُلُ الجنَّةَ يحبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجعَ إلى الدنيا فيقتلَ عشر مرات لما يرى من الكرامةِ .

باب الجنةُ تحتَ بَارِقَةِ السيوف .

وقال المغيرة بن شعبة : أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة رَبِّنا : من قُتِلَ منا صار إلى الجنة .

وقال عمر للنبي ﷺ : أَلَيْسَ قَتْلاَنا في الجنةِ وقتلاهُمْ في النَّارِ ؟ قال : بلى .

٣٣– حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إِسْحٰقَ عن موسى بن عُقْبَةَ عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كَاتِبهُ قال : كَتبَ إليه عبد الله بن أبي أَوْفَى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ

بارقة السيوف : هو من إضافة الصفة إلى الموصوف[1] .

وحديث رقم (٣٢) فيه فضل الشهادة ، وليس في أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب .

(١) « قوله ، وقال المغيرة » طرف من حديث طويل وصله البخاري في الجزية وقوله « وقال عمر » هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة عمرة الحديبية وسيأتي موصولا في المغازي ، وتقدمت الإشارة إليه في الشروط .

قال : وَاعْلَمُوا أن الجنةَ تحت ظلال السُّيوف .

تابعهُ الأُوَيْسِيُّ عن ابن أبي الزِّنادِ عن موسى بن عُقْبَةَ .

باب من طلبَ الولدَ للجهادِ .

٣٤ — وقال الليثُ حدثني جعفر بن ربيعةَ عن عبد الرحمن بن هُرْمُزَ قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال قال سليمان بن داود عليهما السلام : لَأَطُوفَنَّ الليلةَ على مائةِ امْرَأَةٍ أو تسع وتسعينَ كلهُنَّ يأتي بفارس يُجاهِدُ في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يَقُلْ إن شاء الله ، فلم تحمل منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بِشِقِّ رَجُلٍ ، والذي نفسُ محمد بيدِه لو قال إن شاء الله لجاهدُوا في سبيل الله فُرْسانًا أجْمَعونَ .

باب الشجاعةِ في الحرب والجُبنِ .

---

٣٣ — أن الجنة تحت ظلال السيوف : قال القرطبي : هو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على البلاغة وعذوبة اللفظ فإنه أفاد الحض على الجهاد والإخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف ، والإجتماع حين الزحف ، حتى تصير السيوف تظل المقاتلين [1] .

الجبن : بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة .

---

[١] وقال البيجوري : إنما أراد بظل السيف حيث كان تحته عند ضربه سواء أظله حقيقة حيث كانت الشمس فوقه أم لا حيث شرقت أو غربت لا الظل حقيقة ، ولا مفهوم للسيوف بل قصده الضرب مطلقا ، وإنما خصها إذ الضرب بها غالب .

وحديث رقم ٣٤ علقه البخاري هنا وسيأتي في الإيمان والنذور . .

٣٥– حدثنا أحمد بن عبد الملكِ بن وَاقِدٍ حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ أحسنَ الناس وأشجعَ الناس وأَجْوَدَ الناس ولقد فزعَ أهل المدينةِ ، فكان النبي ﷺ سَبَقَهُمْ على فرس، وقال : وجدناهُ بحراً .

٣٦– حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عمر بن محمد بن جُبَيْرِ ابن مُطْعِمٍ أن محمد بن جُبَيْرٍ قال أخبرني جبير بن مطعمٍ أنه بينما هو يسيرُ مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَهُ من حنين فعلقه الناسُ يسألونه حتى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فخطفتْ رِدَاءَهُ ، فوقفَ النبي ﷺ فقال : أعطوني ردائي ، لو كان لى عددُ هذه العِضَاهِ نَعَماً لقسمتهُ بينكُمْ ، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً .

---

٣٦ — مقفله : بفتح الميم والفاء بينهما قاف .
وللكشميهني : فطفقت بوزنه ومعناه
اضطروه أى الجئوه .
سمرة بضم الميم شجرة ذات شوك .
فخطفت بكسر الطاء .
العضاه بكسر المهملة وضاد معجمة خفيفة آخره هاء شجر ذو شوك .
نعم : بالرفع اسم وعدد الخبر .

وحديث رقم ٣٥ سيأتى فى هذا الكتاب ، ومضى فى آخر الهبة ، ومعنى وجدناه بحرا أى واسع الجرى .

باب ما يُتَعَوَّذُ من الْجُبْنِ .

٣٧— حدثنا موسى بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن مَيْمُونٍ الأَوْدِيَّ قال : كان سعدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هؤلاء الكلمات كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكتابة ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كَانَ يَتعَوَّذُ منهنَّ دُبُرَ الصلاة : اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الْجُبْنِ ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العمر ، وأعوذُ بك من فتنةِ الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، فحدثتُ به مُصعباً فصدَّقه .

٣٨— حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كَانَ النبى ﷺ يقول : اللهمَّ إني أعوذُ بك من العجز والكَسَلِ ، والْجُبنِ والهرم ، وَأَعُوذُ بكَ من فتنةِ المَحْيَا والمَمَاتِ ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ .

وعدد الاسم(١) .

٣٨ — العجز عدم القدرة .

والكسل ترك الشيء مع القدرة علي الأخذ فى عمله(٢) .

---

(١) أى وعدد بالرفع اسم كان ونعما بالنصب تميز أوخبر .. وسيأتى الحديث فى كتاب فرض الخمس .

وحديث رقم (٣٧) سيأتى فى كتاب الدعوات ، وقائل فحدثت به مصعبا عبد الملك بن عمير .. وبنو سعد كما فى طبقات ابن سعد أربعة عشر نفسا ، ومن الإناث سبع عشرة ، وروى عنه الحديث منهم خمسة : عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر .

(٢) وسيأتى فى الدعوات .

باب من حدّث بمشاهده في الحرب ، قاله أبو عثمان عن سعد .

٣٩ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السائب ابن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيد الله وسعداً والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله ﷺ إلا أنى سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد .

باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية ، وقوله :

« انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله » الآية .

وقوله :

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة — إلى قوله — على كل شيء قدير » .

النفير : بفتح النون وكسر الفاء الخروج إلى قتال الكفار[١] .

وحديث رقم (٣٩) فيه التحدث بفعل النفس إذا أمن الرياء والعجب ، ويترقى إلى الاستحباب إذا كان هناك من يقتدى بفعله . . قال ابن بطال وغيره : كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله ﷺ خشية المزيد والنقصان . .

(١) قول الله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا » الآية رقم ٤١ ، ٤٢ من سورة التوبة .
وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله) الآية ٣٨ ، ٣٩ من سورة التوبة . . . وثبة أي جماعة .

وَيُذْكَرُ عن ابن عباس : انْفِرُوا ثُبَاتٍ : سَرَايا مُتَفَرِّقِينَ ، يقال : أَحَدُ الثُّبَاتِ ثُبَةٌ .

٤٠ — حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثنى منصور عن مُجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال يومَ الفتح : لا هِجْرَةَ بعد الفتحِ ، ولكن جهادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذا اُسْتُنْفِرْتُمْ فانفروا.

باب الكافر يَقْتُلُ المسلمَ ثم يُسْلِمُ فيُسَدِّدُ بعدُ ويُقتلُ .

٤١ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يضحكُ اللهُ إلى رَجُلَيْنِ يقتلُ أحدهما الآخرَ يدخلان الجنة : يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب

فيسدد أى يعيش على سداد ، أى استقامة فى الدين .

٤١ — يضحك اللهُ : هو كناية عن الرضا والقبول ، والاقبال بذلك ، ولذلك عدى بإلى . .

وحديث رقم (٤٠) سيأتى فى أبواب الهجرة من كتاب المغازى ، قال الخطابى وغيره : كانت الهجرة فرضا فى أول الإسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الإجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس فى دين الله أفواجا ، فسقط فرض الهجرة إلى المدينة ، وبقى فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو . وقال ابن العربى : الهجرة هى الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وكانت فرضا فى عهد النبى ﷺ واستمرت بعده لمن خاف على نفسه ، والتى انقطعت أصلا هى القصد إلى النبى ﷺ حيث كان .... وقال ابن أبى جمرة ما محصله : هذا الحديث يمكن تنزيله على أحوال السالك لأنه يؤمر أولا بهجرة مألوفاته حتى يحصل له الفتح ، فإذا لم يحصل له أمر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصالحة فى ذلك .

الله على القاتل فيستشهده .

٤٢ — حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سفيانُ حدثنا الزهريُّ قال أخبرني عَنْبَسَةُ ابن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبرَ بعد ما افتتحوها فقلت : يارسول الله أسْهِمْ لي ، فقال بعض بني سعيد ابن العاص : لا تُسْهِمْ له يارسول الله ، فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قَوْقَلٍ ، فقال ابن سعيد بن العاص ، وَاعَجَباً لِوَبْرٍ تدلى علينا من قدوم ضَأْنٍ يَنْعَى عليَّ قتلَ رَجُلٍ مسلمٍ أكْرَمَهُ الله على يَدَيَّ ولم يُهِنِّي على يديه ، قال : فلا أدري أَسْهَمَ له أم لم يُسْهِمْ له ، قال سفيان : وحدثنيه السَّعِيدِيُّ عن جده عن أبي هريرة .

---

٤٢ — ابن قوقل : بقافين بوزن جعفر ، واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة ، وقوقل لقب ثعلبة ، وكان النعمان قتل يوم أحد .

ابن سعيد بن العاص : اسمه أبان[١] .

قدوم ضأن : بالنون ، وفي رواية باللام ، وهو السدر البري[٢] .

---

(١) والمقصود من الحديث قول أبان : أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه ، وأراد بذلك أن النعمان استشهد بيد أبان فأكرمه الله بالشهادة ، ولم يقتل أبان على كفره فيدخل النار ، وهو المراد بالإهانة ، بل عاش أبان حتى تاب وأسلم ، وكان إسلامه قبل خيبر بعد الحديبية ، وقال ذلك الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه .

(٢) وسيأتي الحديث في غزوة خيبر وفي آخره : فقال له يا أبان ، اجلس ، ولم يقسم لهم.

قال أبو عبد الله : السَّعيدىُّ هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص .

باب من اختارَ الغزوَ على الصَّوْمِ .

٤٣— حدثنا آدم حدثنا شعبةُ حدثنا ثابتٌ البُنانيُّ قال سمعت أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : كان أبو طلحة لا يصومُ على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو ، فلما قُبِضَ النبي ﷺ لم أَرَهُ مُفطِرًا إلاَّ يومَ فِطرٍ أو أضحى

باب الشهادَةُ سَبْعٌ سوى القتل .

٤٤— حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح

الشهيد : سمى شهيدا ، لأنه حي وروحه شاهدة : أى حاضرة .

وقيل : لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة .

وقيل : لأنه يشهد له بالأمان من النار ، وقيل : لأنه الذى يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل .

٤٤ ـ الشهادة سبع سوى القتل : أخرجه مالك من حديث جابر بن عتيك وعدها المطعون ، والغريق ، وصاحب الهدم ، والحريق ، وصاحب ذات الجنب ، والمرأة تموت فى نفاسها .

وحديث رقم (٤٣) فيه أن أبا طلحة لم يكن يلازم الغزو بعد النبي ﷺ وإنما ترك التطوع بالصوم لأجل الغزو خشية أن يضعفه عن القتال ، مع أنه فى آخر عمره رجع إلى الغزو ، فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة قرأ : انفروا خفافا وثقالا ، فقال : استنفرنا الله شيوخا وشبانا ، جهزونى فقال له بنوه : نحن نغزو عنك ، فأبى ، فجهزوه ، فغزا فى البحر فمات فدفنوه بعد سبع أيام ولم يتغير .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الشُّهداء خمسة: المَطْعُونُ، والمَبْطُونُ، والغَرِقُ، وصاحبُ الهَدْمِ، والشَّهيدُ في سبيل اللهِ.

ولأحمد من حديث راشد بن خنيس زيادة: السل.

زاد مسلم عن أبي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد.

والأربعة من حديث سعيد بن زيد: من قتل دون ماله فهو شهيد، وقال في الدين والدم مثل ذلك..

ولأحمد من حديث ابن يونس [1]: من قتل دون مظلمته فهو شهيد.

وللطبراني من حديث أبي مالك الأشعري: من وقصة فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه على أي حتف شاء الله (فهو شهيد).. وللدارقطني من حديث ابن عمر: موت الغريب شهادة.

وبقيت أسباب أخر الشهادة سأفردها بكراسة إن شاء الله [2].

قال ابن التين: هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله بها على أمة محمد ﷺ تسليما بأن جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في أجورهم تبلغهم مراتب الشهداء [3].

---

(١) كذا في الأصل، والحديث رواه أحمد والنسائي والضياء المقدسي والقضاعي عن سويد بن مقرن وفي شرح البجمعوي أن أحمد رواه عن ابن عباس.

(٢) وللسيوطي رسالة صغيرة في ذلك سماها أبواب السعادة في أسباب الشهادة، ولكن الأمر كما قال ابن حجر: ووردت أحاديث أخرى في أمور أخرى لم أعرج عليها لضعفها.

(٣) قال ابن حجر: ويتحصل مما ذكر أن الشهداء قسمان: شهيد الدنيا وشهيد الآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا، وشهيد الآخرة وهو من ذكر في الأحاديث يعني أنهم يعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجرى عليهم أحكامهم في الدنيا.. وزاد غيره قسما ثالثا وهو شهيد الدنيا فقط وهو من قاتل رياء أو سمعة أو ليرى مكانه لا في سبيل الله.

وحديث رقم (٤٤) فيه ذكر بعض الأنواع التي تحصل لصاحبها ثواب الشهادة.

٤٥ — حدثنا بِشرُ بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الطّاعُون شهادةٌ لكلّ مسلمٍ.

باب قول الله تعالى: «لا يَستَوِي القَاعِدُون من المُؤمِنِينَ غَيرُ أولِي الضرَرِ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بأَموَالِهِم وأَنفُسِهِم فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَموَالِهِم وَأَنفُسِهِم على القَاعِدِينَ دَرَجَةً، وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسنَى» وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ — إلى قوله — غَفُوراً رَحِيماً.

٤٦ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحٰقَ قال سمعتُ البراءَ رضي الله عنه يقول لما نزلت: لَا يَستَوِى القَاعِدُون من المُؤمِنِينَ، دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاءه بِكَتِفٍ فكتبها وشكا ابن أمّ مكتومٍ ضَرَارَتَهُ، فنزلت: «لا يستوى القاعدون من المؤمنينَ غير أُولى الضَّرَرِ».

٤٧ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهريّ قال: حدثني صالح بن كَيسَانَ عن ابن شهاب عن سهل بن سعد السّاعديّ أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجدِ فأقبلت حتى جلست إلى جنبه،

وحديث رقم (٤٥) فيه أن الطاعون من أسباب الشهادة، وسيأتي في الطب الكلام عليه وعلى كثير من الأمراض التي تحصل ثواب الشهادة.

وقوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) من سورة النساء: ٩٥، ٩٦.

وحديث رقم (٤٦) سيأتي في تفسير سورة النساء.

فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه : لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ، قال : فجاءه ابن أمّ مكتوم وهو يُملها علىّ ، فقال : يارسول الله ، لو أستطيع الجهادَ لجاهدتُ ، وكان رجلاً أعمى ، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذى ، فثقلتْ علىّ حتى خفتُ أن ترُضّ فخذى ثم سُرّى عنه ، فأنزل الله عز وجل: غيرُ أولى الضرَرِ .

باب الصبر عند القتال .

٤٨ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسْحٰقَ عن موسى بن عُقْبَةَ عن سالمٍ أبى النّضْرِ أن عبد الله بن أبى أوْفَى كتبَ فقرأته : إن رسول الله ﷺ قال . إذا لقيتموهم فاصبروا .

باب التّحْرِيضِ على القتال ، وقوله تعالى :

« حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ على القتال » .

٤٩ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسْحٰقَ

وحديث رقم (٤٧) مثل سابقه وفيه زيادة تفصيل ، وكلاهما دليل على أن العجز عن الجهاد عذر فى عدم الخروج إليه .

وحديث رقم (٤٨) تقدم قريباً وفيه الحث على الصبر على شدائد القتال .

وقوله تعالى (حرض المؤمنين على القتال) الآية (٦٥) من سورة الأنفال .

وحديث رقم (٤٩) سيأتى فى المغازى ، وفيه أن مباشرة القائد العمل مع الجنود تحرك الهمم ، وتقوى روح النضال ..

عن حُمَيْدٍ قال : سمعت أنساً رضى الله عنه يقول : خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غَدَاةٍ باردةٍ ، فلم يكن لهم عبيدٌ يعملونَ ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النَّصَبِ والجوع قال : اللهمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة ، فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمداً　　على الجهادِ ما بقينا أبداً

باب حفر الخندق .

٥٠ – حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وَيَنْقُلُونَ الترابَ على مُتُونِهِمْ ويقولون :

نحن الذينَ بايعوا محمداً　　على الإسلام ما بقينا أبداً

والنبي ﷺ يجيبهمْ ويقول : اللهمَّ إنه لا خيرَ إلا خير الآخرة ، فبارك فى الأنصار والمهاجرة .

٥١ – حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى إسْحٰقَ سمعت البراء رضى الله عنه يقول : كان النبي ﷺ يَنْقُلُ ويقول لولا أنت ما اهْتَدَيْنَا .

وحديث رقم (٥٠) مثل سابقه من طريق آخر ، وتعدد الطرق يقوى المروى .
وحديث رقم (٥١) مثل سابقه .

٥٢ – حدثنا حَفْصُ بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسْحٰقَ عن البراء رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل الترابَ وقد وَارى التراب بياضَ بطنهِ وهو يقول لولا أنت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأُنزل السكينة علينا ، وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقينا ، إن الالى قد بَغَوْا علينا ، إذا أرادُوا فتنةً أَبينا .

باب من حبسه العذر عن الغزو .

٥٣ – حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زُهَيرٌ حدثنا حميدٌ أن أنساً حدثهم قال : رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ .

٥٤ – حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حَمادٌ هو ابن زيد عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان فى غزاة ، فقال : إن أقواماً بالمدينة خلفنا ، ما سلكنا شِعْباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه ، حبسهم العذر .

وقال موسى حدثنا حمادٌ عن حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال النبي ﷺ .

قال أبو عبد الله : الأول أَصَحُّ .

---

٥٤ — خلفنا : بسكون اللام ، أى وراءنا .(١)

وحديث رقم (٥٢) مثل سابقه .

وحديث رقم (٥٣) فيه تعيين الغزوة التى فى الحديث الذى بعده .

(١) وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء ، والعذر الوصف الطارىء على المكلف المناسب للتسهيل عليه ، والمراد به فى الحديث ما هو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر .

باب فضل الصوم فى سبيل الله .

٥٥ — حدثنا إسحٰق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى يحيىٰ بن سعيد وسهيل بن أبى صالح أنهما سمعا النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً .

باب فضل النفقة فى سبيل الله .

٥٦ - حدثنى سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيىٰ عن أبى سلمة أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : من أنفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى فل هلم ، قال أبو بكر : يارسول الله ، ذاك الذى لا توى عليه ، فقال النبي ﷺ : إنى لأرجو أن تكون منهم .

---

٥٥ - من صام يوما فى سبيل الله : المراد به الجهاد كما صرح به فى فوائد الذهلى[1].

---

(١) فنى فوائد أبى الطاهر الذهلى من طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثى عن المقبرى عن أبى هريرة بلفظ : (ما من مرابط يرابط فى سبيل الله فيصوم يوما فى سبيل الله) الحديث . . وهو محمول على من لم يخش ضعفا يؤثر فى الجهاد . . والخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام ، وخص بالذكر لأنه أزكى الفصول ، وذكر السبعين لإرادة التكثير ففى بعض الروايات : مائة عام .

وحديث رقم (٥٦) سيأتى فى فضائل أبى بكر ، وتقدم فى الصوم ، وقوله أى فل جزم الخطابى بأنه ترخيم فلان ، وجزم غيره بأنه لغة فيه . . والمراد بالزوجين أى شيئين من أى نوع كان مما ينفق ، والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين ، وهو هنا على الواحد جزما . . وقوله لا توى بفوقية فواو كبلى وبعده أى لا هلاك عليه ولا مؤاخذة .

٥٧ — حدثنا محمد بن سنان حدثنا فُلَيْحٌ حدثنا هلالٌ عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قامَ على المنبر فقال : إنما أَخْشى عليكم من بعدى ما يُفْتَحُ عليكم من بركات الأرض ، ثم ذكر زهرة الدنيا ، فبدأ بإحداهما وَثَنّى بالأخرى ، فقام رجلٌ فقال : يارسول الله ، أو يأتي الخير بالشرّ ؟ فسكت عنه النبي ﷺ ، قلنا : يوحَى إليه ؟ وسكت الناس كأنَّ على رؤسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرُّحَضَاء فقال : أين السَّائِلُ آنفاً ؟ أو خيرٌ هو ، ثلاثاً ؟ إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإنه كلما يُنْبِتُ الربيع ما يقتل حبطاً أو يلمُّ كلما أكلت الأكلة الخضر حتى إذا امتدت خاصرتاها ، اُستقبلت الشمس ، فَثَلَطَتْ وَبَالتْ ثم رَتَعَتْ ، وإن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ ، وَنِعْمَ صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ، ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذى لا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة .

باب فضل من جَهَّزَ غازياً أو خلفه بخير .

٥٨ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا الحسين قال حدثني يحيى

---

٥٧ — أو يلم : بضم أوله وكسر اللام وتشديد الميم : أي يقرب القتل .

حبطا : بفتح المهملة انتفاخ البطن من كثرة الأكل .

أكلت : فيه حذف أي إلا آكلة الخضر ، وقد ثبتت للأصيلي(١) .

خلفه : بفتح المعجمة واللام الخفيفة أي قام بحال من يتركه .

---

(١) والحديث تقدم في الزكاة بنحوه وسيأتي في الرقاق مستوفى .

قال حدثني أبو سلمة قال حدثني بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جَهَّزَ غازياً فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً فى سبيل الله بخير فقد غزا .

٥٩ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همامٌ عن إسحٰقَ بن عبد الله عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أمِّ سليمٍ إلا على أزواجه ، فقيل له ، فقال : إنى أَرْحَمُها ، قتل أخوها معى .

باب التَّحَنُّطِ عند القتال .

٦٠ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس قال ـ وذكر يوم اليمامة ـ قال : أتى أنسٌ ثابت

---

٥٨ — فقد غزا : كتب له مثل أجره كما فى لفظ ابن حبان [١] .

٥٩ — قتل أخوها : هو حرام بن ملحان .

معى : أى مع عسكرى على طاعتى ، لأنه ﷺ تسليما ، لم يشهد بئر معونة .

قال ابن منير : مطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة قوله : أو خلفه فى أهله ، لأن ذلك أعم من أن يكون فى حياته أو بعد موته ؛ والنبي ﷺ تسليما ، كان يخص أم سليم بزيارتها ويعلل ذلك بأن أخاها قتل معه ففيه أنه خلفه فى أهله بخير بعد وفاته [٢]

التحنط : استعمال الحنوط ، وهو تطييب الموتى .

---

(١) فقد أخرج ابن حبان الحديث من وجه آخر عن بسر بن سعيد بلفظ : كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شىء ، ولابن ماجه وابن حبان من حديث عمر نحوه بلفظ : (من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت ويرجع . .

(٢) وذلك من حسن عهده ﷺ ، وفيه حسن الرعاية لأسر الشهداء والمجاهدين .

ابن قيس وقد حسرَ عن فخذيهِ وهو يَتَحَنَّطُ ، فقال : ياعمّ ما يحبسك ألّا تجيء ، قال : الآن ياابن أخي ؟ وجعلَ يتحنطُ يعني من الحنوط ، ثم جاء فجلسَ فذكر فى الحديث انكشافًا من الناس ، فقال : هكذا عن وجوهنا حتى نضاربَ القومَ ، ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ ، بئس ما عوّدتم أقرانكم .

رواه حمادٌ عن ثابت عن أنس .

---

٦٠ — حسر : كشف وزنا ومعنى .

يحبسك : يؤخرك .

ألا : بالتشديد (١)

تجيء : بالنصب .

انكشافا : أى هزيمة .

هكذا ، أى افسحوا لى .

أقرانكم : نظراءكم ، جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعدل الآخر فى الشدة ، وأما بالفتح فهو المعادل فى السن (٢) .

---

(١) وفتح اوله ، وفى الأصل بعض السقط هنا ، وأمكن استدراكه ، وقوله : ياعم لأنه كان أسن منه ولأنه من قبيلة الخزرج .

(٢) وأراد ثابت توبيخ المنهزمين ، أى عودتم نظراءكم فى القوة من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم ، زاد معاذ بن معاذ الأنصارى وابن أبي زائدة : فتقدم فقاتل حتى قتل ، قال المهلب وغيره : فيه جواز استهلاك النفس فى الجهاد ، وترك الأخذ بالرخصة ، والتهيئة للموت بالتحنط والتكفين ، وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة يقينه ونيته ، وفيه التداعى إلى الحرب والتحريض عليها وتوبيخ من يفر ، وفيه الإشارة إلى ما كان الصحابة عليه فى عهد النبى ﷺ من الشجاعة والثبات فى الحرب .

باب فضل الطليعة .

٦١— حدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ قال الزبير : أنا ، ثم قال : من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير : أنا ، فقال النبي ﷺ : إن لكل نبي حواريًّا ، وحواريِّ الزبير .

باب هل يبعثُ الطليعة وحده ؟

٦٢— حدثنا صَدَقةُ أخبرنا ابن عُيَينةَ حدثنا ابن المُنْكَدِرِ أنه سمعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ندبَ النبي ﷺ الناس ، قال صدقةُ : أظنه يوم الخندق ، فانتدبَ الزبير ، ثم ندبَ الناس فانتدبَ الزبير ، ثم ندبَ الناس فانتدبَ الزبير ، فقال النبي ﷺ : إن لكلِّ نبي حَوَارِيًّا وَإنَّ حواريَّ الزبير بن العوَّام .

باب سفر الإثنين .

٦٣— حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن خالد الحذَّاء عن أبي

الطليعة : من يبعث إلى العدو ليطلع على أحوالهم ، اسم جنس يشمل الواحد فأكثر .
باب سفر الاثنين : أي الشخصين ، أي جوازه .

وحديث رقم (٦١) سيأتي في المغازي ، والحواري الناصر والخليل والخاص والناصح ومن يصحب الكبير ومن يصلح للخلافة كبيرة .

وحديث رقم (٦٢) فيه ما في سابقه ، وسيأتي في مناقب الزبير أنه سار وحده وأن مسيره كان إلى بني قريظة ، وفي الحديث جواز استعمال التجسس في الجهاد وأن النهي عن سفر الرجل وحده إذا لم توجد ضرورة تدعو إليه ، وفضل الزبير رضي الله عنه ومكانته .

قلابة عن مالك بن الحويرث قال : انصرفت من عند النبي ﷺ فقال لنا أنا وصاحب لي : أَذِّنا وَأَقِيما وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكبرُكما .

باب الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ .

٦٤ — حدثنا عبد الله بن مسلمةَ حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

٦٥ — حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حُصَيْنٍ وابن أبي السَّفَرِ عن الشعبيِّ عن عروة بن الجَعْدِ عن النبي ﷺ قال : الخيل مَعْقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

---

٦٤ — ٦٧ : في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم : هو بدل من الخير ، أو عطف بيان .

والناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة .

حديث رقم (٦٣) تقدم في كتاب الصلاة وفيه جواز سير الإثنين معا ؛ وما ورد مما أخرجه أصحاب السنن من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا : « الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب » وهو حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة والحاكم ـ محمول على عدم الحاجة أو وجود الأكثر من الاثنين .

وحديث رقم (٦٤) فيه فضل الخيل والمراد ما يتخذ منها للغزو بأن يقاتل عليه أو يعد لأجله ، وخص الناصية بالذكر لأنها المقدم منها إشارة إلى أن الفضل في الإقدام بها على العدو ، وقال الطيبي : يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالأجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها وكأنه شبهه لظهوره بشيء محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة .

وحديث رقم (٦٥) مثل سابقه ، والناصية كما قال الخطابي وغيره : الشعر المسترسل على الجبهة . ويحتمل أن تكون كناية عن جميع الفرس من باب التعبير بالجزء عن كل .

قال سليمان عن شعبة عن عُرْوَةَ بن أبي الجعدِ .

تابعهُ مُسَدَّدٌ عن هشَيْمٍ عن حصين عن الشعبيِّ عن عروة بن أبي الجعد .

٦٦ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى بن أبي سعيد عن شعبة عن أبي التيَّاحِ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : البركةُ في نواصى الخيل .

باب الجهادُ ماضٍ مع البرِّ والفاجر ، لقول النبي ﷺ : الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامةِ .

٦٧ — حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا زكرياء عن عامر حدثنا عروة البارِقى أن النبي ﷺ قال : الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والمغنم .

باب من احْتَبَسَ فرساً لقوله تعالى : « وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ » .

٦٨ — حدثنا علىٌّ بن حَفْص حدثنا ابن المبارك أخبرنا طلحة بن أبي سعيد قال سمعت سعيداً المَقْبُرِىَّ يحدث أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول ، قال النبى ﷺ : من احْتَبَسَ فرساً فى سبيل الله ، إيماناً بالله وتصديقاً

الجهاد ماض مع البر والفاجر ، أخرجه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا[1] .

٦٨ — طلحة بن أبي سعيد هو المصرى ، نزيل الاسكندرية ، ليس له في البخارى غير هذا الحديث ، بل قال أبو سعيد بن يونس إنه ماروى حديثا مسندا غيره .

وحديث رقم (٦٦) مثل سابقه .

(١) ورواته لا بأس بهم إلا أن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة .

بوعده ، فإنّ شبعهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثهُ وبوله فى ميزانهِ يوم القيامة .

باب اسم الفرس والحمار .

٦٩ــ حدثنا محمد بن أبي بكرٍ حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه خرج مع النبيّ ﷺ فتخلفَ أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمونَ وهو غير محرمٍ ، فرأوا حماراً وحشيًّا قبل أنْ يراه ، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة ، فركب فرساً له يقال له الجرَادة ، فسألهم أن يناولوه سوطه فَأَبَوْا ، فتناوله فحمل فعقره ثم أكلَ فأكلوا ، فندموا فلما أدركوه قال : هل معكم منه شيء ؟ قال : معنا رِجْلهُ ، فأخذها النبي ﷺ فأكلها .

بوعده : أى الذى وعد به من الثواب على ذلك .

شبعه : بكسر أوله[1] مايشبع به .

وريه : بكسر أوله وتشديد التحتية[2].

٦٩ ــ الجرادة : بفتح الجيم وتخفيف الراء[3].

---

(١) وسكون ثانيه كسدر أو فتحه كعنب .

(٢) قال المهلب وغيره : فى هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين ، ويستنبط منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب أولى ، والمراد بروثه وبوله الثواب عليهما لا أنها بعينها توزن . وقال ابن أبي جمرة : ويستفاد من هذا الحديث أن هذه الحسنات تقبل من صاحبها لتنصيص الشارع على أنها فى ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا تكون فى الميزان . .

(٣) وفى الحديث مشروعية تسمية الفرس وغيره من الدواب بأسماء تميزها غير أسماء أجناسها ، والحديث تقدم فى الحج .

٧٠– حدثنا عليُّ بن عبد الله بن جعفر حدثنا مَعْنُ بن عيسى حدثنا أُبَيُّ ابن عباس بن سَهْل عن أبيه عن جده قال : كان للنبي ﷺ في حائطنا فرسٌ يقال له اللحَيْفُ – قال أبو عبد الله : وقال بعضهم اللخيفُ – .

٧١– حدثني إِسْحٰقُ بن إبراهيم أنه سمع يحيىٰ بن آدمَ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبي إِسْحٰقَ عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي الله عنه قال : كنتُ رِدْفَ النبي ﷺ على حمار يقال له عُفَيْرٌ ، فقال : يامعاذُ ، هل تدري حقَّ الله على عباده وما حقُّ العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أَعْلَمُ ، قال فإن حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولايشركوا به شيئًا ، وحقُّ العباد على الله أن لا يُعَذِّبَ من لا يشركُ به شيئًا ، فقلت : يارسول الله أفلا أُبَشِّرُ به الناس ، قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا .

---

٧٠ — اللحيف : بمهملة مصغر ، وقيل : مكبر بوزن رغيف ، سمي بذلك لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه .

وقال بعضهم : اللخيف بخاء معجمة بالوجهين .

٧١ — عفير : بالمهملة والفاء ، مصغر من أعفر[1] وهو الأحمر الذي يخالطه بياض وهو غير الحمار الذي يقال له يعفور ووهم من ظنهما واحداً .

فيتكلوا : بتشديد المثناة . وللكشميهني بسكون النون .

---

(١) أخرجوه عن أصله كما قالوا سويد في تصغير أسود ، والحديث تقدم في أواخر كتاب العلم وسيأتي في الرقاق .

٧٢ — حدثنا محمد بن بَشَّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان فَزَعٌ بالمدينة ، فاستعارَ النبي ﷺ فرساً لنا يقال له مَنْدُوبٌ ، فقال : ما رأينا من فزعٍ وإنْ وَجدناهُ لبَحْراً .

باب ما يُذْكَرُ من شُؤْم الفَرَسِ .

٧٣ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول : إنما الشؤْمُ فى ثلاثةٍ : فى الفرس ، والمرأة ، والدار .

---

٧٣ — الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة ، وقد تسهل واوا ضد اليمن .

فى ثلاثة[1] : فى الفرس ، والمرأة ، والدار : خصها بالذكر لطول ملازمتها .

ولأنها أكثر ما يتطير بها الناس ، فمن وقع فى نفسه منها شىء تركه ، واستبدل به غيره .

وقال بعضهم : شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليها ، وشؤم الدار جار السوء . ويؤيده حديث الطبرانى :

شؤم الدار : ضيق ساحتها ، وخبث جيرانها ، وشؤم الدابة : منعها ظهرها ، وشؤم المرأة ، عقم رحمها وسوء خلقها .

والحاكم : ثلاثة من الشقاء : المرأة تراها فتسوءك ، وتحمل لسانها عليك .

والدابة تكون قطوفا[2] فإن ضربتها أتعبتك ، وإن تركتها لم تلحق أصحابك .

والدار تكون ضيقة قليلة المرافق .

وحديث رقم (٧٢) تقدم فى أواخر الهبة وفيه أن اسم الفرس مندوب .

(١) والحصر فيها بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة

(٢) ضيقة المشى غير سريعة .

٧٤ – حدثنا عبد الله بن مَسْلمةَ عن مالك عن أبى حازم بن دينار عن سهل بن سعد السَّاعدىّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن كان فى شىء : ففى المرأة ، والفرس والمسكن .

وقال ابن العربى : لم يرد إضافة الشؤم لها فعلا ، وإنما هو عبارة عن جرى العادة فيها ، فأشار إلى أنه ينبغى للعبد المفارقة لها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل . .

زاد غيره : وراحة القلب من تعذيبه بها .

فائدة : زاد ابن ماجه والدارقطنى فى الغرائب من حديث أم سلمة : والسيف .

---

(١) قال ابن حجر : وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفى العدوى ، والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة ، لئلا يوافق شىء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له أن ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع فى اعتقاد ما نهى عن اعتقاده ، فأشير إلى اجتناب مثل ذلك ، والطريق فيمن وقع له ذلك فى الدار مثلا أن يبادر إلى التحول منها لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم . ومما يؤيد ذلك ما رواه أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال : قال رجل : يا رسول الله ، إنا كنا فى دار كثير فيها عددنا وأموالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك ، فقال : ذروها ، ذميمة . قال ابن العربى : وإنما أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم أن ذلك منها ، وليس كما ظنوا ، لكن الخالق جل وعلا جعل ذلك وفقا لظهور قضائه ، وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شىء فيستمر اعتقادهم . . وأفاد وصفها بكونها ذميمة جواز ذلك وأن ذكرها بقبيح ما وقع فيها سائغ من غير أن يعتقد أن ذلك كان منها ، ولا يمتنع ذم محل المكروه وإن كان ليس منه شرعا كما يذم العاصى على معصيته وإن كان بقضاء الله تعالى . .

حديث رقم (٧٤) مثل سابقه ، وفيه أن الشؤم ليس ثابتا لهذه الأمور الثلاثة إلا على طريق الاحتمال . . وأن الأمر منظور فيه إلى حال الشخص الذى يتعامل ، إذ لا يجبر على التعامل مع مالا يستسيغه ، والمدار على سلامة الاعتقاد ، وعدم نسبة الأمور إلى غير مسببها ، والرضا على كل حال . .

باب الخيل لثلاثة ، وقوله تعالى :

« وَالْخَيْلَ والبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً » .

٧٥ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ عن مالك عن زيد بن أَسْلَمَ عن أبي صالح السَّمانِ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : الْخَيلُ لثلاثةٍ : لرجل أَجْرٌ ، ولرجل سِتْرٌ ، وعلى رَجُل وِزْرٌ ، فأما الذى له أَجْرٌ فرجلٌ ربطها فى سبيل الله فأطال فى مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ فما أصابت فى طِيَلِهَا ذلك من المرج أو الرَّوْضَةِ كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فَاسْتَنَّتْ شرفاً أو شَرَفَيْنِ كانت أَرْوَاثُهَا وآثارها حسنات له ، ولو أنها مَرَّتْ بِنَهْرٍ فشربت منه ولم يُرِدْ أن يَسْقِيهَا كان ذلك حسنات له ، وأما الرجل الذي هى عليه وزر فهو رجل ربطها فخراً وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأهل الإسلام فهى وِزْرٌ على

---

٧٥ — الخيل لثلاثة ، للكشميهنى : ثلاثة[1] .

مرج : موضع الكلأ المطمئن .

والروضة : الموضع المرتفع .

طيلها : بكسر الطاء وفتح التحتية : الحبل ويقال الطول[2] .

فخراً : تعاظما .

وقوله تعالى : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) الآية (٨) من سورة النحل

(١) قال ابن حجر : وجه الحصر فى الثلاثة أن الذى يقتنى الخيل إما أن يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما إما أن يقترن به فعل طاعة الله وهو الأول أو معصية وهو الأخير أو يتجرد عن ذلك وهو الثانى . .

(٢) ومعنى استنت شرفا أو شرفين أى رعت أو قمصت أو مرحت والشرف ما علا من الأرض والمقصود هنا الشوط أو الطلق أى جرت شوطا أو شوطين على سجيتها وقد تقدم .

ذلك ، وَسُئِلَ رسول الله ﷺ عن الْحُمُر ، فقال : ما أُنزِلَ عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامعةُ الفاذَّةُ : فمن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يَرَهُ ومن يعملْ مثقالَ ذرَّة شرا يَرَهُ .

باب من ضربَ دَابَّةِ غيره فى الغزو

٧٦ — حدثنا مسلم حدثنا أبو عقيل حدثنا أبو المُتوكِّلِ النَّاجِىُّ قال : أتيتُ جابرَ بن عبد الله الأنصاريَّ فقلت له : حدثنى بما سمعت من رسول الله ﷺ قال : سافرتُ معه فى بعض أسفاره ، قال أبو عقيل : لا أدرى

ورياء : إظهاراً للطاعة وهى بخلاف ذلك .

ونواءاً بكسر النون والمد مصدر ناوأ أى عادى[1] .

الجامعة : أى الشاملة لجميع الأنواع من طاعة ومعصية .

الفاذة بالفاء والتشديد والذال المعجمة : المنفردة فى معناها .

(١) اقتصر هنا على ذكر قسمين من أقسام الخيل ولم يذكر الثالث ، وفى رواية مسلم فى مجال الزكاة : قيل يارسول الله ، فالخيل ، قال : الخيل ثلاثة : هى لرجل وزر ، وهى لرجل ستر ، وهى لرجل أجر ، فأما التى هى له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام فهى له وزر ، وأما التى هى له ستر فرجل ربطها فى سبيل الله ثم لم ينس حق الله فى ظهورها ولا رقابها فهى له ستر ، وأما التى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله لأهل الإسلام فى مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شىء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ، ولا تقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ، ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ، ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات ...

غزوةً أم عُمْرَةً ؟ فلما أنْ أَقْبَلْنَا قال النبي ﷺ : من أَحَبَّ أن يَتَعَجَّلَ إلى أهله فَلْيُعَجِّلْ ، قال جابرٌ : فأقبلنا وأنا على جمل لى أُرْمَكَ ليسَ فيه شِيَةٌ ، والناس خلفى ، فبينا أنا كذلك إذ قام عليَّ ، فقال لى النبي ﷺ : ياجابر ، اسْتَمْسِكْ ، فضربه بسوطهِ ضربةً فوثبَ البعير مكانه ، فقال أتبيعُ الجَمَلَ ؟ قلت : نعم ، فلما قدمنا المدينةَ ودخلَ النبي ﷺ المسجدَ فى طوائف أصحابه ، فدخلت إليه ، وَعَقَلْتُ الجملَ فى ناحيةِ البلاط ، فقلت له : هذا جملُكَ ، فخرج فجعلَ يُطيفُ بالجمل ويقول : الجمل جملنا ، فبعث النبي ﷺ أَوَاقٍ من ذهب ، فقال : أَعْطُوهَا جابراً ، ثم قال اسْتَوْفَيْتَ الثمنَ ؟ قلت : نعم ، قالَ : الثمنُ والجملُ لكَ .

---

٧٦ — أم عمرة : للكشميهنى أو بدل أم .

فليعجل : للكشميهنى : فليتعجل .

أرمك ، براء وكاف بوزن أحمر ، والمراد به ما خالط حمرته سواد .

شية : بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية الخفيفة : أى علامة ، أى ليس فيه لمعة من غير لونه .

قام على : وقف فلم يسر من التعب[1] .

---

(١) والحديث تقدم بهذا الإسناد فى المظالم مختصرا ، وتقدم مستوفى فى الشروط .

باب الركوب على الدابة الصَّعْبَةِ والفُحُولةِ من الخيل .

وقال راشدُ بن سعد : كان السَّلفُ يَسْتَحِبُّونَ الفُحولَةَ لأنها أَجْرَى وَأَجْسَرُ .

٧٧ — حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا شعبةُ عن قتادة سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان بالمدينة فَزَعٌ ، فَاسْتَعَارَ النبى ﷺ فرساً لأبى طلحة يقال له مندوب ، فركبه وقال : ما وجدنا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً .

باب سهام الفرس.

وقال مالك : يسهم للخيل والبراذين منها ، لقوله تعالى : والخيل والبغال والحمير لتركبوها .

ولا يسهم لأكثر من فرس .

الصعبة : بسكون العين أى الشديدة .

والفحولة بالفاء والمهملة جمع فحل ، والتاء لتأكيد الجمع .

أجرى : بالهمزة من الجراءة ، وبدونها من الجرى .

وأجسر : من الجسارة .

والبراذين : جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة : الجفاة الخلقة من الخيل .

حديث رقم (٧٧) تقدم فى الجهاد قريباً ، وفى الهبة قبل ذلك .

٧٨ – حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما.

باب من قاد دابة غيره فى الحرب .

٧٩ – حدثنا قتيبةُ حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبى إِسْحٰقَ قال رجلٌ للبراء بن عازب رضى الله عنهما : أَفَرَرْتُمْ عن رسول الله ﷺ يوم حنين ؟ قال : لكن رسول الله ﷺ لم يَفِرَّ ، إن هَوَازِنَ كانوا قوماً رُماةً وَإِنَّا لما لقيناهُمْ حملنا عليهم فَانْهزموا ، فأقبلَ المسلمونَ على الغنائِمِ فَاسْتَقبَلونا بالسِّهامِ ، فأما رسول الله ﷺ فلم يَفِرَّ ، فلقد رأيتهُ وإنه لعلى بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان آخذٌ بلجامِهَا والنبى ﷺ يقول : أنا النبى لا كَذِبْ ، أنا ابن عبد المطلب ..

باب الركاب والغرز للدَّابَّةِ .

٨٠ – حدثنى عبيدُ بن إِسْمٰعِيلَ عن أبى أُسامةَ عن عبيد الله عن نافع

• • • • •

حديث رقم (٧٨) فيه أن رسول الله ﷺ جعل الفرس سهمين ولصاحبه سهما غير سهمى الفرس فيصير للفارس ثلاثة أسهم ، وبهذا فسره نافع ، والسر فى سهمى الفرس فيما رجح العلماء أن الفرس يحتاج إلى مئونة لخدمته وعلفه ، ويحصل به ما لا يصلح بغيره ، وفيه التوجيه إلى اعداد أدوات القتال ، وأنها قد تؤدى ما لا تؤديه جماعات من الرجال ..

وحديث رقم (٧٩) سيأتى فى غزوة حنين ، وأبو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب ، وكان فى إمساكه بلجام البغلة فى هذا الموقف مايدل على قوة إيمانه وكمال شجاعته .

وحديث رقم (٨٠) فيه إدخال الرجل فى الغرز ومثله الركاب . . والركاب والغرز

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا أَدْخَلَ رِجْلَهُ في الغَرْزِ وَاسْتَوَتْ به ناقته قائمة أَهَلَّ من عند مسجد ذي الْحُلَيْفَةِ .

باب ركوب الفرس العُرْيِ .

٨١— حدثنا عمرو بن عون حدثنا حَمَّادٌ عن ثابت عن أنس رضى الله عنه : اسْتَقْبَلَهُمُ النبي ﷺ على فرس عُرْيٍ ما عليه سَرْجٌ في عنقه سَيْفٌ .

باب الفرس القَطُوفِ .

٨٢— حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بن حَمَّادٍ حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مَرَّةً فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة كان يقطفُ أو كان فيه قِطَافٌ ، فلما رجع قال : وجدنا فرسكم هذا بحراً ، فكان بعد ذلك لا يُجارَى .

---

٨١ — العرى : بضم المهملة[1] وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة[2] ، ولا يقال فى الآدمى ، إنما يقال عريان[3] .

٨٢ — القطوف المقارب الخطو ، وقيل : الضعيف المشى ، يقال قطف الدابة يقطف بكسر الطاء وضمها إقطافا .

لا يجارى : بضم أوله ، لا يسابق فى الجرى[4] .

قيل مترادفان ، وقيل الغرز للجمل والركاب للفرس ، وقيل الغرز لا يكون إلا من الجلد والركاب يكون من الحديد والخشب . .

(١) فى الأصل بفتح المهملة والصحيح ما أثبتناه ، فالعرى بعين فراء فتحتية كقفل . .

(٢) فى الأصل : إداوة .

(٣) والحديث تقدم فى هذا الباب وفيه أنه استعار فرسا لأبى طلحة ، وتقدم فى الهبة .

(٤) والحديث مثل سابقه ، وفيه بركة النبي ﷺ لكونه ركب ما كان بطيئا فصار سابقا ، وشجاعته الثابتة ، وهمته العالية . .

باب السَّبْقِ بين الخيل .

٨٣– حدثنا قبيصةُ حدثنا سفيانُ عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أَجْرَي النبي ﷺ ما ضُمِّرَ من الخيل من الحَفْيَاء إلى ثَنِيَّةِ الوداعِ ، وَأَجْرَى ما لم يُضَمَّرْ من الثنيةِ إلى مسجد بنى زُرَيْقٍ ، قال ابن عمر : وكنتُ فيمن أَجْرَى .

قال عبد الله : حدثنا سفيان ، قال حدثني عبيد الله ، قال سفيانُ : بين الحَفْيَاء إلى ثَنِيَّةِ الوداعِ خمسةُ أميالٍ أو ستةٌ وبين ثنيةِ إلى مسجد بنى زُرَيْقٍ ميلٌ .

باب إِضْمارِ الخَيْلِ للسَّبْقِ .

٨٤– حدثنا أحمد بن يونس حدثنا اللَّيثُ عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سابَقَ بين الخيل التى لم تُضَمَّرْ وكان أَمَدُهَا من

السبق ، بفتح المهملة وسكون الموحدة مصدر ، وأما بالفتح فهو الرهن الذي يوضع لذلك .

إضمار الخيل بالضاد المعجمة : أن تعلف حتى تسمن وتتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوة ، وتدخل بيتا وتغشي بالجلال حتى تحمى وتعرق ، فإذا جف عرقها جف لحمها وقويت على الجرى .

حديث رقم (٨٣) فيه المسابقة بين الخيل وأنه مشروع لأنه مساعد على إعدادها للحرب ، ورياضة محمودة ، والحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية ومد : مكان خارج للمدينة ، ويجوز القصر .

الثنية إلى مسجد بنى زُرَيْق وأن عبد الله بن عمرَ كان سابَقَ بها .

قال أبو عبد الله : أَمَداً غايَةً ، فطالَ عليهم الأمَدُ .

باب غايَةِ السباق للخيل المُضَمَّرَة .

٨٥— حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية حدثنا أبو إسْحٰقَ عن موسى ابن عُقْبَةَ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سابَقَ رسول الله ﷺ بين الخَيْلِ التى قد أُضْمِرَتْ فأرسلها من الحَفْيَاء وكان أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَداعِ ، فقلت لموسى : فكم كان بين ذلك ؟ قال : ستةُ أَمْيالٍ أو سبعةٌ ، وسابَقَ بين الخَيْلِ التى لم تُضَمَّرْ فأرسلها من ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ ، وكان أَمَدُهَا مسجدَ بنى زُرَيْقٍ ، قلت : فكم بين ذٰلكَ ؟ قال : ميلٌ أو نحوه ، وكان ابن عمرَ ممن سابقَ فيها .

باب ناقةِ النبى ﷺ .

وقال ابن عمر : أَرْدَفَ النبى ﷺ أُسامةَ على القَصْوَاء .

وقال المِسْوَرِ قال النبى ﷺ : ما خَلَأَتِ القَصْواءُ .

٨٦— حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاويةُ حدثنا أبو إسْحٰقَ عن حُمَيْدٍ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول: كانت ناقةُ النبى ﷺ يقال لها العَضْبَاء .

حديث رقم (٨٤) مثل سابقه باختصار

وحديث رقم (٨٥) فيه زيادة توضيح ببيان طول مسافة السباق .

وحديث رقم (٨٦) فيه اسم ناقة من نوق الرسول ﷺ . .

٨٧– حدثنا مالكُ بن إِسْمعيلَ حدثنا زُهَيْرٌ عن حُمَيْدٍ عَنْ أنس رضي الله عنه قال كان للنبي ﷺ ناقةٌ تُسَمَّى العضباءُ لا تُسْبَقُ .

قال حُميدٌ : أو لا تكادُ تُسْبقُ ، فجاء أعرابيٌّ على قَعُودٍ فسبقها ، فشقَّ ذلك على المسلمينَ حتى عرفهُ ، فقال : حقٌّ على الله أن لا يرتفعَ شيءٌ من الدنيا إلا وضعهُ .

طَوَّلَهُ موسى عن حَمَّاد عن ثابت عَنْ أنس عَنِ النبي ﷺ .

باب الغزو على الحمير .

باب بَغْلَةِ النبي ﷺ البيضاء .

قاله أنسٌ .

وقال أبو حُمَيْدٍ : أَهْدَي مَلِكُ أَيْلَةَ للنبي ﷺ بغلةً بيضاء .

٨٨– حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيٰ حدثنا سفيان قال حدثني أبو إِسْحٰقَ قال سمعتُ عمرو بن الحارث قال : ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقةً .

---

٨٧ – قعود بفتح القاف ما استحق الركوب من الإبل ولا يقال إلا للذكر .

عرفه : أي أثر المشقة .

العضباء : بفتح المهملة وسكون المعجمة ثم موحدة ممدود : المقطوعة الأذن ، أو المشقوقة ، وهل هي القصوى أو غيرها ؟ قولان[1] .

حديث رقم (٨٨) فيه أنه ﷺ ترك بغلة بيضاء . والحديث تقدم في أول الوصايا ، وسيأتي في آخر المغازي . .

٨٩— حدثنا محمد بن المُثَنّى حدثنا يحيى بن سعيد عَنْ سفيان قال حدثني أبو إسحٰقَ عن البراء رضي الله عنه قال له رجل: يا أبا عمارة، وَلَّيْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ؟ قال: لا والله ما وَلّى النبي ﷺ ولكِنْ وَلّى سرعانُ الناس فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بالنَّبْلِ، والنبي ﷺ على بغلتهِ البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بلِجَامِهَا والنبي ﷺ يقول: أنا النبي لا كَذِبْ، أنا ابن عبد المُطَّلِبْ.

باب جهادِ النِّسَاءِ.

٩٠— حدثنا محمد بن كَثِيرٍ أخبرنا سفيان عَنْ معاويةَ بن إسحٰقَ عَنْ عائشة بنت طلحةَ عَنْ عائشةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قالت: اُستأذنتُ النبي ﷺ في الجِهَادِ، فقال: جهادُكُنَّ الحجُّ.

وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيانُ عَنْ معاويةَ بهذا.

وحديث رقم (٨٩) تقدم قريباً وسيأتي في المغازي، قال ابن حجر: ومما ينبه عليه هنا أن البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي أهداها له ملك أيلة لأن ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها.. وفي مسلم من حديث العباس أن البغلة التي كانت تحته في حنين أهداها له فروة بن نفاثة بضم النون، وهذا هو الصحيح.. وفيه اتخاذ البغال وجواز إنزاء الحمر على الخيل.. ولكن بغير إكثار لما رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان: (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) أي فضل الخيل وما فيها من الثواب..

وحديث رقم (٩٠) تقدم في أول الجهاد، وسبق قبل ذلك في الحج، وفيه أن الجهاد ليس بواجب على النساء لكن لا مانع فيه من تطوعهن به..

٩١ — حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سفيانُ عن معاوية بهذا .

وعن حبيب بن أبي عمرةَ عن عائشةَ بنت طلحة عَنْ عائشة أُمِّ المؤمنينَ عن النبي ﷺ سأله نساؤُهُ عن الجِهادِ ، فقال : نِعْمَ الجِهادُ الحجُّ .

باب غزو المرأة في البحر .

٩٢ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاويةُ بن عمرو حدثنا أبو إسحٰق هو الفزارى عَنْ عبد الله بن عبد الرَّحمٰنِ الأنصاريِّ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول : دخل رسول الله ﷺ على ابنةِ مِلْحانَ فاتَّكأَ عندها ، ثم ضحِكَ فقالت : لِمَ تضحكُ يارسول الله ؟ فقال : ناسٌ من أُمتي يركبونَ البحرَ الأخضرَ في سبيل الله مَثَلُهُمْ مَثَلُ الملوكِ على الأسِرَّةِ ، فقالت : يارسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهمَّ اجْعَلْهَا منهم ، ثم عادَ فضحكَ فقالت له : مِثْلَ أو مِمَّ ذلك ؟ فقال لها مثل ذلك ، فقالت : ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأوَّلِينَ ، ولست من الآخرينَ ، قال ، قال أنسٌ : فتزوجت عُبادةَ بن الصامت ، فركبت البحر مع بنت قَرَظَةَ ،

---

٩٢ — بنت قرضة : بفتح القاف والراء والضاد المعجمة هي زوج معاوية واسمها فاختة(١) .

وحديث رقم (٩١) مثل سابقه ، وفيه حرص نساء الرسول صلى الله عليه وسلم على تحصيل الخير وعمل الطاعات . .

(١) والحديث تقدم في باب فضل من يصرع في سبيل الله ، ويأتي شرحه في الاستئذان ، وقرضة هنا بالضاد ، والصحيح أنه كما قال ابن حجر : بفتح القاف والراء والظاء المعجمة كما في الرواية .

فلما قَفَلَتْ رَكِبت دابَّتها فوقَصَتْ بها فسقطت عنها فماتت .

باب حَمْلِ الرجل امرأتَهُ فى الغزو دون بعض نسائه .

٩٣ – حدثنا حَجَّاجُ بن مِنْهَالٍ حدثنا عبد الله بن عمر النُّمَيْرِيُّ حدثنا يونس قال سمعت الزهريَّ قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المُسَيَّب وعلقمة بن وَقَّاصٍ وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة ـ كُلٌّ حدثني طائفةً من الحديث ـ قالت : كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج أَقْرَعَ بين نسائه فَأَيَّتُهُنَّ يخرجُ سهمها خرجَ بها النبي ﷺ ، فأقرعَ بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع النبي ﷺ بعد ما أُنْزِلَ الحِجَابُ .

باب غزو النساء وقتالهنَّ مع الرِّجالِ .

٩٤ – حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : لما كان يومَ أُحُدٍ انهزمَ الناس عن النبي ﷺ ، قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وَأُمَّ سُلَيْمٍ وإنهما لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ ، وقال غيرهُ : تَنْقُلانِ القِرَبَ على مُتُونِهِمَا ثم

---

٩٤ – خدم سوقهما : بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة الخلاخل .
تنقزان : بالزاى ، تسرعان المشى كالهرولة(١) .

وحديث رقم (٩٣) سيأتى فى التفسير فى شرح حديث الإفك . وتقدم فى الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضاً بإسهاب .

(١) قال ابن المنير : بوب على قتالهن وليس هو فى الحديث ، فاما أن يريد أن إعانتهن للغزاة غزو ، وإما أن يريد أنهن ما ثبتن لسقى الجرحى أو نحو ذلك إلا وهو بصدد أن يدفعن عن أنفسهن وهو الغالب .

تُفرِغَانِهِ فى أَفْوَاهِ القَوْمِ ثم ترجِعانِ فَتَمْلآنِهَا ثم تجيئانِ فَتفرِغانِهِ فى أَفْوَاهِ القَوْمِ .

باب حَمْلِ النِّسَاءِ القِرَبَ إلى الناس فى الغَزْوِ .

٩٥ — حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عَنْ ابن شهاب قال ثعلبةُ بن أبي مالك إن عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه قسمَ مُرُوطاً بين نساء من نساء المدينة ، فبقى مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فقال له بعض مَنْ عندهُ : يا أمير المؤمنين ، أَعْطِ هذا ابْنَةَ رسول الله ﷺ التى عندك ، يريدون أُمَّ كلثوم بنت على ، فقال عمر : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ ، وَأُمُّ سليطٍ من نساء الأنصار ممن بايعَ رسول الله ﷺ ، قال عمر : فإنها كانت تَزْفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحُدٍ .

قال أبو عبد الله : تَزْفِرُ تَخِيطُ .

باب مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الجَرْحَى فى الغَزْوِ .

٩٦ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّلِ حدثنا خالد بن ذَكْوَانَ عن الرُّبَيِّعِ بنت مُعَوِّذٍ قالت : كُنَّا مع النبى ﷺ نسقى وَنُدَاوِي الجَرْحَى ، وَنَرُدُّ القَتْلَى إلى المدينةِ .

---

٩٥ — أم كلثوم : أمها فاطمة الزهراء .

أم سليط : بوزن رغيف اسمها أم قيس بنت عبيد .

تزفر : بالزاى والفاء تحمل وزنا ومعنى .

وتزفر تخيط ، قيل هذا لا يعرف فى اللغة [1] .

حديث رقم (٩٦) فيه جواز معالجة المرأة الأجنبية للرجل الأجنبى للضرورة .

باب رَدِّ النساء الجرحى والقتلى .

٩٧– حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّلِ عن خالد بن ذَكْوَانَ عن الرُّبَيِّعِ بنت مُعَوِّذٍ قالت : كنا نَغْزُو مع النبي ﷺ فَنَسْقِي القومَ ونخدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ القتلى والجرحى إلى المدينةِ .

باب نزعِ السَّهْمِ من البدَنِ .

٩٨– حدثنا محمد بن العَلاءِ حدثنا أبو أسامةَ عن بُرَيْدِ بن عبد الله عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى رضى الله عنه قال : رُمِيَ أبو عامر فى ركبتهِ ، فانتهيتُ إليه ، فقال : انزِعْ هذا السَّهْمَ ، فنزعته فَنَزَا منه الماء ، فدخلتُ على النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهمَّ اغْفِرْ لعبيد أبي عامر .

باب الحراسةِ فى الغزو فى سبيل الله .

٩٩ – حدثنا إسْمعِيلُ بن خليل أخبرنا عليٌّ بن مُسْهِرٍ أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعةَ قال سمعتُ عائشة رضى الله عنها تقول : كان النبي ﷺ سَهِرَ ، فلما قَدِمَ المدينة قال : ليتَ رَجُلاً من أصحابى

. . . . . .

وحديث رقم (٩٧) مثل سابقه ، والربيع بالتشديد وأبوها معوذ بالتشديد أيضاً ، لها ولأبيها صحبة . .

وحديث رقم (٩٨) سيأتى بتمامه فى غزوة حنين ، قال المهلب : فيه جواز نزع السهم من البدن وإن كان فى غبه الموت إذا كان يرجو الانتفاع بذلك . .

وحديث رقم (٩٩) سيأتى فى التمنى ، وفيه فضيلة لسعد وتقدير الرسول ﷺ له . .

صالحاً يحرسني الليلةَ ، إذْ سمعنا صوتَ سلاحٍ ، فقال : من هذا ؟ فقال أنا سعدُ ابن أبي وقّاصٍ جئتُ لأحرُسَكَ ، ونامَ النبي ﷺ .

١٠٠ — حدثنا يحيىُ بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حُصَيْنٍ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرْهَمِ والقطيفةِ والخميصةِ ، إن أعطىَ رَضِيَ وإنْ لم يُعطَ لم يَرْضَ .

لم يرفعهُ إسْرَائيلُ ومحمد بن جحادة عن أبي حصين .

وزادنا عمرو قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ ، وعبدُ الدِّرْهَمِ ، وعبدُ الخميصةِ ، إن أعطى رَضِيَ ، وإن لم يُعطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانْتَكَسَ ، وإذَا شِيكَ فلا انتقشَ ، طُوبَى لعبدٍ آخذ بعنانِ فرسهِ في سبيل الله ،

---

١٠٠ — تعس : بفتح أوله وكسر المهملة ضد سعد .

وقيل التعس الكب على الوجه والنكس أن يخر على رأسه ، وقيل : أن يسقط فيشتغل بسقطته حتى يسقط أخرى .

وإذا شيك فلا انتقش : بكسر المعجمة وسكون التحتية بعدها كاف ، والنقش بقاف ومعجمة إذا أصابته الشوكة فلا وجد من يخرجها بالمنقاش ، يقال انتقشت الشوكة استخرجتها .

وللأصيلي : وإذا شيت وهو تحريف[1] .

---

(١) قال ابن حجر : وفي الدعاء بذلك إشارة إلى عكس مقصوده ، لأن من عثر فدخلت في رجله الشوكة فلم يجد من يخرجها يصير عاجزا عن الحركة والسعي في تحصيل الدنيا . .

أَشْعَثَ رأسه ، مُغْبَرَّة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في السَّاقة كان في السَّاقة ، إنْ اسْتَأْذَنَ لم يُؤْذَنْ له ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ .

قال أبو عبد الله لم يرفعه إسْرَائِيلُ ومحمد بن جُحَادَةَ عن أبي حُصَيْنٍ ، وقال تَعْساً ، كأنه يقول فأَتْعَسَهُمُ الله .

طُوبَى : فُعْلَى من كل شَيْءٍ طَيِّبٍ وهي ياء حُوِّلَتْ إلى الواو وهي من يطيبُ .

باب الخدمةِ في الغزو .

١٠١ — حدثنا محمد بن عَرْعَرَةَ حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البُنَانيِّ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال صحبتُ جريرَ بن عبد الله فكان يَخدُمُني وهو أكبر من أنس ، قال جريرٌ : إني رأيت الأنصار يصنعون شيئاً لا أجدُ أحداً منهم إلا أكرمتهُ .

إن كان في الحراسة ، إلى آخره : هذه من المواضع التي اتحد فيها الشرط والجزاء[1] ، والمعنى : أنه مشتغل بما هو فيه ، مقبل على خويصة عمله .

---

(١) أي اتحدا في اللفظ والمعنى مختلف ، والتقدير إن كان في الحراسة فهو في ثوابها .. قال ابن الجوزي : والمعنى أنه خامل الذكر لا يقصد السمو ، فإن اتفق له السير سار ، فكأنه قال : إن كان في الحراسة استمر فيها ، وإن كان في الساقة استمر فيها . .

حديث رقم (١٠١) فيه إكرام جرير لأنس لأن الأنصار أكرموا رسول الله ﷺ وعزروه ووقروه . . فكان يخدمهم لخدمتهم رسول الله ﷺ . .

١٠٢ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المُطَّلبِ بن حَنْطَب أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبرَ أَخْدُمُهُ ، فلما قدمَ النبي ﷺ راجعاً وَبدَا له أحدٌ قال : هذا جَبَلٌ يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينةِ قال : اللهمَّ إني أُحَرِّمُ ما بين لابَتَيْهَا كتَحْرِيمِ إبراهيمَ مكةَ ، اللهمَّ بارِكْ لنا في صَاعِنَا وَمُدِّنَا .

١٠٣ — حدثنا سليمان بن داود أبو الرَّبيعِ عن إسْمعيلَ بن زكرِيَّاءَ حدثنا عاصمٌ عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ عن أنس رضي الله عنه قال : كُنَّا مع النبي ﷺ أَكْثَرُنا ظِلًّا الذي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وأما الذينَ صاموا فلم يَعْمَلوا شيئاً ، وأما الذينَ أَفطَرُوا فبعثوا الرِّكابَ وَامْتَهَنُوا وعالجوا ، فقال النبي ﷺ : ذهبَ المفطرُونَ اليومَ بالأجْرِ .

---

١٠٣ — مورق : بكسر الراء المشددة .

بالأجر ، أي الوافر (١)

وحديث رقم (١٠٢) فيه خدمة الرسول ﷺ في السفر فضلا عن الحضر ، وسيأتي الحديث أتم مما هنا بعد بابين .

(١) وليس المراد نقص أجر الصوام ، بل المراد أن المفطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوام ، وفيه أن الصوم ينبغي أن لا يعطل عن المصالح أو يمنع من القيام بما ينبغي القيام به . . .

باب فضل من حمل متاعَ صاحبهِ فى السَّفرِ .

١٠٤ — حدثنى إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : كلُّ سلامى عليه صدقة كل يومٍ ، يُعينُ الرَّجلَ فى دابتهِ ، يُحَامِلهُ عليها أو يرفعُ عليها متاعهُ صدقةٌ ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ ، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقةٌ ، ودلُّ الطريق صدقةٌ .

باب فضل رباطِ يومٍ فى سبيل الله وقول الله تعالى :

« يَا أَيُّها الذينَ آمنوا اصبروا » إلى آخر الآيةِ .

١٠٥ — حدثنا عبد الله بن مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبى حازم عن سهل بن سعد السَّاعدىّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : رِباط يومٍ فى سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها ، وموضعُ سوط أحدكم من الجنَّةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها ، والرَّوْحَةُ يَرُوحها العبد فى سبيل الله أو الغُدْوَةُ خيرٌ من الدنيا وما عليها .

---

١٠٤ ـ يحامله ، يساعده فى الركوب وفى الحمل على الدابة .

ودل الطريق بفتح الدال : أى بيانه لمن احتاج إليه وهو بمعنى الدلالة[١] .

١٠٥ — الرباط : بكسر الراء ، وبالموحدة الخفيفة ، ملازمة المكان الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم[٢] .

---

(١) وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا . . .) الآية رقم (٢٠٠) من سورة آل عمران .

(٢) والحديث تقدم فى أوائل الجهاد مختصرا بلفظ : وما فيها ، والتعبير بقوله : وما عليها أبلغ .

باب من غزا بصبي للخدمةِ .

١٠٦ — حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي طلحةَ : الْتَمِسْ غُلاماً من غلمانكم يخدمني حتى أَخْرُجَ إلى خيبرَ ، فخرج بي أبو طلحة مُرْدِفِي وأنا غلامٌ رَاهقتُ الْحُلُمُ فكنتُ أَخْدُمُ رسول الله ﷺ إذا نزلَ ، فكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهُمّ إني أعوذُ بكَ من الهمّ والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلعِ الدَّيْنِ ، وغلبةِ الرِّجال ، ثم قدمنا خيبرَ ، فلما فتحَ الله عليه الحصنَ ذُكِرَ له جَمالُ صَفِيَّةَ بنت حُيَيّ بن أَخْطَبَ وقد قُتِلَ زوجها وكانت عروساً، فَاصْطَفاهَا رسول الله ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سدّ الصَّهْبَاءِ حَلّتْ فبنىٰ بها ثم صنعَ حَيْساً في نِطَعٍ صغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : آذِنْ مَنْ حولكَ ، فكانت تلكَ وليمةَ رسول الله ﷺ على صفيةَ ، ثم خرجنا إلى المدينة ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ يُحَوِّي لها وَرَاءَهُ بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبتيه فتضع صفيةُ رِجْلَهَا على ركبتهِ حتى تركبَ ، فسِرْنا حتى إذا أشرفنا على المدينةِ نظرَ إلى أُحد فقال : هذا جَبَلٌ يحبنا ونحبهُ ،

---

١٠٦ — جبل يحبنا ونحبه : قيل : هو حقيقة ولا مانع من وقوع ذلك بأن يخلق الله المحبة في الجمادات .

وقيل : مجاز ، والمراد أهل أحد[1] .

---

(١) وفي الحديث خروج الصبي للجهاد على طريق التبع ولا يطالب به ، ومنقبة ظاهرة لأنس ، والتماس الخادم للسفر . . وسيأتي حديث الاستعاذة في الدعوات ، وقصة البناء بصفية في النكاح . . وتقدم تحريم المدينة والكلام عن أحد في الحج وغيره . .

ثم نظرَ إلى المدينة فقال : اللهمَّ إنى أحرِّمُ ما بين لابتيها بمثل ما حَرَّمَ إبراهيم مكة ، اللهمَّ بارِكْ لهم فى مُدِّهمْ وصاعِهمْ .

باب ركوب البحر .

١٠٧ — حدثنا أبو النعمان حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن يحيىٰ عن محمد بن يحيىٰ ابن حَبَّانَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : حدثتنى أم حرامٍ أن النبى ﷺ قال يوماً فى بيتها فَاسْتَيْقَظَ وهو يضحكُ ، قالت : يارسول الله ما يضحككَ ؟ قال : عجبتُ من قوم من أمتى يركبونَ البحر كالملوك على الأسِرَّةِ ، فقلت : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلنى منهم ، فقال : أنت منهم ، ثم نامَ فَاسْتَيْقَظَ وهو يضحكُ ، فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، قلت : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلنى منهم ، فيقول : أنت من الأوَّلِينَ ، فتزوج بها عبادةُ بن الصَّامت ، فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قُرِّبَتْ دابةٌ لتركبها ، فوقعت فَانْدَقَّتْ عنقُها .

باب من اسْتَعَانَ بالضعفاء والصالحينَ فى الحرب .

وقال ابن عباس أخبرنى أبو سفيان : قال لى قيصر سألتكَ أَشْرَافُ الناس اتبعوه أم ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فزعمت ضعفاءهم وهم أتباع الرسل .

• • • • •

وحديث (١٠٧) تقدم قريبا وسيأتى فى الاستئذان ، وأول من ركب البحر للغزو معاوية بن أبى سفيان فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وفيه خروج النساء للغزو مع الأزواج . وقول ابن عباس أخبرنى أبو سفيان تقدم موصولا فى بدء الوحى .

١٠٨ — حدثنا سليمانُ بن حَرْبٍ حدثنا محمد بن طلحةَ عن طلحةَ عن مصعب بن سعد ، قال : رأى سعدٌ رضى الله عنه أن له فضلاً على من دونه ، فقال النبي ﷺ : هل تُنصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بضعفائكُمْ ؟

١٠٩ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابراً عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنهم عن النبي ﷺ قال : يأتى زمانٌ يغزو فئامٌ من الناس ، فيقال : فيكم من صَحِبَ النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم ، فيفتح عليه ، ثم يأتى زمانٌ فيقال : فيكُمْ من صَحِبَ أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم ، فيفتحُ ، ثم يأتى زمانٌ ، فيقال : فيكُمْ من صَحِبَ صاحبَ أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقال نعم ، فيفتحُ .

---

١٠٨ — رأى سعد ، أى ظن ، وهى رواية النسائى[١] .

١٠٩ — فئام : بكسر الفاء وهمزة جماعة [٢].

---

(١) وفى رواية النسائى : إنما نصر الله هذه الأمة بضعفتهم : بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم ، قال ابن بطال : تاويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصا فى الدعاء ، وأكثر خشوعا فى العبادة ، لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا . . وقيل : المراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة ، فقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول فى قصة سعد هذه : قال سعد : يارسول الله ، أرأيت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه ، أيكون نصيبه كنصيب غيره ؟ وعلى هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة . .

(٢) وسيأتى الحديث فى علامات النبوة وفضائل الصحابة ، قال ابن بطال : هو كقوله فى الحديث الآخر : خيركم قرنى . . . لأنه يفتح للصحابة لفضلهم ، ثم للتابعين لفضلهم ، ثم لتابعيهم لفضلهم ، ولذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة أقل فكيف بمن بعدهم ؟ . .

باب لا يقول فلان شهيد .

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : اللهُ أعلمُ بمن يجاهدُ في سبيلهِ ، والله أعلم بمن يكلم في سبيله .

١١٠ — حدثنا قتيبةُ حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرونَ إلى عسكرهم ، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدعُ لهم شاذّةً ولا فاذّةً إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقال : ما أجزأَ منا اليومَ أحد كما أجزأَ فلانٌ ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه من أهل النار ، فقال رجل من القوم : أنا صاحبه ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرعَ أسرعَ معه ، قال : فجُرِحَ الرجل جرحاً شديداً ، فاستعجلَ الموتَ ، فوضعَ نصل سيفه بالأرض وذُبابهُ بين ثدييهِ ، ثم تحاملَ على سيفهِ فقتلَ نفسه ، فخرجَ الرجلُ إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهدُ أنكَ رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النارِ ، فأعظمَ الناس ذلك فقلت

. . . . .

وقوله : وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ، هو طرف من حديث تقدم في أوائل الجهاد . .

وحديث رقم (١١٠) سيأتي في المغازي ، وفيه أنهم شهدوا برجحانه في أمر الجهاد ، فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له بالشهادة ، وقد ظهر منه أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غضباً لقومه ، فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا

أنا لكم به، فخرجتُ فى طلبه ثم جُرِحَ جرحاً شديداً، فاستعجلَ الموتَ فوضعَ نصلَ سيفِهِ فى الأرض، وَذُبابَهُ بين ثدييه، ثم تحاملَ عليه فقتلَ نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجلَ ليعملُ عملَ أهلِ الجنةِ فيما يبدو للناس وهو من أهلِ النار، وإن الرجل ليعمل عمَلَ أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنةِ.

باب التحريض على الرَّمْيِ، وقول الله تعالى: « وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ».

١١١ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ حدثنا حاتِمُ بن إسْمٰعِيلَ عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأَكْوَعِ رضى الله عنه قال مَرَّ النبي ﷺ على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال النبي ﷺ: ارْمُوا بنى إسْمٰعِيلَ فإن أباكُمْ كان رامياً، ارْمُوا وأنا مع بنى فلان، قال: فأمسك أحدُ الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمونَ؟ قالوا كيف نرمى وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: ارْمُوا فأنا معكم كلكم.

---

١١١ — ينتضلون بالضاد المعجمة، أى يترامون.

وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهداء فى الأحكام الظاهرة. وأخرج أحمد وسعيد ابن منصور وغيرهما بسند حسن عن عمر قال: تقولون فى مغازيكم فلان شهيد، ومات فلان شهيداً، ولعله قد يكون أوقر راحلته، ألا لاتقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: من مات فى سبيل الله أو قتل فهو شهيد.

وقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » الآية رقم (٦٠) من سورة الأنفال.

١١٢ – حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا عبد الرحمن بن الغَسِيلِ عن حَمْزَة بن أبي أُسَيْدٍ عن أبيه قال قال النبي ﷺ يوم بدر حين صَفَفنا لقريش وصفوا لنا: إذا أَكْثَبوكُمْ فعليكُمْ بالنَّبْلِ.

باب اللَّهْوِ بالحِرَابِ ونحوها.

١١٣ – حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن ابن المُسَيَّبِ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: بَيْنَا الحبشةُ يَلْعَبونَ عند النبي ﷺ بحرابهمْ دخلَ عمر فَأَهْوَى إلى الحصَى فحصبهم بها فقال: دَعْهُمْ يا عمر.

وزاد عليٌّ: حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ في المسجدِ.

معكم كلكم: بالجر تأكيد للضمير(١).

١١٢ — أبي أسيد: بضم الهمزة؛ وللسرخسى: بفتحها وهو خطأ.

أكثبوكم بمثلثة ثم موحدة أي دنوا منكم(٢).

الترسة(٣) جمع ترس، والمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون: الدرقة.

---

(١) قال ابن حجر. والمراد بالمية معية القصد إلى الخير.. وفيه التنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله، وتطييب قلوب من هم دونه، والندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها، وفيه حسن أدب الصحابة مع النبي ﷺ..

(٢) أي إذا قربوا منكم بحيث ينالهم نبلكم فعليكم بالنبل، وهو بفتح النون السهام العربية اللطاف.

وحديث رقم (١١٣) تقدم أصله في باب أصحاب الحراب في المسجد، قال ابن التين: يحتمل أن يكون عمر لم ير رسول الله ﷺ ولم يعلم أنه رآهم، وهو ما نراه..

(٣) في رواية ابن شبويه: باب الترسة والجنة، والترسة كعنبة جمع ترس كقفل.

باب المِجَنّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صاحبِهِ .

١١٤ — حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان أبو طلحة يَتَتَرَّسُ مع النبي ﷺ بِتُرْسٍ واحد ، وكان أبو طلحة حسنَ الرَّمْي ، فكان إذا رمى تَشَرَّفَ النبي ﷺ فينظرُ إلى موضعِ نبلِهِ .

١١٥ — حدثنا سعيد بن عُفَيْرٍ حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل قال : لما كُسِرَتْ بيضةُ النبي ﷺ على رأسه ، وَأُدْمِيَ وجهه وكُسِرَتْ رباعيتهُ ، وكان عليٌّ يختلف بالماء في المِجَنّ ، وكانت فاطمةُ تغسله ، فلما رأت الدَّمَ يزيد على الماءِ كثرةً عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّم .

١١٦ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أَوْسِ بن الحَدَثانِ عن عمر رضى الله عنه قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمونَ عليه بخيل ولا

. . . . .

حديث رقم (١١٤) سيأتي في غزوة أحد ، قيل : إن الرامي يحتاج إلى من يستره لشغله يديه جميعا بالرمي فلذلك كان النبي ﷺ يترسه بترسه .

وحديث رقم (١١٥) سيأتي في غزوة أحد ، وفيه إشارة إلى مالقي الرسول ﷺ في نشر الإسلام من صعاب . .

وحديث رقم (١١٦) سيأتي في كتاب فرض الخمس وفي الفرائض ، وفيه أنه ﷺ كان يجعل مافضل من ماله للسلاح والكراع أي جميع الخيل أو الدواب التي تنفع في الحرب .

ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصةً ، وكان يُنفقُ على أهله نفقةَ سنته ، ثم يجعل ما بقي في السِّلاح والكُرَاعِ عُدَّةً في سبيل الله .

١١٧ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شدَّاد عن عليٍّ .

حدثنا قَبيصةُ حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم قال حدثني عبد الله ابن شدَّادٍ قال سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول : ما رأيت النبي ﷺ يُفَدِّي رجلا بعدَ سعد ، سمعته يقول : ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي .

باب الدَّرَقِ .

١١٨ — حدثنا إسْمٰعِيلُ قال حدثني ابن وَهْبٍ قال عمرٌو حدثني أبو الأَسْوَدِ عن عُرْوَةَ عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلَ عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تُغَنِّيانِ بغناء بُعاثَ فاَضْطَجَعَ على الفراشِ وَحَوَّلَ وجهه ، فدخلَ أبو بكر فانتهرني وقال : مِزْمارَةُ الشَّيْطَانِ عند رسول الله ﷺ ؟ فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ فقال دعهما ، فلما غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فخرجتا ، قالت : وكان يوم عيد يلعب السُّودَانُ بالدَّرَقِ والحِرَابِ ، فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال تَشْتَهِينَ تَنظُرِينَ ، فقالت : نعم ، فأقامني وراءه خدِّي على خده ، ويقول : دونكم بني أَرْفِدَةَ ، حتى إذا مَلِلْتُ قال حَسْبُكِ ، قلت

• • • • •

وحديث رقم (١١٧) فيه منقبة ظاهرة لسعد ، ودليل على حسن بلائه في الجهاد . .

وحديث رقم (١١٨) تقدم في أول العيدين ، والدرق جمع درقة وهي الحجفة . .

نعم ، قال فَاُذْهَبِي ، قال أحمد عن ابن وَهْبٍ : فلما غَفَلَ .

باب الْحَمَائِلِ وتعليق السَّيف بالعُنُقِ .

١١٩ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ أحسنَ الناس ، وأشجعَ الناس ، ولقد فزِعَ أهل المدينةِ ليلةً فخرجوا نحو الصوت فَاسْتَقْبَلَهُمُ النبى ﷺ وقد اسْتَبْرَأَ الخبرَ وهو على فرس لأبى طلحةَ عُرْيٍ ، وفى عنقهِ السَّيف ، وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا ، ثم قال : وجدناهُ بحراً ، أو قال : إنه لَبَحْرٌ .

باب ما جاء فى حلية السيوف .

١٢٠ — حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعىُّ قال سمعت سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول : لقد فتحَ الفتوحَ قومٌ ما كانت حِلْيَةُ سيوفهم الذهبَ ولا الفضـة ، إنما كانت حليتهم العَلَابِيَّ والآنُكَ والحـديد .

---

١٢٠ — العلابى : بفتح المهملة وتخفيف اللام وكسر الموحدة ، : جمع علباء[1] وهى

وحديث رقم (١١٩) فيه تعليق السيف فى العنق ، والحمائل فى الترجمة جمع حميلة وهى مايقلد به السيف .. قال ابن المنير : مقصود المصنف من هذه التراجم أن يبين زى السلف فى آلة الحرب وما سبق استعماله فى زمن النبى ﷺ ليكون أطيب للنفس وأنفى للبدعة . . ودفع من يتخيل أن اتخاذ هذه الآلات ينافى التوكل ، والحق أن الحذر لا يمنع القدر ولكن يضيق مسالك الوسوسة لما طبع عليه البشر اهـ .. وقد أمر الإسلام بالإعداد والاستعداد وهو ما يقتضى استعمال كل سلاح واتخاذ كل وسيلة فى إطار مبادىء الإسلام وقواعده . . والحديث تقدم فى باب الفرس العرى وباب الشجاعة فى الحرب . .

(١) كقرطاس .

باب مَنْ عَلَّقَ سيفهُ بالشَّجَرِ فى السفر عند القائلةِ .

١٢١ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرىّ قال حدثنى سنانُ ابن أبى سنان الدُّؤَلىُّ وأبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فلمَّا قَفلَ رسول الله ﷺ قفل معه ، فأدركتهم القائلةُ فى واد كثير العِضَاهِ ، فنزل رسول الله ﷺ وَتفرَّقَ الناس يَسْتَظِلونَ بالشَّجَرِ ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سَمُرَةٍ وعَلَّقَ بها سيفهُ وَنِمْنَا نومةً فإذا رسول الله ﷺ يدعونا ، وإذا عنده أعْرَابىٌّ ، فقال : إن هذا اخْتَرَطَ علىَّ سيفى وأنا نائمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وهو فى يده صَلْتاً ، فقال : من يَمنعكِ منى ؟ فقلت : الله ، ثلاثا ، ولم يعاقبهُ وجلسَ .

باب لُبْسِ البيضةِ .

١٢٢ — حدثنا عبد الله بن مسلمةَ حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه أنه سئل عن جُرْحِ النبى ﷺ يومَ أُحُدٍ ، فقال :

العصبة[1] تؤخذ رطبة فتشد بها جفون السيوف وتلوى عليها فتجف، وقيل هو [illegible] والآنك بالمد وضم النون ضرب من الرصاص[2] .

١٢٢ — البيضة ـ بفتح الموحدة ـ ما يلبس فى الرأس من آلة السلاح[3] .

---

(١) وهى أمتن ما يكون من عصب البعير .

(٢) وفى الحديث أن تحلية السيوف وآلات الحرب بغير الذهب والفضة أولى .

وحديث رقم (١٢١) سيأتى فى المغازى ، وفيه أنه علق سيفه بالشجرة مما يدل على أنه كان حاملا له فى علاقة .

(٣) وتقدم قبل أربعة أبواب وسيأتى فى غزوة أحد .

جُرِحَ وجهُ النبي ﷺ وكُسِرَتْ رباعيته ، وَهُشِمَتِ البيضةُ على رأسه ، فكانت فاطمةُ عليها السلام تغسلُ الدَّمَ وَعليٌّ رضى الله عنه يُمسِكُ ، فلما رأت أن الدَّمَ لا يزيد إلا كَثْرَةً أخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رماداً ، ثم ألزقته فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

باب من لم يرَ كسر السِّلاحِ وعقر الدواب عند الموت .

١٢٣ — حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبى إسْحٰقَ عن عمرو بن الحارث قال : ما ترك النبي ﷺ إلا سلاحهُ وَبَغْلَةً بيضاء وأرضاً جعلها صدقةً .

باب تَفَرُّقِ الناس عن الإمام عند القائلةِ والاسْتِظْلالِ بالشجر .

١٢٤ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ حدثنا سِنَانُ بن أبى سِنَانٍ وأبو سلمةَ أن جابراً أخبره .

وحدثنا موسى بن إسْمٰعِيلَ حدثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرنا ابن شهاب

. . . .

وحديث رقم (١٢٣) فيه رد لما كان عليه أهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب إذا مات الرئيس فيهم ، وربما كان يعهد بذلك إليهم .

وحديث رقم (١٢٤) تقدم قبل بابين ، وسيأتى فى المغازى ، وقد قيل إن هذه القصة سبب نزول قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس) وذلك فيما أخرجه ابن أبى شيبة باسناد حسن عن أبى هريرة قال : كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي ﷺ أعظم شجرة وأظلها ، فنزل تحت شجرة ، فجاء رجل فأخذ سيفه فقال : يا محمد ، من يمنعك منى ؟ قال الله ، فأنزل الله : والله يعصمك من الناس . .

عن سِنَانِ بن أبي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ أن جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلة فى وَادٍ كثير العضاه ، فتفرَّقَ الناس فى العضاهِ يَسْتَظِلونَ بالشجر ، فنزل النبي ﷺ تحتَ شجرة فعلَّقَ بها سيفهُ ثم نامَ ، فاستيقظَ وعنده رجلٌ وهو لايشعر به ، فقال النبي ﷺ : إن هذا اخْتَرَطَ سيفى ، فقال : من يَمنعكَ ؟ قلت الله ، فشَامَ السَّيفِ ، فهاهو ذا جالسٌ ، ثم لم يعاقبهُ .

باب ما قِيلَ فى الرِّماحِ .

وَيُذْكَرُ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : جُعِلَ رِزْقِى تحتَ ظِلِّ رُمْحِى ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ والصغار على من خالف أمرى .

١٢٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبى النَّضْر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى أبى قتادةَ الأنصاريِّ عن أبى قتادةَ رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان ببعض طريق مكةَ تخلَّفَ

ويذكر عن ابن عمر ، أخرجه أحمد(١) .

الصغار : بفتح المهملة والمعجمة بذل الجزية .

---

(١) ونصه : (بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم) ورواه أبو يعلى والطبرانى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب ، قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان ، وثقه ابن المدينى وأبو حاتم ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات (راجع فيض القدير للمناوى) . .

حديث رقم (١٢٥) تقدم فى الحج . وفيه فضل استعمال الرماح حيث سأل أبو قتادة رمحه وطلبه ..

مع أصحاب له مُحْرِمِينَ وهو غير مُحْرِمٍ ، فرأى حماراً وحشياً ، فَاسْتَوَى على فرسه ، فسأل أصحابه أن يُناولوهُ سوطه فأبَوْا ، فسألهم رمحه فأبوا ، فأخذه ، ثم شدّ على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي ﷺ وأبَى بَعْضٌ ، فلما أدركوا رسول الله ﷺ سألوه عن ذلكَ ، قال : إنما هي طُعْمَةٌ أطعمكموها الله .

وعن زيد بن أسْلَمَ عن عطاء بن يسار عن أبي قتادةَ في الحمار الوحشيّ مثل حديث أبي النَّضْرِ قال : هل معكم من لَحْمِهِ شيءٌ .

باب ما قيلَ في دِرْعِ النبي ﷺ والقميص في الحرب .

وقال النبي ﷺ : أما خالدٌ فقد احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ في سبيل الله .

١٢٦ — حدثني محمد بن المُثَنَّى حدثنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ وهو في قُبَّةٍ : اللهمَّ إني أَنْشُدُكَ عهدك ووعدك ، اللهمَّ إن شئتَ لم تُعْبَدْ بعدَ اليومِ فأخذ أبو بكر بيده فقال حَسْبُكَ يارسول الله ، فقد أَلْحَحْتَ على ربكَ ، وهو في الدِّرْعِ فخرجَ وهو يقول : سَيُهْزَمَ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بل الساعةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ .

وحديث رقم (١٢٦) سيأتي في غزوة بدر ، وهو من مرسل الصحابة لأن ابن عباس لم يحضر ذلك . وقوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر . الآيتان ، ٤٥ ، ٤٦ ، من سورة القمر) .

وقال وُهَيبٌ حدثنا خالدٌ يومَ بَدْرٍ .

١٢٧ — حدثنا محمد بن كَثيرٍ أخبرنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسْوَدِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : تُوُفى رسول الله ﷺ ودرعه مَرْهونةٌ عندَ يَهُودِيٍّ بِثلاثينَ صاعاً من شعير .

وقال يَعْلَى : حدثنا الأعمشُ درعٌ من حديد .

وقال مُعَلًّى حدثنا عبد الواحدِ حدثنا الأعمشُ ، وقال : رهنه درعاً من حديد .

١٢٨ — حدثنا موسى بن إسْمِعيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : مَثَلُ البخيل والمُتصدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عليهما جُبَّتَانِ من حديد قد اُضْطُرَّتْ أيديهما إلى تَرَاقِيهما ، فكلما هَمَّ المُتصدِّقُ بصدقتهِ اتَّسَعَتْ عليه حتى تُعَفِّيَ أثرهُ ، وكلما هَمَّ البخيلُ بالصدَقَةِ انقبَضَتْ كلُّ حَلْقَةٍ إلى صَاحِبَتِهَا وَتقلَّصَتْ عليه ، وَانْضَمَّتْ يداه إلى تراقيهِ ، فسمع النبى ﷺ يقول : فَيجْتَهِدُ أن يوسِّعَهَا فلا تَتَّسِعُ .

باب الجُبَّةِ فى السَّفَرِ والحَرْبِ .

١٢٩ — حدثنا موسى بن إسْمعيلَ حدثنا عبد الواحدِ حدثنا الأعمشُ

وحديث رقم (١٢٧) تقدم فى الرهن .
وحديث رقم (١٢٨) تقدم فى الزكاة .
وحديث رقم (١٢٩) تقدم فى باب المسح على الخفين من كتاب الطهارة .

عَنْ أبي الضُّحَى مسلمٍ هو ابن صُبَيْحٍ عن مَسْرُوقٍ قال حدثنى المُغيرَةُ بن شعبةَ قال انطلقَ رسول الله ﷺ لحاجتهِ، ثم أقبلَ فلَقيتهُ بماء وعليه جُبَّةٌ شأميةٌ فمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وغسلَ وجهه فذهبَ يخرج يديهِ من كُمَّيْهِ فكانا ضيقينِ فأخرجهما من تحتُ فغسلهما ومسحَ برأسهِ وعلى خُفَّيْهِ .

باب الحرير فى الحرب .

١٣٠ — حدثنا أحمد بن المِقْدَامِ حدثنا خالدٌ بن الحارث حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً حدثهم أن النبي ﷺ رَخَّصَ لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى قيص من حرير من حِكَّةٍ كانت بهما .

١٣١ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادة عن أنس .

حدثنا محمد بن سِنَانٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ عن أنس رضى الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ -يعنى القَمْلَ- فأَرْخَصَ لهما فى الحرير، فرأيتهُ عليهما فى غَزاةٍ .

١٣٢ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن شعبةَ أخبرنى قتادةُ أن أنساً حدثهم قال: رَخَّصَ النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العَوَّام فى حرير.

وحديث رقم (١٣٠) فيه سبب الترخيص وهو الحكة وهى داء معروف .

وحديث رقم (١٣١) مثل سابقه قال ابن حجر : ويمكن الجمع بأن الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة إلى السبب، وتارة إلى سبب السبب . .

وحديث رقم (١٣٢) مثل سابقه .

١٣٣ — حدثنى محمد بن بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبة سمعت قتادة عن أنس قال: رَخَّصَ أو رُخِّصَ لهما لِحِكَّةٍ بهما.

باب ما يُذْكَرُ فى السِّكِّينِ.

١٣٤ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أُمَيَّةَ الضمرى عن أبيه، قال: رأيت النبى ﷺ يأكل من كَتِفٍ يَحْتَزُّ منها، ثم دُعِىَ إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ.

حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ، وزادَ. فَأَلْقَى السِّكِّينَ.

باب ما قِيلَ فى قتال الرُّومِ.

١٣٥ — حدثنا إسْحٰقُ بن يزيد الدِّمَشْقِىُّ حدثنا يحيىٰ بن حَمْزَةَ قال حدثنى ثَوْرُ بن يزيدَ عن خالد بن مَعْدَانَ أن عُمَيْرَ بن الأَسْوَدِ العَنْسِىَّ حدثه أنه أتى عُبَادَةَ بن الصامت وهو نازلٌ فى ساحةِ حِمْصَ — وهو فى بناءٍ له — ومعه أُمُّ حَرَامٍ، قال عُمَيْرٌ: فحدثتنا أُمُّ حرَامٍ أنها سمعت النبى ﷺ يقول: أَوَّلُ جيش من أُمَّتِى يغزون البحر قد أَوْجَبُوا، قالت أم حرامٍ: قلت

الروم من ولد عيص بن إسحاق.

١٣٥ — أوجبوا: أى فعلوا فعلا وجب لهم به الجنة.

وحديث رقم (١٣٣) مثل ما تقدم عليه، هذا وقد اختلف السلف فى لبس الحرير فمنع من ذلك مالك وأبو حنيفة مطلقا، وقال الشافعى وأبو يوسف بالجواز للضرورة.

وحديث رقم (١٣٤) تقدم فى كتاب الطهارة، ومعنى يحتز يقطع.

يارسول الله أنا فيهم؟ قال أنت فيهم، ثم قال النبي ﷺ: أَوَّلُ جيش من أُمَّتِي يَغْزُونَ مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم[١]، فقلت: أنا فيهم يارسول الله؟ قال لا.

باب قتال اليهود.

١٣٦ — حدثنا إِسْحٰقُ بن محمد الفَرْوِىُّ حدثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: تُقاتلونَ اليهودَ حتى يختبىء أحدهم وراءَ الحجر فيقول: ياعبد الله هذا يهوديٌّ ورائى فاقتلهُ.

١٣٧ — حدثنا إِسْحٰقُ بن إبراهيمَ أخبرنا جريرٌ عن عُمارةَ بن القعقاع عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعةُ حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وَرَاءَهُ اليهودىُّ، يامُسْلِمُ هذا يهودىٌّ ورائى فاقتلهُ.

مدينة قيصر: هى القسطنطينية[١].

١٣٦ — الفروى: بفتح الفاء والراء نسبة إلى جده[٢] أبى فروة.

---

(١) قال المهلب: فى هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر. وفيه الاخبار عما سيأتى من الأمور وهو من دلائل النبوة..

(٢) فى الأصل: بلده وهو خطأ، وسيأتى فى دلائل النبوة بيان الحديث.

وحديث رقم (١٣٧) مثل سابقه، والمخاطب بذلك جميع المسلمين.

باب قتال الترك .

١٣٨ — حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تَغلبَ قال قال النبي ﷺ : إن من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أن تقاتلوا قَوْماً يَنْتَعِلونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وإن من أَشْرَاطِ الساعةِ أن تقاتلوا قوماً عِرَاضَ الوجوهِ كأن وجوههم المجانُّ المُطْرَقَةُ .

١٣٩ — حدثنا سعيد بن محمد حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك ، صغار الأعين ، حُمْرَ الوجوهِ ، ذُلْفَ الأنوفِ ، كأن وجوههم المجانُّ المُطْرَقَةُ ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالُهم الشعر .

الترك : قال الخطابى : هم بنو أنطورا[1] أمة كانت لابراهيم عليه السلام .

وقيل : من أولاد يافث .

وقيل : من نسل تبع .

١٣٨ — تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة .

المجان : بالجيم وتشديد النون جمع مجن .

المطرقة التى ألبست الأطرقة من الجلود ، وهى الأغشية .

١٣٩ — ذلف الأنوف : صغارها ، وقيل : هو الاستواء فى طرف الأنف .

وقيل : قصر الأنف وانبطاحه[2] .

---

(١) فى فتح البارى وغيره : قنطوراء ..

(٢) وهى بضم الذال وسكون اللام كقفل .

باب قتال الذين يَنْتَعِلونَ الشعر .

١٤٠ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال الزهريُّ عن سعيد بن المُسَيَّبِ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالُهُمُ الشعر ، ولا تقوم الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً كأَنَّ وجوههم المجانُّ المُطْرَقَةُ ، قال سفيان وزادَ فيه أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة روايةً : صغارَ الأعينُ ، ذُلْفَ الأنوفِ ، كأنَّ وجوهم المجانُّ المُطْرَقَةُ .

باب مَنْ صَفَّ أصحابهُ عند الهزيمةِ ، ونزلَ عن دابتهِ وَاسْتَنْصَرَ .

١٤١ — حدثنا عمرو بن خالد الحرانيُّ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبو إسْحٰقَ قال سمعت البراءَ ، وسأله رجلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يا أبا عُمَارَةَ يوم حُنَيْنٍ ؟ قال : لا والله ، ما ولَّى رسول الله ﷺ ولكنه خرجَ شُبَّانُ أصحابهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا ليسَ بسلاحٍ فأتَوْا قوماً رماةً جمعَ هَوَازِنَ وبنى نصر ، ما يكادُ يَسْقُطُ لهم سهمٌ ، فَرَشَقُوهُمْ رشقاً ما يكادونَ يُخْطِئُونَ ، فأقبلوا هُنالِكَ إلى النبي ﷺ وهو على بغلتهِ البيضاء وابن عَمِّهِ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلبِ يقود بهِ ، فنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ، ثم قال: أنا النبي ﷺ لا كَذِبْ ، أنا ابن عبد المطلب ، ثم صَفَّ أصحابه .

• • • • •

وحديث رقم (١٤٠) مثل سابقيه .

وحديث رقم (١٤١) سيأتي في المغازي ، ومعنى استنصر أي طلب النصر من الله بعد أن رمى الكفار بالتراب . .

باب الدعاء على المشركينَ بالهزِيمةِ والزَّلزَلةِ .

١٤٢ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى حدثنا هشامٌ عن محمد عن عبيدة عن عليٍّ رضى الله عنه قال : لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ : مَلأَ الله بيوتهم وقبورهمْ ناراً ، شغلونا عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمسُ .

١٤٣ — حدثنا قبيصةُ حدثنا سفيان عن ابن ذَكوَانَ عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يدعو فى القُنوتِ : اللهُمَّ أنْجِ سلمة بن هشام ، اللهُمَّ أَنْجِ الوليد بن الوليدِ ، اللهُمَّ أنْجِ عَيَّاشَ بن أبى ربيعة اللهمَّ أنْجِ المُستضعفينَ من المؤمنينَ ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتكَ على مُضَرَ ، اللهمَّ سنينَ كَسِنِى يوسفَ .

١٤٤ — حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا إسْمٰعِيلُ بن أبى خالد أنه سمعَ عبد الله بن أبى أَوْفى رضى الله عنهما يقول : دعا رسول الله ﷺ يومَ الأحزَابِ على المشركينَ ، فقال : اللهمَّ مُنْزِلَ الكتاب ، سريع الحساب ، اللهمَّ اهْزِمِ الأحزابَ ، اللهمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ .

. . . . .

وحديث رقم (١٤٢) سيأتى فى تفسير سورة البقرة .

وحديث رقم (١٤٣) تقدم فى الوتر ، وسيأتى فى التفسير .

وحديث رقم (١٤٤) سيأتى فى باب لا تتمنوا لقاء العدو ، قال الداودى : أراد أن تطيش عقولهم وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا .

١٤٥— حدثنا عبد الله بن أبي شيبةَ حدثنا جعفر بن عَوْن حدثنا سفيان عن أبي إسْحٰقَ عن عمرو بن مَيْمُونٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلى فى ظلِّ الكعبةِ فقال أبو جهل وَناسٌ من قريش وَنُحِرَتْ جَزورٌ بناحيةِ مكة ، فأَرْسَلوا فجاؤا من سَلَاها وطرحوه عليه ، فجاءت فاطمةُ فَأَلْقَتْهُ عنه ، فقال : اللهمَّ عليكَ بقريش ، اللهمْ عليكَ بقريش ، اللهم عليك بقريش ، لأبي جهل بن هشام ، وعتبةَ بن ربيعةَ ، وشيبة بن ربيعةَ ، والوليد بن عُتْبَةَ ، وَأُبَيِّ بن خلف ، وَعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، قال عبد الله : فلقد رأيتهم فى قَليبِ بَدْرٍ قَتْلَى .

قال أبو إسْحٰقَ : وَنَسيتُ السَّابعَ .

قال أبو عبد الله قال يوسف بن أبي إسْحٰقَ عن أبي إسْحٰقَ : أُمَيَّةُ ابن خلف .

وقال شعبةُ : أُمَيَّةُ أو أُبَيٌّ ، والصحيح أمية .

١٤٦— حدثنا سليمانُ بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عن أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عائشة رضى الله عنها أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا : السَّامُ عليكَ ، فَلَعَنْتُهمْ ، فقال : مالَكِ ؟ قالت : أَوَ لم تسمعَ ما قالوا ؟ قال : فلم تسمعى ما قلت : وعليكُمْ .

وحديث رقم (١٤٥) تقدم فى الطهارة وسيأتى فى البعث .

وحديث رقم (١٤٦) سيأتى فى كتاب الاستئذان ، وفى بعض طرقه : يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا . .

باب هل يُرْشِدُ المسلمُ أهلَ الكتاب أو يُعَلِّمُهُمُ الكتابَ .

١٤٧ — حدثنا إسحٰقُ أخبرنا يعقوب بن إبراهيمَ حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمهِ قال أخبرني عبيدُ الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ كتبَ إلى قيصر وقال : فإن تولَّيْتَ فإن عليكَ إثمَ الاريسيِّينَ .

باب الدُّعاء للمشركينَ بالهُدى لِيَتأَلَّفَهُمْ .

١٤٨ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة رضي الله عنه : قَدِمَ طُفَيْلُ بن عمرو الدَّوْسِيُّ وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا : يارسول الله ، إنَّ دَوْساً عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ الله عليها ، فقيل : هلكتْ دَوْسٌ ، قال اللهمَّ اهْدِ دَوْساً وَأْتِ بِهم .

باب دعوةِ اليهوديِّ والنَّصْرَانيِّ ، وعلى ما يُقاتَلونَ عليه ، وما كَتَبَ النبي ﷺ إلى كسرى وقيصرَ ، والدَّعْوَةِ قبل القتال .

١٤٩ — حدثنا عليُّ بن الجَعْدِ أخبرنا شعبةُ عن قتادة قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له : إنهم

. . . . .

وحديث رقم (١٤٧) هو طرف من حديث هرقل تقدم في بدء الوحي وسيأتي بعد بابين .

وحديث رقم (١٤٨) سيأتي في المغازي .

وحديث رقم (١٤٩) سيأتي في كتاب اللباس .

لا يَقْرَءُونَ كتاباً إلا أن يكونَ مَخْتُوماً ، فَاتَّخَذَ خاتماً من فضةٍ ، فكأنى أنظر إلى بياضه في يده وَنَقَشَ فيه : محمدٌ رسول الله .

١٥٠ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ بعثَ بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البَحْرَيْنِ يدفعهُ عظيمُ البَحْرَيْن إلى كسري ، فلما قرأه كسرى خَرَّقَهُ ، فحسبت أن سعيد بن المُسَيَّبِ قال : فدعا عليهم النبي ﷺ أن يُمزقوا كلَّ مُمزقٍ .

باب دُعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوةِ وأن لا يَتَّخذَ بعضهم بعضاً أرْبَاباً من دون الله ، وقوله تعالى : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ » إلى آخر الآيةِ .

١٥١ — حدثنا إبراهيمُ بن حمزة حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كَيْسَانَ عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كتبَ إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام ، وبعثَ بكتابه إليه مع دِحْيَةَ الكلبيِّ وأمره رسول الله ﷺ

. . . . .

وحديث رقم (١٥٠) سيأتى فى أواخر المغازى .

وقوله تعالى « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة » الآية (٧٩) من سورة آل عمران .

أن يدفعه إلى عَظِيمِ بُصْرَى ليدفعهُ إلى قيصرَ ، وكان قيصرُ لما كشفَ الله عنه جنودَ فارسَ مشى من حِمْصَ إلى إِيلِيَاءَ شُكراً لما أَبلَاهُ الله ، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه : الْتَمِسُوا لي ها هُنَا أحداً من قومه ، لأَسْأَلَهُمْ عن رسول الله ﷺ ، قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشأم في رجالٍ من قريش قدموا تِجاراً في المُدَّةِ التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كُفَّارِ قريش .

قال أبو سفيان : فوجدنا رسول قيصرَ ببعض الشأم ، فَانْطُلِقَ بي وبأصحابي ، حتى قدمنا إِيلِيَاءَ فَأُدْخِلْنَا عليه فإذا هو جالسٌ في مجلس مُلْكِهِ ، وعليه التاج ، وإذا حوله عظَمَاءُ الروم ، فقال لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُمْ أَيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ .

قال أبو سفيان : فقلت أنا أَقْرَبُهُمْ إليه نسباً .

قال : ما قرابةُ ما بينك وبينه ؟ فقلت هو ابن عَمِّي ، وليسَ في الرَّكْبِ يومئذ أحدٌ من بني عبدِ مَنَافٍ غيري .

فقال قيصر : أَدْنُوهُ ، وَأَمَرَ بأصحابي فَجُعِلُوا خلفَ ظهري عند كَتِفِي ، ثم قال لِتَرْجُمَانِهِ : قل لأصحابه : إِنِّي سائلٌ هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبيٌّ فإن كذبَ فكذبوه .

. . . . . .

وحديث رقم (١٥١) تقدم في بدء الوحي ، ويأتي بنحوه في تفسير آل عمران .

قال أبو سفيان : واللهِ لولا الحياء يومئذ من أن يأثُرَ أصحابى عنى الكذبَ لكذبته حين سألنى عنه ، ولكنى استحييتُ أن يأثروا الكذبَ عنى فصدقته ، ثم قال لترجمانه : قل له كيفَ نسبُ هذا الرجل فيكم ؟ قلت: هو فينا ذُو نَسَبٍ .

قال : فهل قال هذا القَوْلَ أحَدٌ منكُمْ قبله ؟ قلت : لا .

فقال : كنتم تَتَّهِمُونَهُ على الكَذِبِ قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا .

قال : فهل كان من آبائه من مَلِك ؟ قلت لا .

قال : فأَشْرَافُ الناس يَتَّبِعونه أمْ ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم .

قال : فَيَزِيدونَ أو ينقصونَ ؟ قلت : بل يَزِيدُونَ .

قال : فهل يَرْتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لدينهِ بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا .

قال : فهل يَغْدِرُ ؟ قلت لا ، ونحن الآن منه فى مُدَّةٍ ، نحن نخاف أن يَغْدِرَ ، قال أبو سفيان : ولم يُمْكِنِّى كلمةٌ أُدْخِلُ فيها شيئاً أنتقصه به لا أخاف أن تُؤْثَرَ عنى غيرها .

قال : فهل قاتلتموه أو قاتلكم ؟ قلت : نعم .

قال : فكيف كانت حربه وحربكم ؟ قلت : كانت دُوَلاً وسجالاً ، يُدَالُ علينا المَرَّةَ وَنُدَالُ عليه الأخرى .

قال : فماذا يأمركم ؟ قال : يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وَيَنْهَانا عما كان يعبدُ آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة والصدقةِ والعفاف ، والوفاء بالعهد ، وَأَداء الأَمانةِ .

فقال لترجمانه حين قلت ذلك له : قل له إنى سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نَسَبٍ ، وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها ، وسألتك هل قال أحدٌ منكم هذا القول قبله ؟ فزعمت أن لا ، فقلت : لو كان أحدٌ منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يَأْتَمُّ بقول قد قيلَ قبله ، وسألتك هل كنتم تَتَّهِمونهُ بالكذبِ قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن لِيَدَعَ الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك هل كان من آبائه من مَلِكٍ ؟ فزعمت أن لا ، فقلت لو كان من آبائهِ مَلِكٌ ، قلت يطلب ملكَ آبائهِ ، وسألتك : أشراف الناس يَتَّبِعونهُ أم ضعفاؤهم ؟ فزعمتَ أن ضعفاءهم اتَّبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك هل يَزِيدُونَ أو ينقصون ؟ فزعمتَ أنهم يَزِيدُون ، وكذلك الإيمان حتى يَتِمَّ ، وسألتك هل يَرْتَدُّ أحدٌ سخطةً لدينهِ بعد أن يدخل فيه ؟ فزعمتَ أن لا فكذلك الإيمان حين تخلط بشاشته القلوبَ لا يسخطه أحدٌ ، وسألتك : هل يَغْدِرُ ؟ فزعمتَ أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون ، وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم ؟ فزعمت أن قد فعلَ ، وأن حربكم وحربه تكون دِوَلاً ، وَيُدَال عليكم المَرَّةَ وَتُدَالونَ عليه الأخرى ، وكذلك الرسل تُبْتَلَى وتكون لها العاقبة ، وسألتك بماذا يأمركم ؟ فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق والعفاف ، والوفاء بالعهدِ ، وأداء الأمانة ، قال : وهذه صفة النبي ، قد كنت أعلم أنه خارجٌ ، ولكن لم أظنَّ أنه منكم ، وإن يَكُ ما قلت حقًّا ، فيوشكُ أن يملكَ موضع قدميَّ هاتين ، ولو أرجو

أن أَخْلُصَ إليه ، لَتجَشَّمْتُ لُقيَّهُ ، ولو كنت عنده لغسلت قدميه .

قال أبو سفيان : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقُرِئ فإذا فيه : بسمِ الله الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، من مُحمَّدٍ عبدِ الله ورسوله ، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّوم ، سلامٌ على من اتَّبعَ الهُدَى ، أما بعدُ : فإنى أدعوكَ بدِعايَةِ الإسلام : أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مرتين ، فإن تَوَلَّيْتَ فعليك إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ ، وَيا أَهْلَ الكتابِ تعالوا إلى كلمةٍ سَوَاءٍ بيننا وبينكُمْ ، أن لا نعبدَ إلاَّ الله ولا نشرِكَ به شيئاً ، ولا يَتَّخِذَ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تَوَلَّوْا فقولوا اشْهَدُوا بأَنَّا مُسْلِمُونَ .

قال أبو سفيان : فلما أن قَضَى مقالتهُ عَلَتْ أصواتُ الذين حوله من عُظَمَاءِ الروم ، وكَثُرَ لَغَطُهُمْ فلا أدرى ماذا قالوا ، وَأُمِرَ بنا فأُخْرِجْنَا ، فلما أن خرجتُ مع أصحابى وَخَلَوْتُ بهمْ ، قلت لهم لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبى كَبْشَةَ ، هذا مَلِكُ بنى الأصفر يخافه .

قال أبو سفيان : والله ما زلت ذَلِيلاً مُسْتَيْقِناً بأن أمره سيظهر ، حتى أدخلَ الله قلبى الإسلام وأنا كارهٌ .

١٥٢ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ القَعْنَبِىُّ حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضى الله عنه : سمع النبى ﷺ يقول يومَ

. . . .

وحديث رقم (١٥٢) سيأتى فى المغازى ، وفيه الأمر بالدعوة إلى الإسلام . .

خيبر : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايةَ رجلاً يفتح الله على يديه ، فقاموا يَرْجُونَ لِذٰلِكَ أَيُّهم يُعْطَى ، فغَدَوْا كلهم يرجو أن يُعْطَى ، فقال : أين عليٌّ ، فقيل يشتكى عينيهِ ، فأمرَ فَدُعِيَ له ، فبَصَقَ فى عينيهِ ، فَبَرَأَ مكانَهُ حتى كأنه لم يكن به شيءٌ ، فقال : نقاتلهُمْ حتى يكونوا مثلنا ، فقال : على رِسْلِك ، حتى تَنْزِلَ بساحتهم ، ثم أُدْعُهمْ إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يُهْدَى بك رجلٌ واحد خير لك من حُمْرِ النَّعَمِ .

١٥٣ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إِسْحٰقَ عن حُمَيْدٍ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ إذا غَزَا قوماً لم يُغِرْ حتى يُصْبِحَ ، فإن سمعَ أَذاناً أمسكَ ، وإن لم يسمع أَذاناً أغارَ بعد ما يصبحُ ، فَنَزَلنا خيبرَ ليلاً .

حدثنا قتيبةُ حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا .

١٥٤ — حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ خرج إلى خيبرَ ، فجاءها لَيْلاً ، وكان إذا جاء قوماً بِلَيْلٍ لا يُغيرُ عليهم حتى يصبحَ ، فلما أُصبحَ خرجت يهودُ بمساحيهمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ،

. . . . . .

وحديث رقم (١٥٣) فيه الدليل على جواز قتال من بلغته الدعوة بغير دعوة ، فيجمع بينه وبين حديث سهل الذى قبله بأن الدعوة مستحبة لا شرط .

وحديث رقم (١٥٤) يكمل سابقه وسيأتى الحديثان فى غزوة خيبر .

فلما رأوه قالوا : محمد والله ، محمدٌ والخميس فقال النبي ﷺ : الله أكبرُ ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنذَرينَ .

١٥٥ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ حدثنا سعيد بن المُسَيَّبِ أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عَصَمَ منى نفسه وماله إلا بحقه ، وحسابه على الله .

رواه عمر وابن عمر عن النبي ﷺ .

باب مَنْ أَرَادَ غزوةً فَوَرَّى بغيرها ومن أحَبَّ الخروج يوم الخميس .

١٥٦ — حدثنا يحيىُ بن بكير حدثنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب رضى

فورى : ستر ويستعمل فى إظهار شيء مع إرادة غيره(١) .

وحديث رقم (١٥٥) تقدم من حديث ابن عمر فى الإيمان وسيأتى فى استتابة المرتدين بتمامه ، قال ابن حجر : وقد وردت الأحاديث بذلك زائدا بعضها على بعض ، ففى حديث أبي هريرة الاقتصار على قول لا إله إلا الله ، وفى حديثه عند مسلم : حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وفى حديث ابن عمر زيادة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وفى حديث أنس فى أبواب القبلة : فإذا صلوا واستقبلوا وذبحوا ذبيحتنا . . قال الطبرى وغيره : أما الأول فقاله فى حالة قتاله لأهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد ، وأما الثانى فقاله فى حالة قتاله أهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما أو خصوصا ، وأما الثالث ففيه الإشارة إلى أن من دخل فى الإسلام وشهد بالتوحيد و بالنبوة ولم يعمل بالطاعات أن حكمهم أن يقاتلوا حتى يذعنوا إلى ذلك . .

وحديث رقم (١٥٦) سيأتى فى المغازى .

الله عنه وكان قائد كعب من بنيه ، قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها .

١٥٧ — وحدثنى أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ قَلَّمَا يريد غزوة يغزوها إلا ورَّى بغيرها حتى كانت غزوة تَبُوكَ ، فغزاها رسول الله ﷺ فى حَرٍّ شديد ، وَاسْتَقْبَلَ سفراً بعيداً وَمَفازاً ، وَاسْتَقْبَلَ غزو عَدُوٍّ كثير ، فَجَلَّى للمسلمين أمرهُمْ لِيَتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ ، وأخبرَهُمْ بوجهه الذى يريد .

وعن يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك رضى الله عنه كان يقول : لَقَلَّمَا كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج فى سفر إلا يوم الخميس .

١٥٨ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه أن النبى ﷺ خرج يوم الخميس فى غزوة تَبوكَ وكان يحب أن يخرجَ يوم الخميس .

• • • • •

وحديث رقم (١٥٧) مثل سابقه .

وحديث رقم (١٥٨) مثل سابقه وكلا الثلاثة ظاهر فيما ترجم له .

باب الخروج بعد الظهر .

١٥٩ — حدثنا سليمان بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ بن زيد عن أيوب عن أبي قِلَابَةَ عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ صلى بالمدينة الظهر أربعاً ، والعصر بذى الحُلَيْفَةِ ركعتين وسمعتهم يصرخون بها جميعاً .

باب الخروج آخر الشهر .

وقال كُرَيْبٌ عن ابن عباس رضى الله عنهما : انطلقَ النبى ﷺ من المدينة لخمس بَقِينَ من ذى القعدة وقدم مكة لأربع ليال خَلَوْنَ من ذى الحجة.

١٦٠ — حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة رضى الله عنها تقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس ليال بَقينَ من ذي القعدة ولا نُرَى إلا الحجَّ ، فلما دَنَوْنا من مكة أمر رسول الله ﷺ مَنْ لم يَكُنْ معه هَدْىٌ إذا طافَ بالبيت وسعى بين الصفا والمَرْوَةِ أن يَحِلَّ ، قالت عائشة : فَدُخِلَ علينا يومَ النَّحْرِ بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : نحرَ رسول الله ﷺ عن أزواجه .

. . . . .

وحديث رقم (١٥٩) تقدم فى الحج .

وقول كريب عن ابن عباس وصله المصنف فى الحج .

وحديث رقم (١٦٠) تقدم فى الحج ، وفيه استعمال الفصيح فى التاريخ وهو ما دام فى النصف الاول من الشهر يؤرخ بما خلا ، وإذا دخل النصف الثانى يؤرخ بما بقى .

قال يحيىٰ : فذكرتُ هذا الحديث للقاسم بن محمد ، فقال : أَتَتْكَ والله بالحديث على وجهه .

باب الخروج فى رمضان .

١٦١ — حدثنا علىّ بن عبد الله حدثنا سفيان قال حدثنى الزّهرىّ عن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج النبى ﷺ فى رمضان فصام حتى بلغ الكَدِيدِ أَفْطَرَ .

قال سفيان ، قال الزهرىّ أخبرنى عبيدُ الله عن ابن عباس وساق الحديث .

باب التَّوْديع .

وقال ابن وهب أخبرنى عن عمرٍو عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله ﷺ فى بعث ؛ وقال لنا : إنِ لقيتم فلاناً وفلاناً لرجلين من قريش سَمَّاهُمَا فَحَرِّقُوهما بالنار ؛ قال : ثم أتيناه نُوَدِّعُهُ حين أَرَدْنا الخروجَ ، فقال إنى كنت أمرتكمْ أَنْ تحرِّقوا فلاناً وفلاناً بالنار ، وإن النار لا يعذِّب بها إلا الله فإن أخذتموهما فاقتلوهما .

وحديث رقم (١٦١) تقدم فى الصيام وأراد به رفع وهم من يتوهم كراهة ذلك .

وقوله : وقال ابن وهب أخبرنى عمرو بن بكير الحديث وصله النسائى والاسماعيلى من طريقه ، وسيأتى موصولا بعد اثنين وأربعين بابا وفيه تسمية من أبهم هنا .

باب السَّمْعِ والطاعةِ للإمام .

١٦٢ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن عبيدِ الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ .

وحدثني محمد بن صَبَّاحٍ حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن زَكَرِيَّاءَ عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : السمعُ والطاعة حقٌّ[1] مالم يُؤْمَرْ بالمعصيةِ فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمع ولا طاعةَ .

باب يقاتلُ من وراء الإمام وَيُتَّقَى بهِ .

١٦٣ — حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أن الأعرجَ حدثه أنه سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : نحن الآخرون السَّابِقُونَ .

وبهذا الإسناد : من أطاعني فقد أطاعَ اللهَ ومن عصاني فقد عصَى الله ، ومن يُطعِ الأميرَ فقد أطاعني ، ومن يَعْصِ الأميرَ فقد عصاني ، وإنما الإمام جُنَّةٌ يُقاتَلُ من ورائهِ وَيُتَّقَى به ، فإن أَمَرَ بِتَقْوَى الله وَعَدَلَ فإنَّ له بذلك أَجراً ، وإن قال بغيره فإن عليه منه .

---

١٦٢ — فلا سمع ولا طاعة (٢) : بالفتح فيهما .

يقاتل ، بفتح المثناة

١٦٣ — جنة : بضم الجيم أى سترة ، لأنه يمنع العدو من إيذاء المسلمين .

وإن قال بغيره : أى أمر بغير عدل .

---

(١) والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية .

باب البيعةِ في الحرب على أن لَا يَفِرُّوا ، وقال الله تعالى : لقد رَضِيَ الله عن المُؤْمِنِينَ إذ يُبَايعونكَ تحتَ الشَّجَرَةِ .

١٦٤ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافع قال قال ابن عمر رضى الله عنهما : رجعنا من العام المقبل فما اجْتَمَعَ منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها ، كانت رحمةً من الله .

فسألت نافعاً : على أيِّ شيء بايعهم ؟ على الموت ؟ قال: لا ، بايعهم على الصبر.

١٦٥ — حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا عمرو بن يحيى عن عَبَّادِ بن تميمٍ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : لما كان زمن الحَرَّةِ أتاه آتٍ فقال له إن ابن حنظلةَ يُبايع الناس على الموت ، فقال : لا أُبايع على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ .

فإن عليه منه : أى وزراً ، وحذفه اكتفاء لدلالة مقابله عليه ، وصحف من قاله : منة بضم الميم وتشديد النون وتاء التأنيث .

١٦٥ — ابن حنظلة هو عبدالله بن غسيل الملائكة(١) .

قوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، الآية رقم (١٨) من سورة الفتح .

وحديث رقم (١٦٤) فيه أن المبايعة كانت على الصبر سواء أفضى إلى الموت أم لا ، وفى خفائها أمن تعظيمها أو الافتتان بها . .

(١) وكان ابن حنظلة أميراً على الانصار يوم الحرة وقتل فيها . . قال ابن المنير : كان النبي ﷺ مستحقا على كل مسلم أن يقيه بنفسه ، وكان فرضا عليهم أن لا يفروا عنه حتى يموتوا دونه ، وذلك بخلاف غيره . .

١٦٦ — حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال بايعتُ النبي ﷺ ثم عَدَلْتُ إلى ظِلِّ الشجرة ، فلما خفَّ الناس قال : يا ابن الأكوعِ ، ألا تُبَايع ؟ قال قلتِ قد بايعت يارسول الله ، قال: وأيضاً : فبايعته الثانية ، فقلت له يا أبا مسلمٍ على أي شيء كنتم تبايعونَ يومئذ ؟ قال : على الموت .

١٦٧ — حدثنا حَفْصُ بن عمر حدثنا شعبة عن حميدٍ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول : كانت الأنصار يومَ الخندق تقول :

نحن الذينَ بايعـوا محمداً على الجهادِ ما حَيينا أبداً

فأجابهم النبي ﷺ فقال : اللهمَّ لا عيشَ إلا عيش الآخرة * فأَكْرِمِ الأنصـارَ والمُهَاجرهْ .

١٦٨ — حدثنا إسْحٰقَ بن إبراهيمَ سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن أبى عثمان عن مُجاشعٍ رضى الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ أنا وأخى فقلت : بايعنا على الهجرة ، فقال : مضت الهجرةُ لأهلها ، فقلت : عَلَامَ تُبايِعُنَا ؟ قال : على الإسلام والجهاد .

حديث رقم (١٦٦) سيأتى فى الاحكام ، والحكمة فى تعدد بيعة سلمة أنه كان مقداما فى الحرب ، أو لأنه كان يقاتل قتال الفارس والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفة .

وحديث رقم (١٦٧) تقدم فى أوائل الجهاد ، ويأتى فى المغازى . .

وحديث رقم (١٦٨) سيأتى فى المغازى . .

باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقونَ .

١٦٩ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله رضي الله عنه : لقد أتاني اليوم رجلٌ فسألني عن أمرٍ ما دَرَيْتُ ما أَرُدُّ عليه ، فقال : أرأيت رجلاً مُؤْدِياً نشيطاً ، يخرج مع أمرائنا في المغازي ، فَيَعْزِمُ علينا في أشياء لا نحصيها ، فقلت له : والله ما أدري ما أقول لك إلا أنَّا كنا مع النبي ﷺ فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرةً حتى نفعله ، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله ، وإذا شَكَّ في نفسه شيءٌ سأل رجلاً فشفاه منه وأوشكَ أن لا تجدوه ، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبرَ من الدنيا إلا كالثَّغْبِ شُرِبَ صفوه وبقي كَدَرُهُ .

باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أَخَّرَ القتال حتى تزول الشمس .

١٧٠ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحٰقَ

مؤديا بهمزة ساكنة الملائكة .

١٦٩ — مؤدياً : بهمزة ساكنة وتحتية خفيفة أي كامل أداة الحرب .

نشيطاً بنون ومعجمة من النشاط .

لا نحصيها : لا نطيقها .

شك في نفسه شيء : أي تردد[1] .

غبر بفتح المعجمة والموحدة مضى أو بقي فإنه من الأضداد ، والأمران محتملان هنا .

كالثغب ، بفتح المثلثة وسكون المعجمة الغدير يكون في ظل فيبرد ماؤه ويروق شبه ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوه وما بقي منها بما تأخر من كدره .

---

(١) أي من تقوى الله أن لا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسال من عنده علم فيدله على ما فيه شفاؤه .

الفزاري عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له، قال كتبَ إليه عبد الله بن أبي أَوْفَى رضي الله عنهما فقرأته أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظرَ حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس خطيباً قال: أيها الناس لا تَتَمَنَّوْا لقاء العدوّ وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أن الجنة تحت ظِلَالِ السُّيوفِ، ثم قال: اللهمَّ مُنْزِلَ الكتاب، ومجرِيَ السَّحَابِ، وهازمَ الأحزاب اهْزِمْهُمْ وَانصرنا عليهم.

باب اسْتِئْذَانِ الرجل الإمامَ، لقوله: « إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسولِه وَإِذا كانُوا معه على أَمْرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يَسْتَأْذِنُوهُ إن الذينَ يستأذِنُونكَ » إلى آخر الآية.

١٧١ — حدثنا إسْحٰقَ بن إبراهيم أخبرنا جريرٌ عن المغيرة عن الشعبيّ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ، قال: فتلاحقَ بي النبي ﷺ وأنا على ناضحٍ لنا قد أعْيَا فلا يكاد يسير، فقال لي: ما لبعيرك؟ قال قلت عَيِيَ، قال: فتخلَّفَ رسول الله ﷺ فزَجرَهُ ودعا له، فما زال بين يَدَيِ الإبلِ قُدَّامَهَا يسير، فقال لي: كيف ترى

• • • • • •

حديث رقم (١٧٠) تقدم باختصار، وسيأتي في باب لا تتمنوا لقاء العدو.

وقوله تعالى: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية (٦٢) من سورة النور.

وحديث رقم (١٧١) تقدم في كتاب الشروط وسيأتي ما يتعلق بتزويجه في النكاح

بعيرك ؟ قال قلت بخير قد أصابته بركتك ، قال : أفتبيعنيه ؟ قال : فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره ، قال فقلت نعم ، قال : فبعنيه ، فبعته إياه على أن لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ، قال : فقلت يارسول الله إنى عروس ، فاستأذنته فأذن لى ، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة فلقينى خالى فسألنى عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامنى ، قال وقد كان رسول الله ﷺ قال لى حين استأذنته هل تزوجت بكراً أم ثيباً ؟ فقلت تزوجت ثيباً ، فقال: هلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك ، قلت: يارسول الله ، توفى والدى أو استشهد ولى أخوات صغار فكرهت أن أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير ، فأعطانى ثمنه ورده على ، قال المغيرة : هذا فى قضائنا حسن لا نرى به بأساً .

باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه .

فيه جابر عن النبى ﷺ .

باب من اختار الغزو بعد البناء .

فيه أبو هريرة عن النبى ﷺ .

باب مبادرة الإمام عند الفزع .

١٧٢ — حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنى قتادة عن أنس بن

بعرسه بكسر العين : أى بزوجته ، وبضمها : أى زمان عرسه .

وللكشميهنى : بعرس .

مالك رضى الله عنه قال : كان بالمدينة فزعٌ فركبَ رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

باب السُّرْعَةِ والرَّكْضِ فى الفزَعِ .

١٧٣ — حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حُسَيْنُ بن محمد حدثنا جرير بن حازمٍ عن محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : فزعَ الناس فركبَ رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً ثم خرجَ يركضُ وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تُرَاعوا إنه لَبَحْرٌ فما سُبِقَ بعد ذلك اليَوْمِ .

باب الخروج فى الفزع وحده .

باب الجَعَائِلِ والحُمْلَانِ فى السبيل .

وقال مجاهدٌ : قلت لابن عمر : الغزو ، قال إني أُحِبُّ أن أُعِينَكَ بطائفةٍ من مالى ، قلت أَوْسَعَ الله علىَّ ، قال إن غِنَاكَ لكَ ، وإني أُحبُّ أن يكونَ من مالى فى هذا الوجه .

الجعائل بالجيم جمع جعيلة مايجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه .
الغزو : بالنصب أى أريد[1] .

حديث رقم (١٧٢) تقدم فى الهبة ، ومضى فى باب الشجاعة فى الحرب .

وحديث رقم (١٧٣) مثل سابقه ، قال ابن بطال : ينبغى للإمام أن يشح بنفسه لما فى ذلك من النظر للمسلمين إلا أن يكون من أهل الغناء الشديد والثبات البالغ ، فيحتمل أن يسوغ له ذلك ، وكان فى النبي ﷺ من ذلك ما ليس فى غيره ، ولا سيما مع ما علم أن الله يعصمه وينصره . .

(١) وهذا الأثر وصله البخارى فى المغازى فى غزوة الفتح بمعناه .

وقال عمر : إن ناساً يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ، ثم لا يجاهدونَ ، فمن فعله فنحن أَحَقُّ بماله حتى نأخُذَ منه ما أخذ .

وقال طاوسٌ ومجاهد : إذا دُفِعَ إليك شيءٌ تخرج به في سبيل الله فاصْنَعْ به ما شئتَ وضعه عند أهلكَ .

١٧٤ — حدثنا الحميديُّ حدثنا سفيان قال سمعت مالك بن أنس سأل زيد ابن أَسْلَمَ فقال زيدٌ سمعت أبي يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حملتُ على فَرَسٍ في سبيل الله ، فرأيته يباع ، فسألت النبي ﷺ آشتريه ؟ فقال : لا تشترهِ ولا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ .

١٧٥ — حدثنا إسماعيل قال حدثني مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباعُ ، فأراد أن يَبْتَاعهُ ، فسأل رسول الله ﷺ فقال : لا تَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ في صدَقتِكَ .

وقوله وقال عمر : وصله ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه بسند صحيح .
وقوله وقال طاوس ومجاهد : وصله ابن أبي شيبة بمعناه .
وحديث رقم (١٧٤) تقدم في الهبة .
وحديث رقم (١٧٥) مثل سابقه .

١٧٦ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيُ بن سعيد عن يحيُ بن سعيد الأنصاريّ قال حدثنى أبو صالحٍ ، قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لولا أن أَشُقَّ على أمَّتى ما تَخلَّفتُ عن سَرِيّةٍ ولكن لا أجد حمولةَ ولا أجد ما أَحمِلُهمْ عليه وَيَشُق علىَّ أن يتخلفوا عنى ، وَلَوَدِدْتُ أنى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم أُحْييتُ ، ثم قتلت ثم أحييت .

باب ما قيل فى لواء النبى ﷺ .

١٧٧ — حدثنا سعيد بن أبى مريمَ قال حدثنى الليث قال أخبرنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى ثعلبة بن أبى مالك القرظى أن قيس بن سعد الأنصاريَّ رضى الله عنه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ أرادَ الحجَّ فَرَجَّلَ .

---

١٧٧ — اللواء بكسر اللام والمد الراية ، ويسمى العلم ، لأنه علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار .

وقيل اللواء العلم الضخم .

وقيل : هو دون الراية .

وقيل : هو مايعقد فى طرف الرمح ويلوى عليه ، والراية مايعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وصاحب لواء رسول الله ﷺ تسليما أى الذى يختص بالخزرج من الأنصار ، وكان ﷺ تسليما فى مغازيه يدفع إلى رأس كل قبيلة لواء يقاتلون تحته .

وحديث رقم (١٧٦) تقدم فى أول الجهاد .

١٧٨ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : كان عليٌّ رضي الله عنه تخلَّفَ عن النبي ﷺ في خيبرَ ، وكان به رَمَدٌ ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن رسول الله ﷺ ؟ فخرج علي فلحقَ بالنبي ﷺ ، فلما كان مَسَاءُ الليلةِ التي فتحها في صباحها ، فقال رسول الله ﷺ : لأُعطِيَنَّ الرَّايةَ ، أو قال لِيأخُذَنَّ غداً رجلٌ يحبه الله ورسوله ، أو قال : يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بِعَليٍّ وما نرجوه ، فقالوا : هذا عليٌّ ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتحَ الله عليه .

١٧٩ — حدثنا محمد بن العَلاء حدثنا أبو أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن نافع عن جُبَير قال سمعت العباس يقول للزبير رضي الله عنهما : هاهُنا أَمَرَكَ النبي ﷺ أن تَركُزَ الرَّايةَ .

باب الأجير .

وقال الحسن وابن سيرين : يُقْسَمُ للأجير من المغنم .

فرجل : كذا أورده مختصراً ، وللاسماعيلي بعده : أحـــد شق رأسه ، فذكر الحديث بتمامه(١) .

---

(١) فقال بعد قوله : فرجل أحـــد شق رأسه ، فقام غلام له ، فقلد هدية ، فنظر قيس هدية وقد قلد ، فأهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الآخر .

وحديث رقم (١٧٨) سيأتي في المغازي . . وفيه ما يشعر أن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد .

وحديث رقم (١٧٩) بعض حديث سيأتي بتمامه في غزوة للفتح .

وأخذ عطية بن قيس فرساً على النِّصْفِ فبلغَ سهمُ الفرس أربعمائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين .

١٨٠ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا ابن جُرَيْجٍ عن عطاءٍ عن صفوان بن يَعْلَى عن أبيه رضى الله عنه قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ غزوة تَبُوكَ فحملت على بكر فهو أَوْثَقُ أعمالى فى نفسى ، فاستأجرتُ أجيراً فقاتلَ رجلاً ، فعضَّ أحدهما الآخرَ ، فانتزعَ يده من فِيهِ ونزعَ ثَنِيَّتَهُ ، فأتى النبى ﷺ فأهدرَهَا ، فقال : أَيَدْفع يده إليكَ فتقضمُها كما يَقضَمُ الفحلُ .

باب قول النبي ﷺ : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مسيرةَ شهر ، وقوله عز وجل : « سَنُلْقِي فى قُلوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بما أَشْرَكُوا باللهِ » .

قاله جابرٌ عن النبى ﷺ .

وحديث رقم (١٨٠) سيأتى فى القصاص ، قال المهلب : استنبط البخارى من هذا الحديث جواز استئجار الحر فى الجهاد ، وفى رواية أبى داود عن يعلى بن أمية قال : أذن رسول الله ﷺ بالغزو وأنا شيخ ليس لى خادم ، فالتمست أجيراً يكفينى وأجرى له سهمى ، فوجدت رجلا ، فلما دنا الرحيل أتانى فقال : ما أدرى ما سهمك وما يبلغ فسم لى شيئاً كان السهم أو لم يكن ، فسميت له ثلاثة دنانير ، فلما حضرت غنيمته أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير ، فجئت النبى ﷺ فذكرت له أمره ، فقال : ما أجد له فى غزوته هذه فى الدنيا والآخرة إلا دنانيره التى سمى .

وقوله عز وجل : سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما شركوا بالله ، الآية رقم ١٥١ من سورة آل عمران .

١٨١ — حدثنا يحيى بن بُكَيْر حدثنا اللَّيث عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بُعِثْتُ بجوامع الكَلِم ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدي ، قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا .

١٨٢ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هِرَقْلَ أرسل إليه وهم بإيلياء ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فلما فرغ من قراءة الكتابِ كَثُرَ عنده الصَّخَبُ ، فَارْتَفَعَتِ الأصواتُ وَأُخْرِجْنَا ، فقلت لأصحابى حين أُخْرِجْنَا : لقد أمرَ أَمْرُ ابن أبى كَبْشَةَ إِنَّه يخافهُ ملك بنى الأصفر .

---

١٨١ — بجوامع الكلم ، أى الكلام : الألفاظ القليلة تجمع المعانى الكثيرة كالقرآن وكثير من الأحاديث .

مفاتيح خزائن الأرض : هى مفاتيح لأمته من بعده .

تنتثلونها تستخرجونها ، تفتعلونها من النثل بالنون والمثلثة وهو الاستخراج[1] .

---

(١) وسيأتى فى التعبير . .

وحديث رقم (١٨٢) تقدم فى بدء الوحى ، وفيه قول أبى سفيان : إنه يخافه ملك بنى الأصفر ، وكان بين المدينة و بين المكان الذى كان قيصر ينزل فيه مسيرة شهر أو نحوه .

باب حَمْلِ الزَّادِ فى الغزو ، وقول الله تعالى : « وَتَزَوَّدُوا فإن خيرَ الزادِ التقوَى » .

١٨٣ — حدثنا عبيد بن إسْمعيلَ حدثنا أبو أُسامة عن هشام قال أخبرنى أبى وحدثتنى أيضاً فاطمةُ عن أسماء رضى الله عنها قالت : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رسول الله ﷺ فى بيت أبى بكر حين أرادَ أن يُهاجرَ إلى المدينةِ ، قالت فلم نجد لِسُفْرَتهِ ، ولا لسقائهِ ما نَرْبطُهُمَا به ، فقلت لأبى بكر : والله ما أجد شيئاً أَرْبطُ به إلاّ نطاق ، قال فَشُقِّيهِ باثنين فارْبطيهِ بواحدٍ السِّقاء وبالآخر السُّفرَةَ ، ففعلتُ ، فلذلك سُمِّيَتْ ذات النِّطاقَيْنِ .

١٨٤ — حدثنا علىٌّ بن عبد الله أخبرنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى عطاء سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا نَتَزَوَّدُ لحومَ الأضاحىّ على عهد النبى ﷺ إلى المدينة .

١٨٥ — حدثنا محمد بن المُثَنَّى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيْي قال أخبرنى بُشَيْرُ بن يسار أن سُوَيْدَ بن النعمان رضى الله عنه أخبره أنه خرجَ

---

١٨٣ — النطاق : بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند المهنة(١) .

وقوله تعالى : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » من سورة البقرة : ١٩٧ .

(١) وفيه حمل آلة الزاد فى السفر وأنه لا ينافى التوكل ، والسفرة أصلها الزاد الذى يصنع للمسافر ، ثم استعمل فى وعاء الزاد كالمزادة ..

وحديث رقم (١٨٤) سيأتى فى الأضاحى بتمامه .

مع النبي ﷺ عام خيبرَ حتى إذا كانوا بالصَّهْبَاء وهي أدنى خيبرَ فصلوا العصر فدعا النبي ﷺ بالأطعمةِ فلم يُؤْتَ النبي ﷺ إلا بسَوِيق فَلُكْنَاهُ فأكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ فمضمضَ ومضمضنا وصلينا.

١٨٦ — حدثنا بِشْرُ بن مرحومٍ حدثنا حاتِمُ بن إسمٰعيلَ عن يزيد بن أبي عُبَيدٍ عن سلمة رضي الله عنه قال: خَفَّتْ أزْوَادُ الناس وأمْلَقُوا فأتوا النبي ﷺ في نحرِ إبلِهِمْ فأذِنَ لهم، فلَقِيَهُمْ عمر فأخبروه، فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكُمْ؟ فدخلَ عمر على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما بقاؤهُمْ بعد إبلِهِمْ؟ قال رسول الله ﷺ: نادِ في الناس يأتونَ بفضلِ أزْوَادِهِمْ، فدعا وبَرَّكَ عليه ثم دعاهُمْ بأوْعِيَتِهِمْ فاحْتَثَى الناس حتى فَرَغُوا ثم قال رسول الله ﷺ: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلاّ الله وأنّي رسول الله.

باب حَمْلِ الزادِ على الرِّقابِ.

١٨٧ — حدثنا صَدَقَةُ بن الفَضْلِ أخبرنا عَبْدَةُ عن هشام عن وهب ابن كَيْسَانَ عن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زَادَنا

---

١٨٥ — فلُكْنا: بضم اللام أي أدرنا اللقمة في الفم[1].

١٨٦ — وأملقوا: افتقروا أي في أزوادهم[2].

---

(١) واللوك بفتح اللام: مضغ الشيء الصلب وإدارته في الفم، وقوله وشربنا يحتمل أن يكون بعضهم جمعه في الماء وشربه، وبعضهم استفه، والحديث تقدم في الطهارة.

(٢) وبرك بتشديد الراء دعا بالبركة، واحتثى الناس أي أخذوا حثية حثية، والحثي أو الحثو الغرف باليد.

على رقابنا ففنيَ زادُنا حتى كان الرجل منا يأكل فى كل يوم تمرةً ، قال رجلٌ : يا أبا عبد الله ، وأين كانت التمْرَةُ تقع من الرجل ؟ قال لقد وجدنا فقدَها حين فقدناها حتى أتينا البحرَ فإذا حوتٌ قد قذفه البحر ، فأكلنا منها ثمانية عشر يوماً ما أحببنا .

باب إرْدَافِ المرأة خلف أخيها .

١٨٨ — حدثنا عمرو بن علىٍّ حدثنا أبو عاصم حدثنا عثمان ابن الأسْوَدِ حدثنا ابن أبى مُلَيْكَةَ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : يارسول الله ، يرجع أصحابكَ بأجر حَجٍّ وعُمْرَةٍ ، ولم أَزِدْ على الحجّ ، فقال لها : اذهبى وَلْيُرْدِفْكِ عبد الرحْمٰنِ فأمرَ عبد الرحمن أن يُعْمِرَهَا من التنعيمِ ، فانتظرها رسول الله ﷺ بأعلى مكة حتى جاءت .

١٨٩ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو ـ وهو ابن دينار ـ عن عمرو بن أوْسٍ عن عبد الرحْمٰنِ بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال : أمرنى النبى ﷺ أن أُرْدِفَ عائشة وَأُعْمِرَهَا من التنْعيمِ .

وحديث رقم (١٨٧) سيأتى فى آخر المغازى .

وحديث رقم (١٨٨) تقدم فى الحج ، وذكره هنا لأن الحج جهاد فما يجوز فيه يجوز فى الجهاد .

وحديث رقم (١٨٩) مثل سابقه .

باب الإرْدَافِ فى الغزو والحج .

١٩٠ – حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قِلَابَةَ عن أنس رضىَ الله عنه قال : كنت رَدِيفَ أبى طلحة وإنهم ليَصْرُخون بهما جميعاً : الحج والعُمْرَةِ .

باب الرِّدْف على الحمار .

١٩١ – حدثنا قتيبةُ حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أُسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ركب على حمارٍ على إكافٍ عليه قطيفةٌ ، وأَرْدَفَ أُسامة وراءه .

١٩٢ – حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا الليث قال يونس أخبرنى نافعٌ عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبلَ يوم الفتح من أعْلَى مكةَ على راحلته مُرْدِفاً أُسامة بن زيد ومعه بلالٌ ومعه عثمان بن طلحة من الحَجَبَةِ حتى أناخَ فى المسجدِ ، فأمره أن يأتى بمفتاح البيت ففتحَ ودخل رسول الله ﷺ ومعه أسامة وبلالٌ وعثمان فمكث فيها نهاراً طويلاً ، ثم خرج فاسْتَبقَ الناس ، وكان عبد الله بن عمر أَوَّلَ من دخلَ فوجد بلالاً وراء الباب قائماً ،

وحديث رقم (١٩٠) فيه جواز أن يردف الرجل ابنه أو أخاه فى الغزو لجواز ذلك فى الحج .

وحديث رقم (١٩١) سيأتى فى تفسير آخر آل عمران .

وحديث رقم (١٩٢) تقدم فى الصلاة .

فسأله أين صَلّى رسول الله ﷺ ؟ فأشار له إلى المكان الذى صلى فيه ، قال عبد الله : فنسيتُ أن أسأله كم صَلّى من سجدةٍ .

باب من أخذ بالرِّكابِ ونحوه .

١٩٣ — حدثنى إِسْحٰقُ أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كلُّ سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ ، كلَّ يومٍ تَطْلُعُ فيه الشمس يَعْدِلُ بين الاثنين صدقةٌ ، وَيُعِينُ الرجل على دابتهِ فيحملُ عليها ، أو يرفع عليها متاعه صدقةٌ ، والكلمة الطَّيبةُ صدقةٌ ، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقةٌ ، وَيُمِيطُ الأذى عن الطريق صدقةٌ .

باب كراهيةِ السَّفَرِ بالمصاحفِ إلى أرض العدو .

وكذلك يُرْوَى عن محمد بن بِشْرٍ عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

وتابعه ابن إِسْحٰقَ عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

---

١٩٣ — كل سلامى : بضم المهملة وتخفيف اللام : أنملة ، وقيل : كل عظم صغير مجوف . عليه : ذكر لعوده على كل ، أو لإرادة معنى العظم ، والمعنى : على كل مسلم مكلف بقدر كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط .

يعدل : هو فى موضع المبتدأ على تأويل المصدر ، كقوله : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ، وكذا ما بعده .

وقد سافر النبي ﷺ وأصحابه فى أرض العدو وهم يَعلَمُونَ القرآن .

١٩٤ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ نَهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

باب التكبيرِ عند الحرب .

١٩٥ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس رضى الله عنه قال : صَبَّحَ النبي ﷺ خيبرَ وقد خرجوا بالمَسَاحى على أعناقهم فلما رأوه قالوا : هذا محمدٌ والخميس ، فَلَجَئُوا إلى الحصن ، فرفع النبي ﷺ يديه وقال : الله أكبر ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساء صباحُ المُنْذَرِينَ ، وَأَصَبْنَا حُمُراً فَطَبَخْنَاهَا ، فنادى مُنادى النبي ﷺ : إن الله ورسوله يَنْهَيَانِكُمْ عن لحومِ الحُمُرِ فأُكْفِئَتِ القُدورُ بما فيها .

تابعه علىٌّ عن سفيان : رفع النبي ﷺ يديهِ .

باب ما يُكرَهُ من رفع الصوت فى التكبير .

١٩٦ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم عن أبى عثمان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا

---

١٩٤ — نهى أن يسافر بالقرآن ، أى بالمصحف .

إلى أرض العدو ، زاد ابن ماجه مخافة أن يناله العدو ، ولمسلم فإنى لا آمن من أن يناله العدو .

حديث رقم (١٩٥) سيأتى فى المغازى .

أَشْرَفْنَا على وَادٍ هَلَّلنا وكَبَّرْنَا ارتفعت أصواتنا ، فقال النبي ﷺ : يا أيها الناس ، ارْبَعُوا على أنفسكُم فإنكُمْ لا تدعونَ أَصَمَّ ولا غائباً ، إنه معكم ، إنه سميع قريبٌ ، تبارك اسمه وتعالى جَدُّهُ .

باب التَّسْبيح إذا هبط وَادياً .

١٩٧ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حُصَيْنِ بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجَعْدِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا إذا صَعِدْنا كَبَّرْنا ، وإذا نزلنا سَبَّحْنَا .

باب التَّكبير إذا عَلَا شَرَفاً .

١٩٨ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ عن شعبة عن حُصَيْن عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال : كنا إذا صَعِدْنا كَبَّرْنا ، وإذا تَصَوَّبنا سَبَّحْنَا .

١٩٩ — حدثنا عبد الله قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة عن صالح ابن كَيْسَانَ عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا قفلَ من الحجِّ أو العُمْرَةِ ولا أعلمه إلاَّ قال الغزو يقول

---

١٩٦ — وأربعوا بفتح الموحدة أى ارفقوا .

تصوبنا : أى تحدَّرنا .

حديث رقم (١٩٧) فيه تعيين الذكر الوارد فى الصعود والهبوط .

وحديث رقم (١٩٨) فيه قوله تصوبنا أى انحدرنا أو نزلنا .

كلما أَوْفَى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له المُلكُ وله الحمدُ ، وهو على كُلِّ شيء قديرٌ . آيبونَ تائبونَ عابدُونَ ساجدونَ لِرَبِّنا حامدُون : صدقَ اللهُ وعده ، ونصرَ عبدهُ ، وهزَمَ الأحزابَ وحدهُ .

قال صالحٌ فقلت له : أَلَمْ يَقلْ عبد الله إن شاء الله ؟ قال لا .

باب يُكتَبُ للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامةِ .

٢٠٠ — حدثنا مَطَرُ بن الفَضْلِ حدثنا يَزِيدُ بن هارونَ حدثنا العَوَّامُ حدثنا إبراهيمُ أبو إِسْمٰعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قال سمعت أبا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هو ويزيد بن أبي كَبْشَةَ في سفر فكان يزيد يصوم في السَّفر ، فقال أبو بُرْدَةَ سمعت أبا موسى مراراً يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا مرض العبد أو سافر كُتِبَ له مثل ما كان يعمل مُقيما صحيحاً .

---

١٩٩ — فدفد : بفاءين مفتوحتين ودالين مهملتين الأولى ساكنة ، الأرض الغليظة ، وقيل المكان المرتفع الصلب .

قال العلماء : الحكمة في التكبير عند الانحدار ، لأنه تنزيه فناسب تنزيه الله في الأماكن المنخفضة عن صفات الانخفاض[1] .

٢٠٠ — مقيما صحيحا : فيه لف ونشر مقلوب[2]

---

(١) والحديث تقدم في الحج .

(٢) إذ الإقامة في مقابل السفر والصحة في مقابل المرض ، وهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها ..

باب السَّيْرِ وحده

٢٠١ – حدثنا الُحمَيْدِيُّ حدثنا سفيان حدثنا محمد بن الْمُنْـكَدِرِ قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : نَدَبَ النبي ﷺ الناس يومَ الخندق ، فَانْتَدَبَ الزبيرُ ، ثم نَدَبَهُمْ فَانتدبَ الزبيرُ ، ثم نَدَبَهُمْ فَانْتَـدَبَ الزبيرُ . قال النبي ﷺ : إن لِـكلِّ نبي حَوَارِيًّا ، وحَوَارِيَّ الزبير .

قال سفيان : الحواريُّ النَّاصِرُ .

حدثنا أبو الوليدِ حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ .

٢٠٢ – حدثنا أبو نُعَـيْمٍ حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : لو يعلمُ الناس ما في الوحدة ما أَعْلَمُ ما سارَ راكبٌ بِلَيْلٍ وحده .

باب السُّرْعةِ في السير .

وقال أبو حُمَيْـدٍ ، قال النبي ﷺ : إني مُتَعَجِّلٌ إلى المدينة فمن أراد أن يَتَعَجَّلَ معي فَلْيَتَعَجَّلْ .

٢٠٣ – حدثنا محمد بن الْمُثَنَّى حدثنا يحيىٰ عن هشام قال أخبرني أبي ، قال : سُئِلَ أُسامة بن زيد رضي الله عنهما ـ كان يحيىٰ يقول وأنا أسمع فسقط

---

٢٠٢ — ماني الوحدة بفتح الواو ، ويجوز كسرها ، ما أعلم : أي من الآفات .

وحديث رقم (٢٠١) تقدم في باب هل يبعث الطليعة وحده ، وسيأتي في مناقب الزبير .

عنى - عن مَسِير النبي ﷺ فى حَجَّةِ الوداعِ قال : فكان يسيرُ العَنقَ فإذا وجدَ فجوةً نصَّ ، والنصُّ فوقَ العَنَقِ .

٢٠٤ — حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيدٌ هو ابن أَسْلَمَ عن أبيه قال كنت مع عبدالله بن عمر رضى الله عنهما بطريق مكة ، فبلغه عن صَفِيَّةَ بنت أبي عبيدٍ شِدَّةُ وجعٍ ، فأسرعَ السَّيْرَ حتى إذا كان بعد غروب الشَّفَقِ ثم نَزَلَ فصلى المغربَ والعَتَمَةِ يجمعُ بينهما ، وقال : إنى رأيت النبي ﷺ إذا جَدَّ به السَّيْرُ أَخَّرَ المغربَ وجمع بينهما .

٢٠٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : السَّفَرُ قطعةٌ من العذاب ، يمنعُ أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته فَلْيُعَجِّلْ إلى أهـله .

حديث رقم (٢٠٣) تقدم فى الحج والنص منتهى الغاية فى كل شىء ، والعنق سير سهل سريع ليس بالشديد .

وحديث رقم (٢٠٤) تقدم فى أواخر أبواب العمرة .

وحديث رقم (٢٠٥) تقدم فى أواخر العمرة ، والنهمة بفتح النون الرغبة .. قال المهلب : تعجله ﷺ ليريح نفسه ويفرح أهله ، وتعجله إلى المزدلفة ليعجل الوقوف بالمشعر الحرام ، وتعجل ابن عمر إلى زوجته ليدرك من حياتها ما يمكنه أن تعهد إليه بما لا تعهده إلى غـيره ..

باب إذا حملَ على فرس فرآها تُباعُ .

٢٠٦— حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب حَمَلَ على فرس فى سبيل الله ، فوجده يباعُ ، فأراد أن يَبْتَاعَهُ فسأل رسول الله ﷺ فقال : لا تَبْتَعْه ولا تَعُدْ فى صدقتك .

٢٠٧— حدثنا إِسْمٰعيلُ حدثنى مالكٌ عن زَيد بن أَسْلَمَ عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : حَمَلْتُ على فرس فى سبيل الله فَٱبتاعهُ أو فأضاعهُ الذى كان عنده ، فأردت أن أشتريه وظننت أنه بائعه برُخْص ، فسألت النبى ﷺ فقال : لا تشتره وإن بدرهم ، فإن العائد فى هبته كالكلبُ يعود فى قَيْئِه .

باب الجهاد بإذن الأبوين .

٢٠٨— حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر ـ وكان لا يُتَّهَمُ فى حديثه ـ قال سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول : جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ فٱستأذنه فى الجهاد فقال : أحَيٌّ والدك ؟ قال : نعم قال : ففيهما فجاهد .

---

٢٠٧ — ففيهما فجاهد . أى فخصهما بجهاد النفس فى رضاهما[1] .

وحديث رقم (٢٠٦) تقدم قريباً ، وتقدم فى الهبة .
وحديث رقم (٢٠٧) مثل سابقه .

باب ما قيل فى الجرس ونحوه فى أعناق الإبل .

٢٠٩ — حدثنا عبد الله يوسف أخبرنا مالكٌ عن عبد الله بن أبى بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصارى رضى الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره ـ قال عبد الله : حسبتُ أنه قال والناس فى مبيتهم ـ فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً أن لا يَبْقَيَنَّ فى رقبةِ بعير قلادةٌ من وتر أو قلادةٌ إلا قُطعتْ .

باب من اكْتُتِبَ فى جيش فخرجت امرأته حاجةً ، وكان له عُذْرٌ ، هل يُؤْذَنُ له ؟

٢١٠ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى مَعْبَدٍ

---

٢٠٩ — أن أبا بشير الأنصارى : بفتح الموحدة وكسر المعجمة قيس بن عبد الحرير بضم المهملة وفتح الراء الأولى .

وقيل لا يعرف اسمه .

وليس له فى البخارى غير هذا الحديث .

وتر : بالمثناة وصحف من قاله بالموحدة ، والمراد أوتار القسى كانوا يقلدونها الإبل لئلا يصيبها الجن بزعمهم ، فنهوا عن ذلك اعلاما بأنها لا ترد من قدر الله شيئاً .

وقيل : نهى عن ذلك لأن الدواب تتأذى به ، ويضيق عليها نفسها ورعيها ، وربما تعلقت بشجر فاختنقت وتعوقت عن السير[1] .

---

(١) ويستفاد منه جواز التعبير عن الشىء بضده إذا فهم المعنى ، لأن صيغة الأمر فى « فجاهد » ظاهرها إيصال الضرر الذى كان يحصل لغيرهما لهما وليس ذلك مراداً قطعاً ، وإنما المراد إيصال القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو تعب البدن والمال .

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامرأة ، ولا تُسَافِرَنَّ امرأةٌ إلا ومعها مَحْرَمٌ ، فقام رجل فقال : يارسول الله ، اُكْتُتِبْتُ فِي غزوةِ كذا وكذا وخرجت امرأتى حاجَّةً قال : اذْهَبْ فَحُجَّ مع امْرَأَتِكَ .

باب الجاسوس وقول الله تعالى: « لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ». التَّجَسُّسُ : التَّبَحُّثُ .

٢١١ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار سمعته منه مرتين قال أخبرنى حسن بن محمد قال أخبرنى عبيد الله بن أبى رَافِعٍ قال سمعت عَلِيًّا رضى الله عنه يقول : بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ابن الأسود قال : انطلقوا حتى تأتوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فإن بها ظَعِينَةً ومعها كتابٌ فخذوهُ منها ، فانطلقنا تَعَادَى بنا خَيْلُنا ، حتى انتهينا إلى الروضةِ ، فإذا نحن بالظَّعِينَةِ ، فقلنا أخرجى الكتابَ ، فقالت : مامعى من كتاب ، فقلنا لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُلْقِيَنَّ الثيابَ ، فأخرجته من عِقاصِها ، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه : من حاطب بن أبى بَلْتَعَةَ إلى أُناسٍ من

---

٢١١ — خاخ بمعجمتين(١)

حديث رقم (٢١٠) تقدم فى أواخر أبواب المحصر من كتاب الحج ، ويستفاد منه أن الحج فى حق مثله أفضل من الجهاد لأنه اجتمع له مع حج التطوع فى حقه تحصيل حج الفرض لامرأته ، وكان اجتماع ذلك له أفضل من مجرد الجهاد الذى يحصل المقصود منه بغيره .. والكلام فيما إذا لم يتعين الجهاد عليه .

وقوله تعالى : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم » الآية رقم (١) من سورة الممتحنة .

المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ياحاطبُ ما هذا ؟ قال يارسول الله لا تعجَلْ عليَّ ، إنى كنت امرأً مُلصَقًا فى قريش ولم أَكُنْ من أنفسها ، وكان من معكَ من المُهاجرين لهم قرابات بمكة يَحْمُونَ بها أهليهم وأموالهمْ ، فأَحْبَبْتُ إذ فاتنى ذلك من النَّسَبِ فيهم أن أَتخِذَ عندهم يداً يَحْمُونَ بها قرابتى ، وما فعلت كُفْراً ولا ارْتِدَاداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : لقد صدقكم ، قال عمر : يارسول الله ، دعنى أضرب عُنُقَ هذا المنافق ، قال : إنه قد شهد بدراً وما يُدْرِيك لعلَّ الله أن يكون قد اطَّلَعَ على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم .

قال سفيان : وَأَىُّ إسناد هذا .

باب الكسوة لِلأسارَى .

٢١٢ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو سمع جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال : لما كان يوم بَدْرٍ أُتِىَ بِأُسارَى وَأُتِىَ بالعباس ولم يكن عليه ثوبٌ ، فنظر النبي ﷺ له قيصاً ، فوجدوا قيص عبدالله بن أُبَىّ يَقْدُرُ عليه ، فكساه النبي ﷺ إيَّاهُ ، فلذلك نزع النبى ﷺ قيصه الذي أَلْبَسَهُ .

---

٢١٢ — يقدر عليه ، بضم الدال ، وذلك لأن العباس كان مفرط الطول ، وكذلك كان عبدالله بن أبى[1] .

---

(١) والظعينة بالظاء المعجمة المرأة ، وسيأتى الحديث فى تفسير سورة الممتحنة .

قال ابن عُيَينةَ : كانت له عند النبي ﷺ يدٌ فأَحَبَّ أن يُكافِئَه .

باب فضل مَنْ أَسْلَمَ على يديهِ رَجُلٌ .

٢١٣— حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القاريّ عن أبي حازم قال : أخبرني سهلٌ رضي الله عنه — يعني ابن سعد — قال قال النبي ﷺ يومَ خيبر : لأعطِيَنَّ الرَّايةَ غداً رجلاً يُفتَحُ على يديهِ يحبُّ الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله ، فبات الناس ليلتَهُمْ أَيُّهمْ يُعطَى ، فغدوا كلهم يرجوهُ ، فقال : أين عليٌّ ؟ فقيل : يشتكي عينيه ، فبصقَ في عينيه ودعا له فبَرَأَ كأَنْ لم يكن به وجعٌ ، فأعطاه الراية فقال : أُقاتِلُهمْ حتى يكونوا مثلنا ، فقال انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزل بساحتهمْ ثم ادعُهمْ إلى الإسلام وَأَخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأَنْ يَهْدِيَ الله بكَ رجلاً خيرٌ من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ .

باب الأسارَى في السَّلاسلِ .

٢١٤— حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : عجبَ الله من قَوْمٍ

---

٢١٤ — عجب الله : هو كناية عن الرضا ونحوه .

حديث رقم (٢١٣) سيأتي في المغازي ، وفيه فضل من تسبب في الخير ، ومعجزة ظاهرة للرسول صلى الله عليه وسلم . .

يدخلونَ الجنّةَ في السّلاسِلِ .

باب فضل من أسْلمَ من أهل الكتابين .

٢١٥ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان بن عُيَينةَ حدثنا صالح ابن حيّ أبو حسن قال سمعت الشعبيَّ يقول حدثني أبو بُرْدَةَ أنه سمعَ أباه عن النبي ﷺ قال : ثلاثةٌ يُؤتونَ أجرهُمْ مرّتين : الرجل تكون له الأَمَةُ فيُعَلّمها فيُحْسِنُ تعليمها ويؤدبها فيحسن أدَبها ثم يُعتِقُها فيتزوجها فله أجران ، ومؤمنُ أهل الكتاب الذى كان مؤمناً ثم آمنَ بالنبي ﷺ فلهُ أجْرَانِ ، والعبد الذي يُؤدّي حَقّ الله وَيَنْصَحُ لسيّدِهِ .

ثم قال الشعبيُّ : وَأعطيتكها بغير شيء وقد كان الرّجلُ يَرْحَل فى أهْوَنَ منها إلى المدينة .

باب أهل الدار يُبَيَّتونَ فيُصَابُ الولدَان وَالذّرَارِيُّ ، بياتاً لَيْلاً .

لَنُبَيّتَنّهُ : ليلاً .

يُبَيّتُ : ليلاً .

يدخلون الجنة فى السلاسل ؛ أى يؤسرون فيها فيسلمون فيدخلون الجنة[1] .

---

(١) قال ابن حجر : المراد بكون السلاسل فى أعناقهم مقيد بحالة الدنيا فلا مانع من حمله على حقيقته ، والتقدير يدخلون الجنة وكانوا قبل أن يسلموا فى السلاسل ، وسيأتى فى تفسير آل عمران . .

وحديث رقم (٢١٥) تقدم فى العتق وفى كتاب العلم ، قال ابن المنير : مؤمن أهل الكتاب لابد أن يكون مؤمنا بنبينا ﷺ لما أخذ الله عليهم من العهد والميثاق فإذا بعث فإيمانه

٢١٦ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزُّهريُّ عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصَّعْبِ بن جَثَّامَةَ رضى الله عنهم قال : مَرَّ بى النبي ﷺ بالأبْوَاء أو بوَدَّانَ وَسُئِلَ عن أهل الدَّارِ يُبَيَّتُونَ من المشركينَ فيصابُ من نسائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قال : هم منهم ، وسمعته يقول : لا حِمَى إلاّ لله ولرسوله ﷺ .

وعن الزُّهْرِيِّ أنه سمعَ عبيد الله عن ابن عباس حدثنا الصعب فى الذَّرَارِيِّ كان عمرٌو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبي ﷺ فسمعناه من الزهريِّ قال أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال : هم منهم ولم يَقُلْ كما قال عمرٌو : هُمْ من آبائهم .

باب قتل الصِّبيانِ فى الحرب .

٢١٧ — حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا الليث عن نافع أن عبد الله رضى الله عنه أخبره أن امرأةً وُجِدَتْ فى بعض مغازي النبي ﷺ مَقْتُولَةً ، فأنكرَ رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان .

---

٢١٦ — هم منهم ، أى فى الحكم فى تلك الحالة ، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم بل إذا لم يمكن الوصول إلى آبائهم إلا بوطئهم فقتلوا لاختلاطهم فلا حرج

مستمر فكيف يتعدد إيمانه حتى يتعدد أجره ؟ ثم أجاب بأن إيمانه الأول بأن الموصوف كذا رسول ، وإيمانه الثانى بأن محمداً هو الموصوف ، فظهر التغاير فثبت التعدد .

حديث رقم (٢١٧) فيه النهى عن قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا ، فإن قاتلوا أو لم يتوصل إلى العدو إلا باجتياحهم حل قتلهم ، وقال ابن حبيب من المالكية : لا يجوز القصد إلى قتلها إذا قاتلت إلا إن باشرت القتل وقصدت إليه .

باب قتل النساء فى الحرب .

٢١٨– حدثنا إسحٰق بن إبراهيم قال قلت لأبى أسامة حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وُجِدَتِ امرأةٌ مقتولةً فى بعض مغازى رسول الله ﷺ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان .

بابٌ لا يُعَذَّبُ بعذاب الله .

٢١٩– حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا الليث عن بُكَيْرٍ عن سليمان ابن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى بعث فقال إن وجدتم فلانًا وفلانًا فأَحْرِقُوهُما بالنَّارِ ، ثم قال رسول الله ﷺ

---

٢١٩ — إن وجدتم فلانا وفلانا : هما هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد قيس ، وكان هبار نخس البعير بزينب بنت رسول الله ﷺ تسليما لما هاجرت فاسقطت ومرضت من ذلك ، ولم تدركه السرية فأسلم بعد ذلك وعاش إلى خلافة معاوية [1] .

وحديث رقم (٢١٨) مثل سابقه ، وقال مالك والأوزاعى : لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بحصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم . .

(١) قال المهلب : ليس هذا النهى على التحريم بل على سبيل التواضع ، ويدل على جواز التحريق فعل الصحابة ، وقد سمل النبى ﷺ أعين العرنيين بالحديد المحمى ، وحرق أبو بكر البغاة بحضرة الصحابة ، وحرق خالد بن الوليد بالنار أناسا من أهل الردة ، وأكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون والمراكب على أهلها ، قاله الثورى والأوزاعى . . وعقب ابن المنير على ذلك فقال : لا حجة فيا ذكر للجواز لأن قصة العرنيين كانت قصاصا أو منسوخة ، وتجويز الصحابى معارض بمنع صحابى آخر ، وقصة

حين أردنا الخروج : إنى أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النارَ لا يُعذِّبُ بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما .

٢٢٠ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن علياً رضى الله عنه حَرَّقَ قوماً ، فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرِّقهم ، لأن النبي ﷺ قال : لا تُعذِّبوا بعذاب الله ، ولقتلتُهم كما قال النبي ﷺ : مَنْ بدَّلَ دينه فاقتلوهُ .

باب : فإما مَنًّا بَعْدُ وإِمَّا فِداءً .

فيه حديث ثُمامَةَ ، وقوله عز وجلَّ : « ما كان لنبيٍّ أن يكونَ له أسْرَى » الآيةَ .

باب هل للأسير أنْ يَقتُلَ وَيَخْدَعَ الذينَ أَسَرُوهُ حتى يَنجُوَ من الكَفَرَةِ ؟

فيه المِسْوَرُ عن النبي ﷺ .

---

٢٢٠ — حرق قوما : هم الزنادقة(١) .

الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة إلى ذلك إذا تعين طريقا للظفر بالعدو . والحديث محمول على من قصد إلى التحريق فى شخص بعينه . .

(٢) وسيأتى فى استتابة المرتدين .

وحديث إسلام ثمامة بن أثال سيأتى فى آخر المغازى . .

وقوله تعالى : « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » الآية رقم (٦٧) من سورة الأنفال . .

وحديث المسور عن النبي ﷺ فى قصة أبى بصير تقدم فى أواخر الشروط . .

باب إذا حَرَّقَ المُشرِكُ المُسلِمَ هل يُحَرَّقُ .

٢٢١ — حدثنا مُعَلّى بن أَسَد حدثنا وُهَيبٌ عن أيوب عن أبي قِلابة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رَهطاً من عُكْل ثمانية قَدِموا على النبي ﷺ فاجتَوَوُا المدينة فقالوا : يارسول الله أَبغِنا رِسْلاً ، قال : ما أَجِدُ لكم إلا أن تَلحَقُوا بالذَّوْدِ ، فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صَحُّوا وسَمِنُوا وقتلوا الرَّاعيَ واستاقُوا الذَّوْدَ وكفروا بعد إسلامِهِم ، فأتى الصَّرِيخُ النبي ﷺ فبعثَ الطَّلبَ ، فما تَرَجَّلَ النهار حتى أُتِيَ بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمرَ بمسامير فأُحمِيَت فكَحَلَهم بها وطرحهم بالحَرَّة يَستَسقُونَ فما يُسقَوْنَ حتى ماتوا .

قال أبو قِلابَةَ : قَتَلوا وسَرَقُوا وحاربوا الله ورسوله ﷺ وسَعَوْا في الأرض فساداً .

باب .

٢٢٢ — حدثنا يحيىُ بن بُكَير حدثنا اللَّيثُ عن يونس عن ابن شهاب

---

٢٢١ — معلى : بضم الميم ، زاد الأصيلي ابن أسد .

أبغنا رسلا : أى أعنا على طلبه ، والرسل بكسر الراء الدر من اللبن .

الصريخ : صوت المستغيث .

ترجل بالجيم : ارتفع[1] .

---

(١) وتقدم الحديث فى أواخر أبواب الوضوء .

وحديث رقم (٢٢٢) فيه أن لا يتجاوز بالتحريق حيث يجوز إلى من لم يستوجب

عن سعيد بن المُسَيَّبِ وأبى سلمةَ أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نبيًّا من الأنبياء ، فأمرَ بقريةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى الله إليه ، أَنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً من الأُمَمِ تُسَبِّحُ .

باب حَرْقِ الدُّورِ والنَّخِيلِ .

٢٢٣ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن إسْمٰعيلَ قال حدثنى قيس بن أبى حازم قال قال لى جريرٌ قال لى رسول الله ﷺ : أَلَا تُرِيحُنِى من ذى الخَلَصَةِ ؟ وكان بَيْتًا فى خَثْعَمَ يسمى كعبةَ اليمانِيَة ، قال : فانطلقتُ فى خمسين ومائةِ فارس من أحمسَ وكانوا أصحاب خَيْلٍ ، قال : وكنت لا أَثْبُتُ على الخيل ، فضربَ فى صدرى حتى رأيت أثرأصابعهِ فى صدرى وقال : اللهمَّ ثبِّتْهُ واجعله هاديًا مَهْدِيًّا ، فانطلقَ إليها فكسرها وحرَّقها ثم بعثَ إلى رسول الله ﷺ يخبره ، فقال رسول جرير : والذى بعثكَ بالحقّ ما جِئْتُكَ حتى تركتُها كأنها جَمَلٌ أجوفُ أو أجْرَبُ ، قال : فباركَ فى خَيْلِ أحمسَ ورجالها خمسَ مرات .

---

٢٢٣ — الخلصة : بفتح المعجمة والصاد[1] المهملة واللام .

ذلك ، ففى بعض طرقه أن الله أوحى إليه : فهلا نملة واحدة ، وذلك متوقف على أن شرع من قبلنا شرع لنا ..

(١) فى الأصل . وسكون الصاد المهملة وهو خطأ ، وحكى تسكين اللام ، وسيأتى فى أواخر المغازى ، وفيه تحريق أماكن الكفر والفسوق إذا كان ذلك سبيلا للخلاص من شرها .

٢٢٤ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : حَرَّقَ النبي ﷺ نخلَ بنى النضير .

باب قتل المُشْرِكِ النائم .

٢٢٥ — حدثنا علىُّ بن مسلمٍ حدثنا يحيىُ بن زكريَّاءَ بن أبى زائدةَ قال حدثنى أبى عن أبى إسحٰقَ عن البراء بن عازبٍ رضى الله عنهما قال : بعثَ رسول الله ﷺ رَهْطاً من الأنصار إلى أبى رافعٍ ليقتلوه ، فانطلقَ رجل منهم فدخل حصنهم ، قال : فدخلتُ فى مَرْبِطِ دوابٍّ لهُمْ ، قال : وأغلقوا بابَ الحصنِ ، ثم إنهم فقدوا حماراً لهم فخرجوا يطلبونه فخرجتُ فيمن خرجَ أُريهمْ أنى أطلبهُ معهم ، فوجدوا الحمارفدخلوا ودخلتُ وأغلقوا بابَ الحصن ليلاً ، فوضعوا المفاتيحَ فى كوَّةٍ حيث أراها ، فلما ناموا أخذتُ المفاتيحَ ، ففتحت باب الحصن ، ثم دخلت عليه فقلت : يا أبا رافعٍ فأجابنى ، فتعمَّدْتُ الصوت فضربته فصاحَ ، فخرجتُ ثم جئتُ ، ثم رجعت كأنى مُغيثٌ ، فقلت : يا أبا رافعٍ ، وغيَّرْتُ صوتى ، فقال : مالكَ لأمِّكَ الويل ، قلت : ما شأنكَ ؟ قال : لا أدري مَنْ دخلَ علىَّ فضربنى ، قال فوضعتُ سيفى فى بطنهِ ، ثم تحاملْتَ عليهِ حتى قرعَ العظمَ ثم خرجتُ وأنا

وحديث رقم (٢٢٤) سيأتى بتمامه فى المغازى ، وقد ذهب الجمهور إلى جواز التحريق والتخريب فى بلاد العدو ..

وحديث رقم (٢٢٥) سيأتى فى كتاب المغازى ووثئت كفرحت وجع عظمها بلا كسر .

دَهِش ، فأتيتُ سُلَّماً لهم لأنزلَ منه فوقعتُ فوثِئَتْ رِجْلِي ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما أنا ببارِحٍ حتى أسمع النَّاعِيَةَ ، فما بَرِحْتُ حتى سمعت نَعَايَا أبي رَافِعٍ تاجر أهل الحجاز ، قال : فَقُمْتُ وما بي قَلَبَةٌ حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه .

٢٢٦— حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يحيىٰ بن آدم حدثنا يحيىٰ بن أبي زَائِدَةَ عن أبيه عن أبي إسْحٰقَ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ رَهْطاً من الأنصار إلى أبي رَافِعٍ فدخلَ عليه عبد الله ابن عَتِيكٍ بيتَه ليلاً فقتله وهو نائم .

باب لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ .

٢٢٧— حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليَرْبوعي حدثنا أبو إسْحٰق الفَزَارِيُّ عن موسى بن عُقْبَةَ قال حدثني سالمٌ أبو النَّضْرِ مولى عمر بن عبيد الله كنت كاتباً له قال : كتبَ إليه عبد الله بن أبي أَوْفَى حين خرج إلى الحَرُورِيَّةِ فقرأته فإذا فيه : إنَّ رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العَدُوَّ انتظرَ حتى مالت الشَّمس ثم قام في الناس فقال : أيها الناس ، لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العدوِّ وَسَلُوا الله العافِيَةَ فإذا لَقِيتُموهُمْ

---

٢٢٧ — لا تمنوا لقاء العدو : قال ابن بطال : حكمة النهي أن المرء لا يعلم ما يئول

وحديث رقم (٢٢٦) مثل سابقه .. وفيه جواز التجسس على المشركين ، وقتل ذوي الأذية منهم .

فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أن الجَنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ ، ثم قال : اللهمَّ مُنْزِلَ الكتابِ وَمُجرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأحزاب اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عليهم .

وقال موسى بن عُقْبَةَ حدثني سالم أبو النَّضْرِ : كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله ، فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أَوْفَى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ .

وقال أبو عامر حدثنا مغيرةُ بن عبد الرحمن عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العدوّ فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا .

إليه الأمر خصوصا ، أن لقاء الموت من أشق الأشياء على النفس فلا يؤمن عدم الصبر عند ملاقاة العدو .

ولسعيد بن منصور زاده : فإنكم لاتدرون ، عسى أن تبتلوا بهم[1] .

---

(١) وفي قوله ﷺ : اللهم منزل الكتاب . . الخ . . . إشارة إلى وجوه النصر عليهم ، فأشار بالكتاب إلى قوله تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم » ، وبمجرى السحاب إلى القدرة الظاهرة في تسخير السحاب حيث يحركه الريح بمشيئة الله ، وحيث يستمر في مكانه مع هبوب الريح ، وحيث يمطر تارة واخرى لا يمطر ، فأشار بحركته إلى إعانة المجاهدين في حركتهم في القتال ، وبوقوفه إلى إمساك أيدي الكفار عنهم ، وبإنزال المطر إلى غنيمة ما معهم حيث يتفق قتلهم ، وبعدمه إلى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر بشيء منهم وكلها أحوال صالحة للمسلمين ، وأشار بهازم الأحزاب إلى التوسل بالنعمة السابقة وإلى تجريد التوكل ، واعتقاد أن الله هو المنفرد بالفعل ، وفيه التنبيه إلى عظم هذه النعم الثلاث ، فإن بإنزال الكتاب حصلت النعمة الأخروية وهي الإسلام ، وبإجراء السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي الرزق ، وبهزيمة الأحزاب حصل حفظ النعمتين ، وكأنه قال : اللهم كما أنعمت بعظيم النعمتين الأخروية والدنيوية وحفظتهما فأبقهما . . . قاله ابن حجر .

باب الحرب خَدْعَةٌ .

٢٢٨— حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : هلك كسرى ، ثم لا يكون كسرى بعده ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثم لا يكونُ قَيْصَرٌ بعده ، وَلَتُقْسَمَنَّ كنوزُهما فى سبيل الله ، وَسَمَّى الحربَ خدعةً .

٢٢٩— حدثنا أبو بكر بن أَصْرَم ـ اسمه بور المروزى ـ أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمَّي النبي ﷺ الحَرْبَ خدعةً .

٢٣٠— حدثنا صَدَقَةُ بن الفَضْلِ أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو سمع جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ : الحرب خدعةٌ .

---

٢٢٨ — الحرب خدعة : بفتح الخاء وضمها وكسرها وسكون الدال ، أمر باستعمال الحيلة فيه مهما أمكن .

وقال ابن المنير : معناه الحرب الكاملة فى مقصودها البالغة هى المخادعة بغير خطر(١) .

---

(١) فى فتح البارى : قال ابن المنير . معنى الحرب خدعة أى الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة فى مقصودها إنما هى المخادعة لا المواجهة ، وذلك لخطر المواجهة ، وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر .

وقوله ﷺ هلك كسرى .. الحديث : سيأتى فى دلائل النبوة ، وهو من علامات النبوة حيث أخبر عن غيب مستقبل فوقع كما أخبر .

وحديث رقم (٢٢٩) مثل سابقه ..

وحديث رقم (٢٣٠) مثل سابقيه .

باب الكذب فى الحرب .

٢٣١ – حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : مَنْ لِكَعْبِ بن الأشرف فإنه قد آذي الله ورسوله ؟ قال محمد بن مَسْلَمَةَ : أَتحبُّ أن أقتلهُ يارسول الله ؟ قال نعم ، قال : فأتاه فقال إن هذا يعنى النبي ﷺ قد عَنَّانا وسألنا الصدقة ، قال : وأيضاً والله ، قال : فإنا قد اتَّبعناهُ فَنَكْرَهُ أن نَدَعهُ حتى ننظر إلى ما يصير أمره ، قال : فلم يَزَلْ يُكلمه حتى اسْتَمكَنَ منه فقتله .

باب الفَتْك بأهل الحرب .

٢٣٢ – حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا سفيانُ عن عمرو عن جابر عن النبي ﷺ قال : مَنْ لِكَعْبِ بن الأشرف ؟ قال محمد بن مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أن أقتلهُ ؟ قال نعم ، قال : فَأْذَنْ لى فأقول ، قال فعلتُ .

باب ما يجوزُ من الاحْتِيَالِ والحَذَرِ مع من يخشى مَعَرَّته .

٢٣٣ – وقال الليث : حدثنى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

وحديث رقم (٢٣١) سيأتى فى المغازى ، قال ابن العربى : الكذب فى الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقاً بالمسلمين لحاجتهم إليه ، وليس للعقل فيه مجال ، ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا ..

وحديث رقم (٢٣٢) مثل سابقه .

وحديث رقم (٢٣٣) سيأتى بعد ستة عشر بابا فى باب كيف يعرض الإسلام على الصبي ، وتقدم فى الجنائز بنحوه – والمعرة بفتح الميم المهملة وتشديد الراء : الشر والفساد

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : انطلقَ رسولُ الله ﷺ ومعه أُبَىُّ بن كعب قِبَلَ ابن صَيَّاد فحدِّثَ به فى نخل فلما دخلَ عليه رسول الله ﷺ النَّخلَ طَفِقَ يَتَّقى بجذُوعِ النَّخلِ وابن صَيَّادٍ فى قَطِيفَةٍ له فيها رَمْرَمَةٌ ، فرأت أمُّ ابن صَيَّادٍ رسولَ الله ﷺ فقالت: يا صَافِ، هذا محمدٌ ، فوثبَ ابن صَيَّاد ، فقال رسولُ الله ﷺ : لو تركَتْهُ بيَّن .

باب الرَّجَزِ فى الحَرْبِ ورفع الصوت فى حفر الخندق .

فيه سهلٌ وَأنسٌ عن النبي ﷺ .

وفيه يزيد عن سلمةَ .

٢٣٤ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو الأَحْوَصِ حدثنا أبو إِسْحٰقَ عن البراء رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ يوم الخندق وهو يَنْقُلُ التُّرَابَ حتى وَارَي التُّرابُ شعرَ صدره ، وكان رجلاً كثير الشَّعْرِ ، وهو يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عبد اللهِ :

اللهُمَّ لولا أنتَ ما اهْتَدَينا ولا تصدَّقنا ولا صَلَّينَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً علينا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

---

٢٣٤ - الرجز : بفتح الراء والجيم وزاى : بحر من بحور الشعر ، وجرت العادة باستعماله لتزيد فى النشاط ويبعث الهمم .

وحديث سهل بن سعد سيأتى موصولا فى غزوة الخندق وفيه : اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة ، وحديث أنس تقدم فى كتاب الجهاد هنا باب حفر الخندق .. وحديث يزيد بن أبى عبيد عن سلمة سيأتى فى غزوة خيبر ، وفيه : اللهم لولا أنت ما اهتدينا ، وارتجز سلمة فى قصة عامر بن الأكوع : واليوم يوم الرضع .

إنَّ الأعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا علينا   إذا أرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يرفعُ بها صوته .

باب مَنْ لا يَثْبُتُ على الخيل .

٢٣٥ — حدثني محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ حدثنا ابن إدْرِيسَ عن إسْمعيلَ عن قَيْسٍ عن جرير رضي الله عنه قال : ما حَجَبَنِي النبي ﷺ منذُ أَسْلَمتُ ولا رآني إلاَّ تَبَسَّمَ في وجهي ، ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبتَ على الخيل فضربَ بيده في صدري وقال : اللهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هاديًا مهديًا .

باب دَوَاءِ الجُرْحِ بإحراقِ الحَصير وغسل المرأة عن أبيها الدَّمَ عن وجهه وحمل الماء في التُرْسِ .

٢٣٦ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو حازم قال : سألوا سهل بن سعد الساعديَّ رضي الله عنه : بأي شيء دُووِيَ جُرْحُ النبي ﷺ ؟ فقال : ما بقي من الناس أحَدٌ أعْلَمُ به مني ، كان عليٌّ يجيء بالماء في تُرْسِهِ ، وكانت يعني فاطمةَ تغسلُ الدَّمَ عن وجهه ، وأخذ حصيرٌ فأُحْرِقَ ثم حُشِيَ به جُرْحُ رسول الله ﷺ .

---

٢٣٥ — هاديا : أي لغيره .

مهديا أي مهتديا[1] .

---

(١) وسيأتي في المناقب .

وحديث رقم (٢٣٦) تقدم في كتاب الطهارة ، وسيأتي في المغازي ...

باب ما يُكرَهُ من التنازُعِ ، وَالاختِلافِ فى الحرب وعقوبةِ مَنْ عَصَى إمامَهُ .

وقال الله تعالى : « وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » .

قال قتادةُ : الرِّيحُ الحربُ .

٢٣٧— حدثنا يحيى حدثنا وَكِيعٌ عن شعبةَ عن سعيد بن أبى بُرْدَةَ عن أبيه عن جَدِّهِ أن النبي ﷺ بعثَ مُعاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال : يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرا وَبَشِّرا ولا تُنَفِّرَا وَتَطاوَعا ولا تختلفا .

٢٣٨— حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زُهَيرٌ حدثنا أبو إسْحٰقَ قال سمعت البراءَ بن عازب رضى الله عنهما يُحَدِّثُ قال : جعلَ النبي ﷺ على الرَّجَّالةِ يومَ أُحُدٍ وكانوا خمسينَ رجلاً عبدَالله بن جُبَيْرٍ فقال : إن رَأَيْتُمونا تَخْطَفُنا الطيرُ فلا تَبْرَحوا مكانكُمْ هذا ، حتى أُرْسِلَ إليكُمْ ، وإن رأيتمونا هزمنا القومَ وَأَوْطَأْناهمْ فلا تبرَحوا حتى أُرْسِلَ إليكُمْ ، فهزموهم ، قال : فأَنا والله رأيت النساء يَشْتَدِدْنَ قد بَدَتْ خَلاخِلهنَّ وَأَسْوقُهنَّ رافعات ثيابهُنَّ ، فقال أصحاب عبد الله بن جُبَيرٍ : الغنيمةَ أَىْ قوم الغنيمةَ ، ظهر أصحابكم

. . . . .

وقول الله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، الآية رقم (٤٦) من سورة الأنفال ...

وحديث رقم (٢٣٧) سيأتى فى المغازى وشاهده : ولا تختلفا .

وحديث رقم (٢٣٨) سيأتى فى غزوة أحد وفيه أن سبب الهزيمة مخالفة الرماة ..

فما تَنْتَظِرُونَ ؟ فقال عبدالله بن جبير: أَنَسِيتُمْ ماقال لكم رسول الله ﷺ ؟ قالوا والله لنأتِيَنَّ الناس فَلَنُصِيبَنَّ من الغنيمة ، فلما أتوهم صُرِفَتْ وجوهُهُمْ فأقبلوا مُنْهَزِمِينَ ، فذاكَ إذ يدعوهم الرَّسول في أُخْرَاهُمْ ، فلم يبقَ مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً ، فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابَ من المشركِينَ يوم بدر أربعين ومائة سبعينَ أسيراً وسبعينَ قتيلاً ، فقال أبو سفيان : أَفي القوم محمدٌ ثلاث مرات ؟ فنهاهُمُ النبي ﷺ أن يجيبوه ، ثم قال : أَفي القوم ابن أبي قُحَافةَ ؟ ثلاث مرات ، ثم قال : أَفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ، فما مَلَكَ عمر نفسه ، فقال : كذبتَ وَاللهِ ياعدُوَّ الله ، إن الذين عَدَدْتَ لأحياءٌ كلهمْ ، وقد بقي لك ما يَسُوؤكَ ، قال : يومٌ بيوم بدرٍ والحرب سجالٌ ، إنكم ستَجِدُونَ في القومِ مُثْلَةً لم آمر بها ولم تَسُؤْنِي ، ثم أخذ يَرْتَجِزُ : أُعْلُ هُبَلْ ، أُعْلُ هُبَلْ . قال النبي ﷺ : ألا تجيبوا له ؟ قالوا : يارسول الله ما نقول ؟ قال : قولوا اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ، قال : إن لنا العزّى ولا عُزّى لكم . فقال النبي ﷺ : ألا تجيبوا له ؟ قال قالوا : يارسول الله ، ما نقول ؟ قال : قولوا الله مولانا ولا مَوْلَى لكم .

باب إذا فزعوا بالليل .

٢٣٩— حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حمادٌ عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس ، وَأَجْوَدَ الناس ، وَأَشجعَ الناس ، قال : وقد فَزِع أهل المدينة ليلةً سمعوا صوتاً ، قال : فَتَلقَّاهم النبي

ﷺ على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ وهو متقلد سيفه ، فقال : لم تراعوا ، لم تراعوا ، ثم قال رسول الله ﷺ : وجدته بحراً يعني الفرسَ .

باب من رأى العدوَّ فنادى بأعلى صوته ياصباحاه حتى يُسمعَ الناس .

٢٤٠ — حدثنا المَكيُّ بن إبراهيم أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره ، قال : خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابةِ ، حتى إذا كنتُ بثنيةِ الغابة لقيني غُلامٌ لعبدالرحمن بن عوف ، قلت : وَيحكَ ، ما بك ؟ قال : أُخذت لِقَاحُ النبي ﷺ ، قلت : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قال : غَطَفانُ وَفَزَارَةُ ، فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لَابَتيها ، ياصَباحاهْ ، ياصباحاه ، ثم اندفعتُ حتى أَلقاهُمْ وقد أخذوها ، فجعلت أَرْمِيهِمْ وأقول : أنا ابن الأكوعِ ، واليوم يوم الرُّضَّعِ ، فَاسْتَنْقَذْتُهَا منهم قبلَ أن يشربوا ، فأقبلت بها أسوقُها ، فَلَقِيَنِي النبي ﷺ ، فقلت : يارسول الله إن القومَ عطاشٌ وإني أَعْجَلْتُهُمْ أن يشربوا

---

٢٤٠ — ياصباحاه : هو منادى مستغاث والهاء للسكت ، وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح ، وكانوا يغيرون في وقت الصباح ، فكأنه قال : تأهبوا لما دهمكم صباحاً[1] .

واليوم يوم الرضع : بتشديد المعجمة اللئام أي اليوم يوم هلاككم .

وحديث رقم (٢٣١) تقدم في أواخر الهبة وفي مواضع من كتاب الجهاد . وفيه أنه ينبغي لأمير العسكر إذا فزعوا بالليل أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن يندبه لذلك .

(١) وسيأتي في غزوة ذي قرد من كتاب المغازي ، وفيه أن الدعوة بياصباحاه ليست من دعوى الجاهلية المنهي عنها لأنها استغاثة على الكفار .

سِقِيهِمْ فَابعث في إثرهم ، فقال : يا ابن الأكوع : مَلَكْتَ فَأسْجِح ، إن القومَ يُقرَوْنَ في قومهم .

باب من قال خُذْهَا وأنا ابن فلان .

وقال سلمةُ . خُذها وأنا ابن الأكْوَع .

٢٤١ — حدثنا عبيد الله عن إسرَائيلَ عن أبي إسْحٰقَ قال : سأل رجل البرَاء رضي الله عنه فقال : يا أبَا عُمارَةَ ، أوَلَّيْتُمْ يوم حُنَيْنٍ ؟ قال البراء : وأنا أسمع ، أما رسول الله ﷺ لم يُوَل يومئذ ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بِعِنَانِ بغلته ، فلما غشيهُ المشركونَ نزلَ فجعلَ يقول : أنا النبي لا كَذِبْ ، أنا ابن عبد المُطَّلِبْ ، قال فما رُئِيَ يومئذٍ أشَدُّ منه .

باب إذا نزل العدُوُّ على حكم رجل .

٢٤٢ — حدثنا سليمان بن حَرْبٍ حدثنا شعبةُ عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة هو ابن سهل بن حُنَيْفٍ عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: لما نزلت بنو قُرَيظةَ على حكم سعد هو ابن مُعاذٍ بعث رسول الله ﷺ وكان

فأسجح بهمزة قطع ثم مهملة وجيم ثم مهملة : أي أحسن وأرفق .

يقرون : بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وضمها من القرى .

وقول سلمة : خذها وأنا ابن الأكوع طرف من الحديث السابق بمعناه ، وقد أخرجه مسلم بهذا اللفظ من طريق أخرى عن سلمة . .

وحديث رقم (٢٤١) سيأتي في غزوة حنين .

وحديث رقم (٢٤٢) سيأتي في غزوة بني قريظة وفيه أنه ينبغي لزوم حكم المحكم برضا الخصمين . .

قريباً منه ، فجاء على حمار ، فلما دنا قال رسول الله ﷺ : قوموا إلى سيدكم ، فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ فقال له : إن هؤلاء نزلوا على حُكمك ، قال : فإني أحكم أن تُقتلَ المُقاتِلَةُ وأن تُسبَى الذُرّيَّةِ ، قال : لقد حكمتَ فيهم بحكم الملكِ .

باب قتل الأسير وقتل الصبر .

٢٤٣ – حدثنا إسْمعِيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخلَ عام الفتحِ وعلى رأسه المِغْفَرُ ، فلما نزعهُ جاء رجلٌ فقال : إن ابن خطلٍ متعلقٌ بأستار الكعبةِ ، فقال : أقتلوهُ .

باب هل يَستأسِرُ الرجل ومن لم يَستأسِرْ ، ومن ركعَ ركعتين عند القتل .

٢٤٤ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عمرو ابن أبي سفيان بن أَسِيدِ بن جاريةَ الثّقفيُّ – وهو حليفٌ لبني زُهْرَةَ وكان من أصحاب أبي هريرة – أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعثَ رسول الله ﷺ عشرة رَهْطٍ سَرِيّةً عَيْناً ، وَأَمّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت الأنصاريّ جَدّ عاصم بن عمرَ ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدَأَةِ – وهو بين عُسْفَانَ ومكة – ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيلٍ يقال لهم بنو لِحيَانَ ، فَنَفَرُوا لهم قريباً

وحديث رقم (٢٤٣) تقدم في أواخر الحج ، وفيه أن الإمام يتخير متبعاً ما هو الأحسن للإسلام والمسلمين من قتل الأسير أو المن عليه بفداء أو غيره أو استرقاقه .

من مائتي رجل كلهم رَامٍ ، فَاقْتصُّوا آثارَهُمْ حتى وجدوا ما أكلهم تمراً تَزَوَّدُوهُ من المدينةِ ، فقالوا : هذا تمر يثربَ ، فَاقْتصُّوا آثارهم ، فلما رآهم عاصمٌ وأصحابهُ لَجَؤُا إلى فَدْفَدٍ وَأَحاطَ بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا وَأَعطونا بأيديكم ولكم العهدُ وَالميثاقُ ولا نقتل منكم أحداً ، قال عاصم بن ثابت أمير السَّرية : أما أنا فواللهِ لا أنزل اليومَ في ذمةِ كافرٍ ، اللهم أخبر عنا نَبيَّكَ ، فرموهُمْ بالنَّبْلِ فقتلوا عاصماً في سبعةٍ ، فنزل إليهم ثلاثةُ رَهْطٍ بالعهدِ والميثاق ، منهم خُبَيْبٌ الأنصاريُّ وابن دَثِنَةَ ورجل آخر ، فلما اسْتمْكنُوا منهم أطلقوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن في هؤلاء لأسوة — يريد القتلى — فَجَرَّروهُ وعالجوه على أن يصحبهمْ ، فَأَبى ، فقتلوه ، فَانطلقوا بخبيب وابن دَثِنَةَ حتى باعوهما بمكة بعد وقعةِ بدر ، فَابتاعَ خُبَيباً بنو الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خُبَيْبٌ هو قتلَ الحارث بن عامر يومَ بدر ، فلبثَ خُبَيبٌ عندهم أسيراً ، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجْتمعوا اسْتعار منها موسى يَسْتحِدُّ بها فَأَعارته ، فأخذ ابناً لي وأنا غافلةٌ حين أتاه ، قالت : فوجدته مُجْلِسَهُ على فخذه والموسى بيده ، ففزعت فزعةً عرفها خُبَيْبٌ في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعلَ ذلك ، والله ما رأيت أسيراً قَطُّ خيراً من خبيب ، والله

. . . .

وحديث رقم (٢٤٤) سيأتي في المغازي ، وفيه شاهد لما ذكره في الترجمة .

لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول : إنه لرزق من الله رزقه خبيباً ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها : اللهم أحصهم عدداً .

ما أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث ، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرىء مسلم قتل صبراً ، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا ، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر ، فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئاً .

باب فكاك الأسير .

فيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ .

٢٤٥ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن

---

٢٤٥ — العاني : بمهملة ونون بوزن القاضي : الأسير (١) .

---

(١) وفكاك الأسير بفتح الفاء ويجوز كسرها تخليصه ، وهو واجب على الكفاية ، قاله ابن بطال .

أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فكوا العاني ، يعني الأسير ، وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض .

٢٤٦ — حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زُهَير حدثنا مُطَرِّف أن عامراً حدثهم عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قال : قلت لِعَلِيّ رضي الله عنه : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ما أعلمهُ إلاّ فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصحيفة ، قلت : وما في الصحيفةِ ؟ قال : العقلُ ، وَفَكاكُ الأسير ، وَأنْ لا يُقْتَلَ مسلم بكافر .

باب فداء المشركينَ .

٢٤٧ — حدثنا إسْمٰعِيلُ بن أبي أُوَيْسٍ حدثنا إسْمٰعِيلُ بن إبراهيم بن عُقْبَةَ عن موسى بن عقبةَ عن ابن شهاب قال : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجالاً من الأنصار اسْتَأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ، ائْذن فَلْنَتْرُكْ لابن أُخْتِنَا عباس فداءه ، فقال : لا تدعون منها درهماً .

وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عن أنس قال : أُتِيَ النبي ﷺ بمال من البَحْرَيْنِ فجاءه العباس فقال : يارسول الله ، أَعْطِنِي فإني فادَيْتُ نفسي وَفادَيْتُ عَقِيلاً ، فقال : خُذْ فأعطاهُ في ثوبه .

• • • • •

وحديث رقم (٢٤٦) تقدم شرحه في كتاب العلم ، ويأتي في الديات ..

وحديث رقم (٢٤٧) تقدم في العتق وفي المساجد بنحوه ، قال ابن حجر : الحق أن المال المذكور كان من الخراج أو الجزية ، وهما من مال المصالح ..

٢٤٨ – حدثني محمود حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهري عن محمد بن جُبَيرٍ عن أبيه ـ وكان جاء في أُسارَى بَدْرٍ ـ قال سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور .

باب الحَرْبيّ إذا دخلَ دار الإسلام بغير أمان .

٢٤٩– حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا أبو العُمَيسِ عن إياسِ بن سلمةَ بن الأكوَعِ عن أبيه قال : أتى النبي ﷺ عَيْنٌ من المشركينَ وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدَّث ثم انفتَلَ ، فقال النبي ﷺ : اطلبوه واقتلوه ، فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ .

باب يُقاتلُ عن أهل الذمةِ ولا يُسْتَرَقُونَ .

٢٥٠– حدثنا موسى بن إسمٰعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن حُصَينٍ عن عمرو ابن مَيْمُونٍ عن عمر رضي الله عنه قال وَأُوصِيهِ بذمة الله وذمة رسوله ﷺ

---

٢٤٩ — أبو العميس : بمهملة مضمومة مصغرا .
إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية .
فنفله : لأبي داود : فنفلني : وهو واضح[1] .

وحديث رقم (٢٤٨) تقدم في القراءة في الصلاة ، وفيه السعي لفداء الأسرى .

(١) وفي رواية مسلم وأبي داود : فأتبعه رجل من أسلم على ناقة ورقاء ، فخرجت أعدو حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته . فلما وضع ركبته بالأرض اخترطت سيفي فأضرب رأسه ، فبدر ، فجئت براحلته وما عليها أقودها ، فاستقبلني رسول الله ﷺ فقال : من قتل الرجل ؟ قالوا : ابن الأكوع ، قال : له سلبه أجمع . وهو ما يبين كيفية قتله .

وحديث رقم (٢٥٠) سيأتي مبسوطا في المناقب من قصة قتل عمر رضي الله عنه .

أن يُوفَى لهم بعهدِهِمْ ، وأن يقاتلَ من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

باب جوَائِزِ الوَفدِ .

باب هل يُسْتَشْفَعُ إلى أهل الذمةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ .

٢٥١ – حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا ابن عُيَينةَ عن سليمان الأَحْوَلِ عن سعيد ابن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: يَوْمُ الخميس ومايوم الخميس ، ثم بكىٰ حتى خَضَبَ دمعه الحصباء ، فقال : اشْتَدَّ برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فقال : ائتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبيٍّ تنازعٌ ، فقالوا : هجرَ رسول الله ﷺ ، قال : دعُونِي فالذى أنا فيه خيرٌ مما تدعونى إليهِ ، وَأَوْصَى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركينَ من جزيرة العرب ، وَأَجِيزُوا الوفدَ بِنَحْوِ ما كنت أُجِيزُهُمْ ، وَنَسيتُ الثالثةَ .

وقال يعقوب بن محمد سألت المغيرةَ بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامةُ واليمن ، وقال يعقوب : والعَرْجُ أول تِهَامَةَ .

---

٢٥١ — جزيرة العرب ، سميت جزيرة لأن بحر فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة أحاطت بها [1] .

العرج : بفتح العين وسكون الراء وجيم موضع قرب مكة ، وهو غير العرج الذى

---

(١) وقال أبو عبيد : من أقصى عدن إلى ريف العراق طولا ، ومن جدة وما والاها من الساحل إلى أطراف الشام عرضا .

باب التَّجَمُّلِ للوفود .

٢٥٢ – حدثنا يحيىٰ بن بُكَيْرٍ حدثنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضى الله عنهما قال وجدَ عمر حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُباع فى السوق ، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، ابْتَعْ هـذه الحُلَّةَ فَتَجَمَّلَ بها للعيدِ وللوفودِ ، فقال رسول الله ﷺ : إنما هِيَ لباس من لا خَلَاقَ له ، أو إنما يَلْبَسُ هذه من لا خلاقَ له ، فلبثَ ما شاء الله ، ثم أرسل إليه النبي ﷺ بجُبَّةِ ديباجٍ ، فأقبلَ بها عمر حتى أتى بها رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، قلت إنما هذه لباس مَنْ لا خَلَاقَ له أو إنما يلبس هذه من لا خلاقَ له ثم أَرْسَلْتَ إلىَّ بهذه ، فقال : تبيعها أو تصيب بها بعض حاجتكَ .

باب كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبي ؟

٢٥٣ – حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهرىّ أخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أخبره أن عمر انطلقَ

عن الطائف فإنه بفتح الراء(١) .

---

(١) والذى يمنع المشركون من سكناه من الجزيرة الحجاز خاصة ، وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيما سوى ذلك . . وعن الحنفية : يجوز مطلقا إلا المسجد ، وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة ، وقال الشافعى : لا يدخلون الحرم أصلا إلا بإذن الإمام لمصلحة المسلمين خاصة . .

وحديث رقم (٢٥٢) سيأتى فى اللباس ، وفيه التجمل للوفود بغيرما نهى عنه .

فى رَهْطٍ من أصحاب النبي ﷺ مع النبي ﷺ قِبَلَ ابن صَيَّادٍ حتى وجدوه يلعب مع الغِلمان عند أُطُم بني مَغالة ، وقد قارَبَ يومئذٍ ابن صَيَّادٍ يَحتَلِمُ ، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ ظهره بيده ثم قال النبي ﷺ : أتَشهَدُ أنّي رسول الله ﷺ ؟ فنظرَ إليه ابن صَيَّادٍ ، فقال أشهدُ أنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد للنبي ﷺ : أتشهد أني رسول الله ؟ قال له النبي ﷺ : آمنت بالله ورسلهِ ، قال النبي ﷺ : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد يأتيني صادقٌ وكاذبٌ ، قال النبي ﷺ : خُلِطَ عليكَ الأمر ، قال النبي ﷺ : إني قد خَبَأْتُ لك خَبِيئاً ، قال ابن صَيَّادٍ : هو الدخُّ ، قال النبي ﷺ : اخْسَأْ فلن تعدو قَدْرَكَ ، قال عمر : يارسول الله ، ائذَنْ لي فيه أضرب عنقهُ ، قال النبي ﷺ : إن يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه ، وإن لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قتلهِ .

قال ابن عمر : انطلقَ النبي ﷺ وَأُبَيُّ بن كعب يأتيانِ النخل الذى فيه

---

٢٥٣ — خبأت لك خبيئا ، بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ، ثم همزة ، أى أخفيت لك شيئا .

الدخ بضم المهملة بعدها معجمة ، أراد أن يقول الدخان فلم يستطع كما فى رواية الترمذى وكان خبأله : « فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين » كما فى رواية أحمد .

والسر فى ذلك الإشارة إلى أن عيسى يقتله بجبل الدخان فأراد التعريض له بذلك .

فلن تعدو قدرك ، أى فلن تتجاوز ماقدر الله فيك .

إن يكن هو ، للكشميهنى : إن يكنه بالهاء .

---

(١) سورة الدخان : ١٠ .

ابن صَيَّاد حتى إذا دخلَ النَّخلَ طَفِقَ النبي ﷺ يَتَّقى بجذُوعِ النخلِ ، وهو يَخْتِلُ ابن صَيَّاد أن يسمعَ من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه ، وابن صياد مُضْطَجِعٌ على فراشه في قطيفةٍ له فيها رَمْزَةٌ ، فرأت أمُّ ابن صياد النبي ﷺ وهو يَتَّقِى بجذوعِ النخل ، فقالت لابن صياد : أَيْ صَافُ وهو اسمه ، فثارَ ابن صياد ، فقال النبي ﷺ : لو تركَتْهُ بَيَّنَ .

وقال سالمٌ قال ابن عمر : ثم قام النبي ﷺ في الناس فَأَثنى على الله بما هو أهلهُ ثم ذكرَ الدَّجَّالَ فقال إني أُنذِرُكُمُوهُ وما من نبيٍّ إلا قد أنذره قومه ، لقد أنذره نوحٌ قَوْمَهُ ، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقَوْمِهِ : تَعلَمُونَ أنه أَعْوَرُ ، وإن الله ليسَ بأَعْوَرَ .

باب قَوْلِ النبي ﷺ لليهود : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، قاله المَقْبُرِيُّ عن أبي هريرة .

باب إذا أَسْلَمَ قَوْمٌ في دار الحربِ ، ولهم مال وأرضُونَ ، فهي لهم .

٢٥٤ — حدثنا محمود أخبرنا عبد الرزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن عليِّ بن حُسَيْنٍ عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أُسامةَ بن زيد قال : قلت :

لو تركته بين ، أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته ، والضمير لأم ابن صياد ، أي لو لم تعلمه بمجيئنا لتمادى على ما كان فيه فسمعنا ما نستكشف به أمره .

وحديث رقم (٢٥٤) تقدم في باب توريث دور مكة وشرائها من كتاب الحج بتمامه وتقدم شرحه هناك ، وهو مبنى على أن مكة فتحت عنوة ، والمشهور عند الشافعية أنها فتحت صلحا .

يارسول الله ، أين تنزل غداً فى حَجَّتِهِ ؟ قال : وهل ترك لنا عقيلٌ مَنْزِلاً ، ثم قال : نحن نازلونَ غداً بِخَيْفِ بنى كنانةَ المحصَّبِ حيث قاسمتْ قريشٌ على الكفر ، وذلك أن بنى كنانةَ حالفت قريشاً على بنى هاشمٍ أن لا يُبايعوهم ولا يُؤْوُوهم .

قال الزهرىُّ : وَالخَيفُ الوادي .

٢٥٥ — حدثنا إسمٰعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعملَ مَوْلى له يدعى هُنَيًّا على الحمى ، فقال : ياهُنَىُّ اضْمُمْ جناحكَ عن المُسْلِمِينَ ، وَاتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإن دعْوَةَ المظلومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ ، وَربَّ الغُنَيْمَةِ ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابن عَوْفٍ وَنَعَمَ ابن عَفَّانَ فإنهما إن تهلك مَاشِيَتُهُمَا يرجعا إلى نخل وَزَرْعٍ ، وَإنَّ ربَّ الصُّرَيْمَةِ ، وربَّ الغُنَيمةِ إن تهلك ماشيتهما ، يأتنى ببنيهِ فيقول :

---

٢٥٥ — هنيا : بالنون مصغر بلا همز وقد تهمز .

اضمم جناحك عن المسلمين ، أى اكفف يدك عن ظلمهم .

وأدخل : بهمزة قطع .

الصريمة ، بالمهملة مصغر .

وكذا الغنيمة ، أى صاحب القطعة القليلة من الإبل والغنم .

ومتعلق ادخل محذوف أى المرعى .

وإياى : تحذير .

ببنيه بتحتية ، قبل فوقية ، وللكشميهنى بنون ثم تحتية جمع الأمر .

يا أمير المؤمنينَ ، أَفتَارِكُهمْ أنا لا أَبَالَكَ ؟ فالماء والـكَلأُ أيسر عليَّ من الذهب والورق ، وَايْمُ الله إنهمْ لَيرَوْنَ أنى قد ظَلَمْتُهمْ ، إنها لبلادهُمْ فقاتلوا عليها فى الجاهلية ، وَأَسْلَمُوا عليها فى الإسلام ، والذى نفسى بيده لولا المال الذي أحملُ عليه فى سبيل الله ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شِبراً .

باب كتابةِ الإمام الناس .

٢٥٦— حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن حُذَيفةَ رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : اُكتبوا لى من تَلَفَّظَ بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفاً وخمسمائةِ رجل ، فقلنا : نخافُ ونحن ألف وخمسمائة ؟ فلقد رأيتنا ابْتُلينا حتى إن الرجل ليصلى وحده وهو خائفٌ .

٢٥٧— حدثنا عَبْدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش فوجدناهُمْ خمسمائة ، قال أبو معاوية : ما بين ستمائة إلى سبعمائة .

لا أبالك ، نصبه بالألف لشبهه بالمضاف(١) .

ليرون بضم الياء أي يظنون ، وبفتحها أي يعتقدون .

---

(١) وظاهره الدعاء عليه لكنه على مجازه لا على حقيقته ، وهو بغير تنوين لأنه صار شبيها بالمضاف ، وإلا فالأصل لا أباً لك .

حديث رقم (٢٥٦) فيه إحصاء الأتباع والتأهب للمهمات ، وأن الخوف قد يحدث والمرء لا يتوقعه لتجدد الظروف وتبدل الأحوال .

وحديث رقم (٢٥٧) مثل سابقه ، قال ابن المنير : موضع الترجمة من الفقه أن لا يتخيل أن كتابة الجيش وإحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع البركة ، بل الكتابة المأمور بها لمصلحة دينية .

٢٥٨ — حدثنا أبو نُعَيم حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، إني كُتِبْتُ في غزوة كذا وكذا ، وامْرَأتي حاجَّة ، قال ارْجِعْ ، فحجَّ مع امرأتكَ .

باب إن الله يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر .

٢٥٩ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزهريّ ح .

وحدثني محمود بن غَيْلانَ حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريّ عن ابن المُسَيَّبِ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل ممن يَدَّعي الإسلام ، هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتلَ الرجل قتالاً شديداً فأصابتهُ جراحةٌ ، فقيلَ : يارسول الله ، الذي قلت إنه من أهلَ النار فإنه قد قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ : إلى النار ، قال : فكادَ بعض الناس أن يرتابَ ، فبينما هُمْ على ذلك إذ قيلَ : إنه لم يَمُتْ ولكن به جراحاً شديداً ، فلما كان من الليلِ لم يصبر على الجراح ، فقتلَ نفسه ، فأُخبرَ النبي ﷺ بذلك فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله

وحديث رقم (٢٥٨) تقدم في الحج ، وفيه إشعار بأنه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج في المغازي . .

وحديث رقم (٢٥٩) سيأتي في المغازي ، وفي بعض الروايات أن هذا المشهد كان مشهد خيبر .

ورسوله ، ثم أمرَ بلالاً فنادَي في الناس : إنه لا يدخلُ الجنّةَ إلا نفسٌ مُسلِمةٌ وإن الله ليؤيّدُ هذا الدّينَ بالرجل الفاجر .

باب من تأَمّرَ في الحرب من غير إِمْرَةٍ إذا خاف العدو .

٢٦٠ — حدثنا يعقوب بن إبراهيمَ حدثنا ابن عُلَيَّةَ عن أيوب عن حُميدٍ ابن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطبَ رسول الله ﷺ فقال : أخذ الرّايةَ زيدٌ فأصيبَ ثم أخذها جعفرٌ فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رَوَاحةَ فأُصيبَ ، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عليه ، وما يَسُرُّني أو قال ما يسُرهمْ أنهم عندنا ، وقال : وإن عينيهِ لتذرِفانِ .

باب العون بالمَدَدِ .

٢٦١ — حدثنا محمد بن بَشّارٍ حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةَ وبنو لِحْيَانَ ، فزعموا أنهم قد أَسلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ على قومهم ، فَأَمَدَّهُمُ النبي ﷺ بسبعين من الأنصار ، قال أنسٌ : كُنّا نُسَمّيهمْ القُرَّاء يَحْطِبونَ بالنهار وَيُصَلّونَ بالليل ، فانطلقوا بهم حتى بَلَغُوا بئر مَعُونَةَ

---

٢٦١ — أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان ، قال الدمياطي : هذا وهم لأن هؤلاء ليسوا أصحاب بئر معونة وإنما هم أصحاب الرجيع[1] .

وحديث رقم (٢٦٠) سيأتي في كتاب المغازي ، وفيه أن الناس يقدمون لأنفسهم إذا تعذر اختيار الإمام لهم .

(١) وسيأتي في المغازي .

غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ ، فَقَنَتَ شهراً يدعو على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ .

قال قتادة : وحدثنا أنسٌ أنهم قرءوا بهم قرآناً ، أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قومنا بِأَنَّا قد لَقِينَا رَبَّنا ، فَرَضِيَ عنا وَأَرْضَانا ، ثم رُفِعَ ذلك بَعْدُ .

باب مَنْ غَلَبَ العدوَّ فأقام على عَرْصَتِهِمْ ثلاثاً .

٢٦٢ — حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ حدثنا سعيد عن قتادة قال ، ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا ظهر على قوم أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ .

تابعه مُعاذٌ وَعَبْدُ الأعلى حدثنا سعيد عن قتادةَ عن أنس عن أبي طلحة عن النبي ﷺ .

باب مَنْ قَسمَ الغنيمةَ في غَزْوِهِ وسفره .

وقال رافعٌ : كنا مع النبي ﷺ بذي الْحُلَيْفَةِ فأصبنا غنماً وإبلاً ، فعدلَ عشرةً من الغنم ببعير .

٢٦٣ — حدثنا هُدْبَة بن خالد حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ أن أنساً أخبره قال : اعْتَمَرَ النبي ﷺ من الجِعْرَانةِ حيث قسمَ غنائِمَ حُنَيْنٍ .

---

٢٦٢ — العرصة : بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما : البقعة الواسعة بغير بناء[1] .

---

(١) وسيأتي في المغازي . .

وحديث رقم (٢٦٣) تقدم في الحج ، وسيأتي في غزوة الحديبية .

باب إذا غَنِمَ المشركونَ مالَ المسلمِ ثم وجده المسلمُ .

٢٦٤ — وقال ابن نُمَيْر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذهبَ فرسٌ له فأخذه العدوُّ ، فظهر عليه المسلمونَ فرُدَّ عليه فى زمن رسول الله ﷺ ، وَأَبَقَ عَبْدٌ له ، فَلَحِقَ بالرُّومِ ، فظهرَ عليهم المسلمونَ ، فَرَدَّه عليه خالد بن الوليد بعد النبى ﷺ .

٢٦٥ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا يحيىٰ عن عبيدِ الله قال أخبرنى نافعٌ أن عبداً لابن عمرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بالرُّومِ ، فظهرَ عليه خالد بن الوليد فَرَدَّهُ على عبد الله ، وأن فرساً لابن عمر . عَارَ فَلَحِقَ بالرُّومِ فظهر عليه ، فردوه على عبد الله .

قال أبو عبد الله : عارَ مُشْتَقٌ من العَيرِ وهو حمارُ وَحْشٍ : أى هربَ .

---

٢٦٤ — عار بالعين المهملة وراء ، أى هرب[1] .

---

(١) وهذا مما اختلف فيه ، فقال الشافعى وجماعة : لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئاً من مال المسلم ولصاحبه أخذه قبل القسمة وبعدها ، وعن على والزهرى وعمرو بن دينار والحسن : لا يرد أصلا ويختص به أهل المغانم ، وقيل : إن وجده صاحبه قبل القسمة فهو أحق به وإن وجده بعد القسمة فلا يأخذه إلا بالقسمة .

حديث رقم ٢٦٥ مثل سابقه

٢٦٦ – حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زُهَيْرٌ عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان على فرس يوم لَقِىَ الْمُسْلِمون وأمير المسلمون يومئذٍ خالد بن الوليد ، بعثه أبو بكر ، فأخذه العدو فلما هُزِمَ العدو رَدَّ خالد فرسه .

باب مَنْ تَكلمَ بالفارسية والرَّطانَةِ ، وقوله تعالى : « وَاخْتِلافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ » .

« وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » .

٢٦٧ – حدثنا عمرو بن علىٍّ حدثنا أبو عاصم أخبرنا حَنْظَلَةُ بن أبى سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قلت يارسول الله ، ذبحنا بُهَيْمَةً لنا وطَحَنْتُ صاعاً من شعير فتعالَ أنتَ وَنَفَرٌ ، فصاحَ النبي ﷺ فقال : يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سُؤْراً فَحَيَّ هلاً بِكُمْ .

٢٦٨ – حدثنا حِبَّانُ بن موسى أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن

والرطانة : بفتح الراء وكسرها كلام غير العربى .

٢٦٧ — سؤراً بضم المهملة وسكون الواو بلا همز وراء الصنيع من الطعام الذى يدعى إليه وهو بالفارسية ، وقيل : بالحبشية[1] .

وحديث رقم (٢٦٦) مثل سابقه .

قوله تعالى : « واختلاف ألسنتكم وألوانكم » الآية رقم (٢٢) من سورة الروم .

وقوله تعالى :«وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» الآية (٤) من سورة إبراهيم .

(١) وسيأتى فى المغازى بتمامه .

أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفر ، قال رسول الله ﷺ : سَنَهْ سَنَهْ ـ قال عبد الله : وهي بالحبشية حسنةٌ ـ قالت : فذهبتُ ألعبُ بخاتم النبوَّةِ ، فزبرني أبي ، قال رسول الله ﷺ : دَعْهَا ، ثم قال رسول الله ﷺ : أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثم أبلي وَأَخْلِقي ، ثم أبلي وَأَخْلِقي .

قال عبد الله : فبقيت حتى دكن .

٢٦٩ — حدثنا محمد بن بَشَّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن محمد ابن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن عليٍّ أخذ تمرةً من تَمْرِ الصدقةَ فجعلها في فِيهِ ، فقال النبي ﷺ بالفارسيَّةِ : كَخْ كَخْ ، أما تعرفُ أنا لا نأكلُ الصدقة .

باب الغلولِ وقول الله تعالى : « وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بما غَلَّ » .

٢٧٠ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن أبي حَيَّانَ قال حدثني أبو زُرْعَةَ قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا النبي ﷺ فذكرَ الغلولَ

---

٢٦٨ — سنه سنه : بفتح المهملة والنون وسكون الهاء .

وللكشميهني . سناه سناه بزيادة ألف ، والهاء فيها للسكت .

دكن : بمهملة وكاف ونون : أي اتسخ (١) .

٢٧٠ — الغلول : بضم المعجمة واللام الخيانة في المغنم سمي بذلك لأن آخذه يغله في متاعه ، أي يخفيه .

---

(١) وسيأتي في كتاب الأدب وكتاب اللباس .

وحديث رقم (٢٦٩) تقدم في أواخر كتاب الزكاة . .

وقول الله تعالى : « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة » الآية رقم ١٦١ من سورة آل عمران

فعظَّمَهُ وعظَّمَ أمره قال : لا أُلفِيَنَّ أحدكم يوم القيامة على رقبته شاةٌ لها ثُغاء ، على رَقَبَتِهِ فرسٌ له حَمْحَمَةٌ ، يقول يارسول الله أغِثْني فأقول لا أَمْلِكُ لك شيئاً قد أَبْلَغْتُكَ ؟ وعلى رقبته بعيرٌ له رُغاء يقول : يارسول الله أغِثْني ، فأقول : لا أملكُ لكَ شيئاً قد أَبْلَغْتُكَ ، وعلى رقبته صامتٌ فيقول : يارسول الله أغِثْني فأقول : لا أملكُ لكَ شيئاً قد أَبْلَغْتُكَ ، أو على رقبته رقاعٌ تخفق فيقول يارسول الله أغِثْني فأقول : لا أملكُ لكَ شيئاً قد أبلغتُكَ .

وقال أيوب عن أبي حَيَّانَ فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ .

ثغاء : بضم المثلثة وتخفيف المعجمة والمد : صوت الشاة .

حمحمة : بضم المهملتين والميم : صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل .

لا أملك لك شيئاً : أي من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله .

وقد بلغتك : فليس لك عذر بعد الإبلاغ ، وكأنه ﷺ تسليما أبرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتهديد وإلا فهو صاحب الشفاعة في المذنبين .

رغاء : بضم الراء وتخفيف المعجمة والمد صوت البعير .

صامت : الذهب والفضة .

وقيل : مالا روح فيه من أصناف المال .

رقاع : أي ثياب .

تخفق : أي تتقعقع وتضطرب ، وقيل : تلمع [1] .

---

(١) ومعنى لا ألفين بضم أوله وبالفاء : لا أجدن ، وروى بفتح الهمزة والقاف ، أي لا ألقين من اللقاء والمعنى قريب . . وهذا الحديث يفسر قوله عز وجل : « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة » أي يأت به حاملا له على رقبته ، قال ابن المنير : أظن الأمراء فهموا تجريس السارق ونحوه من هذا الحديث .

باب القليل من الغلول .

ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه حَرَّقَ متاعه ، وهذا أصح .

٢٧١ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال : كان على ثَقَلِ النبى ﷺ رجل يقال له كِركِرَةُ فمات فقال رسول الله ﷺ : هو فى النار ، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءةً قد غلَّها .

قال أبو عبد الله قال ابن سلام : كَرْكَرَةُ يعنى بفتح الكاف ، وهو مضبوطٌ كذا .

باب ما يُكْرَه من ذبح الإبل والغنم فى المغانم .

٢٧٢ — حدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا أبو عَوَانةَ عن سعيد بن مَسْرُوق عن عَبَايَةَ بن رِفاعةَ عن جَدِّهِ رافعٍ قال : كنا مع النبى ﷺ بذى الحُلَيْفَةِ ، فأصابَ الناس جوع ، وأصبنا إبلاً وغنماً ، وكان النبى ﷺ فى أُخْرياتِ الناس ، فعَجِلوا فنصبوا القُدورَ ، فأمرَ بالقدور فأُكْفِئَتْ ، ثم قسمَ

---

٢٧١ — ثقل بفتح المثلثة والقاف : العيال أو ما يثقل حمله من الأمتعة .

كركرة : بكسر الكاف الثانية ، وفى الأولى الكسر والفتح عبد نوبى أسود أهداه له هوذة بن على صاحب اليمامة(١) .

---

(١) وقوله ﷺ « هو فى النار » أى يعذب على معصيته أو هو فى النار إن لم يعف الله عنه وحديث رقم (٢٧٢) مضى فى الشركة وغيرها ، وسيأتى مستوى فى الذبائح ، قال المهلب : إنما اكفأ القدور ليعلم أن الغنيمة إنما يستحقونها بعد قسمته لها . .

فعدلَ عشرةً من الغَنَمَ ببعير ، فَنَدَّ منها بعير وفى القوم خيل يسير ، فطلبوه فَأَعْيَاهم ، فَأَهْوَى إليه رجل بسهم ٍ فحبسه الله ، فقال : هذه البهائمُ لها أَوَابِد كأَوَابِدُ الوَحْشِ فما نَدَّ عليكُمْ فاصْنَعوا به ِ هكذا ، فقال جَدّى : إنا نرجو أو نخاف أن نَلْقَى العدوَ غداً وليسَ معنامُدًى أفنَذْبحُ بالقصب ؟ فقال : ما أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله فكل ليس السِّنَّ والظفر ، وَسأحَدِّثكم عن ذلك : أما السِّنُّ فعظم وأما الظفر فَمُدَى الحبشةِ .

باب البشارةِ فى الفتوحِ .

٢٧٣— حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسْمعيلُ قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال لى رسول الله ﷺ : ألا تُرِيحُنِى من ذى الخَلَصَةِ ؟ وكان بيتاً فيه خَثْعَمُ ، يسمى كعبة اليمانية ، فانطلقت فى خمسين ومائةٍ من أَحْمَسَ وكانوا أصحاب خَيْلٍ فأخبرت النبى ﷺ أنى لا أثبت على الخيل ، فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه ِ فى صدرى فقال : اللهمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هادياً مَهْدِيًّا فانطلقَ إليها فكسَرَهَا وَحَرَّقها فأَرْسَلَ إلى النبى ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقال رسول جرير : يارسول الله والذى بعثكَ بالحقّ ماجئتكَ حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أَجْرَبُ ، فباركَ على خَيْلِ أَحْمَسَ ورجالها، خمس مرات قال مُسَدَّدٌ : بَيْتٌ فى خَثْعَمَ .

وحديث رقم (٢٧٣) سيأتى فى أواخر المغازى ، وقد تقدم .

باب ما يُعطَى البشيرُ .

وأعطى كَعْبُ بن مالك ثوبَيْنِ حين بُشِّرَ بالتَّوْبَةِ .

باب لا هِجْرَةَ بعد الفتحِ .

٢٧٤ — حدثنا آدم بن أبي إياسٍ حدثنا شَيْبَانُ عن منصور عن مُجاهدٍ عن طاوُسٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم فتح مكة : لا هجرةَ ، ولكن جهاد وَنِيَّةٌ ، وإذا اُسْتُنْفِرْتُمْ فَاْنفروا .

٢٧٥ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا يزيد بن زُرَيْعٍ عن خالد عن أبي عثمان النَّهْدِيِّ عن مُجاشعٌ بن مسعود قال : جاء مُجاشِعٌ بأخيهِ مُجالِدِ بن مسعود إلى النبي ﷺ فقال هذا مجالدٌ يُبايِعُكَ على الهجرةِ ، فقال : لا هجرةَ بعد فتحِ مكة : ولكن أُبَايِعهُ على الإسلامِ .

. . . . . .

وحديث رقم (٢٧٤) تقدم فى وجوب النفير فى أوائل الجهاد .
وحديث رقم (٢٧٥) تقدم فى البيعة فى الحرب .

٢٧٦ — حدثنا علىّ بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو وابن جُرَيجٍ سمعت عطاءً يقول : ذهبتُ مع عبيد بن عمير إلى عائشة رضى الله عنها وهى مجاورة بثبِيرٍ ، فقالت لنا : انقطعتِ الهجرةُ منذ فتحَ الله على نبيه ﷺ مكة .

باب إذا اضطُرَّ الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمةِ والمؤمناتِ إذا عَصَيْنَ الله وتجريدهِنَّ .

٢٧٧ — حدثنى محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن ، وكان عُثْمانِيًّا ، فقال لابن عطية ، وكان عَلَوِيًّا : إنى لأعْلَمُ ما الذى جَرَّأَ صاحبَكَ على الدِّماء ، سمعته يقول : بَعَثَنِى النبى ﷺ والزبير فقال ائتوا رَوْضَةَ كذا وتجدُونَ بها امرأةً أعْطَاهَا حاطب كتاباً فأتينا الرَّوْضَةَ ، فقلنا الكتابَ ، قالت : لم يُعطنى ، فقلنا : لَتخرِجِنَّ أو لأجَرِّدَنَّكِ ، فأخرجت من حُجْزَتِها فأرسلَ

---

٢٧٧ — وكان علويا يقول بتفضيل على على عثمان .

وحديث رقم (٢٧٦) وسيأتى فى باب الهجرة إلى المدينة أول المغازى ، وهل يلحق بمكة غيرها ، فلا تجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون ؟ الظاهر نعم . أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد ثلاثة :

الأول : قادر على الهجرة منها لايمكنه إظهار دينه وأداء واجباته بها فالهجرة منه واجب

الثانى : قادر لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة مستحبة لتكثير المسلمين ومعونتهم ، وجهاد الكفار ، والأمن من غدرهم ، والراحة من رؤية المنكر بينهم .

الثالث : عاجز بعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الإقامة ، فإن حمل على نفسه وتكلف الخروج منها أجر . .

إلى حاطِبٍ ، فقال لا تَعْجَلْ : والله ما كَفَرْتُ ولا أَزْدَدْتُ للإسلامِ إلا حُبًّا ولم يكن أحد من أصحابكَ إلا وله بمكة من يَدْفَعُ الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد ، فأَحْبَبْتُ أن أَتخذَ عندهم يداً ، فصدقه النبي ﷺ ، قال عمر : دعني أَضْرِبْ عنقهُ فإنه قد نافقَ ، فقال : ما يُدْرِيكَ لعلّ الله أَطَّلَعَ على أهل بَدْرٍ ، فقال : اعملوا ما شِئْتُمْ ، فهذا الذي جَرَّأَهُ .

باب اُسْتِقْبَالِ الغُزَاةِ .

٢٧٨ — حدثنا عبد الله بن أبي الأَسْوَدِ حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ ابن الأَسْوَدِ عن حبيب بن الشَّهِيدِ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم : أَتَذْكُرُ إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ، قال نعم فحملنا وتركك

٢٧٩ — حدثنا مالكُ بن إِسْمعيلَ حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن الزهري قال قال السَّائِبُ بن يزيد رضي الله عنه : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّي رسول الله ﷺ مع الصبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الوداعِ .

حجزتها : بضم المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الإزار والسراويل[1] .

---

(١) وعقاصها : ذوائبها المضفورة ، قال ابن المنير : ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة أو ذمية ، لكن لما استوى حكمها في تحريم النظر لغير حاجة شملها الدليل .

وحديث رقم (٢٧٨) فيه جواز الفخر بما يقع من إكرام النبي ﷺ ، وثبوت الصحبة لابن جعفر وابن الزبير . .

وحديث رقم (٢٧٩) سيأتي في أواخر المغازي ..

باب ما يقول إذا رجعَ من الغزو .

٢٨٠ — حدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا جُويْرِيَةُ عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قفلَ كَبَّرَ ثلاثاً ، قال : آيبونَ إن شاء الله تائبونَ ، عابدُونَ حامدونَ ، لربنا ساجدونَ ، صدق الله وعده ، ونصرَ عبده ، وهزمَ الأحزابَ وحده .

٢٨١ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث قال حدثنى يحيىٰ بن أبى إسْحٰقَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَهُ من عُسْفَانَ ورسول الله ﷺ على رَاحِلَتِهِ وقد أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بنت حُيَيٍّ فَعَثَرَتْ ناقته فَصُرِعا جميعاً ، فاقتحمَ أبو طلحةَ فقال : يارسول الله جعلنى الله فِدَاءكَ ، قال: عليكَ المرأة ، فقلبَ ثوباً على وجهِهِ وأتاها فألقاهُ عليها ، وأصلح لهما مركبهما فركبا ، وَاكْتَنَفنا رسول الله ﷺ ، فلما أَشْرَفنا على المدينةِ ، قال : آيبونَ تائبونَ ، عابدونَ لربنا حامِدُونَ ، فلم يَزَلْ يقول ذلك ، حتى دخلَ المدينةَ .

---

٢٨١ — مقفله من عسفان : قال الدمياطى : هذا وهم لأن غزوة عسفان كانت سنة ست . وإرداف صفية كان فى غزوة خيبر سنة سبع .

وحديث رقم (٢٨٠) تقدم فى أواخر الحج .

(١) والذى يظهر أن الراوى أضاف المقفل إلى عسفان لأن غزوة خيبر كانت عقبها ، وكأنه لم يعتد بالإقامة المتخللة بين الغزوتين لتقاربهما ، قاله ابن حجر . وسيأتى شرح الحديث فى غزوة خيبر ..

٢٨٢— حدثنا عليٌّ حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّل حدثنا يحيى بن أبي إسحٰق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه أقبلَ هُوَ وأبو طلحةَ مع النبي ﷺ ومع النبي ﷺ صفية مُرْدِفها على راحلته ، فلما كانوا ببعض الطريق عَثَرَت الناقةُ فَصُرِعَ النبي ﷺ والمرأة ، وإن أبا طلحةَ قال : أَحْسِبُ قال اقتحمَ عن بعيره فأتى رسول الله ﷺ فقال : يانبى الله جعلنى الله فِداءَكَ ، هَلْ أصابكَ من شيء ؟ قال لا ، ولكن عليك بالمرأة ، فألقى أبو طلحةَ ثوبهُ على وجهِه فقصدَ قَصْدَها ، فألقى ثوبهُ عليها ، فقامت المرأةُ ، فشدَّ لهما على راحلتهما فركبا ، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينةِ ، أو قال : أَشْرَفوا على المدينةِ ، قال النبي ﷺ : آيبونَ تائبونَ ، عابدونَ لربنا حامدُونَ ، فلم يَزَلْ يَقولها ، حتى دخلَ المدينةَ .

باب الصلاة إذا قَدِمَ من سفر .

٢٨٣— حدثنا سليمان بن حَرْبٍ حدثنا شعبةُ عن مُحَارِبِ بن دِثَارٍ قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كُنتُ مع النبي ﷺ في سفرٍ ، فلما قَدِمْنَا المدينةَ قال لى : ادْخلِ المسجدَ فصلِّ ركعتين .

وحديث رقم (٢٨٢) مثل سابقه ، وفيه أدب أبي طلحة وحفظ للسلمين لحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وحرمة نسائه .

وحديث رقم (٢٨٣) تقدم في أبواب الصلاة .

٢٨٤ — حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قَدِمَ من سفر ضُحًى دخلَ المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلسَ .

باب الطعام عند القُدُوم .

وكان ابن عمر يُفْطِرُ لمن يغشاهُ .

٢٨٥ — حدثنى محمد أخبرنا وَكيعٌ عن شُعْبةَ عن محارب بن دِثار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما قَدِمَ المدينةَ نحرَ جَزُوراً أو بقرةً .

زادَ معاذٌ عن شعبة عن محارب سمعَ جابر بن عبد الله : اشترى مِنِّى النبي ﷺ بعيراً بوقيتين ودرهم أو درهمين فلما قَدِمَ صِرَاراً أمرَ ببقرةٍ فذبحت فأكلوا منها ، فلما قَدِمَ المدينةَ أَمَرَنِى أن آتِيَ المسجدَ فأُصَلِّى ركعتين ووزن لى ثمنَ البعير .

وحديث رقم (٢٨٤) جزء من حديث كعب بن مالك الطويل وسيأتى ، وقد تقدم فى الصلاة .

وحديث رقم (٢٨٥) فيه الأكل بعد القدوم من السفر ويقال لهذا الطعام النقيعة قيل من النقع وهو الغبار لحل المسافر غبار السفر ، وقيل من اللبن إذا برد .

وصرار بكسر المهملة والتخفيف موضع بظاهر المدينة على ثلاثة أميال منها من جهة الشرق .

٢٨٦– حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن محارب بن دِثَارٍ، عن جابر قال : قدمتُ من سفر فقال النبي ﷺ : صَلِّ ركعتين .

صِرَارٌ : موضعٌ بالمدينة .

وحديث رقم (٢٨٦) فيه إشارة إلى أن الحديث السابق طرف من حديث جابر في قصة بيع جمله ، وقد تقدم قريبا ، وتقدم في الصلاة .

كتاب فرض الخمس

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فرض الخمس

١ — حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهرىّ قال أخبرنى علىُّ بن الحسين أن حسين بن عَلىٍّ عليهما السلام أخبره أن عَلِيًّا قال : كانت لى شارِفٌ من نصيبى من المغنم يوم بدر ، وكان النبى ﷺ أعطانى شارفًا من الخُمسِ ، فلما أَرَدْتُ أن أَبْتَنِىَ بفاطمة بنت رسول الله ﷺ وَاعَدْتُ رجلاً صَوَّاغًا من بنى قَيْنُقَاعَ أن يَرْتَحِلَ معى فنأتى بإِذخِرٍ أَرَدتُ أن أبيعه

كتاب فرض الخمس

بضم المعجمة والميم : مايؤخذ من الغنيمة[1] .

١ — شارف : المسن من النوق ، وقيل : يقال للذكر .

صواغا : بفتح المهملة والتشديد .

---

(١) والجمهور على أن ابتداء فرض الخمس كان بقوله تعالى « واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسة والرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير » وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام ، فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر فى الآية ، وكان خمس هذا الخمس لرسول الله ﷺ ، واختلف فيمن يستحقه بعده : فمذهب الشافعى أنه يصرف فى المصالح ، وعنه يرد على الأصناف الثمانية المذكورين فى الآية ، وقيل يختص به الخليفة ويقسم أربعة أخماس الغنيمة على الغانمين إلا السلب فإنه للقاتل على الراجح .

الصَّوَّاغِينَ وأستعينَ به فى وليمةِ عُرْسى ، فَبينَا أنا أجمعُ لِشَارِفَىَّ متاعاً من الأَقتابِ والغَرَائِرِ والحبال ، وَشَارِفَاىَ مناختان إلى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ من الأنصار فرجعتُ حين جمعت ما جمعت ، فإذا شارِفاىَ قد جبت أَسْنِمَتُهُمَا ، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهما ، وَأُخِذَ من أَكبادهما ، فلم أَملِكْ عينىَّ حين رأيت ذلك المنظرَ منهما ، فقلت : من فعل هذا ؟ فقالوا : فعل حمزةُ بن عبد المطلب ، وهو فى هذا البيت فى شَرْبٍ من الأنصار ، فانطلقتُ حتى أَدْخُلَ على النبى ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، فعرف النبى ﷺ فى وجهى الذى لقيتُ ، فقال النبى ﷺ : مالكَ ؟ فقلت : يارسول الله ، ما رأيتُ كاليومِ قطُّ ، عدا حمزةُ على ناقتى فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهما ، وهاهو فى بيت معه شَرْبٌ ، فدعا النبى ﷺ بردائِهِ فَارْتَدَى ، ثم انطلقَ يمشى ، وَأَتبعتهُ أنا وزيد بن حارثةَ حتى جاء البيت الذى فيه حمزةُ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فأذنوا لهم فإذا هم شَرْبٌ ، فَطَفِقَ رسول الله ﷺ يلومُ حمزةَ فيما فعلَ ، فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عيناهُ ، فنظرَ حمزةُ إلى رسول الله ﷺ ، ثم صَعَّدَ النظر فنظر إلى ركبتهِ ، ثم صَعَّدَ النظرَ فنظر إلى سُرَّتهِ ، ثم صَعَّدَ النظر إلى وجهِهِ ، ثم قال حمزةُ : هل أَنْتُمْ إِلاَّ عبيدٌ لأبى ؟ فعرفَ

أُجبت : بضم أوله ، وللكشميهنى : جبت بضم الجيم بلا ألف ، أى قطعت .

وبقرت : بضم الموحدة وكسر القاف : شقت .

حتى أدخل : جاء بالمضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال .

هل أنتم إلا عبيد لأبى ؟ أراد أن عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم تسليما ولعلى أيضا : والجد يدعى سيدا ، وحاصله : أن حمزة افتخر بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم .

رسول الله ﷺ أنه قد ثَمِلَ ، فَنَكَصَ رسول الله ﷺ على عَقِبيهِ القَهْقَرَى وخرجنا معه .

٢ – حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يَقسِمَ لها ميراثها ، ما تَرَكَ رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ ، فَغَضِبَتْ فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ ، فهَجَرَتْ أبا بكر ، فلم تَزَلْ مُهاجِرَتَهُ حتى تُوُفِّيَتْ ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبرَ وَفَدَكَ وصدقته بالمدينةِ ، فأبى أبو بكر عليها ذلكَ ، وقال لستُ تاركاً

القهقرى : المشى إلى خلف(١) .

٢ – ماترك : بدل من ميراثها ، وللكشميهنى مما ترك .

لا نورث : بالنون .

ماتركنا ، مبتدأ .

صدقة : بالرفع خبر .

---

(١) وأراد بذلك أن يكون حمزة بمرأى منه ليدفعه إذا انتقل من القول إلى الفعل فى حال غلبة السكر . وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما فى زيادة ابن جريج . . وفى الحديث أن الغانم قد يعطى من جهتين : من الأربعة أخماس بحق الغنيمة ومن الخمس إذا كان ممن له حق فيه . .

شيئاً كان رسول الله ﷺ يعملُ بهِ إلاّ عملتُ بهِ ، فإني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغَ ، فأما صدقته بالمدينةِ فدفعها عمر إلى عليّ وعباس ، فأما خيبرُ وَفدَكُ فأمسَكها عمر وقال : هما صدقةُ رسول الله ﷺ كانتا لحقوقهِ التي تعرُوهُ وَنوائبهِ ، وَأمرُهما إلى من وَليَ الأمر ، قال : فهمَا على ذلك إلى اليومِ .

قال أبو عبد الله : اعْترَاكَ افتعلتَ من عروتهُ فأصبتهُ ، ومنه يَعرُوهُ وَاعْترَانى .

قال : فهما على ذلك اليوم ؛ وهو كلام الزهري[1] .

---

(٣) روى أبو داود بإسناد صحيح إلى سهل بن أبي خيثمة قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين : نصفها لنوائبه وحاجته ونصفها بين المسلمين ، قسمها بينهم على ثمانية عشر سهماً ..

وروى أصحاب المغازي أن فدك كانوا من اليهود فلما فتحت خيبر أرسل أهل فدك يطلبون من النبي ﷺ الأمان على أن يتركوا البلد ويرحلوا .. وروى أبو داود أن نخل بني النضير كانت لرسول الله ﷺ خاصة أعطاها الله إياه فقال : وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير » فاعطى أكثرها للمهاجرين ، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة .. أما عن هجر فاطمة لأبي بكر رضي الله عنهما فسببه مع احتجاج أبي بكر بالحديث اعتقادها تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر، وكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله : لا نورث ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن يورث عنه ، وتمسك أبو بكر بالعموم ، واختلفا في أمر محتمل للتأويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك، وكانها لما خرجت غضبى من عند أبي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها .. هذا وقد روى البيهقي عن الشعبي بسند صحيح أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها علي : هذا أبو بكر يستأذن عليك ، قالت . أتحب أن آذن له ؟ قال: نعم ، فأذنت

٣ - حدثنا إِسْحٰقُ بن محمد الفَرَوِىُّ حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدَثانِ ـ وكان محمد بن جُبَيْرٍ ذَكَرَ لى ذِكراً من حديثه ذلك ـ فانطلقتُ حتى أَدْخُلَ على مالك بن أوس فسألتهُ عن ذلك الحديث فقال مالكٌ : بَيْنَا أنا جالسٌ فى أهلى حينَ متعَ النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتينى ، فقال : أَجِبْ أميرَ المؤمنينَ : فانطلقتُ معه حتى أدخلَ على عمر فإذا هو جالسٌ على رمالِ سرير ليس بينه وبينه فِرَاشٌ ، مُتَّكِىءٌ على وسادة من أَدَمٍ ، فسلمتُ عليه ثم جلستُ ، فقال : يامال إنه قَدِمَ علينا من قومكَ أهل أَبْيَاتٍ ، وقد أَمَرْتُ فيهم بِرَضْخٍ فاقبضهُ فَاقْسِمْهُ بينهم ، فقلتُ : يا أمير المؤمنينَ ، لو أمرتَ به غيري ، قال: اقبضهُ أيها المرء ، فَبينَا أنا جالسٌ عنده أتاه حاجبه يَرْفَأ ، فقال : هل لكَ فى عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد بن أبي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذنونَ ، قال : نعم ، فَأَذِنَ لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ، ثم جلس يرفأ يسيراً ، ثم قال : هل لك فى عَلِيٍّ

---

٣ — الحدَثان : بفتح المهملة والمثلثة .

متع النهار : بفتح الميم والمثناة الخفيفة والمهملة : أى علا وامتد .

ياما ل : هو ترخيم مالك .

يرفأ : بفتح التحتية وسكون الراء وفاء بلا همز ، وقد تهمز .

تيدكم : بفتح الدال اسم فعل كرويدا ، على رسلكم[1] .

＊ فدخل عليها فترضاها حتى رضيت .. قال ابن حجر : وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور دينها وعقلها عليها السلام ..

(١) وروى بكسر أوله وضم الدال . .

وعباس ؟ قال نعم : فأذنَ لهما فدخلا فسلما فجلسا ، فقال عباس : يا أميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا ، وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير ، فقال الرَّهطُ : عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقضِ بينهما وأرحْ أحدهما من الآخر ، قال عمر : تِيدَكُمْ ، أنشدكمْ بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ ، يريد رسول الله ﷺ نفسه ، قال الرَّهطُ : قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عليّ وعباس ، فقال : أنشدكما الله ، أتعلمانِ أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قالا : قد قال ذلك ، قال عمر : فإني أُحدّثكم عن هذا الأمر ، إن الله قد خصّ رسوله ﷺ فى هذا الفَيء بشيء لم يُعطِه أحداً غيره ، ثم قرأ : وما أفاء الله على رسوله منهم ، إلى قولهِ : قديرٌ . فكانت هذه خالصةً لرسول الله ﷺ ، واللهِ ما احتازَها دونكم ، ولا استأثرَ بها عليكمْ : قد أعطاكموهُ وبثَّها فيكم ، حتى بقى منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يُنفِقُ على أهلِهِ نفقةَ سنتهمْ من هذا المال ، ثم يأخذُ ما بقى فيجعله مجعلَ مال الله ، فعَمِلَ رسول الله ﷺ بذلك حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمونَ ذلكَ ؟ قالوا : نعم ، ثم قال لِعَليّ وعباس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر : ثم توفّى الله نبيه ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وَليُّ رسول الله ﷺ ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عملَ رسول الله ﷺ والله يعلمُ إنه فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابع للحقّ ، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا وَليَّ أبى بكر فقبضتها

ما احتازها بحاء مهملة وزاى ؛ وللكشميهنى : بخاء وراء .

سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إني فيها لَصادقٌ بارٌّ راشد تابعٌ للحقّ، ثم جئتماني تكلماني؛ وَكلمتُكما واحدةٌ، وأمركما واحدٌ، جئتني ياعباس تسألني نصيبكَ من ابن أخيكَ، وجاءني هذا، يريدُ عليًّا، يريد نصيبَ امرأته من أبيها، فقلتُ لكما إن رسول الله ﷺ قال: لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ، فلما بدا لي أن أدفعهُ إليكما، قلتُ: إن شئتُما دفعتها إليكما، على أن عليكما عهد الله وميثاقهُ لَتعملانِ فيها بما عملَ فيها رسول الله ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها منذ وَليتُها، فقلتما ادفعْها إلينا، فبذلكَ دفعتها إليكما، فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرّهطُ نعم، ثم أقبلَ على عليّ وعباس، فقال أنشدكما بالله هل دفعتُها إليكما بذلكَ، قالا: نعم، قال: فتلتمسانِ مني قضاءً غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنهِ تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليّ. فإني أكفيكماها.

باب أداء الخُمُسِ من الدّين.

٤ — حدثنا أبو النعمانِ حدثنا حمّادٌ عن أبي جمرة الضّبعيّ قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قدِمَ وَفدُ عبد القيْسِ، فقالوا: يارسول الله، إنا هذا الحيّ من ربيعةَ بيننا وبينكَ كُفّارُ مُضرَ، فلسْنَا نصل إليكَ، إلا

. . . . .

حديث رقم (٤) تقدم في كتاب الإيمان، وفيه الأمر بإعطاء الخمس.

فى الشهر الحرام ، فَمُرْنا بأَمْرٍ نأخذُ منه وندعو إليه من وراءنا ، قال : آمركم بأَرْبعٍ ، وَأَنْهاكُمْ عن أَرْبعٍ ، الإيمانِ باللهِ : شهادَةِ أنْ لا إله إلاَّ الله ، وعقدَ بيده ، وَإِقامِ الصلاة ، وَإِيتاءِ الزكاة ، وصيام رمضانَ ، وأن تُؤَدُّوا لله خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهاكم عن الدُّباء ، والنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالمُزَفَّتِ .

باب نفقةِ نساءِ النبي ﷺ بعد وفاتهِ .

٥— حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً ، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي وَمَؤُنَةِ عاملي فهو صدقةٌ .

٦— حدثنا عبد الله بن أبي شيبةَ حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة قالت : تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كَبِدٍ ، إلاَّ شَطْرُ شعير في رَفٍّ لي ، فأكلتُ منه حتى طالَ عليَّ فكِلْتُهُ فَفَنِيَ .

٧— حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبو إسحٰقَ قال سمعت عمرو بن الحارث قال : ما ترك النبي ﷺ إلاَّ سلاحهُ وَبَغْلَتَهُ البيضاء وَأَرْضاً تركها صدقةً .

. . . . . .

حديث رقم (٥) تقدم فى أواخر الوقف وسيأتى فى الفرائض .
وحديث رقم (٦) فيه أنها لو لم تستحق النفقة لما ترك لها الشعير ، وسيأتى فى الرقاق .
وحديث رقم (٧) تقدم فى الوصايا وسيأتى فى أواخر المغازى ، وفيه زهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصغر الدنيا عنده .

باب ما جاء فى بيوت أزواجِ النبى ﷺ وما نُسِبَ من البيوت إليهنّ ،
وقول الله تعالى :

« وَقَرْنَ فى بُيوتِكُنَّ » .
و « لَا تَدْخُلوا بُيوتَ النبيّ إلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ » .

٨— حدثنا حِبَّانُ بن موسى ومحمدٌ قالا أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرٌ ويونس عن الزهريّ قال أخبرنى عبيدُ الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود أن عائشة رضى الله عنها زَوْجَ النبى ﷺ قالت لما ثَقُلَ رسول الله ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أن يُمَرَّضَ فى بيتى فَأَذِنَّ له .

٩— حدثنا ابن أبى مريمَ حدثنا نافعٌ سمعتُ ابن أبى مُلَيْكَةَ قال قالت عائشة رضى الله عنها : توفى النبى ﷺ فى بيتى وفى نوْبَتِى وبين سَحْرِى وَنَحْرِى وجمعَ الله بين رِيقى وَرِيقِهِ ، قالت : دخلَ عبد الرحمن بِسِوَاكٍ فَضَعُفَ النبى ﷺ عنه فأخذته فَمَضَغْتُهُ ثُم سَنَنْتُهُ بِهِ .

. . . . .

وقوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .
وقوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم) الآية رقم (٥٣) من سورة الأحزاب .
وحديث رقم (٨) فيه نسبة البيت إلى عائشة وحبه صلى الله عليه وسلم لها . .
وحديث رقم (٩) مثل سابقه وسيأتى فى آخر المغازى ، وفيه تعظيم شأن السواك .

١٠ — حدثنا سعيد بن عُفَيْر قال حدثني الليثُ قال حدثني عبد الرحمن ابن خالد عن ابن شهاب عن عَلِيّ بن حُسَيْنٍ أن صَفِيَّةَ زوجَ النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تَزُورهُ وهو معتكفٌ في المسجدِ ، في العشر الأواخر من رمضانَ ، ثم قامت تنقلِبُ ، فقامَ معها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ قريباً من باب المسجدِ عند باب أُمّ سلمةَ زوجِ النبي ﷺ مَرَّ بهما رجلان من الأنصار ، فَسَلَّمَا على رسول الله ﷺ ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله ﷺ : على رِسْلِكُمَا ، قالا : سبحانَ الله يارسول الله ؛ وَكَبُرَ عليهما ذلك ؛ فقال رسول الله ﷺ : إن الشَّيْطَانَ يَبْلغُ من الإنسانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ؛ وإني خشيتُ أن يَقذِفَ في قلوبكما شيئاً .

١١ - حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عِيَاضٍ عن عبيد الله عن محمد بن يحيىٰ بن حَبَّانَ عن وَاسِعِ بن حَبَّانَ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ارْتَقَيْتُ فوقَ بيت حفصةَ فرأيتُ النبي ﷺ يَقْضِي حاجته مُسْتَدْبِرَ القبلةِ مستقبلَ الشَّامِ .

. . . . . .

وحديث رقم (١٠) تقدم في الاعتكاف ، وفيه نسبة الباب إلى أم سلمة رضي الله عنها .
وحديث رقم (١١) تقدم في الطهارة ، وفيه نسبة البيت إلى حفصة رضي الله عنها .

١٢— حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى العصر والشمس لم تخرج من حجرتها .

١٣— حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه قال : قام النبى ﷺ خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال : هنا الفتنة ثلاثا ، من حيث يطلع قرن الشيطان .

١٤— حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرتها أن رسول الله ﷺ كان عندها وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن فى بيت حفصة فقلت : يارسول الله ، هذا رجل يستأذن فى بيتك ، فقال رسول الله ﷺ أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة : الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة .

. . . . .

وحديث رقم (١٢) تقدم فى المواقيت ، وفيه إضافة الحجرة إلى عائشة رضى الله عنها .
وحديث رقم (١٣) سيأتى فى الفتن ، وفيه نسبة المسكن إلى عائشة رضى الله عنها .
وحديث رقم (١٤) سيأتى فى الرضاع ، وفيه نسبة البيت إلى حفصة رضى الله عنها .

باب ما ذُكِرَ من درعِ النبي ﷺ وَعَصَاهُ وسيفهِ وقدحهِ وخاتمه وما اُسْتعملَ الخلفاء بعده من ذلك مما لم يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ ، ومن شعره ونعلهِ وآنيتهِ مما يَتَبَرَّكُ أصحابه وغيرهم بعد وفاتهِ .

١٥ — حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثُمامَةَ حدثنا أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما اُسْتُخْلِفَ بعثهُ إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمهُ بخاتمِ النبي ﷺ وكان نَقْشُ الخاتَمِ ثلاثة أَسْطرٍ : محمدٌ سطر ورسول سطر ، والله سطر .

باب نفقة نساء رسول الله ﷺ تسليما بعد وفاته

قال العلماء نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم تسليما ، وسكناهن واستحقاقهن للبيوت مابقين من خصائصه لحبسهن عليه[1] .

---

(١) قال ابن المنير : غرض البخاري بهذه الترجمة أن يبين أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بقين ، لأن نفقتهن وسكناهن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، والسر فيه حبسهن عليه .

وقال الطبري : قيل كان النبي ﷺ ملك كلامن أزواجه البيت التي هي فيه فسكن بعده فيهن بهذا التمليك ، وقيل كان ذلك من جملة مئونتهن التي كان النبي ﷺ استثناها لهن مما كان بيده أيام حياته حيث قال : ما تركت بعد نفقة نسائي ، وهذا أرجح . .

حديث رقم (١٥) فيه الإشارة إلى خاتم الرسول ﷺ وبيان نقشه ، واستعمال أبي بكر له بعد موت الرسول ﷺ ، وسيأتي في اللباس بزيادة أنه كان في يد أبي بكر وفي يد عمر بعده ، وأنه سقط من يد عثمان . .

١٦ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأسديُّ حدثنا عيسى بن طَهْمَانَ ، قال : أَخْرَجَ إلينا أنسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لهما قبالانِ فحدثني ثابتٌ البُنَانِيُّ بَعْدُ عن أنس أنهما نَعْلَا النبي ﷺ .

١٧ - حدثني محمد بن بَشَّار حدثنا عبدالوهاب حدثنا أيوب عن حُمَيْدِ ابن هلالٍ عن أبي بُرْدَةَ قال : أخرجتْ إلينا عائشة رضي الله عنها كِسَاءً مُلَبَّدًا ، وقالت ، في هذا نُزِعَ رُوحُ النبي ﷺ .

وزادَ سليمانُ عن حُمَيْدٍ عن أبي بُرْدَةَ قال : أَخْرَجَتْ إلينا عائشة إِزَارًا غليظًا مِمَّا يُصنعُ باليمن وكِسَاءً من هذه التي يدعونها المُلَبَّدَةَ .

١٨ - حدثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن قَدَحَ النبي ﷺ انكسرَ فاتخذَ مكان الشَّعْبِ سلسلةً من فضةٍ .

قال عاصمٌ : رأيتُ القدحَ ، وشربتُ فيه .

---

١٦ - جرداوين بالجيم أي لاشعر عليهما .

قبالان : بكسر القاف وتخفيف الموحدة(١) .

١٧ — كساء ملبدا : أي ثخن وسطه وصفق حتى صار شبه اللبد ، ويقال المراد هنا المرقع(٢) .

---

(١) قال في القاموس : قبال النعل ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها .

(٢) وسيأتي في اللباس .

وحديث رقم (١٨) فيه أن قدح النبي ﷺ كان من آثاره المعتبرة .

١٩ — حدثنا سعيد بن محمد الجَرْمِيُّ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حدثه أن ابن شهاب حدثه ، أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قَدِمُوا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتلَ حسين بن عَليّ رحمةُ الله عليه لقيه المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ فقال له : هل لك إليَّ من حاجةٍ تأمرني بها ؟ فقلتُ له لا ، فقال له : فهل أنتَ مُعطيَّ سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يَغلبَكَ القومُ عليه ؟ وَايْمُ الله لئن أعطيتنيهِ لا يُخلَصُ إليهم أبداً ، حتى تبلغَ نفسي . إن عليَّ بن أبي طالب خطبَ ابنةَ أبي جهل على فاطمةَ عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا : وأنا يومئذ محتلمٌ فقال : إن فاطمةَ مني ، وأنا أتخوَّفُ أن تفتنَ في دينها ، ثم ذكرَ صهراً له من بني عبدِ شمس فأثنى عليه في مصاهرتهِ إيَّاهُ قال : حدثني فصدقني ، ووعدني فوَفَى لي ، وإني لست أُحَرِّم حلالاً ، ولا أُحِلُّ حراماً ، ولكن واللهِ لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنتُ عدوِّ الله أبداً .

٢٠ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقةَ عن مُنْذِرٍ عن ابن الحَنفيَّةِ قال : لو كان عليٌّ رضي الله عنه ذا كراً عثمان رضي الله عنه

---

٢٠ — لو كان علي ذا كرا عثمان : زاد الاسماعيلي .

وحديث رقم (١٩) سيأتي في النكاح ، وفيه الحرص على آثار النبي ﷺ ، وعما قيل في مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه السيف من جهة أن النبي ﷺ كان يحب رفاهية خاطر فاطمة رضي الله عنها فبين المسور أنه أحب أيضاً رفاهية خاطر ابن ابنها علي بن الحسين بحفظ سيف الرسول ﷺ من يد الأعداء . .

ذكره يوم جاءه ناسٌ فشكوا سعَاةَ عثمان ، فقال لى علىٌّ : اُذهَبْ إلى عثمان فأخبره أنها صدقةُ رسول الله ﷺ فمُرْ سُعَاتَكَ يَعمَلونَ فيها ، فأتيته بها ، فقال أَغْنِهَا عَنَّا ، فأتيت بها عَليًّا فأخبرته فقال : ضَعْهَا حيث أخذتها .

وقال الحُمَيْدِىُّ حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سُوقةَ قال سمعت مُنذِراً الثَّوْرِىَّ عن ابن الحَنَفِيَّةِ ، قال أرسَلَنِى أبى خُذْ هذا الكتابَ فَاذْهَبْ بهِ إلى عثمانَ فإن فيه أمرَ النبى ﷺ فى الصدقةِ .

باب الدَّليل على أن الخمُسَ لِنوَائِبِ رسول الله ﷺ والمساكين ، وإيثارَ النبى ﷺ أهل الصُّفَّةِ والأراملَ حين سألته فاطمة وَشَكَتْ إليه الطَّحْنَ والرَّحَى أن يُخْدِمَهَا من السَّبْىِ فوكلها إلى الله .

٢١ — حدثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ أخبرنا شعبة قال أخبرنى الحَكَمُ قال سمعت ابن أبى ليلى حدثنا علىٌّ أن فاطمة عليها السلام اشْتَكَتْ ما تلقَى من الرَّحَى مما تَطْحَنُ فبلغها أن رسول الله ﷺ أُتىَ بِسَبْىٍ ، فأتته تسأله خادماً فلم

سعاة : جمع ساع وهو العامل الذى يسعى فى استخراج الصدقة ممن تجب عليه وحملها إلى الإمام .

أنها : أى الصحيفة التى أرسل بها إليه مكتوب فيها بيان مصارف الصدقة .

أغنها : بقطع الهمزة ، وسكون المعجمة ، وكسر النون ، أى أصرفها عنا .

ولابن أبى شيبة لا حاجة لنا فيها ، لأن عثمان كان عنده علم ذلك ، فاستغنى عن النظر فى الصحيفة .

حديث رقم (٢١) سيأتى فى الدعوات ، وفى رواية أحمد . والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجدما أنفق عليهم ، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم .

توافقهُ ، فذ كرَتْ لعائشة ، فجاء النبي ﷺ فذ كرت ذلك عائشة له ، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا ، فذهبنا لنقومَ ، فقال على مكانكُمَا حتى وجدتُ بَرْدَ قدميهِ على صدرى ، فقال : أَلاَ أَدُلُكُمَا على خير مما سألتماه ، إذا أخذتُما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثينَ ، وَاحْمَدا ثلاثاً وثلاثين ، وَسَبِّحَا ثلاثاً وثلاثين . فإن ذلك خيرٌ لكما مما سألتماهُ .

باب قول الله تعالى : « فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وللرَّسول » ، يعنى للرسول قسمَ ذلك ، قال رسول الله ﷺ إنما أنا قاسمٌ وخازنٌ ، والله يعطى .

٢٢ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمانَ ومنصور وقتادةَ أنهم سمعوا سالم بن أبي الجَعْدِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : وُلِدَ لرجل منا من الأنصار غلامٌ فأراد أن يُسَمِّيَهُ محمداً ، قال شعبة فى حديث منصور : إن الأنصاريَّ قال حَمَلْتُهُ على عُنُقى فأتيت به النبي ﷺ ، وفى حديث سليمانَ وُلِدَ له غلامٌ فأرادَ أن يُسَمِّيَهُ محمداً قال : سَمُّوا بِاسمى ولا تَكَنَّوْا بكنيتى فإنى إنما جُعِلت قاسما أَقْسِمُ بينكُمْ .

وقال حُصَيْنٌ بُعِثتُ قاسماً أَقْسِمُ بينكم .

وقال عمروٌ أخبرنا شعبة عن قتادةَ قال سمعت سالماً عن جابر أراد أن يُسَمِّيهُ القاسم فقال النبي ﷺ : سموا باسمى ولا تَكْتَنُوا بكُنيتى .

وحديث رقم (٢٢) سيأتى فى كتاب الأدب .

٢٣ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجَعْدِ عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : وُلِدَ لرجل منّا غلامُ فسماه القاسم ، فقالت الأنصار لا نَكْنِيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عيناً ، فأتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله وُلِدَ لى غُلَامٌ فسميته القاسم ، فقال الأنصار لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عيناً ، فقال النبي ﷺ : أحسنتِ الأنصار ، سموا باسمي ولا تَكَنَّوْا بكنيتى فإنما أنا قاسمٌ .

٢٤ — حدثنا حِبَّانُ بن موسى أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهريّ عن حميدِ بن عبد الرحمن أنه سمعَ معاوية قال قال رسول الله ﷺ : من يُرِدِ الله به خيراً يُفقِّهْهُ فى الدين ، والله المُعطى وأنا القَاسم ، ولا تزال هذه الأمَّة ظاهرينَ على من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرُونَ .

٢٥ — حدثنا محمد بن سِنَانٍ حدثنا فُلَيْحٌ حدثنا هلالٌ عن عبد الرحمن ابن أبي عمرةَ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما أُعطيكم ولا أَمْنَعُكُمْ إنما أنا قاسم أَضَعُ حيث أُمِرْتُ .

وحديث رقم (٢٣) مثل سابقه .

وحديث رقم (٢٤) تقدم صدره فى كتاب العلم ، وسيأتى آخره فى الاعتصام بالكتاب والسنة والمقصود منه قوله فى الحديث (والله المعطى وأنا القاسم) .

وحديث رقم (٢٥) فيه أنه لايتصرف إلا بما يصرفه الله به فيما يتصل بالقسم والتوزيع .

٢٦ - حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن ابن أبي عَيَّاشٍ واسمه نعمانُ عن خَوْلَةَ الأنصاريَّةِ رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول : إن رجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مال الله بغير حَقٍّ فلهمُ النَّارُ يوم القيامةِ .

باب قول النبي ﷺ : أُحِلَّتْ لكم الغنائمُ ، وقال الله تعالى : « وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لكم هذهِ » .

وهي للعامةِ حتى يُبَيِّنَهُ الرسول ﷺ .

٢٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا خالد حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الخَيْلُ معقودٌ في نواصيها الخير الأجر والمغنم إلى يوم القيامةِ .

٢٨ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا هلكَ كسرَى فلا

---

٢٦ - يتخوضون : بمعجمتين يتصرفون في مال المسلمين .

وحديث رقم (٢٦) فيه ذم التصرف في مال المسلمين بالباطل سواء في القسمة أو في غيرها ، وفيه ردع الولاة أن يأخذوا من المال شيئاً بغير حقه أو يمنعوه من أهله . .

وقوله تعالى « وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها » ، الآية رقم (٢٠) من سورة الفتح

وحديث رقم (٢٧) تقدم في الجهاد ، وفيه أن الخيل من أسباب الغنيمة ، ويلحق بها ما يقوم مقامها من الأسلحة الحديثة من الدبابات والسيارات والطائرات والسفن الحربية . .

وحديث رقم (٢٨) سيأتي في علامات النبوة ، وقد غنم المسلمون كنوزها وأنفقوها في سبيل الله . .

كسرى بعده ، وإذا هلكَ قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لَتُنفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله .

٢٩— حدثنا إسْحٰقُ سمعَ جريراً عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا هلكَ كسري فلا كسرى بعده ، وإذا هلكَ قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتُنفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله .

٣٠— حدثنا محمد بن سنان حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا سَيَّارٌ حدثنا يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أُحِلَّتْ لي الغنائِم .

٣١— حدثنا إسْمٰعيل قال حدثني مالك عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : تَكَفَّلَ الله لمن جاهدَ في سبيلِهِ ، لايخرجه إلاَّ الجهاد في سبيله وتصديق كلماتِهِ بأن يدخله الجَنَّةَ ، أو يرجعه إلى مسكنِهِ الذي خرجَ منه مع ما نال من أَجْرٍ أو غنيمةٍ .

. . . . .

وحديث رقم (٢٩) مثل سابقه ، وكسرى بكسر الكاف ويجوز الفتح ، لقب لكل من ولى مملكة الفرس ، وقيصر لقب لكل من ولى مملكة الروم ، وقد نقل عن الشافعي أن المراد : لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام .

وحديث رقم (٣٠) تقدم في كتاب التيمم بتوسع ، وحل الغنائم من خصائص أمة الإسلام .

وحديث رقم (٣١) تقدم في أوائل الجهاد ، وفيه أن من ثمار الجهاد الغنائم .

٣٢ – حدثنا محمد بن العلاء عن ابن المُبارك عن معمر عن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غزا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومه : لايتبعنى رجلٌ ملك بُضْعَ امرأة ، وهو يريد أن يبنى بها ولما يَبْنِ بها ، ولا أحدٌ بنى بيوتًا ولم يرفعْ سقوفهَا ، ولا أَحَدٌ اشترَى غنماً أو خَلِفَات وهو ينتظر وِلاَدَهَا ، فغزَا فدَنا من القَرْيَةِ صلاةَ العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشَّمس : إنك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ ، اللهمَّ احْبِسْهَا علينا ، فحُبِسَتْ حتى فتحَ الله عليه ، فجمع الغنائِمَ ، فجاءت يعنى النار لتأ كلَهَا فلم تَطْعَمْهَا ، فقال : إن فيكم غلولاً فلْيُبَايعنى من كل قبيلةٍ رجلٌ ، فلزِقَتْ يدُ رجلٍ بيده ، فقال : فِيكُمُ الغلول فَلْتُبَايعنى قبيلتكَ ، فلزقت يَدُ رجلين أو ثلاثة

٣٢ — غزا نبي : هو يوشع بن نون .

بضع امرأة بضم الموحدة ، وسكون المعجمة يطلق على الفرج والتزويج والجماع .

ولما يبن : أى ولم يدخل بها .

خلفات : بفتح المعجمة وكسر اللام وفاء ، جمع خلفة ، وهي الحامل من النوق .

ولادها : بكسر الواو مصدر ولد .

من القرية : هى أريحا[1] .

فحبست : قال عياض : اختلف هل ردت على أدراجها[2] ، أو وقفت ، أو بطؤت حركتها؟ أقوال

(١) أريحا بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ومهملة مع القصر ، وقد سقطت من الأصل .

(٢) ردت على أدراجها : أى عادت فى الطريق الذى سارت منه ، وبطؤ ككرم بطئا بالضم وبطاء ككتاب (راجع القاموس المحيط) . .

بيده ، فقال : فيكم الغلولُ ، فجاؤا برأس مثل رأس بقرةٍ من الذَهَبِ فوضعوها فجاءت النار فأكلتها، ثم أَحَلَّ اللهُ لنا الغنائِمَ ، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا .

باب الغنيمةُ لمن شهدَ الوقعة .

٣٣ – حدثنا صدقةُ أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن أَسْلَمَ عن أبيه قال قال عمر رضى الله عنه : لولا آخر المسلمينَ ما فَتَحْتُ قريةً إلا قَسَمْتُهَا بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبرَ .

باب من قاتلَ للمغنم هل يَنْقُصُ من أجره .

٣٤ – حدثنى محمد بن بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن عمرو قال سمعت أبا وَائِلٍ قال حدثنا أبو موسى الأشعرىُّ رضى الله عنه قال قال أعرابىٌّ

فلزقت : كان علامة الغلول عندهم إلزاق يد الغال .

باب الغنيمة لمن شهد الوقعة .

أخرجه عبد الرزاق عن معمر موقوفا .

حديث رقم (٣٣) تقدم فى المزارعة ، روى أبو عبيد فى الأموال من طريق عبد الله بن أبى قيس أن عمر بن الخطاب أراد قسمة الأرض ، فقال له معاذ : إن قسمتها صار الريع العظيم فى أيدى القوم يبدرون فيصير إلى الرجل الواحد أو المرأة ويأتى القوم يسدون من الإسلام مسدا فلا يجدون شيئاً ، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم ، فاقتضى رأى عمر تأخير قسم الأرض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجىء بعدهم ، فبقى ما عدا ذلك على اختصاص الغانمين به ـ وبه قال الجمهور . .

وحديث رقم (٣٤) فيه أن قصد الغنيمة لا يكون منافيا للأجر إذا قصد منه إعلاء كلمة الله ، لأن السبب لا يستلزم الحصر ، ولهذا يثبت الحكم الواحد بأسباب متعددة ،

للنبي ﷺ : الرجل يقاتلُ للمغنم ، والرجل يقاتلُ لِيُذْكَرَ ، ويقاتلُ ليرى مكانهُ ، من في سبيل الله ؟ فقال : من قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العُلْيَا فهو في سبيل الله .

باب قسمةِ الإمام ما يقدمُ عليهِ وَيَخْبَأُ لمن لم يحضره أو غابَ عنه .

٣٥— حدثنا عبد الله بن عبدالوهاب حدثنا حَمَّادُ بن زيدٍ عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي ﷺ أُهْدِيَتْ له أَقْبِيَةٌ من ديباجٍ مُزَرَّرَةٌ بالذهب فقسمها في ناس من أصحابهِ وعزلَ منها واحداً لمخرمةَ بن نوفل ، فجاء ومعه ابنهُ المِسْوَرُ بن مخرمةَ ، فقامَ على الباب ، فقال : ادعُهُ لي فسمعَ النبي ﷺ صوته ، فأخذَ قَباءً فتلَقَّاهُ به ، وَاسْتَقْبَلَهُ بأزرارهِ فقال: يا أبا المِسْوَرِ ، خَبَأْتُ هذا لك ، يا أبا المسور ، خبأتُ هذا لكَ وكان في خلقهِ شِدَّةٌ .

٣٥ — عن عبد الله بن أبي مليكة : هكذا الأكثر مرسلا .
وزاد الأصيلي : عن المسور وهو وهم[١] .
بركة الغازي بالموحدة ، وصحف من قالها بالمثناة .

ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الإعلاء لما جاء الجواب عاما ولقال مثلا : من قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله . .

(١) وسيأتي الحديث في اللباس ، قال ابن بطال : ما أهدى إلى النبي ﷺ من المشركين فحلال له أخذه لأنه فيء ، وله أن يهب منه ما يشاء ويؤثر به من شاء كالفيء ، وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به لأنه إنما أهدى إليه لكونه أميرهم . .

ورواه ابن عُلَيَّةَ عن أيوبَ .

وقال حاتِمُ بن وَرْدَانَ حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكةَ عن المِسْوَرِ بن مخرمة : قدمت على النبى ﷺ أقبيَةٌ .

تابعه اللَّيْثُ عن ابن أبى مليكة .

بابٌ كيفَ قسمَ النبى ﷺ قريظةَ والنَّضِيرَ وما أعطَى من ذلك فى نوائبِه .

٣٦ — حدثنا عبد الله بن أبى الأسودِ حدثنا معتمرٌ عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : كان الرجل يجعل للنبى ﷺ النَّخلاتِ حتى افتتحَ قريظةَ والنَّضِيرَ فكان بعد ذلك يردُّ عليهم .

باب بركةِ الغازى فى مالهِ حَيًّا وَمَيِّتًا مع النبى ﷺ وَوُلاةِ الأمرِ .

٣٧ — حدثنا إسْحٰقُ بن إبراهيمَ قال قلت لأبى أسامةَ : أحَدَّثكُمْ هشام بن عروةَ عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت

---

٣٧ — يوم الجمل : هى الوقعة المشهورة بين على وعائشة ، ونسبت الوقعة إلى الجمل ، لأن يعلى بن أمية الصحابى كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشترته بمائة دينار ، أو

وحديث رقم (٣٦) سيأتى فى المغازى . قال ابن حجر : ومحصل القصة أن أرض بنى النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ، وكانت له خالصة ، لكنه آثر بها المهاجرين وأمرهم أن يعيدوا إلى الأنصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شىء لهم ، فاستغنى الفريقان جميعاً بذلك ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها النبى ﷺ فى أصحابه وأعطى من نصيبه فى نوائبه أى فى نفقات أهله ومن يطرأ عليه وجعل الباقى فى سبيل الله كما ثبت فى الصحيحين .

إلى جنبهِ ، فقال يابنيّ إنه لا يقتل اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلومٌ ، وإني لا أُراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً ، وإن من أكبر همى لديني ، أَفترى يُبقي دَيْننا من مالنا شيئاً ؟ فقال : يابنيَّ بعْ مالنا فاقْضِ دَيْني ، وأَوْصى بالثلثِ وثلثهِ لبنيهِ — يعني عبد الله بن الزبير — يقول : ثلثُ الثلثِ ، فإن فضلَ من مالنا فضل بعد قضاءِ الدَّيْنِ فثلثهُ لولدكَ ، قال هشام : وكان بعض وَلَدِ عبد الله قد وَازَى بعضَ بني الزبير خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ وله يومئذ تسعة بنينَ وتسع بنات ، قال عبد الله : فجعلَ يوصيني بدينهِ ويقول : يابنيّ إن عجزت عنه في شيء فاسْتَعِنْ عليه مولايَ ، قال : فوالله ما دَرَيْتُ ما أراد حتى قلت : يا أبت من مولاكَ ؟ قال الله ، قال : فوالله ما وقعتُ في كُرْبَةٍ من دينهِ ، إلا قلتُ : يامولى الزبير اقضِ عنه دينهُ فيقضيهِ ، فقتلَ الزبير رضي الله عنه ولم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً إلا أَرَضِينَ ، منها الغابة وإحدى عشرةَ داراً بالمدينةِ ودارين بالبصرةِ وداراً بالكوفة وداراً بمصر ، قال : وإنما كان دينهُ الذي عليه أن الرجل كان يأتيهِ بالمال فيستودعهُ إيَّاه ، فيقول الزبير : لا ، ولكن سلف فإني أَخْشى عليه الضَّيْعَةَ وما وَلِيَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خراجٍ ولا شيئاً إلا أن يكونَ في غزوة مع النبي ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي

أكثر فوقفت به في الصف ، فلم يزل الذين معها يقاتلون حتى عقر الجمل فوقعت الهزيمة
أراني بالضم من الظن .
وازى بالزاي : ساوى .
خبيب : بمعجمة وموحدتين مصغر .

الله عنهم، قال عبد الله بن الزبير : فحسبتُ ما عليه من الدَّيْنِ فوجدته ألْفَيْ ألف ومائتي ألف، قال : فَلَقِيَ حكيم بن حِزَامٍ عبد الله بن الزبير، فقال : يا ابن أخي، كم على أخي من الدَّيْنِ ؟ فكتمه فقال مائة ألف، فقال حكيم : والله ما أُرَى أموالَكُمْ تسع لهذه، فقال له عبد الله : أَفَرَأَيْتَكَ إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أُرَاكُمْ تُطِيقونَ هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فَاسْتَعِينُوا بي .

قال : وكان الزبير اشترى الغابةَ بسبعين ومائةِ ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائةِ ألف، ثم قامَ فقال : من كان له على الزبير حقٌّ، فَلْيُوَافِنَا بالغابةِ، فأتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله : إن شئتم تركتُهَا لكم، قال عبدالله : لا، قال : فإن شئتم جعلتموها فيما تُؤَخرونَ إن أَخَّرْتُمْ، فقال عبد الله : لا، قال : قال فَاقْطَعوا لي قطعةً، فقال عبدالله : لك من هاهنا إلى هاهنا، قال : فباعَ منها فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ وبقي منها أربعةُ أسهم ونصف، فَقَدِمَ على معاويةَ وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زَمْعَةَ .

فقال له معاوية كم قُوِّمَتِ الغابة ؟ قال : كل سهم مائةَ ألف، قال : كم بقي ؟ قال أربعة أسهم ونصفٌ، فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمائة ألف، قال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمائةِ ألف، وقال ابن زَمْعَـةَ : قد أخذت سهماً بمائة ألف، فقال معاوية : كم بقي ؟ فقال : سهمٌ ونصف، قال : أخذته بخمسين ومائة ألف، قال : وَبَاعَ عبد الله بن جعفر نصيبه من

معاوية بستمائة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه ، قال بنو الزبير : أقسم بيننا ميراثنا ، قال : لا والله ، لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ، قال : فجعل كل سنة ينادي بالموسم ، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ، قال : فكان للزبير أربع نسوة ، ورفع الثلث ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف .

باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له ؟

٣٨ — حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه .

باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاعه فيهم ، فتحلل من المسلمين ، وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس ، وما أعطى الأنصار ، وما أعطى جابر ابن عبد الله من تمر خيبر .

٣٩ — حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن

وحديث رقم (٣٨) سيأتي في مناقب عثمان .

شهاب قال : وزعمَ عروة أن مروان بن الحكم وَمِسْوَرَ بن مخرمةَ أخبراه أنّ رسول الله ﷺ قال حين جاء، وفد هَوَازِنَ مسلمينَ ، فسألوه أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وَسَبْيَهُمْ ، فقال لهم رسول الله ﷺ : أَحَبُّ الحديث إليَّ أَصْدَقه ، فَاخْتَار وا إحدَى الطائفتين : إما السَّبْيَ ، وإما المالَ ، وقد كنت اسْتَأْنيتُ بهم ، وقد كان رسول الله ﷺ انتظرَ آخرهم بضع عشرةَ ليلة حين قَفَلَ من الطائف ، فلما تَبَيَّنَ لهم أن رسول الله ﷺ غير رَادٍّ إليهم إلاَّ إحدَى الطائفتين ، قالوا : فإنَّا نختار سَبْيَنَا ، فقام رسول الله ﷺ فى المسلمين فَأَثْنَى على الله بما هو أهلهُ ، ثم قال : أما بَعْدُ ، فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبينَ ، وإنى قد رأيت أن أَرُدَّ إليهم سَبْيَهُمْ ، مَنْ أَحَبَّ أن يطيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ،

وحديث رقم (٣٩) تقدم فى الوكالة ، وحاصل مذاهب العلماء فى خمس الغنيمة ما يلى :

١ — الخمس يؤخذ من سهم الله ثم يقسم الباقى خمسة كما فى الآية (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) . .

٢ — خمس الخمس لله ولرسول الله ﷺ وأربعة للمذكورين فى الآية بعدهما ، وكان النبى ﷺ يرد سهم الله ورسوله لذوى القربى ولا يأخذ لنفسه شيئاً .

٣ — الخمس كله لذوى القربى واليتامى يتامى ذوى القربى وكذلك المساكين وابن السبيل .

٤ — هو للنبى صلى الله عليه وسلم فخمسه لخاصته وباقية لتصرفه .

٥ — هو للإمام يتصرف فيه بالمصلحة كما يتصرف فى الفىء .

٦ — يرصد المصالح المسلمين .

٧ — يكون بعد النبى ﷺ لذوى القربى ومن بعدهم فى الآية .

هذا وسيأتى الحديث فى المغازى .

ومن أحبَّ منكم أن يكون على حَظِّه حتى نعطيه إيَّاهُ من أول ما يفيء الله علينا فليفعلْ ، فقال الناس : قد طَيَّبْنَا ذلك يارسول الله لهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : إنا لا ندرى من أَذِنَ منكم فى ذلك ممن لم يَأْذَنْ ، فَارْجِعوا حتى يرفعَ إلينا عرفاؤُكُمْ أمركم ، فرجع الناس فكلمهمْ عرفاؤُهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طَيَّبوا ، فأذنوا ، فهذا الذى بلغنا عن سَبْيِ هَوَازِنَ .

٤٠ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حَمَّادٌ حدثنا أيوب عن أبي قِلَابَةَ قال : وحدثنى القاسم بن عاصم الكُلَيْبيُّ وأنا لحديث القاسم أَحْفَظُ عن زَهْدَمٍ ، قال : كنَّا عند أبي موسى ، فَأَتَى ذِكْرُ دجاجةٍ وعنده رجلٌ من بنى تَيْمِ الله أَحْمَرُ كأنه من الموالى ، فدعاه للطعام فقال : إني رأيته يأكلُ شيئًا فَقَذِرْتُهُ فحلفت لا آكلُ ، فقال : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عن ذاك ، إني أتيت النبي ﷺ فى نَفَرٍ من الأشْعَرِيينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فقال والله لا أَحْمِلُكُمْ وما عندى ما أَحْمِلُكُمْ ، وَأُتِيَ رسول الله ﷺ بِنَهْبِ إبِل

---

٤٠ — فأتى ذكر دجاجة : بضم همزة أتى من الاتيان ، وذكر بالكسر وسكون الكاف .

ودجاجة بالجر منونا على الإضافة .

وللأصيلي : ذكر بفتحتين ماض ، ودجاجة بالنصب مفعول كأن الراوى لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة[1] .

---

(١) وسيأتى فى الأيمان والنذور .

فسألَ عنا فقال : أين النَّفَرُ الأشعريونَ ؟ فأمرَ لنا بخمسِ ذَوْدٍ غُرَّ الذُّرَى ؟ فلما انطلقنا قلنا : ما صنعنا ؟ لا يُبارَكُ لنا ، فرجعنا إليه ، فقلنا إنّا سألناكَ أن تحملنا ، فحلفتَ أن لا تحملنا أفنسيتَ ؟ قال : لست أنا حملتُكم ، ولكن الله حملَكُم ، وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلْتُها .

٤١ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعثَ سَرِيَّةً فيها عبد الله بن عمر قِبَلَ نجد فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً وَنُفِّلوا بعيراً بعيراً .

٤٢ — حدثنا يحيى بن بُكَيْر أخبرنا اللَّيْثُ عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يُنَفِّلُ بعضَ من يبعثُ من السَّرَايا لأنفسهم خاصَّةً سوى قِسم عامةِ الجيش .

. . . . .

وحديث رقم (٤١) سيأتي بعد غزوة الطائف في المغازي ، وقبل بكسر أوله وفتح ثانيه جهة . قال ابن عبد البر : لا يختلف الفقهاء أن الجيش إذا خرج جميعه ثم انفردت منه قطعة فغنموا شيئاً أن الغنيمة لكل الجيش الخارج .. واشترط ابن دقيق العيد أن يكون الجيش قريباً منهم يلحقهم غوثه وعونه لو احتاجوا .

وحديث رقم (٤٢) فيه دليل على أنه يجوز تخصيص بعض السرية بالتنفيل دون بعض والتنفيل أن يخصص من له أثر في الحرب بشيء من المال .. وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنيمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا الخمس ، والأصح عند الشافعية من خمس الخمس .

٤٣ — حدثنا محمد بن العَلاء حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا بُرَيْدُ بن عبد الله عن أبي بردةَ عن أبي موسى رضى الله عنه قال : بَلغنا مَخرَجُ النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وَأَخوانٍ لى أنا أصغرهم أَحدُهمَا أبو بردةَ والآخر أبو رُهْمٍ ، إما قال فى بضعٍ وإما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى ، فركبنا سفينةً ، فَألقتنا سفينتُنَا إلى النَّجاشيّ بالحبشةِ ، ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابهُ عنده ، فقال جعفرٌ إنَّ رسول الله ﷺ بعثنا ها هُنَا وأمرنا بالإقامةِ فأقيموا معنا ، فَأَقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي ﷺ حين افتتحَ خيبرَ فَأَسْهَمَ لنا أو قال فأعطانا منها وما قسمَ لأحد غاب عن فتحِ خيبرَ منها شيئاً ، إلا لمن شهد معه إلاَّ أصحابَ سفينتنا مع جعفر وأصحابِه ، قسمَ لهم معهم .

٤٤ — حدثنا علىٌّ حدثنا سفيانُ حدثنا محمد بن المُنْكَدِرِ سمع جابراً رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو قد جاءنى مال البحرين لقد أَعطَيْتُكَ هكذا وهكذا وهكذا ، فلم يجىء حتى قُبِضَ النبي ﷺ ، فلما جاء مال البَحْرَيْنِ أمر أبو بكر منادياً فنادَى من كان له عند رسول الله ﷺ دَيْنٌ أو عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا ، فأتيتهُ فقلت : إن رسول الله ﷺ قال لى كذا وكذا ، فحثا لى ثلاثاً وجعلَ سفيانُ يَحثُو بِكَفَّيْهِ جميعاً ، ثم قال لنا : هكذا

---

٤٤ — حثية : هى بمعنى الحفنة ، ما يؤخذ باليدين جميعاً .

وحديث رقم (٤٣) سيأتى فى غزوة خيبر ، قال ابن التين : يحتمل أنه أعطاهم برضا بقية الجيش وبه جزم موسى بن عقبة فى مغازيه . .

قال لنا ابن المُنْكَدِرِ ، وقال مَرَّةً : فأتيتُ أبا بكر فسألت فلم يُعطِني ، ثم أتيتهُ فلم يُعطِني ، ثم أتيتهُ الثالثة فقلت سألتكَ فلم تُعطِني ، ثم سألتك فلم تُعطِني ، ثم سألتك فلم تُعطِني فإما أن تُعطِيني ، وإما أن تبخلَ عني ، قال : قلتَ تَبْخَلُ عليَّ ، ما مَنَعْتُكَ من مَرَّةٍ إلاَّ وأنا أُرِيدُ أن أُعطِيَكَ .

قال سفيانُ وحدثنا عمرٌو عن محمد بن عَليٍّ عن جابر : فَحَثَا لي حَثْيَةً وقال عُدَّهَا فوجدتُهَا خمسمِائة ، قال : فَخُذْ مثلها مرتين ، وقال - يعني ابن المُنْكَدِرِ - وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ من البُخْلِ .

٤٥ — حدثنا مسلم بن إبراهيمَ حدثنا قُرَّةُ بن خالد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ يَقْسِمُ غنيمةً بِالجِعْرَانَةِ إذ قال له رجلٌ أَعْدِلْ ، فقال له : لقد شَقِيتُ إن لم أَعْدِلْ .

وقيل الحثية ملء الكف ، والحفنة ما يملأ الكفين(١) .

أدوأ : بالهمز لأفعل التفضيل من الداء .

٤٥ — لقد شقيت بضم التاء ، وهو ظاهر والشرط لا يستلزم الوقوع .
وبفتحها أي لقد ظلمت أيها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل(٢) .

---

(١) وكان هذا المال من الجزية كما سيأتي في أول باب الجزية ، وفيه أن وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز إخلافه فنزل منزلة الضمان في الصحة . .

(٢) والجعرانة موضع بين مكة والطائف بكسر الجيم والعين وتشديد الراء ، وقيل بسكون العين وتخفيف الراء ، قال علي بن المديني . أهل المدينة يخففونها وأهل العراق يشددونها ، وخطأ الخطابي التشديد .

باب ما مَنَّ النبي ﷺ على الأَسَارَى من غير أن يُخَمَّسَ .

٤٦— حدثنا إِسْحٰقُ بن منصور أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهرىّ عن محمد بن جُبَيْرٍ عن أبيه رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال فى أُسارَى بَدْرٍ : لو كان المُطْعِمُ بن عدِيٍّ حيًّا ثم كلمنى فى هؤلاء النَّتْنَى لتركتهم له .

باب ومن الدَّليلِ على أن الخُمسَ للإمام وأنه يعطى بعض قرابتهِ دون بعض ما قسمَ النبي ﷺ لبنى المطلب وبنى هاشم من خُمسِ خيبرَ .

وقال عمر بن عبد العزيز لم يَعُمَّهُمْ بذلكَ ولم يَخُصَّ قريباً دون مَنْ أَحْوَجُ إليه ، وإن كان الذى أَعطى لما يشكو إليه من الحاجةِ ، ولما مسَّتْهُمْ فى جنبهِ من قَوْمِهِمْ وَحُلَفائِهِمْ .

وحديث رقم (٤٦) وجه الاحتجاج به كما قال ابن بطال أنه صلى الله عليه وسلم لايجوز فى حقه أن يخبر عن شىء لو وقع لفعله وهو غير جائز ، والنتنى بنونين مفتوحتين بينهما مثناة ساكنة مقصور جمع نتن أو نتين كزمن وزمنى أو جريح وجرحى . وسيأتى فى غزوة بدر .

٤٧ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن ابن المُسَيَّبِ عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ : قال : مشيتُ أنا وعثمان بن عفَّانَ إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يارسول الله أَعْطَيْتَ بنى المطلبِ وتركتنا ونحن وَهُمْ منكَ بمنزلة واحدة ، فقال رسول الله ﷺ : إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيءٌ واحدٌ .

قال الليث حدثنى يونس ، وزادَ : قال جُبَيْرٌ ، ولم يَقْسِمِ النبى ﷺ لبنى عبدِ شمس ولا لبنى نَوْفَلٍ .

وقال ابن إِسْحٰقَ : عبد شمس وهاشمٌ وَالُمطلبُ إِخْوَةٌ لأم ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكةُ بنت مُرَّةَ ، وكان نوفلٌ أخاهُمْ لأبيهم .

باب من لم يُخَمِّسِ الأَسْلَابَ ، وَمَنْ قتلَ قتيلاً فله سلبهُ من غير أن يخمسَ ، وَحُكْمِ الإمام فيهِ .

٤٨ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يوسف بن المَاجِشُونِ عن صالح بن إبراهيمَ ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جَدِّهِ قال : بَيْنَا أنا واقفٌ فى الصف

---

٤٧ — شيء واحد : بالمعجمة المفتوحة والهمز ، وللكشميهنى بكسر المهملة وتشديد التحتية[1] .

السلب بفتح المهملة واللام والموحدة : ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره .

---

(١) وفى الحديث حجة للشافعى ومن وافقه فى أن سهم ذوى القربى لبنى هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبى ﷺ من قريش .

يومَ بَدْرٍ فنظرتُ عن يمينى وشمالى فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثةٍ أَسنَانُهما تمنَّيْتُ أن أكونَ بين أَضْلَعَ منهما ، فَغَمَزَنى أحدهما فقال : ياعَمّ ، هل تعرفُ أبا جَهْلٍ ؟ قلت : نعم ، ما حاجتُكَ إليه يا ابن أخي ؟ قال : أُخبرتُ أنه يَسُبُّ رسول الله ﷺ ، والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارقُ سوادى سواده حتى يموتَ الأعْجَلُ منا ، فَتَعَجَّبْتُ لذلك ، فغمزنى الآخر ، فقال لى مثلها ، فلم أَنْشَبْ أن نظرتُ إلى أبى جَهْلٍ يجولُ فى الناس ، قلت : ألاَ إن هذا صاحبكما الذى سألتمانى ، فَاَبتدَرَاهُ بسيفيهما ، فَضَرَباهُ حتى قتلاهُ ، ثم انصرَفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : أَيُّكُمَا قتله ؟ قال : كل واحد منهما أنا قلتهُ ، فقال : هل مَسَحْتُمَا سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر فى السَّيفينِ ، فقال : كلاهما قتله ، سلبهُ لمعاذِ بن عمرو بن الجموحِ وكانا معاذَ بن عَفْرَاءَ ومعاذ بن عمرو بن الجموحِ .

قال محمد : سمع يوسف صالحا ، وسمع إبراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف .

---

٤٨ — حديثة بالجر صفة غلامين .

أسنانهما : بالرفع .

أضلع بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع .

سوادى سواده بفتح المهملة : أى شخصى شخصه .

الأعجل باللام : أى الأقرب أجلا[1] .

---

(١) وسيأتى فى غزوة بدر .

٤٩ — حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنَيْنٍ ، فلما الْتَقَيْنَا كانت للمسلمين جَوْلَةٌ ، فرأيت رجلاً من المشركين عَلَا رجلاً من المسلمين ، فَاسْتَدَرْتُ حتى أتيته من ورائه حتى ضربته بالسَّيف على حبل عاتقه ، فأقبل عليَّ فضمني ضمةً وجدتُ منها ريحَ الموت ، ثم أدركهُ الموت فأرسلني فَلَحِقْتُ عمرَ بن الخطاب فقلت : ما بالُ الناس ؟ قال : أمر الله ، ثم إن الناس رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال : من قتلَ قتيلاً له عليه بَيِّنَةٌ فله سلبهُ ، فقمت فقلت : من يشهدُ لى ؟ ثم جلستُ ثم قال : مَنْ قَتَلَ قتيلاً له عليه بَيِّنَةٌ فله سلبهُ ، فقمت فقلت : مَنْ يشهدُ لى ؟ ثم جلست ، ثم قال الثالثة مثله فقمت ، فقال رسول الله ﷺ : مالك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ، فقال رجلٌ : صدقَ يارسول الله ، وسلبه عندى فأرضهِ عنى ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لاهَا الله ، إذا يَعمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ الله ، يقاتل عن الله ورسوله ﷺ يُعطيكَ سلبهُ ، فقال النبي ﷺ : صدَقَ ، فأعطاهُ ، فَبِعتُ الدِّرْعَ فابتعت به مَخْرِفاً فى بنى سلمة ، فإنه لأوّلُ مالٍ تَأَثَّلتهُ فى الإسلامِ .

---

٤٩ — فاستدبرت : للكشميهنى فاستدرت (١) .

---

(١) وسيأتى فى المغازى .

باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفةَ قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه

رواه عبد الله بن زيدٍ عن النبي ﷺ .

٥٠ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد ابن المُسَيّب وعروة بن الزبير أن حَكيمَ بن حِزامٍ رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم قال لى : يا حَكيمُ ، إن هذا المال خَضِرٌ حلوٌ ، فمن أخذه بسخاوةِ نفس بُورِكَ له فيه ، ومن أخذه بإشْرَافِ نفس لم يُبَارَكْ له فيه ، وكان كالذى يأكل ولا يشبعُ ، واليد العُليا خيرٌ من اليدِ السفلى ، قال حكيمٌ : فقلت يارسول الله ، والذى بعثكَ بالحقّ لا أرْزَأُ أحداً بعدك شيئاً حتى أُفارِقَ الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيهُ العطاء فيأبى أن يقبلَ منه شيئاً ، ثم إن عمرَ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبلَ ، فقال : يامعشرَ المسلمينَ ، إني أعْرِضُ عليه حَقّهُ الذى قسمَ اللهُ له من هذا الفَيْء فيأبى أن يأخذه ، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً من الناس بعد النبي ﷺ حتى تُوفى .

وحديث عبد الله بن زيد سيأتى فى غزوة حنين .

وحديث رقم (٥٠) تقدم فى الزكاة ، وفيه فضل العفة والتحذير من استمراء السؤال لغير الحاجة .

٥١ — حدثنا أبو النعمان حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن أيوب عن نافع أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : يارسول الله ، إنه كان علىَّ اعتكاف يومٍ فى الجاهليَّةِ ، فأمره أن يَفِىَ به ، قال: وأصابَ عمر جاريتين من سَبْىِ حُنَيْنٍ ، فوضعهما فى بعض بيوت مكة ، قال فمَنَّ رسول الله ﷺ على سَبْىِ حُنَيْنٍ فجعلوا يَسْعَوْنَ فى السكك ، فقال عمر : ياعبد الله ، انظر ما هذا ؟ فقال : مَنَّ رسول الله ﷺ على السَّبْىِ ، قال : اذهب فأرسل الجاريتين ، قال نافعٌ : ولم يَعتمِرْ رسول الله ﷺ من الجِعْرَانةِ ولو اعْتَمَرَ لم يخف على عبد الله .

وزادَ جرير بن حازمٍ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر وقال من الخُمس .

ورواه معمرٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ فى النَّذْرِ ولم يَقُلْ يوم .

٥٢ — حدثنا موسى بن إسْمعيلَ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن قال حدثنى عمرو بن تَغْلِبَ رضى الله عنه قال : أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنعَ آخرين ، فكأنهم عَتَبُوا عليه ، فقال : إنى أعطى قوماً أخاف ظَلَعَهُمْ وجَزَعهمْ ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعلَ الله فى قلوبهم من الخير والغِنَى منهم عمرو بن تَغْلِبَ ، فقال عمرو بن تَغْلِبَ : ما أُحبُّ أن لى بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ .

---

٥٢ — من تغلب : بالمثناة والمعجمة

ظلعهم : بفتح المعجمة المشالة واللام والمهملة : أى اعوجاجهم .

وجزعهم : بالجيم والزاى .

والغناء : بالفتح والمد الكفاية . .

وحديث رقم (٥١) فيه جواز المن والفداء ، وسيأتى فى المغازى تفصيل لهذا المن .

وزادَ أبو عاصمٍ عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أُتِىَ بمال أو بسبي فقسمه بهذا .

٥٣ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : إني أعطي قريشاً أَتَأَلَّفُهُمْ لأنهم حديثُ عهدٍ بجاهلية .

٥٤ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا الزهريُّ قال : أخبرني أنسُ ابن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هَوَازِنَ ما أفاءَ ، فطَفِقَ يعطي رجالاً من قريش المائةَ من الإبلِ ، فقالوا : يغفرُ الله لرسول الله ﷺ ، يعطي قريشاً وَيَدَعُنَا وسيوفنا تقطُرُ من دمائهم .

قال أنسٌ : فحُدِّثَ رسول الله ﷺ بمقالتهم ، فأرسلَ إلى الأنصار فجمعهُمْ في قُبَّةٍ من أَدَمٍ ولم يَدعُ معهم أحداً غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : ما كان حديثٌ بَلَغَنِي عنكم ، قال له فُقهاؤهم : أما ذوُو آرائنا يارسول الله فلم يقولوا شيئاً ، وأما أُناسٌ منا حديثةٌ أسنانُهم ، فقالوا : يغفرُ الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ، ويتركُ الأنصارَ ، وسيوفنا تقطرُ من دمائهم ، فقال رسول الله ﷺ : إني أُعطي رجالاً حديثٌ عهدهم

وللكشميهني : بالكسر والقصر ضد الفقر .

حديث رقم (٥٣) سيأتي في غزوة حنين وتفصيله فيما بعده .

وحديث رقم (٥٤) سيأتي في المغازي وفيه مناقشة الأتباع ومحاولة اقناعهم وفضل الأنصار وزهدهم في الدنيا وحبهم للرسول ﷺ ، والمجاهرة بالحق مع الأدب . .

بكفر ، أما تَرْضَوْنَ أن يذهبَ الناس بالأموال وترجعونَ إلى رحالكم برسول الله ﷺ ، فوالله ما تَنْقَلِبونَ به خير مما ينقلبون به ، قالوا : بلى يارسول الله قد رضينا ، فقال لهم إنكم ستَرَوْنَ بعدى أَثَرَةً شديدةً فاصبروا حتى تَلْقَوا الله ورسوله ﷺ على الحوض ، قال أنس : فلم نصبر .

٥٥ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسى حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ أن محمد ابن جبير قال أخبرني جبيرُ بن مطعمٍ أنه بَيْنَا هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفلة من حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رسول الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضْطَرُّوهُ إلى سمرة فخطفت رداءَهُ ، فوقف رسول الله ﷺ فقال : أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العِضَاهِ نعماً لقسمته بينكُمْ ثم لا تجدونى بخيلا ولا كَذُوبا ولا جبانا .

٥٦ — حدثنا يحيىٰ بن بُكَيْرٍ حدثنا مَالكٌ عن إِسْحٰقَ بن عبد الله عن أنس بن مَالك رضى الله عنه قال : كنت أَمْشى مَعَ النبى ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانيٌّ غليظ الحاشيةِ ، فأدركه أعرابيٌّ فجذبهُ جذبةً شديدةً حتى نظرتُ

---

٥٥ — مقفله : مرجعه ، وللكشميهنى بدله مقبلا بالنصب على الحال[1] .

٥٦ — نجرانى : نسبة إلى نجران : بالنون والجيم بلدة[2] .

---

(١) وتقدم الحديث فى باب الشجاعة فى الحرب ، والسمرة قيل شجرة الطلح وقيل العضاه . .

(٢) وسيأتى فى الأدب وفيه ما كان عليه النبى ﷺ من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الأعراب .

إلى صفحةِ عاتقِ النبي ﷺ قد أثَّرَتْ بهِ حاشيةُ الرِّدَاء مِنْ شدة جذبتهِ ، ثم قال : مُرْ لى مِنْ مَالِ الله الذى عندكَ فالتفتَ إليه فضحكَ ثم أمَرَ له بعطاء .

٥٧ — حدثنا عثمان بن أبي شيبةَ حدثنا جريرٌ عن مَنْصُورٍ عن أبي وَائِلٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما كان يوم حُنَيْنٍ آثَرَ النبي ﷺ أناساً فى القسمةِ فَأَعطى الأَقرعَ بن حابس مِائةً مِنَ الإبلِ وَأَعطى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلكَ وَأَعطى أناساً مِنَ أشرافِ العربِ ، فآثرهم يومَئذٍ فى القِسْمَةِ ، قال رجلٌ : وَاللهِ إن هذه القسمةَ مَا عُدِلَ فيها ومَا أُرِيدَ بها وَجْهُ اللهِ ، فقلت : والله لَأخبِرَنَّ النبي ﷺ فأتيته فأخبرته ، فقال : فمن يَعْدِلُ إذا لم يعدل الله ورسوله ، رحمَ الله مُوسَى قد أُوذِيَ بأكثرَ مِنْ هذا فصبرَ .

٥٨ — حدثنا محمودُ بن غَيْلَانَ حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا هشامٌ قال أخبرنى أبي عن أسماء ابنةِ أبي بكر رضى الله عنهما قالت : كنتُ أنقلُ النَّوَى من أرض الزبير التى أقطَعَهُ رسول الله ﷺ على رأسى وهى منى على ثُلُثَىْ فَرْسَخٍ .

---

٥٧ — عيينة : بمهملة وتحتيتين مصغر[1] .

---

(١) وسيأتى فى غزوة حنين ، وفيه تبليغ الإمام ما يقال فى حقه ، وورد النهى عن النفس وحديث رقم (٥٨) سيأتى فى باب النكاح ، وأبو ضمرة هو أنس بن عياض وأفادت روايته أن الأرض المذكورة كانت مما أفاد الله من بنى النضير . .

وقال أبو ضمرةَ عن هشام عن أبيه أن النبي ﷺ أقْطَعَ الزبير أرْضاً من أموال بني النَّضِيرِ .

٥٩ — حدثني أحمد بن المِقْدَامِ حدثنا الفُضَيْلُ بن سليمان حدثنا موسى ابن عُقْبَةَ قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجْلَى اليهودَ والنصارى من أرض الحجاز ، وكان رسول الله ﷺ لما ظهرَ على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها ، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمينَ ، فسأل اليهودُ رسول الله ﷺ أن يتركهم على أن يَكْفُوا العملَ ولهم نصفُ الثَّمَرِ ، فقال رسول الله ﷺ : نُقِرُّكُمْ على ذلك ما شِئْنَا ، فأُقِرُّوا حتى أجْلَاهم عمر في إمارتهِ إلى تَيْمَاءَ وأرِيحَا .

باب ما يُصيبُ من الطعام في أرض الحرب .

٦٠ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن حُمَيْدِ بن هِلَالٍ عن عبد الله ابن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه قال : كُنَّا مُحاصِرينَ قصرَ خيبرَ ، فرمى إنسانٌ بجِرَابٍ فيه شَحْمٌ ، فنَزَوْتُ لآخُذه فالتفتُّ فإذا النبي ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ منه .

---

٦٠ — بجراب بكسر الجيم .
نزوت بالنون والزاى ، وثبت مسرعاً[1] .

وحديث رقم (٥٩) تقدم في المزارعة . . والمراد بقوله لما ظهر عليها أي على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه فكانت لليهود ، فلما صالحوه على أن يسلموا له الأرض كانت لله ولرسوله .

(١) زاد الطيالسي. فقال هو لك ، وفيه أكل الشحوم التي عند اليهود وكانت محرمة عليهم .

٦١— حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نُصِيبُ فى مغازِينا العسلَ والعنب فنأكله ولا نرفعهُ .

٦٢— حدثنا موسى بن إسْمٰعيلَ حدثنا عبد الواحدِ حدثنا الشَّيْبَانى قال سمعت ابن أبى أَوْفَى رضى الله عنهما يقول : أَصَابَتْنَا مجاعةٌ ليالى خيبرَ فلما كان يوم خيبرَ وَقَعْنَا فى الُحمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَانتحرناها فلما غَلَتِ القُدورِ نادَى مُنَادِي رسول الله ﷺ : أَكْفِؤُا القدورَ فلا تطعَموا من لحوم الُحمر شيئاً ، قال عبد الله : فقلنا إنما نَهى النبى ﷺ لأنها لم تُخَمَّس ، قال وقال آخرونَ : حَرَّمَهَا أَلبتَّةَ ، وسألت سعيد بن جبير فقال حَرَّمَهَا أَلبَتَّةَ .

---

٦١ — ولا نرفعه ،أى ولا نحمله على سبيل الإدخار .

حديث رقم (٦٢) سيأتى فى الذبائح ، وقد اختلف فى سبب النهى هل هو لكونها لم تخمس أو لتحريمها ، وسيأتى فى المغازى قول من قال : لأنها كانت تأكل العذرة . . وقيل لكونها كانت حمولة الناس .. قال النووى : قال بتحريم الحمر الأهلية أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم ، ولم يوجد عن احد من الصحابة فى ذلك خلاف إلا عن ابن عباس وعند المالكية ثلاث روايات ثالثها الكراهة . . وفى الحديث إشعار بان عادتهم جرت بالإسراع إلى الماكولات وإنطلاق الأيدى فيها .

كتاب الجزية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجزية

باب الجِزْيَةِ والموادَعةِ مع أهل الذمة والحَرْبِ ، وقول الله تعالى :

« قَاتِلوا الذينَ لا يُؤْمِنونَ بِاللهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولهُ وَلا يَدِينونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الذينَ أُوتوا الكِتَابَ حتى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهم صَاغِرُونَ » يعنى أَذِلاَّء .

والمسكنةُ مَصدر المسكين ، فلان أَسْكَنُ مِنْ فلان أحوجُ مِنْهُ ولم يذهب إلى السُّكونِ .

وما جاء فى أخذِ الجزيةِ من اليهودِ والنَّصارَى والمجوس والعَجَمِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجزية

الحكمة فى وضعها : أن الذى يلحقهم من الذل بسببها يحملهم على الدخول فى الإسلام مع مافى مخالطة المسلمين من الإطلاع على محاسن الإسلام[1] .

---

(١) والجزية من جزأت الشىء إذا قسمته ثم سهلت الهمزة ، وقيل من الجزاء لأنها جزاء تركهم ببلاد الإسلام ، أو من الإجزاء لأنها تكفى من توضع عليه فى عصمة دمه .

وقوله تعالى : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، الآية رقم ٢٩ من سورة التوبة .

وقال ابن عُيَينةَ عن ابن أَبى نجيحٍ ، قلت لمجاهد : ما شأنُ أهل الشام عليهم أربعةُ دَنانيرَ وأهل اليمن عليهم دينارٌ ؟ قال : جُعِلَ ذلك من قِبَلِ اليَسَارِ .

١ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمراً قال كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أَوْسٍ فحدَّثهما بَجَالَةُ سنة سبعينَ ، عامَ حَجَّ مصعبُ بن الزبير بأهل البصرة عند دَرَجِ زَمْزَمَ ، قال : كنت كاتباً لجزء بن معاويةَ ، عَمّ الأَحْنفِ ، فأتانا كتاب عمرَ بن الخطاب قبل موته بسنة : فَرِّقوا بين كلِّ ذى مَحْرَمٍ من المجوس ، ولم يكن عمر أخذَ الجزيةَ من المجوس حتى شهدَ عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مَجُوسِ هَجَرَ .

---

١ — بجالة : بفتح الموحدة والجيم الخفيفة[1] .
جزء بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة .

---

(١) هو بجالة بن عبدة بفتح المهملة والموحدة ، ويقال فيه عبد بالسكون بلاهاء ، كان كاتبا لجزء بن معاوية ، وكان حيا سنة سبعين من الهجرة ، قال عنه ابن حجر : تابعى شهير كبير تميمى بصرى ، ماله فى البخارى سوى هذا الموضع .. وجزء بن معاوية بن حصن بن عبادة التميمى عم الاحنف بن قيس ، كان عاملا لعمر على الأهواز ، وعاش إلى خلافة معاوية ، وهو معدود فى الصحابة .

٢ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني عروة بن الزبير عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أنه أخبره أن عمرو بن عوف الانصاريَّ وهو حليفٌ لبني عامر بن لُؤَيٍّ ، وكان شهدَ بدراً ، أخبرَهُ أن رسول الله ﷺ بعثَ أبا عبيدةَ بن الجرّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالحَ أهل البَحْرَينِ وَأَمَّرَ عليهم العَلَاءَ بن الحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أبو عبيدة بمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فسمعت الأنصار بِقُدومِ أبي عبيدةَ ، فوافقت صلاة الصُّبحِ مَعَ النبي ﷺ ، فلما صلى بهم الفجرَ انصرفَ ، فتعرَّضوا له ، فتبسَّمَ رسول الله ﷺ حين رآهم وقال : أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدةَ قد جاء بشيء ، قالوا : أَجَلْ يارسول الله ، قال : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلوا مَا يَسرُّكم ، فوالله لا الفَقْرَ أخْشَى عليكم ، ولكن أخْشَى عليكم أن تبسطَ عليكم الدُّنيَا ، كما بسطت على مَنْ كان قَبْلَكم فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم .

٣ - حدثنا الفضل بن يعقوبَ حدثنا عبد الله بن جعفر الرَّقيُّ حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثَّقَفيُّ حدثنا بكر بن عبد الله

---

٢ — فتعرضوا له : أي سألوه بالإشارة .
أجل : أي نعم وزناً ومعنى [١] .

---

(١) وقوله : وافقت صلاة الصبح : يؤخذ منه أنهم كانوا لايجتمعون في كل الصلوات في التجميع إلا لأمر يطرأ ، وكانوا يصلون في مساجدهم إذ كان لكل قبيلة مسجد يجتمعون فيه ، فلأجل ذلك عرف النبي ﷺ أنهم اجتمعوا لأمر . .

المزنيُّ وَزياد بن جبير عن جبير بن حَيَّةَ ، قال بعثَ عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلونَ المشركينَ ، فأَسْلَمَ الهرمُزانِ ، فقال : إني مستشيركَ في مغازِي هذه ، قال : نعم ، مثلها وَمَثَلُ من فيها من الناس من عدوّ المسلمينَ مثل طائر له رأسٌ وله جناحان وله رِجْلانِ فإن كُسِرَ أحدُ الجناحَيْنِ نهضت الرِّجلانِ بجناحٍ والرأسُ ، فإن كُسِرَ الجناحُ الآخر نهضت الرِّجْلانِ والرأس ، وإن شُدِخَ الرأس ذهبت الرِّجْلانِ والجناحانِ والرأس ، فالرأسُ كسري ، والجناحُ قيصرُ ، والجناحُ الآخر فارس ، فمُرِ المسلمينَ فلْيَنْفِرُوا إلى كسري .

وقال بكرٌ وَزِيادٌ جميعاً عن جُبَيْرِ بن حَيَّةَ ، قال : فندبنا عمر ، وَاسْتَعْمَلَ علينا النعمان بن مُقَرِّنٍ ، حتى إذا كنا بأرض العدوّ ، وخرجَ علينا عاملُ كسرى في أربعين ألفاً ، فقام ترجمانٌ فقال : ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة : سَلْ عما شئتَ ، قال : ما أنتم ؟ قال نحن أناسٌ من العربِ كنا في شقاءٍ شديدٍ ، وَبلاء شديد ، نمصُّ الجلدَ والنَّوَي من الجوعِ ، وَنلبَسُ الوبرَ والشعر ، ونعبدُ الشجرَ والحجرَ ، فبَيْنَا نحن كذلك إذا بعثَ رَبُّ السموات

---

٣ — ابن حية : بمهملة وتحتية شديدة

أفناء الأمصار : بالفاء والنون والمد جمع فنو بكسر الفاء وسكون النون ، يقال فلان من أفناء الناس إذا لم تعين قبيلته .

والمصر : المدينة العظيمة .

مغزى : بتشديد الياء

مقرن : بفتح القاف وتشديد الراء .

وَرَبُّ الأَرَضِين - تعالى ذكرهُ ، وَجَلَّتْ عظمتهُ - إلينا نَبِيًّا من أنفسنا نعرف أباه وَأُمَّه ، فأمرنا نبينا ، رسول رَبِّنَا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تُؤَدُّوا الجزية ، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالةِ ربنا أنه مَنْ قُتِلَ منا صار إلى الجنة فى نعيمٍ لم يرَ مثلها قَطُّ ، ومن بقى منا ملكَ رقابكم .

فقال النعمان : ربما أشهدكَ الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يُنَدِّمْكَ ولم يُخْزِكَ ، ولكنى شهدت القتال مع رسول الله ﷺ ، كان إذا لم يقاتل فى أَوَّلِ النهار أَنتظرَ حتى تهبَّ الأرواح ، وتحضرَ الصَّلواتُ .

باب إذا وَادَعَ الإمام ملكَ القَرْيَةِ هل يكون ذلك لِبَقِيَّتِهِمْ .

٤ - حدثنا سهلُ بن بَكَّارٍ حدثنا وهيبٌ عن عمرو بن يحيىُ عن عباس الساعدِيِّ عن أبي حُمَيْدٍ السَّاعدىِّ ، قال : غزونا مع النبي ﷺ تبوكَ ، وَأَهْدَي ملكُ أَيْلَةَ للنبي ﷺ بغلةً بيضاءَ وكساه بُرْداً وكتبَ له بِبَحْرِهِمْ .

الأرواح : جمع ريح(١) .

(١) وأصله الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء ، والجمع يرد الأشياء إلى أصولها . . وحكى ابن جنى جمع ريح على أرياح . . وقد أجاب الله دعاءه فنال الشهادة وتم النصر للمسلمين .

وحديث رقم (٤) تقدم فى الزكاة ، والمراد ببحرهم قريتهم .

باب الوَصاةِ بأهل ذمة رسول الله ﷺ : والذمةُ العهد ، وَالإلُّ القَرَابَةُ.

٥ — حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبةُ حدثنا أبو جَمْرَةَ قال سمعت جويرية بن قدامَةَ التميميَّ قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قلنا أَوْصِنَا : يا أمير المؤمنين ، قال : أُوصيكُمْ بذمةِ الله فإنه ذمة نَبيِّكُمْ وَرِزْقُ عيالكم .

باب ما أَقطعَ النبي ﷺ من البحرين ، وماوعدَ من مال البحرين والجزيةِ ولمن يُقسَمُ الفَيْءُ والجزية ؟

٦ — حدثنا أحمدُ بن يونس حدثنا زُهَيْرٌ عن يحيىُ بن سعيد قال سمعت أنساً رضى الله عنه قال : دعا النبي ﷺ الأنصارَ ليكتُبَ لهم بالبحرين ، فقالوا : لا والله حتى تكتُبَ لإخواننا من قريش بمثلها ، فقال : ذَاكَ لهم ما شاء الله على ذلك ، يقولون له ، قال : فإنكم سترونَ بعدى أَثَرَةً فاصبروا حتى تَلْقَوْنى .

٧ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا إِسْمعيلُ بن إبراهيمَ قال أخبرنى رَوْحُ ابن القاسم عن محمد بن المُنْكَدِرِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :

الوصاة : بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية .

حديث رقم (٥) فيه الحث على الوفاء بالعهد ، قال المهلب : فى الحديث الحض على الوفاء بالعهد ، وحسن النظر فى عواقب الأمور ، والإصلاح لمعانى المال وأصول الاكتساب .

وحديث رقم (٦) تقدم فى فرض الخمس .

وحديث رقم (٧) تقدم فى الخمس .

كان رسول الله ﷺ قال لى : لو قد جاءنا مالُ البحرين قد أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا ، فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ وجاء مال البحرين ، قال أبو بكر : من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فَلْيَأْتِنى ، فأتيتُه فقلت : إن رسول الله ﷺ قد كان قال لى : لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فقال لى أَحْثُهْ فحثوتُ حَثْيَةً ، فقال لى عُدَّهَا فعددتها فإذا هى خمسمائة فأعطانى ألفاً وخمسمائة .

٨— وقال إبراهيم بن طَهْمَانَ عن عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عن أنس : أُتِىَ النبي ﷺ بمال من البحرين فقال انْثُرُوهُ فى المسجد ، فكان أكثرَ مال أُتِىَ به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس ، فقال : يارسول الله ، أَعطنى ، إنى فادَيْتُ نفسى وَفَادَيْتُ عقيلاً ، قال : خُذْ ، فحثا فى ثوبه ثم ذهبَ يُقِله فلم يستطع ، فقال : أُمر بعضهم يرفعه إِلَىَّ ، قال : لا ، قال : فارفعهُ أنتَ علىَّ ، قال : لا ، فنثرَ منه ثم ذهبَ يُقِلهُ فلم يرفعه ، فقال أُمر بعضهم يرفعه علىَّ ، قال : لا ، قال : فَارفعهُ أنتَ علىَّ ، قال : لا ، فنثرَ منه ثم احْتَمَلهُ على كاهلهِ ثم انطلقَ ، فما زالَ يتبعهُ بصره حتى خفى علينا عجباً من حرصهِ ، فما قامَ رسول الله ﷺ وَثَمَّ منها درهمٌ .

وحديث رقم (٨) تقدم بهذا الإسناد المعلق بعينه فى المساجد من كتاب الصلاة ، وهو يشعر بأنه راجع إلى نظر الإمام ، يفضل من شاء بما شاء : قال أبو عبيد : حكم الفيء والخراج والجزية واحد ، ويلتحق به ما يؤخذ من مال أهل الذمة من العشر إذا تجروا فى بلاد الإسلام ، وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغنى ، وتصرف منه أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وما ينوب الإمام من جميع ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين .

باب إِثْمِ من قتلَ مُعَاهداً بغير جُرْمٍ .

٩ — حدثنا قَيْسُ بن حَفْص حدثنا عبد الواحدِ حدثنا الحسن بن عمرو حدثنا مجاهد عن عبدِ الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : مَنْ قتلَ مُعاهداً لم يرح رائحةَ الجنةِ ، وإن ريحها توجد من مسيرةِ أربعينَ عاماً .

باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .

وقال عمر عن النبي ﷺ : أُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ الله .

١٠ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد المقبرىُّ عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن فى المسجدِ خرج النبي ﷺ فقال : انطلقوا إلى يهود ، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس ، فقال : أسلموا تسلموا ، وَاعْلَموا أن الأرض لله ورسولهِ ، وَإِنى أُريدُ أن أُجْلِيَكُمْ من هذه الأرض ، فمن يجد منكم بمالهِ شيئاً فليبعه ، وَإِلاَّ فاعلموا أن الأرض لله ورسوله .

---

٩ — لم يرح : بفتح الياء والراء ، والماضى راح ، أى وجد الريح .
١٠ — من يجد منكم : أى مشتريا[1] .

---

(١) وسيأتى فى كتاب الاكراه وفى كتاب الاعتصام ، والظاهر أن اليهود هنا بقايا منهم تأخروا بالمدينة بعد إجلاء بنى قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من أمرهم ، وبيت المدراس : البيت الذى يدرس فيه كتابهم أو المدراس العالم الذى يدرس كتابهم .

١١ — حدثنا محمد حدثنا ابن عُيَينةَ عن سليمان بن أبي مسلم الأحولِ سمعَ سعيد بن جُبَيْرٍ سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : يومُ الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بَلَّ دمعهُ الحصى ، قلت : يا أبا عباس ، ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعهُ ، فقال : ائتونى بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازُعٌ ، فقالوا : ماله أهَجَرَ ؟ استفهموه ، فقال : ذَرُونِي فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه ، فأمرهم بثلاث قال : أخرجوا المشركينَ من جزيرة العربِ ، وأجيزُوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أجيزُهُمْ ، والثالثةُ خيرٌ إما أن سكت عنها ، وإما أن قالها فنَسيتُها .

قال سفيانُ : هذا من قول سليمانَ .

باب إذا غدَرَ المشركونَ بالمسلمين هل يُعْفَى عنهم ؟

١٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فُتِحَتْ خيبرُ أُهْدِيَتْ للنبي ﷺ شاةٌ فيها سمٌّ ، فقال النبي ﷺ : اجمعوا إلَيَّ من كان هاهنا من يهودَ ، فجمعوا له ، فقال : إني سائلكُمْ عن شيء فهل أنتُمْ صادقيَّ عنه ؟ فقالوا : نعم ، قال لهم

. . . . .

وحديث رقم (١١) سيأتى فى الوفاة آخر المغازى إن شاء الله .

وحديث رقم (١٢) سيأتى فى المغازى . وقد اختلف فى قتل المرأة وعدمه .

النبي ﷺ : من أبوكم ؟ قالوا : فلانٌ ، فقال : كذبتم بل أبوكم فلانٌ ، قالوا : صدقتَ ، قال فهل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألت عنه ؟ فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبنا عرفتَ كَذِبنا كما عرفته في أَبينا ، فقال لهم : مَنْ أهل النار ، قالوا : نكونُ فيها يسيراً ، ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي ﷺ : اخْسَؤُا فيها ، والله لا نَخلُفكُمْ فيها أَبداً ، ثم قال : هل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، قال : هل جعلتم في هذه الشاة سُماً ، قالوا : نعم ، قال: ما حَمَلَكُمْ على ذلك ؟ قالوا : أَرَدْنا إن كنت كاذباً نستريحُ ، وإن كنت نَبيًّا لم يَضُرَّكَ .

باب دُعاء الإمام على مَنْ نكثَ عهداً .

١٣ — حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصمٌ قال سألته أنساً رضي الله عنه عن القُنوتِ ، قال : قبل الركوعِ ، فقلت : إن فلاناً يزعم أنك قلت بعد الركوع ، فقال : كذب ، ثم حدثنا عن النبي ﷺ أنه قَنَتَ شهراً بعد الركوعِ يدعو على أَحْيَاء من بني سُلَيْمٍ ، قال : بعثَ أربعينَ أو سبعينَ يَشُكُّ فيهِ من القُرَّاء إلى أُناسٍ من المشركينَ ، فعَرَضَ لهم هؤلاء فقتلوهم ، وكان بينهم وبين النبي ﷺ عَهْدٌ ، فما رأيتهُ وَجَدَ على أَحَدٍ ما وَجَدَ عليهم .

. . . . .

وحديث رقم (١٣) تقدم في كتاب الوتر . ووجد عليه غضب .

باب أَمانِ النِّساء وَجِوَارِهِنَّ .

١٤– حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مولى عمر ابن عبيد الله أن أبا مُرَّةَ مولى أُمِّ هانِيء ابنة أبي طالب أخبره أنه سمعَ أم هَانِيء ابنة أبي طالب تقول : ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عامَ الفتحِ فوجدته يغتسل وفاطمةُ ابنته تَسْتُرُه ، فسلمت عليه ، فقال: من هذه ؟ فقلت: أنا أُمُّ هانيء بنت أبي طالب ، فقال : مرحباً بأُمِّ هانيء ، فلما فرغَ من غُسْلِهِ قام فصلى ثمانَ ركعاتٍ مُلْتَحِفاً في ثوب واحد ، فقلت : يارسول الله ، زعمَ ابن أمي عليٌّ أنه قاتِلٌ رجلاً قد أَجَرْتُهُ : فلانُ بن هُبَيْرَةَ ، فقال رسول الله ﷺ : قد أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانيء ، قالت أم هانيء : وذلك ضُحًى .

باب ذمةُ المسلمينَ وَجِوَارُهُمْ واحدةٌ يسعى بها أَدْناهُمْ .

١٥– حدثني محمد أخبرنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيم التَّيميِّ عن أبيه قال خطبنا عليٌّ فقال : ما عندنا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إلا كتاب الله وما في هذه الصَّحيفةِ ، فقال : فيها الجِرَاحاتُ ، وأسنان الإبل ، والمدينةُ حَرَمٌ ما بين

وجوارهن بكسر الجيم ، أي إجارتهن(١) .

حديث رقم (١٤) تقدم في أوائل الصلاة ، قال ابن المنذر . أجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة إلا شيئاً ذكره عبد الملك (ابن الماجشون) صاحب مالك لا أحفظ ذلك عن غيره ، قال : إن أمر الأمان إلى الإمام ، وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة .

وحديث رقم (١٥) تقدم في العلم وفضل المدينة ويأتي بعد خمسة أبواب ، ودخل في أدناهم المرأة والعبد والصبي والمجنون ، وتقدم الكلام على المرأة ، وأما الصبي فقال ابن

عَيْرٍ إلى كذا فمن أَحْدَثَ فيها حدثًا أو آوي فيها مُحْدِثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعينَ لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ . وَمَنْ تَوَلى غيرَ مَوَالِيهِ فعليه مثل ذلكَ ، وَذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ ، فمن أَخْفَرَ مسلماً فعليهِ مثل ذلك .

باب إذا قالوا صَبَأْنا ولم يُحْسِنوا أَسْلَمنا .

وقال ابن عمر : فجعلَ خالدٌ يقتلُ فقال النبي ﷺ : أَبْرَأُ إليكَ مما صنعَ خالد .

وقال عمر : إذا قال مَتْرَسْ فقد آمنهُ ، إن الله يَعْلَمُ الألسنةَ كلها .

وقال : تكلم لا بأسَ .

مترس : بالفارسية معناها لا تخف ، وهى بفتح الميم وتشديد المثناة ، واسكان الراء بعدها مهملة ، وقيل : بتخفيف التاء ، وقيل : بسكونها وفتح الراء .

وقال : أى عمر للهرمزان لما قدم عليه :

تكلم لا بأس : عليك ، وكان ذلك تأمينا من عمر[1] .

المنذر : أجمع أهل العلم أن أمان الصبي غير جائز ، وأما المجنون فلا يصح أمانه بلا خلاف كالكافر ، وأما العبد فاجاز الجمهور أمانه مطلقا ، وقيل : إن قاتل ، وقيل : إن قاتل بإذن من سيده . .

(١) روى ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان فى تاريخه من طرق بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فلما قدم به عليه استعجم ، فقال له عمر : تكلم لا باس عليك ، وكان ذلك تامينا من عمر . . والألسنة أى اللغات ، ويقال إنها اثنتان وسبعون لغة : ستة عشر فى ولد سام ، ومثلها فى ولد حام ، والبقية فى ولد يافث .

باب المُوَادَعَةِ والمصالحةِ مع المشركينَ بالمال وغيره وَإِثمِ من لم يفِ بالعهدِ . وقوله :

« وَإِنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها وتوكل على الله إنَّهُ هُوَ السميع العليم » .

١٦ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا بِشرٌ هو ابن المفضل حدثنا يحيى عن بُشَيْرِ ابن يسار عن سهل بن أبي حَثْمَةَ قال : انطلقَ عبد الله بن سهل وَمُحَيِّصَةُ ابن مسعود بن زيد إلى خيبرَ — وهى يومئذ صُلْحٌ — فَتَفَرَّقا ، فأتى مُحَيِّصَةُ إلى عبد الله بن سهل وهو يَتَشَحَّطُ فى دَمٍ قتيلاً فدفنه ، ثم قدمَ المدينة فانطلقَ عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وَحويصة ابنا مسعود إلى النبى ﷺ ، فذهبَ عبد الرحمن يتكلَّمُ فقال : كَبِّرْ كَبِّرْ ، وهو أَحْدَثُ القوم ، فسكت فتكلَّما ، فقال : تحلفونَ وَتَسْتَحِقُونَ قاتلكم أو صاحبكم قالوا : وكيفَ نحلف ولم نشهد ولم نرَ ؟ قال : فتبريكم يهود بخمسين ، فقالوا : كيف نأخذ أيمانَ قَوْمٍ كفار ؟ فعقله النبي ﷺ من عنده .

باب فضل الوفاء بالعهدِ .

١٧ — حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب

. . . . .

قوله تعالى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » الآية رقم (٦١) من سورة الأنفال . . ومعنى جنحوا مالوا .

وحديث رقم (١٦) سيأتى فى القسامة من كتاب الديات . . وفيه تطيب قلوب أهل القتيل وتسكين الفتن .

عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حَرْبٍ أخبره أن هرقلَ أرسلَ إليه فى رَكْبٍ من قريش كانوا تجاراً بالشام فى المدة التى مادّ فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان فى كفار قريش .

باب هل يُعْفَى عن الذمىّ إذا سحرَ ؟

وقال ابن وَهْبٍ أخبرنى يونس عن ابن شهاب سئِلَ : أَعلى مَنْ سحرَ من أهل العهدِ قَتلٌ ؟ قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صُنِعَ له ذلك فلم يَقتُلْ من صنعه ، وكان من أهل الكتاب .

١٨ — حدثنى محمد بن المُثنى حدثنا يحيى حدثنا هشامٌ قال حدثنى أبى عن عائشة أن النبى ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخَيَّلُ إليه أنه صنعَ شيئاً ولم يصنعه .

باب ما يُحْذَرُ من الغَدْرِ وقوله تعالى : « وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ » الآية . .

وحديث رقم (١٧) تقدم فى بدء الوحى وغيره . وفيه ذم الغدر وأنه ليس من صفات الرسل .
وحديث رقم (١٨) سيأتى فى كتاب الطب ، قال ابن بطال : لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب إلا إذا قتل بسحره فيقتل ، أو أحدث حدثا فيؤخذ به .
وقوله تعالى : « وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعاً ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم الآيتين ٦٢ ، ٦٣ من سورة الأنفال .

١٩- حدثنا الحُمَيدِيُّ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زَبْرٍ قال سمعت بُسْرَ بن عبيد الله أنه سمع أبا إدْرِيسَ قال : سمعت عوف ابن مالك قال : أتيتُ النبي ﷺ في غزوة تَبوكَ وهو في قُبَّةٍ من أَدَمٍ فقال : أُعْدُدْ سِتًّا بين يَدَيِ الساعة : موتي ، ثم فَتْحُ بيت المقدس ، ثم مُوْتَانٌ يأخذُ فيكم كقُعاص الغنم ، ثم اسْتِفَاضَةُ المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظلُّ ساخطاً ، ثم فِتْنَةٌ لا يبقي بيتٌ من العرب إلا دخلته ، ثم هُدْنَةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحتَ ثمانين غايةً تحت كلِّ غاية اثنا عشرَ ألفاً .

باب كيفَ يُنبَذُ إلى أهل العهدِ ؟ وقوله : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانةً فَانْبِذْ إِلَيهِمْ على سَوَاءٍ » الآية .

---

١٩ - ستا أي علامات .

موتان : بضم المهملة وسكون الواو ، الموت الكثير ، وصحف من قاله بفتح الميم والواو.

كقعاص : بضم المهملة وتخفيف القاف آخره مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة .

استفاضة المال : كثرته .

هدنة : بضم الهاء وسكون المهملة ونون الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه . .

بني الأصفر : هم الروم .

غاية : أي راية سميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف .

فائدة : وقعت الست إلا السادسة فلم تقع بعد ، وإنما تقع قرب خروج الدجال[1] .

---

(١) وقوله تعالى : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين » الآية (٥٨) من سورة الأنفال . .

٢٠— حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزهريّ أخبرنا حُمَيد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يُؤَذِّنُ يومَ النَّحْرِ بِمِنًى : لا يحج بعد العام مُشْرِكٌ ، ولا يطوفُ بالبيت عُرْيَانٌ ، ويوم الحجِّ الأكبر يوم النَّحْرِ ، وإنما قيلَ الأكبرُ من أجل قول الناس الحجُّ الأصغر فَنَبَذَ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام ، فلم يَحُجَّ عام حجة الوداعِ الذي حَجَّ فيه النبي ﷺ مُشْرِكٌ .

باب إثم مَنْ عاهدَ ثم غدرَ ، وقوله :

«الذينَ عاهَدْتَ منهم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ في كلِّ مَرَّةٍ وهم لا يَتَّقُونَ».

٢١— حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جريرٌ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مَسْرُوق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أَرْبَعُ خِلالٍ مَنْ كُنَّ فيهِ كان منافقاً خالصاً : مَنْ إذا حَدَّثَ كذبَ ، وَإذا وعدَ أَخْلَفَ ، وإذا عاهدَ غدرَ ، وإذا خاصمَ فَجَرَ . وَمَنْ كانت فيهِ خصلةٌ منهنَّ كانت فيهِ خَصْلَةٌ من النِّفَاقِ حتى يَدَعَهَا .

وحديث رقم (٢٠) تقدم في الحج وسيأتي في تفسير سورة براءة ، قال المهلب : خشي رسول الله ﷺ غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك . .

وقوله تعالى : «الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون» الآية (٥٦) من سورة الأنفال . .

وحديث رقم (٢١) تقدم في كتاب الإيمان . .

٢٢— حدثنا محمد بن كَثِيرٍ أخبرنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيم التَّيمىّ عن أبيه عن عَلِىٍ رضى اللّٰه عنه قال : ما كَتَبْنَا عن النبى ﷺ إلا القُرْآنَ وما فى هذه الصَّحيفةِ ، قال النبى ﷺ : المدينةُ حرامٌ ما بين عَائِرٍ إلى كذا ، فمن أَحْدَثَ حدثاً أو آوَى مُحْدِثاً فعليهِ لعنةُ اللّٰه والملائكة والناس أجمعينَ ، لا يُقْبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ ، وَذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يسعى بها أَدْنَاهُمْ ، فمن أَخْفَرَ مسلماً فعليه لعنةُ اللّٰه والملائكةِ والناس أجمعينَ ، لا يقبلُ منه صرف ولا عدل ، وَمَنْ وَالَى قوماً بغير إذن مواليهِ ، فعليه لعنة اللّٰه والملائكةِ والناس أجمعينَ لا يُقْبَلُ منه صرفٌ ولا عدل .

٢٣— قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا إسْحٰقُ بن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضى اللّٰه عنه قال : كيف أنتم إذا لم تَجْتَبُوا ديناراً ولا درهماً ؟ فقيل له : وكيفَ تَرى ذلك كائناً يا أبا هريرة ؟ قال إِىْ والذى نَفْسُ أبى هريرة بيده عن قَوْلِ الصادق المصدوقِ ، قالوا : عَمَّ ذاكَ ؟ قال : تنتهكُ ذمة اللّٰه وذمة رسوله ﷺ ، فَيَشُدُّ اللّٰه عزَّ وجلَّ قلوب أهل الذمة فَيَمْنَعونَ ما فى أيديهم .

---

٢٣ — تجتبوا : من الجباية بالجيم والموحدة والتحتية بعد الألف : أخذ الجزية والخراج .

تنتهك : بضم أوله أى تتناول بما لا يحل من الجور والظلم .

فيمنعون ما فى أيديهم : أى يمتنعون من أداء الجزية .

وحديث رقم (٢٢) تقدم قبل خمسة أبواب ، وتقدم فى فضل المدينة فى أواخر الحج ، وفى كتاب العلم ، وأخفر مسلما نقض عهده .

باب .

٢٤ — حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا أبو حَمْزَةَ قال سمعت الأعمش قال : سألت أبا وَائِلٍ شهدتَ صِفِّينَ ؟ قال : نعم ، فسمعت سهل بن حُنَيْفٍ يقول : اتهموا رأيكم ، رأيتني يوم أبي جَنْدَلٍ ، ولو أستطيع أن أَرُدَّ أمر النبي ﷺ لَرَدَدتُهُ وما وضعنا أَسْيَافنا على عواتقنا لأمر يُفظِعُنَا إلا أَسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا .

٢٥ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، قال حدثني أبو وَائِلٍ قال : كنا بِصِفِّينَ ، فقامَ سهل بن حُنَيْفٍ فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبيةِ ، ولو نَرَى قِتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر ابن الخطاب فقال : يارسول الله ، ألَسْنَا على الحقّ وهم على الباطل ؟ فقال : بلى ، فقال : أليسَ قتلانا فى الجنّةِ وقتلاهم فى النّارِ ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطى الدَّنيةَ فى ديننا ؟ أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب ، إنى رسول الله ولن يُضَيِّعَنى الله أبداً ، فانطلقَ عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً ،

. . . . . .

حديث رقم (٢٤) تقدم فى الشروط بتفصيل كبير من رواية للمسور بن مخرمة ، وسيأتى فى الفتن والاعتصام . .

وحديث رقم (٢٥) مثل سابقه . وفيه أن غدر قريش أدى إلى هزيمتهم والوفاء أدى إلى فتح مكة على المسلمين .

فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ على عمرَ إلى آخرها ، فقال عمر : يارسول الله ، أَوَ فتحٌ هو ؟ قال نعم .

٢٦ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتمٌ بن إسماعيل عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن أسماء ابنةِ أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قَدِمَتْ عليَّ أمي وهي مشركةٌ في عهدِ قُرَيش إذ عاهدُوا رسول الله ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مع أبيها ، فَاسْتَفْتَتْ رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ، إن أمي قَدِمَتْ عليَّ وهي راغبةٌ أَفَأَصِلُهَا ؟ قال : نعم صِلِيهَا .

باب المُصَالَحَةِ على ثلاثةِ أيَّامٍ أو وقت معلوم .

٢٧ — حدثنا أحمدُ بن عثمان بن حكيمٍ حدثنا شُرَيحُ بن مسلمةَ حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسْحٰقَ قال حدثني أبي عن أبي إسْحٰقَ قال حدثني البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما أرادَ أن يَعْتَمِرَ ، أرسلَ إلى أهل مكة ، يَسْتَأْذِنُهمْ ليدخل مكة ، فَاشْتَرطوا عليه أن لا يُقيمَ بها إلا ثلاثَ لَيالٍ ، ولا يدخلُهَا إلا بجلبان السلاحِ ، ولا يدعو منهم أحداً ، قال : فأخذ يكتبُ الشَّرْطَ بينهم عليُّ بن أبي طالب ، فكتبَ : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعكَ وَلَبَايَعْنَاكَ ،

. . . . .

وحديث رقم (٢٦) فيه أن عدم الغدر أدى إلى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل
وحديث رقم (٢٧) تقدم في الصلح وسيأتي في المغازي . .

ولكن اكتبْ : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، فقال : أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله ، قال : وكان لا يكتبُ ، قال : فقال لعليّ : امحَ رسول الله ، فقال عليٌّ : والله لا أمحاهُ أبداً ، قال : فأرنيه . قال : فأراهُ إيّاهُ فمحاه النبي ﷺ بيده . فلما دخلَ ومضت الأيام أتوا عليًّا فقالوا : مُرْ صاحبكَ فليرتحلْ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : نعم ، ثم ارتحلَ .

باب المُوادَعةِ من غير وقت وقول النبي ﷺ : أُقِرُّكم ما أقرَّكمُ الله به .

باب طرح جِيَفِ المشركينَ في البئر ، ولا يؤخذُ لهم ثَمنٌ .

٢٨ - حدثنا عَبْدانُ بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسْحاقَ عن عمرو بن مَيْمونٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال : بَيْنَا رسول الله ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش من المشركين إذ جاء عقبة بن أبي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فقذفهُ على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلامُ ، فأخذت من ظهره ، ودَعَتْ على من صنعَ ذلك ، فقال النبي ﷺ : اللهُمَّ عليكَ المَلأَ من قريش ، اللهم عليك أبا جَهْلِ بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبةَ بن ربيعة وعقبة بن أبي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بن خلف أو أُبَيَّ

. . . . .

وحديث رقم (٢٨) تقدم في الطهارة وسيأتي في المغازي . وقد رغب المشركون في شراء جثة نوفل بن عبد الله بن المغيرة الذي حاول اقتحام الخندق فقال ﷺ لا حاجة لنا بثمنه أو جسده .

ابن خلف ، فلقد رأيتهم قُتلوا يومَ بدر ، فَأُلقوا فى بئر غير أُمَيَّةَ أو أُبَيٍّ فإنه كان رجلاً ضخماً ، فلما جَرُّوهُ تقطَّعَتْ أوصاله ، قبل أن يلقى فى البئر .

باب إِثْمِ الغَادِرِ للبرّ والفاجر .

٢٩— حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن سليمانَ الأعمش عن أبي وَائِل عن عبد الله ، وعن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال : لِكلّ غادِرٍ لواء يومَ القيامة ، قال أحدهما يُنصَبُ ، وقال الآخر يرَى يومَ القيامةِ يُعرَفُ بهِ .

حدثنا سليمان بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لِكلّ غادرٍ لواء يُنصَبُ يوم القيامة بغدرته .

٣٠— حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا جَرِيرٌ عن منصور عن مُجَاهِدٍ عن طاوُسٍ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ، يوم فتح مكة : لا هجرةَ ولكن جهادٌ وَنِيَّةٌ وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفروا ، وقال يوم فتح مكة : إن هذا البلدَ حَرَّمَهُ اللهُ يوم خلقَ السَّمٰوَاتِ والأرض فهو حَرَامٌ بِحُرْمَةِ

---

٢٩ — بغدرته : أى بقدر غدرته[1] .

---

(١) قال القرطبي : هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل ، لأنهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء ، وللغدر راية سوداء ليلوموا الغادر ويذموه ، فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته فى القيامة فيذمه أهل الموقف ، اهـ . والمدار على إظهار الغدر بصورته الشوهاء التى تعرف بصاحبه وتفضحه على رءوس الأشهاد .

الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ، ولم يحل لى إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاه ، فقال العباس : يارسول الله ، إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم ، قال : إلا الإذخر .

. . . .

وحديث رقم (٣٠) تقدم أوله إلى فانفروا فى آخر الجهاد ، وآخره فى الحج ، وفيه أن القتال فى مكة لم يكن فيه غدر لإحلال الله سبحانه لها هذه الساعة ، وأن النكوص عن الجهاد مع الأئمة من مظاهر الغدر السيء المذموم ، وأن سبب فتح مكة غدر أهلها بالمسلمين .

كتاب بدء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

ما جاء في قول الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » .

وقال الرَّبيعُ بن خُثَيْمٍ والحسن : كلٌّ عليه هَيِّنٌ .

وهَيْن وهَيِّن مثل لَيْنٍ وَلَيِّن ، وَمَيْت وَمَيِّت وَضَيْق وَضَيِّق .

أَفَعَيِينَا : أَفَأَعْيَا علينا حين أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ .

لُغُوبٌ : النَّصَبُ .

أَطْوَاراً : طَوْراً كذا ، وَطَوْراً كذا .

عدا طوره : أي قدره .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

بدء : بالهمز ، أي ابتداؤه .

والخلق بمعنى المخلوق[1] ، وخثيم : بالمعجمة والمثلثة مصغر .

---

(١) قوله تعالى : « وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده » الآية (٢٧) من سورة الروم والأطوار ، الأحوال المختلفة ، قال ابن عباس كونه مرة نطفة ومرة علقة الخ . . . وقيل : اختلاف أحواله من صحة وسقم . وقيل : أطواراً أي أصنافا في الألوان واللغات .

١ — حدثنا محمد بن كَثِيرٍ أخبرنا سفيانُ عن جامعِ بن شَدَّادٍ عن صفوانَ بن مُحْرِزٍ عن عمرانَ بن حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال : جاء نَفَرٌ من بنى تَمِيمٍ إلى النبي ﷺ فقال: يابنى تَمِيمٍ ، أَبْشِرُوا ، قالوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وجهه ، فجاءه أهل اليمن ، فقال : يا أهل اليمن ، اقبلوا البُشْرَى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا : قَبِلْنَا ، فأخذ النبي ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الخَلْقِ والعرش، فجاء رجلٌ فقال : ياعمرانُ ، رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ ، ليتنى لم أَقُمْ .

٢ — حدثنا عمر بن حَفْص بن غِيَاثٍ حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا جامع بن شَدَّادٍ عن صَفْوَانَ بن مُحْرِزٍ أنه حَدَّثَهُ عن عمران بن حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال : دخلت على النبي ﷺ وعَقَلْتُ ناقتى بالباب فأتاه ناسٌ من بنى تميمٍ ، فقال : اقبلوا البُشْرَى يابنى تميمٍ ، قالوا : قد بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّتين ، ثم دخلَ عليه ناسٌ من أهل اليمن فقال : اقبلوا البُشْرَى يا أهل اليمن ، إذ لم يَقْبَلْهَا بنو تميمٍ ، قالوا : قد قَبِلْنَا يارسول الله ، قالوا : جِئْنَاكَ نسألك عن هذا الأمر ، قال : كان الله ولم يكن شىءٌ غيره ، وكان عرشُه على الماء ، وكتبَ فى الذكر كلَّ شىء ، وخلقَ السمواتِ والأرض ، فنادي

---

١ — أبشروا : بهمزة قطع من البشارة .

قالوا بشرتنا : قائل ذلك الأقرع بن حابس .

البشرى بضم أوله وسكون المعجمة والقصر .

٢ — عن هذا الأمر : أى الحاضر الموجود .

وكتب : أى قدر فى الذكر ، أى محله وهو اللوح المحفوظ .

كل شىء . أى من الكائنات .

مُنادٍ : ذهبت ناقتك يا ابن الحُصَيْنِ ، فانطلقتُ فإذا هي يقطع دونها السَّرابُ ، فوالله لوددتُ أني كنتُ تركتُها .

٣– وروى عيسى عن رقبةَ عن قيس بن مسلمٍ عن طارق ابن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول : قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخلَ أهل الجَنَّةِ منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حَفِظَ ذلك من حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ .

٤– حدثني عبد الله بن أبي شيبةَ عن أبي أحمدَ عن سفيانَ عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله

يقطع : بفتح أوله .

دونها السراب : بالرفع أى يحول بينى وبينها ، أى ما يرى فى الفلاة كأنه ماء .

٣ – رقبة : بفتح الراء والقاف والموحدة(١) .

---

(١) واسم أبيه مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة ، وقد تبدل سيناً بعدها قاف ، ودل الحديث على أنه ﷺ أخبر فى المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت إلى أن تفنى إلى أن تبعث ، فشمل ذلك الاخبار عن المبدإ والمعاش والمعاد ، وفى تيسير إيراد ذلك كله فى مجلس واحد من خوارق العادة أمر عظيم ، ولهذا الحديث مشاهد من حديث حذيفة سيأتى فى كتاب القدر إن شاء الله ومن حديث أبى زيد الأنصارى أخرجه أحمد ومسلم قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ، ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس ، فحدثنا بما كان وما هو كائن ، فاعلمنا أحفظنا . . ورواه الترمذى عن أبى سعيد بلفظ صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر ثم قام يحدثنا فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه .

تعالى : يَشْتِمُنِي ابنُ آدمَ ، وما ينبغي له أنْ يَشْتِمَنِي ، وَيُكَذِّبُنِي ، وَمَا ينبغي له أما شَتْمُهُ فقوله : إِنَّ لي وَلَداً . وَأَمَّا تكذيبُه فقوله : ليسَ يُعِيدُنِي كما بَدَأَنِي .

٥ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا مُغيرةُ بن عبد الرحمن القُرَشِيُّ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما قضَى اللهُ الخَلْقَ كتبَ في كتابهِ فهو عنده فوقَ العرش : إن رَحْمَتِي غَلَبَتْ غضبي .

---

٥ — لما قضى : أي خلق

كتب في كتابه ، أي أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ . فهو عنده فوق العرش : قيل معناه دون العرش إذ لاشيء فوقه لقوله : بعوضة فما فوقها .

أن رحمتي بالكسر حكاية مضمون الكتاب وبالفتح بدل من كتب .

غلبت غضبي : وفي التوحيد سبقت ، والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب .

والغلبة والسبق باعتبار أن تعلق الرحمة غالبا سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة والغضب متوقف على سابقة عمل من العبد .

وقيل : معنى الغلبة الكثرة والشمول[1] .

وحديث رقم (٤) فيه قول الله تعالى يشتمني بكسر التاء ، والشتم الوصف بما يقتضي النقص ، وإنما سماه شتما لما فيه من التنقيص ، لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ، ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا كح يستدعي باعثا له على ذلك ، وسيأتي في تفسير سورة البقرة ، وتفسير سورة الإخلاص ولم يشر ابن حجر إلى مواضعه .

باب ماجاء فى سبع أَرَضِينَ ، وقول الله تعالى :

« اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أن الله على كل شىء قَدِيرٌ وَأَنَّ الله قد أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً » .

والسَّقْفِ المَرْفُوعِ : السماء .

سَمْكَهَا : بِنَاءَهَا كان فيها حيوانٌ .

الحُبُكُ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا .

وَأَذِنَتْ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ .

وَأَلْقَتْ : أخرجت ما فيها من الموتى .

وَتَخَلَّتْ : أى عنهم .

طَحَاهَا : دَحَاهَا .

السَّاهِرَة : وجه الأرض ، كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم .

٦ — حدثنا علىُّ بن عبد الله أخبرنا ابن عُلَيَّةَ عن علىِّ بن المُبَارَكِ حدثنا يحيىُ بن أبى كَثِيرٍ عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمن ، وكانت بينه وبين ناسٍ خُصومَةٌ فى أرض ، فدخل على عائشة فذكر

. . . . . .

---

(١) قوله تعالى : « الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن » الآية (١٢) من سورة الطلاق .

حديث رقم (٦) تقدم فى كتاب المظالم وفيه أن الأرضين سبع .

لها ذلك ، فقالت : يا أبا سلمةَ ، اُجْتَنبِ الأرضَ فإن رسول الله ﷺ قال : مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شبرٍ طُوِّقَهُ من سَبْعِ أرَضِينَ .

٧- حدثنا بِشرُ بن محمد أخبرنا عبد الله عن موسى بن عُقْبَةَ عن سالمٍ عن أبيه قال قال النبي ﷺ : من أخذَ شيئاً من الأرض بغير حقه خُسِفَ به يومَ القيامةِ إلى سَبْع أرَضِينَ .

٨- حدثنا محمد بن المُثنَّى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن سيرينَ عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الزَّمانُ قد اسْتَدَارَ كهيئتِهِ يومَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرضَ ، السنةُ اثنا عشرَ شهراً منها أرْبَعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو القعدةِ وذو الحجةِ والمحَرَّمُ ، ورجب مُضَرَ ، الذى بين جُمَادَى وشعبانَ .

٩- حدثنى عُبَيْدُ بن إسْمٰعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن سعيد بن زَيْدِ بن عمرو بن نُفَيْلٍ أنه خاصمته أرْوَى في حَقٍّ زَعَمَتْ أنه انْتَقَصَهُ لها إلى مروانَ ، فقال سعيدٌ : أنا أنْتَقِصُ من حَقِّهَا شيئاً ؟ أشْهَدُ

وحديث رقم (٧) مثل سابقه .

وحديث رقم (٨) سيأتى فى آخر المغازى وفى تفسير سورة براءة ، وتقدم أكثره فى كتاب العلم وبعضه فى الحج . والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم بعضهم أن الرسول ﷺ قال : إن الزمان قد استدار كهيئته فى شهر مارس وهو برمهات بالقبطية ، وفيه يستوى الليل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل .

وحديث رقم (٩) تقدم فى كتاب المظالم .

لسمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أخذَ شِبْراً من الأرضِ ظُلْماً فإنه يُطَوَّقُهُ يوم القيامةِ من سبعِ أَرَضِينَ .

قال ابن أبي الزِّنادِ عن هشامٍ عن أبيه قال قال لى سعيد بن زيد دخلتُ على النبي ﷺ .

باب فى النجوم .

وقال قَتادَةُ : ولقد زَيَّنا السَّماءَ الدُّنيا بمصابيحَ .

خلقَ هذه النجوم لثلاث : جَعَلَها زِينَةً للسماء ، وَرُجوماً للشياطين ، وعلامات يُهْتَدَى بها ، فمن تَأَوَّلَ فيها بغير ذلك أَخْطَأَ وأضاعَ نصيبَه وَتَكَلَّفَ ما لا عِلْمَ له بهِ .

وقال ابن عباس : هَشِيماً : مُتَغَيِّراً .

والأَبُّ : ما يأكلُ الأنعامُ .

الأنامُ : الخلقُ .

بَرْزَخٌ : حاجِبٌ .

وقال مجاهد : أَلفافاً : مُلْتَفَّةً .

والغُلْبُ : المُلْتَفَّةُ .

فِراشاً : مِهاداً ، كقوله : « وَلَكُمْ فى الأرضِ مُسْتَقَرٌّ » .

وقوله تعالى : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » الآية (٥) من سورة الملك .

نَـكِداً : قليلاً .

باب صفةِ الشمس والقمر بِحُسْبَانٍ .

قال مجاهدٌ : كَحُسْبَانِ الرَّحَى .

وقال غيره : بِحِسَابٍ ومنَازِلٍ لا يَعْدُوَانِهَا .

حُسْبَانٌ : جَمَاعَةُ الحِسابِ مثل شِهابٍ وَشُهْبَانٍ .

ضُحَاهَا : ضَوْءُهَا .

أن تُدْرِكَ القمرَ لا يَسْتُرُ ضَوْءُ أحدهما ضوءَ الآخر ولا ينبغي لهما ذلكَ .

سابقُ النَّهَارِ : يَتطالبانِ حَثِيثانِ .

نَسْلَخُ : نخرجُ أحدهما من الآخر وَنُجْرِي كلٌّ واحدٍ منهما .

وَاهِيَـةٌ : وَهْيُهَا تشققها .

أَرْجَائِهَا : مالم ينشَقَّ منها فهي على حافَتَيْهِ ، كقولك على أَرْجاءِ البئر .

أَغْطَشَ وجَنَّ : أَظْلَمَ .

وقال الحسنُ : كُوِّرَتْ : تُكَوَّرُ حتى يذهبَ ضَوْءُهَا .

واللَّيْلِ وما وَسَقَ : جمعَ من دَابَّةٍ .

اتَّسَقَ : اسْتَوَى .

بُرُوجاً : مَنَازِلَ الشَّمسِ والقمر .

الحَرُورُ بالنَّهارِ مع الشَّمس .

وقال ابن عباس : الحَرُورُ بالليل ، والسَّمومُ بالنهار .

يقالُ : يُولِجُ : يُكَوِّرُ .

وَلِيجَةً : كلُّ شيء أدخلتهُ فى شىء .

١٠ – حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيه عن أبي ذَرٍّ رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لأبى ذَرٍّ حين غَرَبَتِ الشمس : تدرى أين تذهب ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تَسْجُدَ تحتَ العرش فتستأذنَ فَيُؤْذَنُ لها ويوشك أن تسجُدَ فلا يُقْبَلَ منها ، وَتَستأذِنَ فلا يُؤْذَنَ لها ، يقال لها : ارْجِعى من حيث جئت فتطلعُ من مغربها ، فذلك قوله تعالى : « والشَّمس تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لهـا ذلك تقديرُ العَزِيزِ العَليمِ » .

١١ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله الدَّاناجُ قال حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الشمس والقمر مُكَوَّرَانِ يومَ القيامةِ .

---

١١ – الداناج بتخفيف النون آخر جيم لقب معناه بالفارسية العالم .

مكوَّران : زاد البزار فى النار ، قال الخطابى . وليس ذلك تعذيبا لهما ، بل تبكيتا لمن كان يعبدهما فى الدنيا كما فى النار ملائـكة العذاب وليست معذبة .

وقيل : إنها خلقا من النار ، فأعيدا لها .

وحديث رقم (١٠) سيأتى فى تفسير سورة يس ، وقد تاول قوم سجود الشمس بما هى عليه من التسخير الدائم ، قال ابن حجر : ويحتمل أن المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائـكة . . أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة فى الانقياد والخضوع فى ذلك الحين .

١٢ — حدثنا يحيَىٰ بن سليمان قال حدثني ابن وَهْبٍ قال أخبرني عمرٌو أن عبد الرحمن بن القاسم حَدَّثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يُخْبِر عن النبي ﷺ قال : إن الشَّمس والقمرَ لا يَخْسِفَانِ لموتِ أَحَدٍ ولا لحياتهِ ولـكنهما آيتانِ من آياتِ الله ، فإذا رَأَيْتموهما فصلُّوا .

١٣ — حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن أبي أُوَيسٍ قال حدثني مالكٌ عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ عن عطاء بن يَسَارٍ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : إن الشَّمس والقمرَ آيتان من آياتِ الله لا يَخْسِفَانِ لموت أَحَدٍ ولا لحياتهِ فإذا رأيتم ذلك فاذْكُروا الله .

١٤ — حدثنا يحيَىٰ بن بُكَيْرٍ حدثنا الليث عَنْ عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ أن عائشةَ رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ يومَ خَسَفَتِ الشَّمس قام فَكَبَّرَ وقرأ قِرَاءَةً طويلةً ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلاً ، ثم رفعَ رأسه فقال : سمعَ الله لمن حَمِدَهُ : وقام كما هو فقرأ قِرَاءَةً طويلةً وهي أدْنَى من القراءةِ الأُولى ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلاً وهي أدْنى من الركعةِ الأُولى ، ثم سجدَ سجوداً طويلاً ثم فعلَ في الركعةِ الآخرةِ مثل ذلكَ ثم

. . . . .

حديث رقم (١٢) تقـدم في كتاب الـكسوف ، وفيه أن الله هو المصرف فلا ينبغي أن تعلق أحداث الـكون على تصرفات الناس ، أو أحداث الناس على تحركات الأفلاك .

وحديث رقم (١٣) مثل سابقه .

وحديث رقم (١٤) تقدم في كتاب الـكسوف ، وفيه أثر الصلاة في زوال الـكرب وكشف الهموم .

سَلَّمَ وقد تجلَّتِ الشَّمس، فخطبَ الناسَ فقال فى كسوف الشَّمس والقمرَ: إنهما آيتان من آياتِ الله لا يَخسِفَانِ لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموها فافزَعوا إلى الصلاةِ.

١٥ — حدثنى محمد بن المُثَنَّى حدثنا يحيى عن إسْمعِيلَ قال حدثنى قَيسٌ عن أبى مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: الشَّمس والقمرُ لا يَنكَسِفَانِ لموتِ أحَدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله فإذا رَأَيتُمُوهما فصَلُّوا.

باب ما جاء فى قوله: «وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بين يَدَىْ رحْمَتِه».

قاصِفًا: تَقْصِفُ كل شَىْء.

لَوَاقِحَ: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً.

إعْصَارٌ: ريحٌ.

عاصِفٌ: تَهُبُّ من الأرض إلى السَّماء كعمودٍ فيه نارٌ.

صِرٌّ: بَرْدٌ.

نُشُرًا: متفَرِّقةً.

وحديث رقم (١٥) مثل سابقه وأبو مسعود هو البدرى.

وقوله تعالى: «وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته» من الآية (٤٨) من سورة الفرقان.

١٦ – حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ .

١٧ – حدثنا مكيٌّ بن إبراهيمَ حدثنا ابن جُرَيْجٍ عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً في السماء أقبلَ وَأَدْبَرَ ، ودخلَ وخرجَ ، وَتَغَيَّرَ وجهه ، فإذا أَمْطَرَتِ السماء سُرِّيَ عنه فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبي ﷺ : ما أَدْرِي لعله كما قال قومٌ : فلما رأوه عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ، الآية .

باب ذكر الملائكة .

وقال أنسٌ : قال عبد الله بن سَلَامٍ للنبي ﷺ : إن جبريلَ عليه السلام عَدُوُّ اليهودِ من الملائكةِ .

وقال ابن عباس : لَنَحْنُ الصَّافونَ الملائكةُ .

---

١٧ – مخيلة : بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها تحتية ساكنة : السحابة التي يخال فيها المطر ا . .

سرى بضم المهملة وتشديد الراء كشف(١) .

وحديث رقم (١٦) سيأتي في غزوة الأحزاب ، والصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح الشرقية ، والدبور بفتح أوله وتخفيف الموحدة المضمومة مايقابل الصبا . قال ابن بطال : فيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض .

(١) والحديث تقدم في كتاب الاستسقاء ، وقوله تعالى « فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم » الآية رقم « ٢٤ » من سورة الأحقاف .

١٨ – حدثنا هُدْبةُ بن خالد حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ .

وقال لى خَلِيفَةُ حدثنا يزيد بن زُرَيعٍ حدثنا سعيدٌ وهشام قالا حدثنا قَتَادَةُ حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعةَ رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ : بَيْنَا أنا عند البيت بين النَّائم واليقظَانِ – وذكرَ يعنى رجلا بين الرَّجُلَين – فأُتيتُ بِطِسْتٍ من ذهب مليء حكمةً وإيمانا فَشُقّ من النَّحْرِ إلى مَرَاقّ البطن ، ثم غسِلَ البطن بماء زَمْزَمَ ، ثم مُلِيءَ حكمةً وإيمانا ، وأُتيتُ بدَابَّةٍ أبيضَ – دونَ البغل، وفوقَ الحمار – البُرَاقُ فانطلقتُ مع جبريلَ حتى أَتَيْنَا السَّماءَ الدُّنْيَا ، قيلَ : مَنْ هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معكَ ؟ قيل : محمدٌ ، قيل : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً بهِ وَلَنِعْمَ المجيءُ جاء ، فأتيتُ على آدمَ فَسَلَّمتُ عليه ، فقال مرحباً بك من ابن ونبيٍّ ، فأتينا السماء الثانية ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل: من معك ؟ قال : محمد ﷺ ، قيل : أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل مرحباً بهِ وَلَنِعْمَ المجيءُ جاء ، فأتيتُ على عيسى ويحيى فقالا : مرحباً بكَ من أخٍ وَنَبيٍّ ، فأتينا السماء الثالثةَ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : مَنْ

---

١٨ — مراق : بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف ما سفل من البطن ، لأنه موضع رقة الجلد .

بدابة أبيض : ذكره باعتبار كونه مركوبا[1] .

---

(١) وسيأتى حديث الإسراء فى السيرة النبوية قبل الهجرة ؛ وقد ورد فى البيت المعمور أنه بيت فى السماء على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه .

معك ؟ قيل : محمدٌ ، قيل : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به وَلَنِعْمَ المجيءُ جاء ، فأتيت يوسف فسلَّمتُ عليه ، قال : مرحباً بكَ من أخٍ وَنبيٍّ ، فأتينا السَّماءَ الرَّابعةَ قيل : مَنْ هذا ؟ قيلَ جبريل ، قيل : من معكَ ؟ قيل : محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قيلَ نعم ، قيل : مرحباً به وَلَنِعْمَ المجيءُ جاء ، فأتيتُ على إِدْرِيسَ فسلَّمْتُ عليه فقال : مرحباً من أَخٍ وَنَبيٍّ ، فأتينا السَّماءَ الخامسة قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ قيل : ومن معكَ ؟ قيل : محمدٌ قيل : وقد أرسلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به وَلَنِعْمَ المجيء جاء ، فأتينا على هارونَ فسلمت عليهِ ، فقال : مرحباً بك من أخ وَنَبيٍّ ، فأتينا على السماء السادسةِ ، قيل : من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد أرسلَ إليه ، مرحباً بهِ وَلَنِعْمَ المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمتُ عليه فقال : مرحباً بك من أخ ونبيٍّ ، فلما جاوَزْتُ بكَى ، فقيل : ما أَبْكاكَ ، قال : يارَبِّ ، هذا الغلام الذى بُعِثَ بعدى يدخل الجَنَّةَ من أمتهِ أفضل مما يدخلُ من أمتى ، فأتينا السماء السابعةَ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معكَ ؟ قيل محمدٌ ، قيلَ : وقد أرسل إليه ؟ مرحباً به وَنِعْمَ المجيء جاء ، فأتيتُ على إبراهيمَ فسلَّمْتُ عليه فقال : مرحباً بك من ابن ونبيٍّ ، فَرُفِعَ لى البيتُ المَعْمُورُ ، فسألت جبريل ، فقال : هذا البيت المعمور ، يصلى فيه كلَّ يوم سبعونَ ألف مَلَكٍ ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ماعليهم ، وَرُفِعَتْ لى سِدْرَةُ المُنْتَهى فإذا نَبِقُهَا كأنه قِلال هَجَرٍ ، وَوَرَقُها كأنه آذانُ الفيولِ ، فى أَصْلِهَا أربعةَ أنهار ، نهرانِ باطنان ، ونهران

ظاهِرانِ ، فسألت جبريلَ فقال : أما البَاطنانِ ففى الجنةِ وأما الظاهران النّيلُ والفراتُ ، ثم فرضت علىَّ خمسونَ صلاةً ، فأقبلت حتى جئت موسى، فقال : ماصنعتَ ؟ قلت : فُرِضَتْ علىَّ خمسونَ صلاةً ، قال : أنا أَعْلَم بالناس منك ، عالجتُ بنى إسرائيلَ أشَدَّ المعالجةِ ، وَإِنَّ أمَّتَكَ لا تُطيق، فَارْجع إلى ربك فَسَلْهُ ، فرجعت فسألته فجعلها أربعينَ ، ثم مثله ، ثم ثلاثين ، ثم مثله ، فجعلَ عشرينَ ، ثم مثله فجعلَ عشراً ، فأتيت موسى فقال : مثله ، فجعلها خمساً ، فأتيت موسى فقال : ما صنعتَ قلت جعلها خمساً ، فقال : مثله قلت سَلَّمْتُ بخير ، فنودِىَ : إنى قد أمضيت فريضتى وَخَفَّفْتُ عن عبادي وَأَجْزِى الحسنةَ عشراً .

وقال همامٌ عن قتادةَ عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ : فى البَيت المعمور .

١٩— حدثنا الحسن بن الرَّبيعِ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن الأعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال : إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمهِ أربعينَ يوماً ، ثم يكون عَلَقَةً مثلَ ذلك ، ثم يكون مُضْغَةً مثـل ذلكَ ، ثم يبعث الله مَلَـكاً فيؤمر بأربعِ كلمات ، ويقال له : اُكْتُبْ عمله ورزقه وأجله وَشَقِىٌّ أو سعيدٌ ، ثم ينفخ

. . . . .

وحديث رقم (١٩) سيأتى فى كتاب القدر ، ومعنى الصادق أى فى قوله والمصدوق أى فيما وعده به ربه .

فيه الرُّوح ، فإن الرجل منكم ليعمل ، حتى ما يكون بينه وبين الجَنَّةِ إلاَّ ذراعٌ فَيَسْبِقُ عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراعٌ ، فَيَسْبِق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة .

٢٠ — حدثنا محمد بن سَلَامٍ أخبرنا مَخْلَدٌ أخبرنا ابن جُرَيْجٍ قال أخبرنى موسى بن عُقْبَةَ عن نافعٍ قال قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ .

وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عُقْبَةَ عن نافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا أَحَبَّ الله العبدَ ، نادى جبريلَ إن الله يُحِبُّ فلاناً فأَحْبِبْهُ ، فيحبه جبريلُ ، فينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحبُّ فلاناً فأَحِبُّوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض .

٢١ — حدثنا محمد حدثنا ابن أبي مريمَ أخبرنا الليث حدثنا ابن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الملائكة تنزل فى العَنَانِ وهو السَّحَابُ ، فتذكر الأَمْرَ قُضِيَ فى السماء فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينَ السَّمْعَ فتسمعه ، فَتُوحِيهِ إلى الكُهَّانِ ، فيكذبونَ معها مائةَ كَذْبَةٍ من عندِ أنفسهم .

---

٢١ — العنان : السحاب وزنا ومعنى الواحد عنانة كسحابة .

وهو السحاب : المدرج[1] .

وحديث رقم (٢٠) سيأتى فى كتاب الأدب .

(١) أى من تفسير بعض الرواة أدرجه فى الخبر ، ويأتى فى صفة إبليس قريباً وفى كتاب الطب .

٢٢ — حدثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا إبراهيمُ بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي سلمةَ وَالأغَرّ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : إذا كان يوم الجمعةِ ، كان على كلّ باب من أبواب المسجدِ الملائكة ، يكتبون الأول فالأوّلَ فإذا جلسَ الإمامُ طوَوُا الصُّحفَ وجاءوا يستمعون الذكرَ .

٢٣ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهرىُّ عن سعيد ابن المُسَيَّبِ قال : مَرَّ عمر فى المسجدِ وَحَسَّانَ يُنشِدُ ، فقال : كنت أُنشِدُ فيه ، وفيه مَنْ هو خيرٌ منكَ ثم التفتَ إلى أبى هريرة فقال : أَنشُدُكَ بالله أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول أجبْ عنى اللهمَّ أيِّدْهُ بروحِ القُدُسِ ؟ قال نعم .

٢٤ — حدثنا حَفصُ بن عمر حدثنا شعبةُ عن عدىٍّ بن ثابت عن البراء رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لحسان : اُهْجُهُمْ أو هَاجِهِمْ وجبريل معكَ .

---

٢٢ – والأغر : للكشميهنى الأعرج(١) .

---

(١) قال ابن حجر : والأغر أرجح لأنه مشهور من روايته ، وقد تقدم فى الجمعة .

وحديث رقم (٢٣) تقدم فى المساجد من كتاب الصلاة ، وروح القدس هو جبريل ، والإضافة للمبالغة مثل حاتم الجود ، والمراد الروح المقدس المطهر عن دنس المآثم .

وحديث رقم (٢٤) مثل سابقه .

٢٥ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا جرير

وحدثنا إسحق أخبرنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت حُمَيْدَ بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كأني أنظُرُ إلى غُبَارٍ ساطع في سكةِ بني غَنْمٍ .

زادَ موسى : موكبَ جبريلَ .

٢٦ — حدثنا فَرْوَةُ حدثنا عليُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ : كيف يأتيكَ الوحي ؟ قال: كلُّ ذاكَ ، يأتي الملَكُ أحيانًا في مثل صَلْصَلةِ الجرَس فيَفصِم عني ، وقد وَعَيْتُ ما قال وهو أشدُّهُ عليَّ ، وَيَتمثَّلُ لي الملَكُ أحيانًا رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول .

٢٧ — حدثنا آدم حدثنا شَيْبَانُ حدثنا يحيىُ بن أبي كَثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : مَنْ أنفَقَ زَوْجَيْنِ في سبيل الله دَعَتْهُ خزَنَةُ الجنةِ ، أيْ فُلُ هلمَّ ، فقال أبو بكر ذاكَ الذي لا تَوَى عليه ، قال النبي ﷺ : أرْجُو أن تكونَ منهم .

---

٢٥ — سكة : بكسر المهملة والتشديد زقاق(١) .

بني غنم : بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج .

موكب : بالجر والرفع والنصب والكاف مكسور .

---

(١) وليسوا حيا من بني تغلب لعدم وجودهم بالمدينة آنئذ .

وحديث رقم (٢٦) تقدم في أول الصحيح .

وحديث رقم (٢٧) تقدم في أول الجهاد ، وكذلك في الصوم .

٢٨ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : ياعائشة ، هذا جبريلُ يقرأُ عليكَ السلام ، فقالت : وعليه السلام ورحمةُ الله وبركاتُه ، ترَى ما لا أرَي ، تريدُ النبي ﷺ .

٢٩ — حدثنا أبو نُعيم حدثنا عمر بن ذَرٍّ ح .

قال وحدثني يحيىٰ بن جعفر حدثنا وكيعٌ عن عمر بن ذَرٍّ عن أبيه عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لجبريل: ألاَ تَزُورُنا ؟ قال : فنزلت : « وما نَتنَزَّلُ إلاَّ بأمرِ ربِّكَ لهُ ما بَيْنَ أَيْدِينَا وَما خَلفَنَا » الآيةَ .

٣٠ — حدثنا إِسْمعيلُ قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال أقرَأني جبريل على حرف فلم أَزَلْ أَستَزِيدُه ، حتى انتهىٰ إلى سبعةِ أَحْرُفٍ .

وحديث رقم (٢٨) سيأتى فى المناقب .
وحديث رقم (٢٩) سيأتى فى تفسير سورة مريم .
وحديث رقم (٣٠) سيأتى فى فضائل القرآن .

٣١ — حدثنا محمد بن مُقَاتِلٍ أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهريّ قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أَجْوَدُ ما يكونُ في رمضانَ حين يَلْقَاهُ جبريل، وكان جبريلُ يَلْقَاهُ في كلّ ليلة من رمضانَ فَيُدَارِسهُ القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أَجْوَدُ بالخير من الرِّيح المُرْسَلَةِ.

وعن عبد الله حدثنا معمر بهذا الإسناد نحوه.

وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أن جبريلَ كان يُعارِضهُ القرآنَ.

٣٢ — حدثنا قتيبة حدثنا لَيْثٌ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أَخَّرَ العصرَ شيئاً، فقال له عروة: أما إن جبريلَ قد نزلَ فصلى أمام رسول الله ﷺ، فقال عمر: اعْلَمْ ما تقول ياعروة، قال: سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: نزلَ جبريل فَأَمَّني، فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه يحسب بِأَصابعهِ خمسَ صلوات.

---

٣٢ — فصلى أمام: بفتح الهمزة[1].

وحديث رقم (٣١) تقدم في الصيام، وفي أوائل الصحيح.

(١) وتقدم الحديث في أوائل الصلاة.. والتعليم هنا إنما هو لأوقات الصلاة وكان ذلك في صبيحة الإسراء كما ذكر عبد الرزاق، قال ابن العربي: نزل جبريل مأموراً مكلفاً بتعليم النبي ﷺ لا بأصل الصلاة (راجع شرح الموطأ للزرقاني)..

٣٣ – حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ عن شعبة عن حبيب ابن أبي ثابت عَنْ زيدِ بن وَهْبٍ عن أبي ذَرٍّ رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ قال لى جبريل : مَنْ ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنَّةَ أو لم يدخل النارَ ، قال وإن زنى وَإِن سرقَ قال وَإِنْ .

٣٤ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عَنْ أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : الملائكةُ يَتَعاقبونَ ملائكةٌ بالليلِ ، وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعونَ فى صلاة الفجر والعصر ، ثم يعرجُ إليه الذينَ باتوا فيكُمْ ، فيسألهم وهوأعْلَمُ ، فيقول: كيف تركْتُمْ عبادي ؟ فيقولونَ : تركناهم يصلونَ وَأَتيناهم يصلونَ .

باب إذا قال أحدكم آمينَ والملائكةُ فى السماء ، فوافقت إحداهما الأخرى غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبهِ .

٣٥ – حدثنا محمد أخبرنا مَخْلَدٌ أخبرنا ابن جُرَيْجٍ عن إِسْمٰعِيلَ بن أُمَيَّةَ أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضى الله عنها قالت :

. . . . .

وحديث رقم (٣٣) تقدم مضموما إلى حديث آخر فى الاستقراض ويأتى مطولا فى الاستئذان ، وفى قوله (وإن) دلالة على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه .. وقيل : هذا من تصرف بعض الرواة .

وحديث رقم (٣٤) تقدم فى أوائل الصلاة جـ ٢ صـ ١٦٨ باب فضل صلاة العصر .

وقوله باب إذا قال أحدكم آمين ، الحديث ، هو بالإسناد الذى قبله وسقط لفظ باب من رواية ابى ذر ، وكان الأولى ان يقول وبهذا الإسناد قال : إذا قال أحدكم ..

حشَوْتُ للنبي ﷺ وَسَادَةً فيها تماثيلُ كأنها نُمْرُقَةٌ ، فجاء فقامَ بين البابين وجعلَ يَتَغَيَّرُ وجهه ، فقلت : ما لنا يارسول الله ؟ قال : ما بالُ هذه الوسادة ؟ قلت : وسادةٌ جعلتُها لكَ لِتَضْطَجِعَ عليها ، قال : أَما عَلِمْتِ أن الملائكةَ لا تدخل بيتاً فيه صورةٌ ، وأن من صنعَ الصورةَ يُعَذَّبُ يومَ القيامةِ يقول أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ .

٣٦— حدثنا ابن مُقَاتِلٍ أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمعَ ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت أبا طلحةَ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة تماثيل .

٣٧— حدثنا أحمد حدثنا ابن وَهْبٍ أخبرنا عمرو أن بُكَيْرَ بن الأَشَجِّ حدثه أن بُسْرَ بن سعيد حدثه أن زيدَ بن خالد الجُهَنِيَّ رضى الله عنه حدثه ومع بُسْرِ بن سعيد عبيد الله الخَوْلَانِيُّ الذي كان فى حِجْرِ مَيْمُونَةَ رضى الله عنها زوجِ النبي ﷺ حدثهما زيد بن خالد أن أبا طلحةَ حدثه أن النبي ﷺ قال : لا تدخلُ الملائكةُ بَيْتاً فيه صورةٌ ، قال بُسْرٌ : فمرضَ زيد ابن خالد فَعُدْنَاهُ فإذا نحن فى بيته بِسِتْرٍ فيهِ تصاويرُ ، فقلت لعبيد الله

. . . . .

وحديث رقم (٣٥) تقدم فى البيوع ويأتى فى اللباس .

وحديث رقم (٣٦) سيأتى فى اللباس .

وحديث رقم (٣٧) سيأتى فى اللباس .

الخَوْلَانِيُّ : أَلَمْ يحدثنا فى التَّصَاوِيرِ ؟ فقال : إنه قال إلا رَقْمٌ فى ثَوْبٍ ، أَلا سمعته ؟ قلت : لا ، قال : بلى ، قد ذكره .

٣٨— حدثنا يحيُ بن سليمان قال حدثنى ابن وَهْبٍ قال حدثنى عمرو عن سالم عن أبيه قال : وَعَدَ النبى ﷺ جبريل فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه صورةٌ ولا كلبٌ .

٣٩— حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال الإمام سمعَ الله لمن حِمدَهُ ، فقولوا : اللهمَّ ربنا لكَ الحَمْدُ ، فإنه من وافقَ قوله قَوْلَ الملائكة ، غفر له ما تَقَدَّمَ من ذنبهِ .

٤٠— حدثنا إبراهيم بن المُنْذِرِ حدثنا محمد بن فُلَيْحٍ حدثنا أبى عن هِلَالِ بن عَلِيٍّ عن عبد الرحمن بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسهُ ، والملائكة

. . . . .

وحديث رقم (٣٨) سيأتى فى اللباس بتمامه . قال المناوى فى شرح حديث إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة : أى صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ، ومشابهته بيت الأصنام ، وذلك لأن المصور يجعل نفسه شريكا لله فى التصوير ، وهذا يفيد تحريم ذلك ، وتشديد النكير فى شانه . . وقد بينا فى كتاب البدعة أن المراد التصوير باليد لا التصوير الفوتوغرافى الذى هو حبس الظل لإنسان ثم إظهار هذا الظل بالوسائل العلمية ولا دخل ليد المصور فيه ، ولا تأثير له فى منظره .

وحديث رقم (٣٩) موافق للترجمة ، وتقدم فى الصلاة .

وحديث رقم (٤٠) تقدم فى الصلاة .

تقول : اللهمَّ اْغفِرْ له وَارْحَمْهُ ما لم يَقُمْ من صلاتهِ أو يُحْدِثْ .

٤١ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوانَ بن يَعْلَى عن أبيه رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقرأُ على المنبر : ونادوا يامالك ، قال سفيان : فى قراءةِ عبد الله : وَنَادَوْا يَامالِ .

٤٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عروةُ أن عائشة رضى الله عنها زوجَ النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ : هل أَتَى عليكَ يَوْمٌ كان أَشَدَّ من يوم أُحدٍ ؟ قال : لقد لقيت من قومكِ ما لقيت ، وكان أَشَدُّ ما لقيت منهم يوم العقبةِ إذ عرضتُ نفسي على ابن عَبْدِ ياليل بن عبدِ كُلَالٍ فلم يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ . فانطلقتُ وأنا مَهْمومٌ على وجهى ، فلم أَسْتَفِقْ إلاَّ وأنا بِقَرْنِ الثَّعالِبِ ،

---

٤٢ — عبد يا ليل : بالتحتية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم لام عبد كلال : بضم الكاف وتخفيف اللام آخره لام .

على وجهى : أى على الجهة المواجهة .

بقرن الثعالب : بسكون الراء ميقات أهل نجد ، ويقال له قرن المنازل ، وهو على يوم[1] وليلة من مكة .

وحديث رقم (٤١) سيأتى فى التفسير ، ومالك هو خازن النار ، قال القرطبى : قرأ النبي ﷺ « ونادوا يامال » باللام خاصة ، يعنى رخم الاسم وحذف الكاف ، والترخيم الحذف ، ومنه ترخيم الاسم فى النداء وهو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر ، فتقول فى فاطمة يافاطم ، وفى مروان يامرو .. وفى صحيح الحديث « أى فل ، هلم » أى فلان ، ولك فى الاسم المرخم وجهان : أحدهما : أن تبقيه على ما كان عليه قبل الحذف . . والآخر : أن تبنيه على الضم مثل يازيد كأنك أنزلته منزلته ولم تراع المحذوف .

(١) والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير .

فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أَظَلَّتْنِي ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال : إن الله قد سمعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لكَ ، وما رَدُّوا عليكَ ، وقد بعثَ إليك ملكَ الجِبَالِ ، لتأمره بما شئتَ فيهم ، فناداني ملكُ الجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عليَّ ، ثم قال : يا محمد ، فقال ذلك فيما شئت إن شئتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ ؟ فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرجَ الله من أَصْلَابِهِمْ من يَعْبُدُ الله وحده لا يُشْرِكُ به شيئًا .

٤٣ — حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانةَ حدثنا أبو إِسْحٰقَ الشَّيْبَانِيُّ ، قال سألت زِرَّ بن حُبَيْشٍ عن قَوْلِ الله تعالى : فكان قابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى ، فَأَوْحَى إلى عبدِهِ ما أَوْحَى ، قال حدثنا ابن مسعود : أنه رأى جبريلَ له ستمائةِ جَنَاحٍ .

٤٤ — حدثنا حَفْصُ بن عمرَ حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضي الله عنه ، لقد رأى من آيات رَبِّهِ الكبرى ، قال : رأى رَفْرَفًا أخضرَ سَدَّ أُفُقَ السماء .

ذلك : مبتدأ خبره محذوف ، أي كما قال جبريل .

الأخشبين ، بمعجمتين جبلين بمكة : أبو قبيس وقعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما ، وغلظ حجارتهما ، والمراد بإطباقهما أن يلتقيا على من بمكة .

حديث رقم (٤٣) سيأتي في تفسير سورة النجم .

وحديث رقم (٤٤) سيأتي أيضاً في سورة النجم .

٤٥ — حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيلَ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارِيُّ عن ابن عَوْنٍ أنبأنا القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت : من زعمَ أن محمداً رأى ربه فقد أعْظَمَ ، ولـكن قد رأى جبريل فى صورته ، وخلقهُ سادٌّ ما بين الأفُقِ .

٤٦ — حدثنى محمد بن يوسف حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا زَكَرِيَّاءُ بن أبي زَائِدَةَ عن ابن الأشْوَعِ عن الشعبيّ عن مَسْرُوقٍ ، قال : قلت لعائشة رضى الله عنها ، فأين قوله : ثم دنا فتدَلَّى ، فـكان قابَ قَوْسين أو أدنى ؟ قالت : ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجل ، وإنه أتاه هذه المرة ، فى صورته التى هى صورته ، فَسَدَّ الأفُقَ .

٤٧ — حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرةَ قال قال النبى ﷺ : رأيت الليلة رجلين أَتيانى ، قالا : الذى يوقدُ النَّارَ مالكٌ خازن النار ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل .

٤٨ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا أبو عوانةَ عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا دعا الرجل امرأتهُ

. . . .

وحديث رقم (٤٥) سيأتى أيضاً فى تفسير سورة النجم .

وحديث رقم (٤٦) مثل سابقه وكلها تتحدث عن صفات جبريل عليه السلام .

وحديث رقم (٤٧) تقدم مطولا فى الجنائز جـ٣ ص ٢٤٠ وسيأتى فى التعبير .

وحديث رقم (٤٨) سيأتى فى النكاح وفيه عظم حق الزوج على امرأته .

إلى فراشه فأبَت، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تُصْبِحَ .

تابعه أبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش .

٤٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال حدثنى عُقَيْل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة قال أخبرنى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : ثم فَتَرَ عنى الوحى فترة فبَيْنَا أنا أمشى سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصرى قِبَلَ السماء فإذا الملَكُ الذى جاءنى بحِرَاء قاعد على كرسىّ بين السماء والأرض ، فَجُئِثْتُ منه ، حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلى فقلت زَمِّلونى فأنزلَ الله تعالى : « يا أيُّها المدَّثر — إلى — فاهْجُرْ » .

قال أبو سلمة : والرِّجْزُ الأوثان .

٥٠ — حدثنا محمد بن بَشَّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبة عن قتادةَ .

وقال لى خليفةُ : حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ حدثنا سعيد عن قتادة عن أبى العَالِيَةِ حدثنا ابن عَمِّ نبيكم يعنى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : رأيت ليلةَ أُسْرِىَ بى موسى رجلاً آدمَ طُوَالاً جَعْداً كأنه من رجال شَنُوءَةَ ، ورأيت عيسى رجلاً مَرْبوعاً ، مَرْبوعَ الخَلْقِ إلى الحُمْرَةِ

---

٥٠ — آدم : بالمد من الأدمة لون بين البياض والسواد(١) .

وحديث رقم (٤٩) تقدم فى بدء الوحى ، وسيأتى فى تفسير سورة المدثر .

(١) وسيأتى فى أحاديث الأنبياء .

وَالبَيَاضِ ، سَبْطَ الرأس ، ورأيت مالـكاً خازِنَ النَّارِ ، وَالدَّجَّالَ فى آيات أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ، فلا تـكُنْ فى مِرْيَةٍ من لقائه .

قال أنسٌ وأبو بـكرة عن النبى ﷺ : تحرسُ الملائـكة المدينةَ من الدَّجَّالِ .

باب ما جاء فى صِفَةِ الجَنَّةِ وأنها مَخلوقةٌ .

قال أبو العَاليةِ : مُطَهَّرَةٌ من الحَيْضِ والبوْلِ والبُزَاقِ .

كلما رُزِقُوا : أُتوا بشىء ، ثم أُتوا بآخرَ .

قالوا هذا الذي رُزِقنَا من قبل : أُتِينَا من قَبْلُ .

وَأُتوا بهِ مُتَشَابِهاً : يشبه بعضه بعضاً ويختلف فى الطعوم .

قُطوفُهَا : يَقطِفُونَ كيفَ شَاؤُا .

دَانِيَةٌ : قَرِيبَةٌ .

الأَرَائِكُ : السُّرُرُ وقال الحسن : النَّضْرَةُ فى الوجوه والسرور فى القلب .

وقال مجاهدٌ : سَلْسَبِيلاً : حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ .

غَوْلٌ : وَجَع البطن .

يُنْزَفونَ : لا تذهب عقولهم .

وقال ابن عباس : دِهاقاً : ممتلئاً .

. . . . .

وقوله أنس وأبى بـكرة عن النبى ﷺ : تحرس الملائـكة المدينة ، وصل البخارى حديث أنس فى فضل المدينة آخر الحج ، ووصل حديث ابى بـكرة فى الفتن .

كَوَاعِبَ : نَوَاهِدَ .

الرَّحِيق : الخمر .

التَّسْنِيمُ : يَعْلُو شَرَابَ أهل الجنَّةِ .

خِتَامُهُ : طِينُهُ مِسْكٌ .

نَضَّاخَتَانِ : فَيَّاضَتَانِ .

يقال مَوْضُونَةٌ : مَنْسُوجَةٌ ، منه وَضِينِ النَّاقَةِ .

والكُوبُ : ما لا أُذنَ له ولا عُرْوَةَ .

والأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الآذانِ والعُرَى .

عُرُبًا : مُثَقَّلَةً ، واحدها عروبٌ ، مثل صبور وَصُبُرٍ ، يسميها أهل مكة العَرِبَةَ ، وأهل المدينة الغَنِجَةَ ، وأهل العراق الشَّكِلَةَ .

وقال مجاهد : رَوْحٌ : جَنَّةٌ وَرَخاء .

والرَّيحانُ : الرِّزْقُ .

والمَنْضُود : المَوْزُ .

والمَخْضُودُ : المُوقَرُ حَمْلاً ، وَيُقالُ أيضًا لا شَوْكَ له .

والعربُ : المُحَبَّبَاتُ إلى أَزْوَاجِهِنَّ .

ويقال مَسْكُوبٌ : جار .

وفرش مرفوعة : بعضها فوق بعض .

لَغْواً : باطلاً .

تَأْثِيماً : كَذِبًا .

أَفنَانٌ : أَغصَانٌ .

وَجَنَى الجَنَّتينِ دَانٍ : ما يُجتَنَى قَرِيبٌ .

مُدهَامَّتَانِ : سَودَاوَانِ من الرِّيِّ .

٥١ — حدثنا أحمدُ بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن نافعٍ عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا مات أحدكم ، فإنه يُعرَضُ عليه مَقعَدُهُ بالغداة والعشيّ ، فإن كان من أهل الجنةِ فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النارِ .

٥٢ — حدثنا أبو الوليد حدثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ حدثنا أبو رجاء عن عمرانَ ابن حصين عن النبي ﷺ قال : اُطَّلَعتُ فى الجَنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِهَا الفقراء ، وَاطَّلَعتُ فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

٥٣ — حدثنا سعيد بن أبى مريمَ حدثنا الليث قال حدثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المُسَيَّبِ أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : بَينَا

---

٥٢ — سلم : بفتح المهملة وسكون اللام .

ابن زرير : بوزن عظيم أولها زاى وبعدها راءان(١) .

وحديث رقم (٥١) تقدم فى أواخر الجنائز ، وهو كما قال ابن حجر من أوضح الأدلة على مقصود الترجمة ، أى لأنه يدل على أنها مخلوقة الآن ويعرض على الميت مقعده منها .

(١) والحديث سيأتى فى الرقاق والمقصود منه هنا قوله : اطلعت على الجنة وهو ما يدل على أنها موجودة حالة اطلاعه . .

وحديث رقم (٥٣) سيأتى فى مناقب عمر والمقصود منه قوله : رأيتنى فى الجنة ورؤيا الأنبياء حق ، ومن ثم أعمل حكم غيرة عمر حتى امتنع من دخول القصر .

نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بَيْنَا أنا نائِمٌ رأيتُنى فى الجنةِ فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانب قَصْرٍ ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطَّاب ، فذكرتُ غَيْرَتَهُ فوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، فبكى عمر وقال : أَعَلَيْكَ أَغارُ يا رسول الله .

٥٤ — حدثنا حَجَّاجُ بن مِنْهَالٍ حدثنا همَّامٌ قال سمعت أبا عمرانَ الجَوْنىَّ يحدث عن أبى بكر بن عبد الله بن قَيْسٍ الأشعرىّ عن أبيه أن النبى ﷺ قال : الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولها فى السماء ثلاثونَ ميلاً فى كل زَاوِيَةٍ منها للمؤمن أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخرونَ .

قال أبو عبد الصَّمدِ والحارث بن عبيد عن أبى عمران : ستون ميلاً .

٥٥ — حدثنا الحُمَيْدِىُّ حدثنا سفيان حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ قال الله : أَعْدَدْتُ لعبادى الصالحينَ ، ما لا عينَ رَأَتْ ، ولا أُذنَ سمعت ، ولا خطرَ على قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقْرَءُوا إن شئتم : فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قرَّةِ أَعْيُنٍ .

وحديث رقم (٥٤) سيأتى فى تفسير سورة الرحمن ، وفيه مظهر من مظاهر النعيم التام فى الآخرة .

وحديث رقم (٥٥) سيأتى فى تفسير سورة السجدة .

٥٦ — حدثنا محمد بن مُقاتِل أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن همام ابن مُنَبِّهٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أول زمرة تَلِجُ الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يَبْصُقون فيها ، ولا يَمْتَخِطون ، ولا يَتَغَوَّطون ، آنيتهم فيها الذهبُ ، أمْشَاطهم من الذهب والفضة ، وَمَجَامِرُهم الألوَّةُ ، وَرَشْحُهم المسك ، ولكلٍّ واحد منهم زوجتان يرى مخُّ سوقهما من وراء اللَّحْمِ من الحسنِ ، لا اخْتِلافَ بينهم ولا تباغضَ ، قلوبهم قلب واحد ، يسَبِّحونَ الله بكرةً وَعَشِيًّا .

٥٧ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أول زمرة تدخل الجنة

---

٥٦ — زمرة : جماعة .

المسك : مثلثة الميم ، والضم أفصح ، ومجامرهم جمع مجمرة وهى المبخرة .

الألوة بفتح الهمزة ، وضم اللام وتشديد الواو : العود الذى يبخر به فارسية (معربة)

قيل : يحتمل أنها تشتعل بغير نار بل بقول كن ، أو بنار لا إحراق فيها ولا ضرر .

زوجتان : أى من نساء أهل الدنيا .

مخ : بضم الميم وتشديد المعجمة ما فى داخل العظم .

قلوبهم قلب رجل واحد : المستملى : قلب واحد كقلب : فى عدم الاختلاف والتباغض .

يسبحون الله ، أى إلهاما بلا كلفة .

بكرة وعشيا : أى قدرها .

حديث رقم (٥٧) مثل سابقه .

على صورة القمر ليلة البدر ، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءةً ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، لا اختلاف بينهم ، ولا تباغضَ ، لكل امرىء منهم زوجتان ، كل واحدة منهما يُرَى مخ ساقها ، من وراء لحمها من الحسن ، يسبّحونَ الله بكرةً وعشيًّا ، لا يَسقَمونَ ، ولا يَمتخِطونَ ، وَلا يَبصُقونَ ، آنيتهم الذّهب والفضة ، وأمشاطهم الذّهب ، وَقود مَجامِرهم الألوّة – قال أبو اليمانِ : يعني العودَ – ورشحهم المسك .

وقال مجاهدٌ : الإبكارُ أوّلُ الفجر ، والعَشِيُّ مَيلُ الشمس أن تُرَاهُ تَغرُبَ .

٥٨ – حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ حدثنا فُضَيلُ بن سليمان عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لَيَدخُلَنَّ من أُمتِي سبعونَ ألفًا أو سبعمائةِ ألف لا يدخُلَ أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورةِ القمر ليلة البَدرِ .

٥٩ – حدثنا عبد الله بن محمد الجُعفيُّ حدثنا يونس بن محمد حدثنا شَيبانُ عن قتادةَ حدثنا أنسٌ رضي الله عنه قال : أُهدِيَ للنبي ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ ، وكان يَنهَى عن الحرير ، فعجبَ الناس منها ، فقال : والذى نَفسُ

. . . .

وحديث رقم (٥٨) سيأتي في الرقاق .

وحديث رقم (٥٩) سيأتي في اللباس ، والغرض منه ذكر منديل سعد بن معاذ في الجنة وفيه دليل على أنه من أهلها رضي الله عنه .

محمد بيده لَمَنَادِيلُ سعد بن مُعَاذٍ فى الجنة أحسنُ من هذا .

٦٠– حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان قال حدثنى أبو إسحٰقَ قال سمعت البراء بن عَازِبٍ رضى الله عنهما قال : أُتِىَ رسول الله ﷺ بثَوْبٍ من حرير ، فجعلوا يعجبونَ من حُسْنِهِ وَلِينِهِ ، فقال رسول الله ﷺ : لَمَنَادِيلُ سعد بن معاذ فى الجنة ، أفضل من هذا .

٦١– حدثنا علىٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى حازم عن سهل بن سعد السَّاعدِىِّ قال قال رسول الله ﷺ : موضع سوطٍ فى الَجنَّةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها .

٦٢– حدثنا رَوْحُ بن عبدِ المُؤْمنِ حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يسير الراكب فى ظِلِّهَا مائة عامٍ لا يَقْطَعُهَا .

٦٣– حدثنا محمد بن سِنَانٍ حدثنا فُلَيْحُ بن سليمان حدثنا هِلَال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ

وحديث رقم (٦٠) مثل سابقه وسيأتى فى اللباس .

وحديث رقم (٦١) تقدم فى أول الجهاد من حديث أنس .

وحديث رقم (٦٢) فيه عظم النعيم فى الجنة ، قال ابن الجوزى : يقال إنها طوبى ، ويشهد لذلك كما قال ابن حجر حديث عتبة بن عبد السلمى عند أحمد والطبرى وابن حبان .

وحديث رقم (٦٣) مثل سابقه بزيادة تقدمت فى الجهاد ، والمراد بالركب أى راكب أسرع أم لم يسرع ، والمراد بظلها نعيمها وروحها أو ناحيتها وهو الظل الممدود ، وفى

قال إن فى الجَنّةِ لشجرةً يسير الرا كب فى ظِلِّها مائة سنة ، وَاقْرَءوا إن شئتم : وَظِلٍّ مَمْدودٍ ، وَلَقَابُ قَوْسِ أحدكم فى الجنةِ خير مما طلعَتْ عليه الشمس أو تَغرُبُ .

٦٤ — حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فُلَيْحٍ حدثنا أبى عن هِلالٍ عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : أول زُمْرَةٍ تدخلُ الجنةَ على صورة القمر ليلةَ البدر ، وَالذينَ على آثارهم كاحسن كَوكب دُرِّىٍّ فى السماء إضاءةً ، قلوبهم على قلب رجل واحد لا تَبَاغُضَ بينهم ولا تَحَاسُدَ ، لِكلِّ امرىءٍ زوجتانِ من الحورِ العين ، يُرَى مخُّ سوقِهِنّ من وَرَاء العظمِ واللّحْمِ .

٦٥ — حدثنا حَجّاجُ بن مِنْهَالٍ حدثنا شعبة قال عَدِىُّ بن ثابت أخبرنى قال سمعت البراءَ رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لما مات إبراهيم قال إنّ له مرضعاً فى الجنةِ .

حديث ابن أبى حاتم عن ابن عباس يخرج أهل الجنة يتحدثون فى ظلها ، فيشتهى بعضهم اللهو فيرسل الله ريحا فيحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا .

وحديث رقم (٦٤) تقدم رقم (٥٦) .

وحديث رقم (٦٥) تقدم فى الجنائز . وفيه منقبه لإبراهيم ببركة أبيه ﷺ .

٦٦ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى مالك بن أنس عن صفوانَ عن سُلَيْمٍ عن عطاء بن يَسَارٍ عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن أهلَ الجنةِ يَتَرَاءيونَ أهلَ الغُرَفِ من فوقهم ، كما يَتَرَاءيونَ الكوكبَ الدُّرِّىَّ الغابِرَ فى الأُفُقِ من المَشْرِقِ أو المغربِ لِتَفاضُلِ ما بينهم ، قالوا : يارسول الله : تلكَ منازل الأنبياءِ لا يَبْلُغُهَا غيرهم ، قال : بلى ، وَالذِى نفسى بيده رِجالٌ آمنوا باللهِ وصدقوا المُرْسَلِينَ .

باب صفةِ أبواب الجنةِ .

وقال النبى ﷺ : مَنْ أَنفَقَ زوجين دُعِىَ من باب الجنّةِ ، فيه عبادَةُ عن النبى ﷺ .

٦٧ — حدثنا سعيد بن أبى مريمَ حدثنا محمد بن مُطَرِّفٍ قال حدثنى

---

٦٦ — يتراء ن ، لمسلم يرون .

الدرى : النجم الشديد الإضاءة ، بضم المهملة وكسرها وتشديد الراء ، والتحتية وقد تهمز .

الغابر بالموحدة الذاهب ، وفى رواية الغارب أى الداخل فى الغروب ؛ وللترمذى : [الغربى] الغابر .

رجال : خبر محذوف ، أى وتلك المنازل منازل رجال .

وللترمذى : وأقوام بزيادة واو العطف ولا بد منها ، أى : بلى ، منازل الأنبياء ، وأقوام موصوفين بما ذكر .

حديث رقم (٦٧) تقدم فى الصيام والجهاد ، وقد وردت عدة الأبواب الثمانية للجنة فى أحاديث كثيرة منها ما روى عن عبادة بن الصامت فى ذكر عيسى ابن مريم من كتاب

أبو حازمٍ عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : فى الجنةِ ثمانيةُ أَبْوَابٍ ، فيها بابٌ يُسَمَّي الرَّيانَ ، لا يدخلهُ إلاَّ الصائمونَ .

باب صفة النَّارِ وأنها مخلوقةٌ .

غَسَاقاً : يقال غَسَقَتْ عينه وَيَغسِقُ الجُرْحُ ، وَكَأَنَّ الغَسَاقَ والغَسْقَ وَاحدٌ .

غِسْلِيَنُ : كلُّ شيء غسلتهُ فخرجَ منه شيءٌ فهو غِسْلِيَنُ فِعْلِيَنُ من الغسْلِ من الجُرْحِ والدَّبَرِ .

وقال عكرمةُ : حَصَبُ جهنمَ : حطب بالحبشيةِ .

وقال غيره : حاصباً الرِّيحُ العاصِفُ .

والحاصِبُ : ما تَرْمِيَ بهِ الريحُ ، ومنه حصب جهنمَ ، يُرْمَى به فى جهنمَ هُمْ حَصَبُهَا .

ويقال حصبَ فى الأرض : ذهبَ .

والحصبُ : مشْتقٌ من حَصْبَاءِ الحجارةِ .

. . . . .

الأنبياء عن النبي ﷺ قال : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء . وروى ما يدل على ذلك عن عمر عند أحمد وأصحاب السنن ومن حديث أبي سعيد ومعاوية بن حيدة ولقيط بن عامر مرفوعاً عند أحمد . .

صَدِيدٌ : قَيْحٌ وَدَمٌ .

خَبَتْ : طُفِئَتْ .

تُورُونَ : تَسْتَخْرِجُونَ .

أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ .

لِلْمُقْوِينَ : للمسافرين .

والقِيّ : القفر .

وقال ابن عباس : صراطُ الجحيم : سواء الجحيم ووسطُ الجحيم .

لَشَوْبًا من حَمِيمٍ : يُخْلَطُ طعامهم وَيُسَاطُ بالحميم .

زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ : صوت شديد وصوت ضعيف .

وِرْدًا : عِطَاشًا .

غيًّا : خُسْرَانًا .

وقال مجاهدٌ : يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بهم النّار .

وَنُحَاسٌ : الصُّفْرُ .

يُصَبُّ على رؤسهم : يقال ذوقوا : بَاشِروا وَجَرِّبوا وليسَ هذا من ذَوْقِ الفمِ .

مارجٌ : خالص من النّارِ ، مَرَجَ الأمير رعيته إذا خَلّاهُمْ يعدو بعضهم على بعض .

مريج : مُلْتَبِسٌ .

مرجَ أمر الناس : اخْتَلَطَ مرجَ البَحْرَيْنِ ، مَرَجْتَ دابتَكَ : تركتها .

٦٨— حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مُهاجِرٍ أبي الحسن قال سمعت زيدَ بنَ وَهْبٍ يقول سمعت أبا ذَرٍّ رضي الله عنه يقول : كان النبي ﷺ في سَفَرٍ فقال أَبْرِدْ ثم قال أَبْرِدْ حتى فاء الفَيْءُ يعنى للتُّلولِ ، ثم قال : أَبْرِدُوا بالصلاة ، فإن شِدَّةَ الحرِّ من فَيْحِ جهنم .

٦٩— حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوانَ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : أَبْرِدُوا بالصلاة ، فإن شدة الحرِّ من فَيْحِ جهنمَ .

٧٠— حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ قال حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمٰنِ أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ اشْتَكَتِ النارُ إلى ربها ، فقالت رب أَكلَ بعضي بعضاً ، فَأَذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ في الشتاء وَنَفَسٍ في الصيف ، فأَشَدُّ ما تجدونَ في الحرِّ ، وَأَشَدُّ ما تجدونَ من الزَّمْهَرِيرِ .

٧١— حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثنا هَمَّامٌ عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ قال : كنت أُجالِسُ ابن عباس بمكة فأخذتني الحمَّى ،

. . . . .

وحديث رقم (٦٨) تقدم في مواقيت الصلاة والمقصود منه : فإن شدة الحر من فيح جهنم ، والفيح : الوهج . .

وحديث رقم (٦٩) مثل سابقه .

وحديث رقم (٧٠) تقدم في الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وهذه الأحاديث الثلاثة تدل على أن جهنم موجودة الآن وبه قال الجمهور .

فقال : أَبْرِدْهَا عنك بماء زمزمَ فإن رسول الله ﷺ قال : الْحُمَّي من فَيْحِ جَهنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بالماء ، أو قال : بماء زَمْزَمَ شَكَّ هَمَّامٌ .

٧٢— حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبيه عن عَبَايَةَ بن رِفاعَةَ قال أخبرني رافع بن خديجٍ قال سمعت النبي ﷺ يقول : الحُمَّي من فَوْرِ جَهنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عنكم بالماء .

٧٣— حدثنا مالك بن إِسْمعِيلَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا هشامٌ عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال الْحُمَّي من فَيْحِ جَهنَّمَ فَأَبْرِدُوها بالماء .

٧٤— حدثنا مُسَدَّدٌ عن يحيىٰ عن عبيد الله قال حدثني نافعٌ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال الْحُمَّى من فَيْحِ جهنَّمَ فَأَبْردوها بالماء .

٧٥— حدثنا إِسْمعِيلُ بن أبي أُوَيْس قال حدثني مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال . نَارُكُمْ

وحديث رقم (٧١) سيأتي في الطب ، وفيه فضل ماء زمزم .

وحديث رقم (٧٢) مثل سابقه .

وحديث رقم (٧٣) مثل سابقه .

وحديث رقم (٧٤) مثل سابقه ، وكلها دليل على أن الحمى شديدة وأن التوقى منها مطلوب . .

وحديث رقم (٧٥) فيه أن نار جهنم أقوى من نار الدنيا ، وفى رواية أحمد (جزء من مائة جزء) والجمع بينها وبين ماهنا أن المراد المبالغة فى الكثرة لا العدد الخاص ، أو

جزءاً من سبعينَ جُزْءاً من نار جهنَّم ، قيل : يارسول الله إن كانت لكافيةً ، قال : فضِّلَتْ عليهن بتسعةٍ وستين جُزْءاً كلهنَّ مثل حرِّها .

٧٦ - حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء يُخْبِرُ عن صفوانَ بن يَعْلَى عن أبيه أنه سمعَ النبي ﷺ يقرأُ على المنبر : وَنَادَوْا يا مالكُ .

٧٧ - حدثنا عليٌّ حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لأسامة : لو أتيتَ فُلاناً فكلمته ، قال : إنكُمْ لَتَرَوْنَ أنِّي لا أُكلمه ، إلا أُسْمِعُكُمْ ، إني أُكلمه في السر دون أن أَفْتَحَ باباً لا أكونُ أول من فتحه ، ولا أقول لرجل أن كان عليٌّ أميراً إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قالوا وما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : يُجَاءُ بالرجل يوم القيامةِ فيلقى في النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ في النَّارِ ، فيدور كما يدور الحمار برحاهُ ، فيجتمعُ أهل النار عليه فيقولونَ أَيْ فلانُ ، ما شأنكَ ؟ أليسَ كنت تأمرُنا بالمعروفِ وَتَنْهَى عن المُنْكَرِ ؟ قال : كنت آمركم

• • • • •

الحكم للزائد والناقص داخل فيه .. وسبب التفاضل ليتميز ما للخالق من العذاب على مايصدر من خلقه وإن كان الكل من خلقه .. أو ليتميز مافي الآخرة على ماعهده الناس في الدنيا . .

وحديث رقم (٧٦) تقدم في باب الملائكة .

وحديث رقم (٧٧) سيأتي بيان سببه في الفتن ، وفيه التحذير من الرياء ومخالفة الفعل للقول والباطن للظاهر .

بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه.

رواه غُنْدَرٌ عن شعبةَ عن الأعمش.

باب صفة إبليسَ وجنوده.

وقال مُجاهدٌ: يُقذَفونَ يُرْمَوْنَ.

دُحُوراً: مَطْرُودينَ.

وَاصِبٌ: دائِمٌ.

وقال ابن عباس: مَدْحُوراً: مَطْرُوداً.

يقال مَريداً: متمرّداً.

بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ.

وَاسْتَفْزِزْ: اسْتَخِفَّ.

بخيلكَ: الفُرْسانُ.

والرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ واحدها راجل مثل صاحب وَصَحْبٍ وتاجر وَتَجْرٍ.

لَأَحْتَنِكَنَّ: لَأَسْتَأْصِلَنَّ.

قَرِينٌ: شَيْطَانٌ.

٧٨— حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سُحِرَ النبي ﷺ.

وحديث رقم (٧٨) سيأتي في الطب، ولما كان السحر انما يتم باستعانة الشياطين أورد الحديث هنا..

وقال الليث : كتبَ إلى هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت : سُحِرَ النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعلُ الشيء وما يفعله ، حتى كان ذاتَ يَوْمٍ دعا ودعا ثم قال : أشعرْتِ أن الله أفتاني فيما فيه شفائى ، أتانى رجلان فقعدَ أحدهما عند رأسى والآخر عند رِجْلَيَّ ، فقال أحدهما للآخر : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطْبوبٌ قال : ومن طبَّهُ ؟ قال: لَبيدُ بن الأعصم ، قال : فيما ذا ؟ قال : فى مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ ، وَجُفِّ طلعةٍ ذكرٍ ، قال : فأين هو ؟ قال : فى بئر ذَرْوَانَ ، فخرجَ إليها النبي ﷺ ثم رجعَ فقال لعائشة حين رجعَ : نَخْلُهَا كأنه رؤس الشياطين فقلت : اسْتَخْرَجْتَهُ ، فقال : لا ، أما أنا فقد شفانى الله وخشيت أن يثيرَ ذلك على الناس شرًّا ثم دفنتِ البئر .

٧٩ — حدثنا إسْمعيل بن أبي أُوَيْسٍ قال حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّبِ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : يَعْقِدُ الشيطان على قافيةِ رأس أحدكم إذا هو نامَ ثلاثَ عقد ، يضرب على كلِّ عقدة مكانها : عليكَ لَيْلٌ طويل فَارْقد ، فإن اسْتَيقظَ فذكرَ الله انْحَلَّتْ عقدةٌ ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبحَ نشيطاً طَيِّبَ النفس وإلا أصبح خبيث النفس كَسْلَانَ .

. . . . .

وحديث رقم (٧٩) تقدم فى صلاة الليل .. وأخو اسماعيل بن أبى أويس هو أبوبكر عبد الحميد بن أبى أويس . ووهم من سماه عبد الله ..

٨٠— حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وَائِلٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال : ذُكِرَ عند النبى ﷺ رجلٌ نامَ ليلهُ حتى أصبحَ ، قال : ذاك رجل بَالَ الشَّيْطَانُ فى أُذُنَيْهِ أو قال فى أذنهِ .

٨١— حدثنا موسى بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا همامٌ عن منصور عن سالم بن أبى الْجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : أَمَا إِنَّ أحدكم إذا أتى أهله ، وقال بِسْمِ اللهِ ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ مارزقتنا ، فَرُزِق ولداً لم يَضُرَّهُ الشيطانُ .

٨٢— حدثنا محمد أخبرنا عَبْدَةُ عن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا طلعَ حاجبُ الشَّمس ، فدعوا الصلاة حتى تَبْرُزَ ، وإذا غابَ حاجبُ الشَّمس فَدَعوا الصلاة حتى تغيبَ ، ولا تَحَيَّنُوا بصلاتكم طلوعَ الشَّمسِ ولا غروبها ، فإنها تَطْلُعُ بين قَرْنَىْ شيطان ، أو الشيطان ، لا أدرى أَىَّ ذلكَ قال هِشَامٌ ؟

---

٨٢ — قرنا الشيطان : جانبا رأسه ، يقال : إنه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جانبى رأسه لتقع السجدة إذا سجد عبدة الشمس لهما[1] .

وحديث رقم (٨٠) تقدم فى صلاة الليل أيضا ..

وحديث رقم (٨١) سيأتى فى كتاب النكاح .

(١) وحاجب الشمس هو طرف قرصها الذى يبدو عند طلوع الشمس أو يبقى عند الغروب ، وتقدم الحديث فى النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس .

٨٣ – حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حُمَيْدِ بن هلال عن أبي صالحٍ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ : إذا مَرَّ بين يَدَيْ أحدكم شيء ، وهو يصلي فَلْيَمْنَعْهُ ، فإن أبي فليمنعه ، فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو شيطانٌ .

٨٤ – وقال عثمان بن الهَيْثَمِ حدثنا عوفٌ عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وَكَّلَنِي رسول الله ﷺ بحفظِ زكاة رمضانَ ، فأتاني آتٍ فجعلَ يحثو من الطعام فأخذته ، فقلت : لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث فقال : إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقرأ آية الكرسيِّ ، لن يزالَ عليك من الله حافظٌ ، ولا يقرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصْبِحَ ، فقال النبي ﷺ : صدقكَ وهو كَذُوبٌ ، ذاكَ شيطانٌ .

٨٥ – حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلقَ كذا من خلقَ كذا حتى يقول من خلق ربَّكَ ؟ فإذا بلغهُ فَلْيَسْتَعِذْ بالله وَلْيَنْتَهِ .

---

٨٥ – وليلنته ، أي عن الإسترسال معه في ذلك ، بل يلجأ إلى الله في دفعه ، لأن الإسترسال في الفكر لا يزيد المرء إلا حيرة ، ومن هذه حاله لا علاج له إلا اللجأ إلى الله .

وحديث رقم (٨٣) تقدم في الصلاة .

وحديث رقم (٨٤) تقدم في كتاب الوكالة ، وفيه فضل قراءة آية الكرسي .

٨٦ – حدثنا يحيىٰ بن بُكَيْر حدثنا الليث قال حدثنى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب قال حدثنى ابن أبي أنس مَوْلَى التَّيميين أن أباه حَدَّثَهُ أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : إذا دخلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبواب الجنةِ وَغُلِّقَتْ أبواب جهنم وَسُلْسِلَتِ الشياطينُ .

٨٧ – حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حدثنا سفيان حدثنا عمرٌو قال أخبرنى سعيد ابن جُبَيْرٍ قال قلت لابن عباس فقال : حدثنا أُبَيٌّ بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن موسى قال لفتاهُ : آتنا غَدَاءَنَا ، قال : أرأيتَ إذْ أَوَيْنَا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوتَ وما أَنْسَانِيهِ إلاَّ الشيطان أن أَذْكُرَهُ ، ولم يجد موسى النَّصَبَ ، حتى جاوزَ المكان الذى أمرَ الله به

الله فى دفعه والاعتصام به(١) .

---

(١) قال الخطابى : وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته فى ذلك اندفع . بخلاف مالو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان وذلك لأن الشيطان ليس لوسوسته انتهاء بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضى بالمرء إلى الحيرة ، نعوذ بالله من ذلك . . على أن قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض آخره أوله لأن الخالق يستحيل أن يكون مخلوقا ، ولو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال . . وقال المازرى : الخواطر على قسمين : فالتى لاتستقر ولايجلبها شبهة هى التى تندفع بالإعراض عنها ، وعلى هذا ينزل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، وأما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى التى لاتندفع إلا بالنظر والاستدلال . .

وحديث رقم (٨٦) تقدم فى الصيام ، وهو يدل على أن الصيام جنة من الشيطان .

وحديث رقم (٨٧) سيأتى فى التفسير .

٨٨ — حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال : ها إن الفتنة ها هنا ، إن الفتنة هاهنا ، من حيث يَطْلُعُ قرن الشيطان.

٨٩ — حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن جُرَيْج قال أخبرني عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إذا اسْتَجْنَحَ أو كان جُنْحُ الليلِ فكُفُّوا صبيانَكُمْ فإن الشياطينَ تنتشر حينئذ فإذا ذهبَ ساعةٌ من العشاء فخلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقْ بابكَ وَاذْكُرْ اسمَ الله ، وَأَطْفِئْ مصباحكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللهِ ، وَأَوْكِ سقاءكَ وَاذْكُرِ اسمَ الله ، وَخَمِّرْ إناءكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللهِ ، وَلَوْ تَعْرُضُ عليه شيئاً .

٩٠ — حدثني محمود بن غَيْلانَ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن عليِّ بن حُسَيْنٍ عن صَفِيَّةَ ابنةِ حُيَيٍّ قالت : كان رسول الله ﷺ مُعْتَكِفاً ، فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ثم قمت فانقلبتُ ، فقام معي

---

٨٩ — استجنح الليل : حان جنحه وهو بضم الجيم وكسرها إقباله .
فخلوهم ، بفتح المعجمة ، وللسرخسي بضم المهملة[1] .

وحديث رقم (٨٨) سيأتي في الفتن .

(١) قال ابن الجوزي : إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً ، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً ، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به ، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت . . والحكمة في انتشارهم ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد . . .

لِيَقْلِبَنِي ، وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد ، فمرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ : على رِسْلِكُمَا إنها صفية بنت حُيَيٍّ ، فقالا : سبحانَ الله يارسول الله ، قال : إن الشيطانَ يجرى من الإنسان مجرى الدَّمِ ، وَإِني خشيت أن يَقْذِفَ فى قلوبكما سُوءاً أو قال شيئاً .

٩١ – حدثنا عَبْدَانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن عَدِيٍّ بن ثابت عن سليمانَ بن صُرَدٍ قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يَسْتَبَّانِ ، فأحدهما احمرَّ وجهه وَانتفخت أَوْدَاجُه ، فقال النبي ﷺ : إنى لَأَعْلَمُ كلمةً لو قالها ذهبَ عنه ما يجد ، لو قال أعوذُ باللهِ من الشيطانَ ذهب عنه ما يجد ، فقالوا له إن النبي ﷺ قال : تَعَوَّذْ باللهِ من الشيطان ، فقال : وهل بى جنونٌ .

٩٢ – حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبى الجعدِ عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : جَنِّبْنِي الشيطان ، وَجَنِّبِ الشيطان ما رَزَقتني ، فإذا كان بينهما وَلَدٌ لم يَضرُّهُ الشيطان ولم يُسَلَّطْ عليه .

قال وحدثنا الأعمش عن سالم عن كُرَيْبٍ عن ابن عباس مثله .

---

٩١ – والودج : بفتح الواو والمهملة والجيم عرق فى العنق[1] .

وحديث رقم (٩٠) تقدم فى الاعتكاف ، ومعنى يجرى من الإنسان مجرى الدم أن وسوسته تسرى فى مسام البدن مثل جرى الدم – فيها – قاله ابن حجر .

(١) وسيأتى فى الأدب .

وحديث رقم (٩٢) تقدم رقم (٨١) .

٩٣ - حدثنا محمود حدثنا شَبَابَةُ حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه صلى صلاةً فقال : إن الشيطان عرضَ لي فَشدَّ عليَّ يَقطَع الصلاة عليَّ ، فأمكنني الله منه ، فذ كره .

٩٤ – حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كَثير عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : إذا نودِيَ بالصلاةِ أَدْبرَ الشيطان وله ضُرَاطٌ ، فإذا قُضِيَ أقبلَ ، فإذا ثُوِّبَ بها أدبرَ ، فإذا قضي أقبلَ ، حتى يخطرَ بين الإنسان وقلبهِ ، فيقول : اذْكُرْ كذا وكذا حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً ، فإذا لم يَدْرِ ثلاثاً صلى أو أربعاً ، سجد سَجْدَتَي السهو .

٩٥ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعَيْبٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : كلُّ بني آدمَ يَطْعَنُ الشَّيطانُ جَنْبَيْهِ بإصبعهِ حين يُولَدُ غير عيسى ابن مريمَ ذهبَ يَطْعُنُ ، فطعنَ في الحجابِ .

. . . . .

وحديث رقم (٩٣) تقدم في أواخر الصلاة وسيأتي في ترجمة سليمان عليه السلام من كتاب الأنبياء .

وحديث رقم (٩٤) تقدم في أواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو .

وحديث رقم (٩٥) سيأتي في ترجمة عيسى ابن مريم من كتاب الأنبياء ، والمراد بالحجاب الجلدة التي فيها الجنين ، أو الثوب الملفوف على الطفل .

٩٦— حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام.

قالوا أبو الدرداء قال: أفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ؟

٩٧— حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة وقال: الذى أجاره الله على لسان نبيه ﷺ يعنى عماراً.

٩٨— قال وقال الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن أبا الأسود أخبره عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: الملائكة تتحدث فى العنان والعنان الغمام بالأمر يكون فى الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة.

٩٩— حدثنا عاصم بن على حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: التثاؤب من الشيطان،

وحديث رقم (٩٦) سيأتى فى المناقب، والغرض منه قوله الذى أجاره الله من الشيطان فإنه يشعر بأن له مزية بذلك على غيره، ومقتضاه أن للشيطان تسلطا على من لم يجره الله منه..

وحديث رقم (٩٧) مثل سابقه وفيه بيان لما أبهم فيه..

وحديث رقم (٩٨) تقدمت الإشارة إليه فى صفة الملائكة.. ويأتى فى الطب..

وحديث رقم (٩٩) سيأتى فى الأدب..

فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان .

١٠٠ — حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصاح إبليس : أى عباد الله أخراكم ، فرجعت أولاهم ، فاجتلدت هى وأخراهم ، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان ، فقال : أى عباد الله أبي أبي ، فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : غفر الله لكم .

قال عروة : فما زالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله .

١٠١ — حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة رضى الله عنها : سألت النبي ﷺ عن التفات الرجل فى الصلاة ، فقال : هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة أحدكم .

١٠٢ — حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ .

. . . . .

وحديث رقم (١٠٠) سيأتى فى غزوة أحد ، وفيه منقبة ظاهرة لحذيفة .

وحديث رقم (١٠١) تقدم فى الصلاة .

وحديث رقم (١٠٢) سيأتى فى التعبير وفى السند الثانى التحديث بدل العنعنة من يحيى ابن أبى كثير .

وحدثني سليمان بن عبد الرَّحمٰنِ حدثنا الوليد حدثنا الأَوْزَاعيُّ قال حدثني يحييٰ بن أبي كَثِيرٍ قال حدثني عبد الله بن أبي قتادةَ عن أبيه قال قال النبي ﷺ : الرُّؤيَا الصالحة من اللهِ وَالحلُمُ من الشيطانِ فإذا حَلَمَ أحدكم حُلُماً يخافه فَلْيَبْصُقْ عن يسارهِ وَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من شَرِّهَا فإنها لا تضره .

١٠٣ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قال لا إله إلاَّ الله وحده لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمد ، وهو على كل شيء قَدِيرٌ في يوم مائة مرة كانت له عَدْلَ عَشْرِ رقابٍ ، وكُتِبَتْ له مائة حسنة ، وَمُحِيَتْ عنه مائة سيئة ، وكانت له حِرْزاً من الشيطانِ يومه ذلك حتى يُمْسِيَ ، ولم يَأْتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء بهِ إلاَّ أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلك .

١٠٤ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميدِ بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد ابن سعد بن أبي وَقَّاصٍ أخبره أن أباه سعد بن أبي وَقَّاصٍ قال اسْتَأْذَنَ عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عاليةً أصْوَاتُهنَّ فلما اسْتَأْذَنَ عمر قمن يَبْتَدِرْنَ الحجابَ فَأَذِنَ له رسول

. . . .

وحديث رقم (١٠٣) سيأتي في الدعوات .

وحديث رقم (١٠٤) سيأتي في المناقب ، وفيه لين الرسول ﷺ ورفقه بالنساء ، وشدة عمر وأنها في الحق ، وتقديره للرسول ﷺ وحبه له .

الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحكَ الله سِنَّكَ يارسول الله ، قال : عجبت من هؤلاء اللاتى كُنَّ عندى ، فلما سَمِعْنَ صوتَكَ ابتدَرْنَ الحجابَ ، قال عمر : فأنتَ يارسول الله كنت أحَقَّ أن يَهَبْنَ ، ثم قال : أى عَدُوَّات أنفسهن أتَهَبْنَنِى ولا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ؟ قلن نعم : أنت أفَظُّ وَأغْلَظُ من رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : والذي نفسى بيده ، ما لَقِيَكَ الشيطانِ قَطُّ سالكاً فَجًّا إلا سلكَ فَجًّا غير فَجِّكَ .

١٠٥ — حدثنى إبراهيم بن حمزةَ قال حدثنى ابن أبى حازم عن يزيد عن محمد بن إبراهيمَ عن عيسى بن طلحةَ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إذا اسْتَيْقظَ - أُرَاهُ أحدكم - من منامهِ فتوضأ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومهِ .

باب ذكر الجنّ وثوابهم وعِقَابِهِمْ ، لقوله : « يامعشرَ الجِنِّ وَالْإنس أَلَمْ يَأْتِكمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عليكُمْ آياتِي ، إلى قوله : عما يَعْمَلونَ » . بَخْساً : نَقْصاً .

---

١٠٥ — خيشومه : بفتح المعجمة وسكون التحتية وضم المعجمة وسكون الواو : الأنف وقيل : المنخر[١] .

---

(١) والاستنشاق جذب الماء بريح الأنف إلى أقصاه ، والاستنثار إخراج ذلك الماء . وفيه أن الشياطين تلازم القاذورات . .

وقوله تعالى (يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم إلى — قوله — عما يعملون) الآيات ١٣٠ — ١٣٢ من سورة الأنعام .

قال مُجَاهِدٌ : وجعلوا بينه وبين الجنةِ نَسَبًا ، قال كُفَّارُ قريش : الملائكة بنات اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بناتُ سَرَوَاتِ الجنّ ، قال الله : ولقد علمت الجنة إنهم لَمُحْضَرُونَ ، سَتُحْضَرُ للحسابِ ،

جُنْدٌ مُحْضَرُونَ : عندَ الحسابِ .

١٠٦ — حدثنا قتيبةُ عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صَعْصَعَةَ الأنصاريّ عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال له : إني أَرَاكَ تُحِبُّ الغنمَ والباديةَ فإذا كنتَ في غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ ، فَأَذَّنْتَ بالصلاة فَارْفَعْ صوتَكَ بالنِّدَاءِ فإنه لا يسمعُ مَدَى صوتِ المُؤَذِّنِ جنٌّ ولا إِنسٌ ولا شيءٌ إِلاَّ شهدَ له يوم القيامةِ .

قال أبو سعيد : سمعتُه من رسول الله ﷺ .

باب قول الله جَلَّ وَعَزَّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نفراً من الجِنِّ ، إلى قولِهِ : أُولٰئِكَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ » .

مَصْرِفًا : مَعْدِلاً .

صَرَفْنَا : أَيْ وَجَّهْنَا .

وقوله تعالى : « ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون » الآية (١٥٨) من سورة الصافات.

وحديث رقم (١٠٦) تقدم في كتاب الأذان ، وهو يدل على أن الجن يحضرون يوم القيامة ويشهدون . .

وقول الله تعالى (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ـ إلى قوله ـ أولئك في ضلال مبين) الآيات ٢٩ — ٣٢ من سورة الأحقاف .

باب قول الله تعالى : « وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ » .

قال ابن عباس : الثعبانُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ منها ، يقال الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ ، الجان والأفاعِى وَالأَسَاوِدُ .

آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا : فى مِلْكِهِ وَسلْطَانِهِ .

يقال صافَّات : بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ .

يَقْبِضْنَ : يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ .

١٠٧ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف حدثنا مَعْمَرٌ عن الزهرىِّ عن سالمٍ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يخطب على المنبر يقول : اُقتلوا الحَيَّاتِ ، واقتلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ فإنهما يَطْمِسَانِ البصرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ .

قال عبدالله : فَبَيْنَا أنا أُطارِدُ حَيَّةً لأقتلَهَا ، فنادانى أبو لُبَابَةَ لا تقتلها ،

---

١٠٧ — ذا الطفيتين تثنية طفية بضم المهملة وسكون الفاء خوصة المقل ، شبه به الخط الذى على ظهر الحية[1] .

الأبتر : هو القصير الذنب ، زاد النضر بن شميل : أنه أزرق اللون لا تنظر إليه حامل إلا ألقت .

يطمسان البصر : يمحوان نوره .

الحبل : بفتح المهملة والموحدة الجنين .

أطارد : أتبع وأطلب .

---

(١) وفى القاموس . الطفية حية خبيثة على ظهرها خطان كالطفيتين أى الخوصتين .

فقلت : إن رسول الله ﷺ قد أمرَ بقتل الحيّاتِ ، قال : إنه نَهى بعدَ ذلك عن ذَوَاتِ البيوت ، وهي العَوَامِر .

وقال عبد الرَّزّاقِ عن مَعْمَرٍ ، فرآني أبو لُبَابَةَ ، أو زيد بن الخطاب وتابعه يونس وابن عيينةَ وَإِسْحٰقُ الكلبيُّ والزبيديُّ .

وقال صالح وابن أبي حَفْصَةَ وابن مُجَمِّعٍ عن الزهري عن سالم عن ابن عمر فرآني أبو لُبَابَةَ وزيد بن الخطاب .

باب خير مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ .

١٠٨ — حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن أبي أُوَيْسٍ قال حدثني مالكٌ عن عبد الرَّحْمٰنِ ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يوشكَ أن يكونَ خيرَ مالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ ، ومواقعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بدينهِ من الفِتَنِ .

ذوات البيوت : أي اللائي يوجدن في البيوت .
وهي العوامر : مدرج من قول الزهري[1] .

حديث رقم (١٠٨) تقدم في أوائل الإيمان ويأتي في الفتن .

١٠٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: رأس الكُفْرِ نحو المشرق، والفخر والخُيَلاء في أهل الخيل والإبل، والفَدَّادِينَ أهل الوبر، والسَّكِينَةُ في أهل الغنم.

١١٠ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عَنْ إسْمٰعِيلَ قال حدثني قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بن عمرو أبي مسعود قال: أشارَ رسول الله ﷺ بيده نحو اليَمَنِ، فقال: الايمان يَمانٍ هاهُنَا، أَلاَ إنَّ القسوة وغلظَ القلوبِ في الفَدَّادِينَ، عند أصول أذنابِ الإبلِ حيث يطلع قَرْنا الشَّيْطَانِ، في ربيعة وَمُضَرَ.

---

١٠٩ — والفخر: بالمعجمة، الاعجاب بالنسب.

والخيلاء: بضم المعجمة وفتح التحتية والمد: الكبر واحتقار الغير.

الفدادين: بتشديد الدال الحراثين والزراعين.

أهل الوبر: بفتح الموحدة يعبر بهم عن أهل البادية كما يعبر عن أهل الحاضرة بأهل المدر[1].

والسكينة: الوقار والتواضع، وخص بهم أهل الغنم لأنهم غالباً دون أهل الإبل والخيل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء.

---

(١) المدر — محركة قطع الطين اليابس واللدن.

حديث رقم (١١٠) سيأتي في المناقب، وسبب مدح أهل اليمن في عصره ﷺ إسراعهم إلى الإيمان وقبولهم، وقد قبلوا البشرى حين لم تقبلها بنو تميم.

١١١ – حدثنا قتيبة حدثنا اللَّيْثُ عَنْ جعفر بن ربيعة عَنِ الأعرج عَنْ أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا سَمِعتم صياحَ الدِّيكَةِ ، فَاسْأَلوا الله من فضلهِ ، فإنها رأت ملَكاً ، وإذا سمعتم نَهِيقَ الحمير ، فتعوَّذوا باللهِ من الشيطان فإنها رأت شيطاناً .

١١٢ – حدثنا إِسْحٰقُ أخبرنا رَوْحٌ أخبرنا ابن جريجٍ قال أخبرني عطاء سمعَ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان جُنْحُ الليل أو أَمْسَيْتُمْ فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ من اللَّيْلِ فخلوهم ، وَأَغلقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ الله ، فإن الشيطان لا يَفْتَحُ باباً مغلقاً .

قال وأخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرني عطاء ، ولم يذكر : واذكروا اسم الله .

١١٣ – حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيْبٌ عَنْ خالد عَنْ محمد عَنْ

---

١١١ – الديكة : بكسر المهملة وفتح التحتية جمع ديك ، ذكر الدجاج(١) .
نهيق الحمار : زاد النسائي : ونباح الكلب .

---

(١) قال ابن حجر : وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فإنه يقسط أصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ، ويوالي صياحه قبل الفجر ، وبعده لايكاد يخطىء سواء أطال الليل أم قصر ؟ قال الداودي : يتعلم من الديك خمس خصال : حسن الصوت ، والقيام في السحر ، والغيرة ، والسخاء ، وكثرة الجماع .

وحديث رقم (١١٢) تقدم رقم (٨٩) .

أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بنى إسْرَائِيلَ لا يدرى ما فعلت ، وَإِنِّى لا أُرَاها إلا الفأرَ ، إذا وضعَ لها أَلْبانُ الإبل لم تشرب وإذا وضعَ لها أَلْبَانُ الشَّاء شربت ، فحدثت كَعباً فقال : أنت سمعتَ النبي ﷺ يقوله ؟ قلت : نعم قال لى مراراً ، فقلت : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟

١١٤ — حدثنا سعيد بن عُفَيْرٍ عن ابن وهب قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عَنْ عُرْوَةَ يحدِّثُ عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال لِلْوَزَغِ : الفُوَيْسِقُ ولم أسمعه أمرَ بقتلهِ ، وزعمَ سعد بن أبي وَقَّاصٍ أن النبي ﷺ أمر بقتله .

١١٥ - حدثنا صَدَقَةُ بن الفضل أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ حدثنا عبد الحميد ابن جُبَيْرٍ بن شيبةَ عن سعيد بن المُسَيَّبِ أن أمَّ شَرِيكَ أخبرته أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأَوْزَاغِ .

---

١١٣ — الفأرة : بسكون الهمزة .

أفأقرأ التوراة ؟ استفهام إنكار ، أى لست ممن يقرأها[1] .

---

(١) فيه أن أبا هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب ، وأن الصحابى الذى يكون كذلك إذا أخبر بما لا مجال للرأى والاجتهاد فيه يكون للحديث حكم الرفع ، وفى سكوت كعب عن الرد على أبى هريرة دلالة على تورعه وكأنهما لم يبلغهما حديث ابن مسعود أن النبى ﷺ قال : إن الله لم يجعل للمسخ نسلا ولا عقبا وهو حديث صحيح . .

وحديث رقم (١١٤) فيه قول عائشة رضى الله عنه ، قال ابن التين : هذا لاحجة فيه ، لأنه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع ، وقد حفظ غيرها . .

وحديث رقم (١١٥) سيأتى أتم من هنا فى قصة إبراهيم من حديث الأنبياء . .

١١٦— حدثنا عبيد بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامة عَنْ هشامٍ عَنْ أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ : اُقتلوا ذا الطفيتين فإنه يَلْتَمِسُ البصرَ وَيُصيبُ الحَبَلَ .

١١٧— حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عَنْ هشام قال حدثني أبي عَنْ عائشةَ قالت : أمرَ النبي ﷺ بقتل الأَبْتَرِ ، وقال : إنه يصيبُ البصر وَيُذْهِبُ الحَبَلَ .

١١٨— حدثني عمرو بن عَليٍّ حدثنا ابن أبي عَـدِيٍّ عن أبي يونس القُشَيْرِيِّ عن ابن أبي مُلَيْـكَةَ أن ابن عمرَ كان يقتل الحَيَّاتِ ، ثم نَهىٰ قال : إن النبي ﷺ هدمَ حائطاً له ، فوجدَ فيه سِلْخَ حَيَّةٍ ، فقال : انظروا أين هو ؟ فنظروا ، فقال : اُقتلوهُ فـكنتُ أَقتلُهَا لذلك ، فلقيتُ أبا لُبَابَةَ ، فأخبرني أن النبي ﷺ قال : لا تقتلوا الجِنَّانَ ، إلا كُلَّ أَبْتَرَ ذي طُفْيَتَـيْنِ ، فانه يسقط الولدَ ، وَيُذْهِبُ البصرَ ، فاقتلوه .

---

١١٨ — سلخ حية : بكسر المهملة وسكون اللام ، ثم معجمة : جلودها .
والجنان : بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية الصغيرة .

وحديث رقم (١١٦) تقدم رقم (١٠٧) .
وحديث رقم (١١٧) جزء من الحديث رقم (١٠٧) .

١١٩ — حدثنا مالك بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يَقْتُلُ الحَيَّاتِ فحدثه أبو لُبَابَةَ أن النبي ﷺ نَهَى عن قتل جِنَّانِ البيوت، فأمسكَ عنها .

باب خَمْسٌ من الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ .

١٢٠ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزهريّ عن عروة عَنْ عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ : الفَأْرَةُ والعقرب وَالحُدَيَّا والغُرَابُ والكلب العقور .

١٢١ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ أخبرنا مالكٌ عن عبد الله بن دينار عن عبد اللهَ بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : خَمْسٌ من الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وهو مُحْرِمٌ فلا جُنَاحَ عليه : العَقْرَبُ والفأرة والكلب العقور والغراب وَالحِدَأَةُ .

١٢٢ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن كَثِيرٍ عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رَفَعهُ قال: خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ،

---

١٢٠ — والحديا : تصغير الحدأة[1] .

١٢٢ — خمروا : غطوا .

وأوكئوا : بكسر الكاف بعدها همزة : اربطوا .

حديث رقم (١١٩) مثل سابقه .

(١) وتقدم في الحج .

وحديث رقم (١٢١) مثل سابقه .

وَأَجِيفُوا الأبوابَ ، وَاكْفِتُوا صبيانكم عند العشاء فإن للجن انتشاراً وَخَطْفَةً وَأَطْفِئوا المصابيحَ عند الرُّقادِ فإن الفُوَيْسِقَةَ ربما اجْتَرَّتِ الفتيلة فأَحْرَقَتْ أهلَ البيت .

قال ابن جُرَيْجٍ وحبيب عن عَطَاء : فإن الشيطانَ .

١٢٣ – حدثنا عَبْدَةُ بن عبد الله أخبرنا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غار فنزلت : « والمُرْسَلَاتِ عُرْفاً » ، فإنا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ من جُحْرِهَا فَابْتَدَرْناها لِنَقْتُلَهَا ، فسبقتنا فدخلت جُحْرَهَا ، فقال رسول الله ﷺ : وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا .

وعن إسرائيلَ عن الأعمش عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عن عبد الله مثله ، قال : وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا من فيهِ رَطْبَةً .

وأجيفوا : بالجيم والفاء أغلقوا .

واكفتوا ، بهمز وصل وكسر الفاء ، ومثناة فوقية ، أى ضموهم إليكم وامنعوهم من الحركة[1] . .

١٢٣ — رطبة : أى أنهم أخذوها عنه فى أول ما تلاها ، قبل أن يجف ريقه من تلاوتها[2] .

---

(١) وخطفة بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة جمع خاطف ، وهو من يأخذ الشىء بسرعة ، والخطفة الأخذ بسرعة .. قال القرطبى : جميع أوامر هذا الباب من باب الإرشاد إلى المصلحة ، ويحتمل أن تكون للندب ولاسيما فى حق من يفعل ذلك بنية امتثال الأمر .

(٢) وفيه جواز قتل الحية فى جحرها ، وسيأتى فى تفسير سورة المرسلات .

وتابعه أبو عوانةَ عن مُغيرَةَ .

وقال حَفْصٌ وأبو معاوية وسليمان بن قَرْمٍ عن الأعمش عَنْ إبراهيمَ عن الأسود عن عبد الله .

١٢٤ — حدثنا نصر بن عَليّ أخبرنا عبد الأَعلَى حدثنا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : دخلت امرأةٌ النار فى هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فلم تُطْعِمْهَا ، ولم تَدَعْها تأكل من خشاش الأرض .

قال : وحدثنا عُبيد الله عن سعيد المَقْبُرِيّ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله .

١٢٥ — حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن أبي أُويْسٍ قال حدثني مالكٌ عَنْ أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : نزلَ نبيٌّ من الأنبياء تحتَ شجرة فلدغته نملةٌ ، فأمرَ بجهازه فأخرجَ من تحتها ثم أمرَ ببيتها فأُحْرِقَ بالنار ، فأَوْحى الله إليه : فَهَلّا نملةً واحدةً ؟

---

١٢٤ — خشاش الأرض : بمعجمات مثلث الأول والفتح أفصح هوامها وحشراتها[1] .

١٢٥ — بجهازه بفتح الجيم ويجوز كسرها وزاى أى متاعه .

بيتها : أى النمل ، وهى فى الرواية الماضية[2] لقرية النمل ، وهو موضع اجتماعهن .

فهلا نملة : بالنصب ، أى أحرقت التى آذتك خاصة .

---

(١) وفيه جواز اتخاذ الهرة وربطها إذا لم يهمل إطعامها وسقيها ، وهل كانت المرأة مسلمة أو كافرة ؟ خلاف .

(٢) أى فى الجهاد .

باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ فإنّ فى إحدى جناحيهِ داءً وفى الأُخرى شِفَاء .

١٢٦ — حدثنا خالد بن مَخْلَد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى عُتبة بن مسلم قال أخبرنى عبيد بن حُنَيْنٍ قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي ﷺ : إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ ، ثم لينزعه فان فى إحدى جَنَاحَيْهِ داءً والاخرى شفاء .

١٢٧ — حدثنا الحَسَنُ بن الصَّبَّاح حدثنا إسْحٰقُ الأَزْرَقُ حدثنا عوف عن الحسن وابن سيرينَ عَنْ أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : غُفِرَ لامرأة مومِسَةٍ مَرَّتْ بكلب على رأس رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قال: كادَ يقتله العطش ، فنزعت خفها فأَوْثَقَتْهُ بخِمَارِهَا فنزعَتْ له من الماء فغفرَ لها بذلك .

١٢٨ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال حَفِظْتُهُ من الزهريِّ كَمَا أنك ها هنا أخبرنى عبيد الله عن ابن عباس عن أبى طلحة رضى الله عنهم

وحديث رقم (١٢٦) سيأتى فى الطب، وقد أيد الطب ذلك وبالغ العلماء فى بيان وجهه.

وحديث رقم (١٢٧) سيأتى فى أواخر كتاب الأنبياء ، وهو فى الأدب باب رحمة الناس والبهائم بنحوه ، وقد تقدم فى الشرب ، وفى بعض هذه الأحاديث أن الساقى رجل، ويحتمل تعدد القصة ، والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية : البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهى الطوى ، والمومسة الزانية .

وحديث رقم (١٢٨) تقدم وسيأتى فى اللباس .

عن النبي ﷺ قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ .

١٢٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمرَ بقتل الكلاب .

١٣٠ — حدثنا موسى بن إسْمٰعيلَ حدثنا هَمَّامٌ عن يحيىٰ قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حَدَّثه قال قال رسول الله ﷺ : من أمسكَ كَلْباً يَنْقُصْ من عمله كل يومٍ قيراطٌ إلا كلبَ حَرْثٍ أو كلْبَ ماشية .

١٣١ — حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خُصَيْفَةَ قال أخبرني السَّائبُ بن يزيدَ سمع سفيان بن أبي زُهَيْرٍ الشَّنَئِي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من اقْتَنَىٰ كلباً لا يُغْنِي عنه زَرْعاً ولا ضرعاً نَقصَ من عمله كلَّ يَوْمٍ قيراطٌ ، فقال السَّائبُ : أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال إِيْ ورب هذه القبلةِ .

وحديث رقم (١٢٩) سيأتي في كتاب الصيد .

وحديث رقم (١٣٠) تقدم في المزارعة .

وحديث رقم (١٣١) مثل سابقه ، وفي الأحاديث الواردة في الحيوان وما يتصل به توجيه إلى البحث عن صفاته وخصائصه لمعرفة سبب الأمر بقتله أو النهي عنه . ولذلك ألف العلماء في ذلك كالدميري والجاحظ ، وخصصت مراكز البحوث وكليات الزراعة أقساما لدراسته وكلها يساعد على الكشف عن مقاصد هذه الأحاديث .

كتاب أحاديث الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب أحاديث الأنبياء

باب خلق آدمَ صلواتُ الله عليه وَذُرِّيتهِ .

صلصالٍ : طينٌ خُلِطَ برَمْلٍ فَصَلْصَلَ كما يُصَلصِلُ الفَخَّارُ ويقال مُنْتِنٌ يريدون به صَلَّ ، كما يقال : صَرَّ الباب ، وَصَرْصَرَ عند الإغلاقِ ، مثل كَبْكَبْتُهُ يعني كَبَبْتُهُ .

فَمَرَّتْ بهِ : اسْتَمَرَّ بها الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب أحاديث الأنبياء

جمع نبيء بالهمزة ، من النبأ ، وبتركه من النبوة والنبوة نعمة يمن بها على من يشاء ، فلا يبلغها أحد بعلمه أو كسبه[1] .

---

(١) ووقع في ذكر عدد الأنبياء حديث أبي ذر مرفوعا ، وفيه : قلت : يارسول الله ، كم الأنبياء ؟

قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . قال : قلت : يارسول الله، كم الرسل من ذلك ؟ قال : ثلثمائة وثلاثة عشر ، جم غفير ، كثير طيب،قلت : فمن كان أولهم ؟ قال : آدم . قلت: أنبي مرسل ؟

قال : نعم ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وسواه قبيلا . صححه ابن حبان ، وخالفه ابن الجوزى واتهم به إبراهيم بن هشام ، قال ابن كثير : وقد تكلم فيه غيرواحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان ، قال الطبراني : لم يرو هذا عن يحي إلا ولده أي إبراهيم بن هشام بن يحيي الغساني وهم ثقات .

أن لا تَسْجُدَ : أن تسجدَ .

باب قول الله تعالى : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعلٌ في الأرض خليفَةً » .

قال ابن عباس : لمـا عليها حافظٌ ، إلا عليها حافظٌ .

في كَبَدٍ : في شِدَّةِ خَلْقٍ .

وَرِيَاشاً : المال . وقال غيره : الرِّياشُ والريش واحدٌ ، وهو ما ظهرَ من اللبَاس .

ما تُمنونَ ، النطفة في أَرْحامِ النساء .

وقال مجاهدٌ : إنه على رَجْعِهِ لقادرٌ : النطفةُ في الإحْلِيلِ .

كلُّ شيء خلقه فهو شَفْعٌ ، السماءُ شفعٌ ، والوَتْرُ الله عز وجل .

في أحسن تَقْوِيمٍ : في أحسن خَلْقٍ .

أسفل سافلين : إلا من آمن .

خُسْرٍ : ضلال ثم اسْتَثْنَى إلا مَنْ آمنَ .

كل شيء خلقه فهو شفع : السماء شفع ، الوتر الله ، هو كلام مجاهد ، ولفظه : كل شيء خلق الله شفع : السماء شفع والأرض ، والبر والبحر ، والجن والإنس ، والشمس والقمر ونحو هذا شفع ، والوتر لله وحده أخرجه الفريابي ، والمراد أن كل شيء له مقابل يقابله ، ويذكر معه فهو بالنسبة إليه شفع كالسماء في مقابل الأرض إلى آخره ، وليس المراد أن السماء وحدها شفع إذ هي سبع .

وقوله تعالى : « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة » الآية ٣٠ من سورة البقرة .

لَازِبٍ : لَازِمٌ .

نُنْشِئَكُمْ : فى أىّ خَلْق نشاءُ .

نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ : نُعظِّمُكَ .

وقال أبو العَالِيَةِ فتلقي آدم من ربهِ كلماتٍ : فهو قوله رَبَّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا .

فَأَزَلَّهُما : فَاسْتَزَلَّهما .

وَيَتَسَنَّهْ : يتغير .

آسِنٌ : متغيرٌ ، والمَسْنُونُ المتغير .

حَمَإٍ : جمعُ حَمأَةٍ وهو الطين المتغير .

يَخْصِفَانِ : أخذ الخصافِ من ورق الجَنَّةِ ، يُؤلفانِ الورقَ ويخصفان بعضه إلى بعض .

سَوْآتِهِما : كِنَايَةٌ عن فَرْجِهِمَا .

ومتاعٌ إلى حينٍ : هاهنا إلى يوم القيامةِ ، الحين عند العَرَبِ من ساعةٍ إلى ما لا يُحْصَى عَدَدُهُ .

قَبِيلُهُ : جيله الذى هو منهم .

١ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : خلقَ الله آدمَ وطوله ستون

---

١ — وطوله ستون ذراعا : زاد أحمد فى عرض سبعة أذرع ، ثم يحتمل أن يريد بذراع نفسه ، وأن يريد بالذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين .

ذراعاً ، فلما خلقه قال : اُذهَبْ فسلم على أُولئكَ من الملائكةِ ؛ فَاُستَمعْ ما يُحَيُّونكَ : تحيتك وتحية ذريتكَ ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ؛ وَرَحْمَةُ اللهِ ؛ فكل مَنْ يدخل الجَنَّةِ على صورةِ آدمَ ، فلم يزل الخَلْقُ ينقص حتى الآن .

٢ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جريرٌ عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أول زُمْرَةٍ يدخلونَ الجَنَّة على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذينَ يلونهم على أشدّ كوكب دُرّيّ في السماء إضاءةً ؛ لا يبولونَ ، ولا يتغوَّطونَ ، ولا يتفلونَ ، ولا يمتخطُونَ أَمْشاطُهم الذهب ، وَرَشْحُهم المِسْكُ ، وَمجامِرهم الالُوَّةُ الأَلَنْجوجُ : عود الطيبِ - وأزواجهم الحور العين ، على خلقِ رجل واحد ، على صورة أبيهم

قال الحافظ ابن حجر : والأول أظهر(١) .

فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ؛ أى على صفته .

فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن : أى إن قرن كل قرن يكون فى الطول أقصر من القرن الذى قبله ، فانتهى قصر الطول إلى هذه الأمة .

٢ — الألنجوج بفتح الهمزة واللام وسكون النون وضم الجيم الأولى . العود يتبخر به ، وهو هنا تفسير الألوة .

وقوله : عود الطيب تفسير التفسير .

على خلق : بفتح أوله .

---

(١) وعلل ذلك بان ذراع كل أحد بقدر ربعه ، فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسده ولا يستقيم الحديث فيما نرى إلا إذا كان القياس بالذراع المعهود فى عصر النبى ﷺ .

آدمَ ستون ذراعاً فى السماء .

٣ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبى سلمة عن أمِّ سلمة أن أمَّ سليم قالت يارسول الله إن الله لا يَستحيي من الحقّ فهل على المرأة الغسل إذا احتلمتْ ، قال نعم : إذا رأتِ الماء ، فضحكت أم سلمة ، فقالت تحتلمُ المرأة ؟ فقال رسول الله ﷺ : فبمَ يشبه الولدُ ؟

٤ — حدثنا محمد بن سَلَامٍ أخبرنا الفزارىُّ عن حُمَيْدٍ عن أنس رضى الله عنه قال : بلغَ عبد الله بن سلامٍ مَقْدَمُ رسول الله ﷺ المدينة ، فأتاه فقال : إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلَمهُنَّ إلا نبىٌّ : قال : قال: ما أول أشراطُ الساعة، وما أول طعامٍ يأكله أهل الجنة ، ومن أى شيء ينزع الولد إلى أبيه ، ومن أى شيء ينزع إلى أخوالهِ ؟ فقال رسول الله ﷺ : خبرنى بهن آنفاً جبريل ، قال فقال عبد الله ذاك عدوُّ اليهودِ من الملائكةِ ، فقال رسول الله ﷺ : أما أوَّلُ أشراطِ الساعة فنارٌ تحشُر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادةُ كَبِدِ حوت ، وأما الشَّبَهُ فى الولد فإن

فى السماء : أى فى العلو والارتفاع[1] .

---

(١) وتقدم الحديث فى باب صفة الجنة .

وحديث رقم (٣) تقدم الكلام عليه فى الطهارة والمقصود هنا قوله : فبم يشبه الولد؟ وحديث رقم (٤) سيأتى فى أوائل الهجرة ، وفيه بيان سبب شبه الولد بأبيه أو بأمه ، وهو سبق الماء .

الرجل إذا غَشِيَ المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له ، وإذا سَبَقَ ماؤها كان الشبه لها ، قال : أشهد أنكَ رسول الله ، ثم قال : يارسول الله إن اليهودَ قومٌ بُهتٌ ، إن عَلِموا بإسلامى قبل أن تسألهم بَهَتُونى عندك فجاءت اليهود ودخلَ عبد الله البيت ، فقال رسول الله ﷺ : أىُّ رجل فيكم عبد الله ابن سَلَامٍ ؟ قالوا : أَعْلَمنا ، وابن أَعْلَمِنَا ، وأخيرنا ، وابن أخيرنا ، فقال رسول الله ﷺ : أَفرأَيْتُمْ إن أَسْلَمَ عبد الله ؟ قالوا : أَعاذَهُ الله من ذلك ، فخرجَ عبد الله إليهم فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقالوا : شَرُّنَا ، وابن شَرِّنا ، وَوَقَعوا فيه .

٥ــ حدثنا بِشْرُ بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ نحوه ، يعنى : لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللحمُ ، ولولا حَوَّاء لم تَخُنَّ أنثى زوجها .

---

٥ — نحوه يعنى إلى آخره ، كأن شيخه رواه له بمعنى اللفظ الذى ساقه ، فلذا قال نحوه ، ثم ساقه مقرونا بيعنى .

لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم : بسكون الخاء المعجمة وكسر النون وفتحها ، أى ينتن ويتغير ، وذلك لأنهم ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك[1]

---

(١) وقيل : معناه أنهم سنوا ادخار اللحم حتى انتن ولولا ذلك ما ادخر إلى هذا الحد.

٦— حدثنا أبو كُرَيْبٍ وموسى بن حزامٍ قالا حدثنا حسين بن على عن زائدةَ عن مَيْسَرَةَ الأشجعىّ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اُسْتَوْصُوا بالنساء ، فإن المرأة خُلِقَتْ من ضلع ، وإن أَعْوَجَ شيء فى الضلعِ أعلاه فإن ذهبت تُقيمه كَسَرْتَهُ وإن تركته لم يَزَلْ أَعْوَجَ فَاُسْتَوْصُوا بالنساء .

٧— حدثنا عمر بن حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وَهْبٍ حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المَصْدُوقُ : إن أحدكم يجمعَ فى بطن أُمِّهِ أربعينَ يوماً ثم يكون علقةً مثل ذلكَ ، ثم يكون مُضْغَةً مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليهِ ملكاً بأربع كلمات فيكتب عمله وَأَجَلَهُ ورزقه وشقىٌّ أو سعيدٌ ، ثم يُنفَخُ فيه الرُّوحُ ، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فَيَسْبِقُ عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجَنَّةِ فيدخل الجَنَّةِ ، وإن الرجل ليعمل بعملِ أهل الجنَّةِ حتى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلُ النار .

وحديث رقم (٦) فيه قوله استوصوا أى اطلبوا الوصية من غيركم بهن ، أو معناه اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن قال ابن حجر : وهذا أوجه الأوجه فى نظرى . وسيأتى فى باب الوصاة بالنساء من كتاب النكاح .

وحديث رقم (٧) سيأتى فى القدر ، وفيه بيان كيفية خلق ذرية آدم

٨ — حدثنا أبو النعمان حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر ابن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الله وَكَّلَ في الرَّحم مِلَكاً فيقول : يارب نُطْفَةٌ ، يارب عَلَقةٌ ، يارب مُضْغَةٌ ، فإذا أرادَ أن يَخلُقها قال : يارب أَذَكَرٌ يارب ؟ أُنثى يارب ؟ شَقىٌّ أم سعيد ؟ فما الرزق ، فما الاجَلُ ؟ فيكتب كذلك في بطن أمهِ .

٩ — حدثنا قَيْسُ بن حَفْص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي عمرانَ الجَوْنىِّ عن أنس يرفعهُ أن الله يقول لأهْوَنِ أهل النار عذاباً : لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تَفْتَدِي به ؟ قال : نعم ، قال : فقد سألتك ما هو أَهْوَنُ من هذا وأنت في صُلْب آدم ، أن لا تُشرِكَ بي فأَبيْتَ إلا الشِّرْكَ .

١٠ — حدثنا عمر بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عبد الله بن مُرَّةَ عن مَسْرُوقٍ عن عبد الله رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : لا تُقتَلُ نفسٌ ظلماً إلا كان على ابن آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دمها ، لأنه أول من سَنَّ القتلَ .

. . . .

وحديث رقم (٨) مثل سابقه

وحديث رقم (٩) سيأتى فى أواخر الرقاق ، وأهون أهل النار عذابا قيل هو أبو طالب ، ويحتمل أن يكون غيره من المسلمين .

وحديث رقم (١٠) سيأتى فى القصاص .

باب الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ .

١١ — قال : وقال الليث عن يحييٰ بن سعيد عن عمرةَ عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول : الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ ، فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تنَاكَرَ منها اختلفَ .

وقال يحييٰ بن أيوبَ حدثنى يحييٰ بن سعيد بهذا .

باب قول الله عز وجل : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحاً إلى قَوْمِهِ » .

قال ابن عباس : بَادِىءَ الرأى : ما ظهر لنا .

أَقلعى : أَمسِكى .

وَفارَ التنورُ : نبعَ الماء ، وقال عكرمة : وَجْهُ الأرض .

وقال مجاهدٌ : الجودىُّ جَبَلٌ بالجزيرة .

دَأْبٌ : مثل حالٍ .

باب قول الله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ » إلى آخر السورة .

وحديث رقم (١١) فيه اشارة إلى معنى التشاكل فى الخير والشر ، والصلاح والفساد ، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره قال ابن الجوزى : ويستفاد من الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغى أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى فى إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك القول فى عكسه .

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نوحٍ إذ قالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى وَتَذْكِيرى بآياتِ اللهِ ، إلى قوله : مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

١٢ — حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهريّ قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما : قامَ رسول الله ﷺ فى الناس فَأَثْنَى على الله بما هو أهلهُ ، ثم ذكرَ الدَّجَّالَ فقال : إنى لَأُنْذِرُكُمُوهُ وما من نبيٍّ إلاَّ أنذره قومه ، لقد أنذرَ نوحٌ قومه ، ولكنى أقول لكم فيهِ قولاً لم يقلهُ نبيٌّ لقومهِ : تَعلَمونَ أنه أَعْوَرُ وَأَنَّ الله ليس بِأَعْوَرَ .

١٣ — حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا شَيْبَانُ عن يحيىَ عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُحَدِّثُكُمْ حديثاً عن الدَّجَّالِ ما حَدَّثَ به نبيٌّ قومه ؟ إنه أَعْوَرُ ، وإنه يجىء معه بمثال الجنةِ والنار فالتى يقول إنها الجنة هى النار ، وإنى أُنْذِرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومهِ .

١٤ — حدثنا موسى بن إسْمعيلَ حدثنا عبد الواحد بن زيادٍ حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : يجىء نوحٌ وَأُمتهُ ، فيقول الله تعالى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيقول نعم أى رب ، فيقول لأمته :

. . . . .

وحديث رقم (١٢) سيأتى فى الفتن ، وخص نوحا بالذكر لأنه أول من ذكره ، وهو أول الرسل المذكورين فى قوله تعالى (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا) .

وحديث رقم (١٣) فيه مافى سابقه .

وحديث رقم (١٤) سيأتى فى تفسير سورة البقرة .

هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد ﷺ وأمته فنشهد أنه قد بلّغ ، وهو قوله جلّ ذكره : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .

والوسطُ : العَدْلُ .

١٥ — حدثني إسحٰق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حَيَّانَ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في دعوةٍ ، فرُفِعَ إليه الذراع وكانت تعجبه ، فنهس منها نهسةً ، وقال : أنا سيِّدُ القوم يوم القيامةِ ؟ هل تدرون بِمَنَ ؟ يجمع الله الأوَّلِينَ والآخرينَ في صَعِيدٍ واحد فيبصرهم الناظر ، ويُسْمِعهمُ الدَّاعِي ، وتدنو منهم الشمس . فيقول بعض الناس : ألاَ ترونَ إلى ما أنتم فيه ؟ إلى ما بَلَغَكُمْ ؟ ألا تنظرونَ إلى مَنْ يشفع لكم ؟ إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس : أبوكم آدم ، فيأتونه فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقكَ الله بيده ، ونفخَ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ، ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بَلَغنا ؟ فيقول : ربي غضبَ غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولا

. . . . .

* وحديث رقم (١٥) يأتي بنحوه في الرقاق ، وكون نوح أول رسول إلى أهل الأرض مشكل بأن آدم كان نبيا على شريعة من العبادة وأن أولاده أخذوا ذلك عنه ، فهو على ذلك رسول أو أول رسول ويمكن أن يقال إن رسالة آدم كانت لبنيه فقط كالتربية ، أما نوح فهو أول رسول أرسل إلى بنيه وغيرهم من الأمم التي أرسل إليها مع تفرقهم في عدة بلاد .

يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوحٍ، فيأتون نوحاً، فيقولون : يانوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وَسَمَّاكَ الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول : ربي غضبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي نفسي، ائتوا النبي ﷺ فيأتوني فأسجدُ تحتَ العرش، فيقال: يامحمد؛ ارْفَعْ رأسك، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعطه.

قال محمد بن عبيد : لا أحْفَظُ سائره.

١٦ — حدثنا نصر بن عليّ بن نصر أخبرنا أبو أحمد عن سفيان عن أبي إسْحٰقَ عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ : فهل من مُدَّكِرٍ، مثل قراءة العامّةِ.

باب وَإِنْ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخالقِينَ، اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائـ

. . . . .

وحديث رقم (١٦) سيأتي في تفسير سورة القمر.

وقوله تعالى : وأن الياس لمن المرسلين، الآيات ١٢٣ ــ ١٣٢ من سورة الصافات وقد وصل عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن مسعود أن الياس هو ادريس ومن هذا أخذ القاضي أبو بكر بن العربي أن إدريس لم يكن جدا لنوح وإنما هو من بني إسرائيل لأن الياس قد ورد أنه من بني إسرائيل، واستدل على ذلك بانه قال النبي ﷺ : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح.

الأَوَّلِينَ ، فَكَذَّبوه فإنهم لَمُحْضَرُونَ ، إلا عِبادَ الله المخلصين ، وتركنا عليه في الآخرينَ .

قال ابن عباس : يذكر بخير ، سلامٌ على آل ياسين ، إنا كذلك نجزي المُحْسنينَ ، إنه من عبادنا المؤمنينَ .

يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إِلْيَاسَ هو إدريسُ .

باب ذكر إدريسَ عليه السلام وهو جد أبي نوح ، ويقال جد نوح عليهما السلام ، وقول الله تعالى : وَرَفَعناهُ مكانًا عَلِيًّا .

قال عَبْدَانُ : أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهريّ ح .

١٧ — حدثنا أحمد بن صالحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال أنسٌ : كان أبو ذَرٍّ رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرجَ صدري ثم غسله بماء زمزمَ ، ثم جاء بِطَسْتٍ من ذهب ممتلىء حكمةً وَإِيمانًا ، فأفرغها في صدري ثم أَطْبَقَهُ ثم أخذ بيدي فعرجَ بي إلى السماء ، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل : لخازن السماء : افتح . . قال : من هذا ؟ قال هذا : جبريل قال : معك أَحَدٌ ؟ قال : معي محمدٌ ، قال : أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، فافتح ، فلما عَلَوْنا السماء إذا رَجلٌ عن يمينه أَسْوِدَةٌ وعن يساره أسودة ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضحك ،

. . . . .

وقوله تعالى : ورفعناه مكانا عليا الآية (٥٧) من سورة مريم .

وحديث رقم (١٧) تقدم في أوائل الصلاة ، وفيه أنه وجد في السماوات إدريس ليلة الإسراء .

وإذا نظر قِبلَ شماله بكى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا آدم ، وهذه الأسوِدة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بَنيهِ ، فأهل اليمين منهم أهل الجنّةِ ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضحك وإذا نظر قبل شمالهِ بكى ، ثم عرجَ بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتحَ ، قال أنسٌ : فذكرَ أنه وجد في السمٰوَاتِ إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيم ، ولم يُثْبِتْ لي كيف منازِلهمْ ، غير أنه قد ذكرَ أنه وجدَ آدمَ في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسةِ .

وقال أنسٌ : فلما مرَّ جبريل بإدريس قال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت : من هذا ؟ قال هذا إدريس ، ثم مررت بموسى ، فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررتُ بعيسى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : عيسى ، ثم مررت بإبراهيمَ فقال مرحباً بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم . قال : وأخبرني ابن حَزْمٍ ، أن ابن عباس وأبا حَبَّةَ الأنصاريّ كانا يقولان ، قال النبي ﷺ : ثم عُرِجَ بي حتى ظهرت لِمُستوًى أسمعُ صَريفَ الأقلام ، قال ابن حَزْمٍ وأنس بن مالك رضي الله عنهما قال النبي ﷺ : ففرض الله عليَّ خمسين صلاةً ، فرجعت بذلك ، حتى أمُرَّ بموسى ، فقال موسى : ما الذي فُرِضَ على أمّتكَ ، قلت : فرضَ عليهم خمسين صلاةً ، قال فراجعْ ربك ، فإن أمّتكَ لا تطيق ذلك ، فرجعتُ

فراجعت ربى فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى ، فقال : راجعْ ربك ، فذكر مثله فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : راجع ربك فإن أمّتكَ لا تُطيقُ ذلك ، فرجعت فراجعت ربى ، فقال : هى خَمْسٌ وهى خمسون ، لا يبَدلُ القول لدَىَّ ، فرجعت إلى موسى ، فقال : راجعْ ربكَ ، فقلت : قد اُستَحْيَيْتُ من ربى ، ثم انطلقَ حتى أتى السِّدْرَةَ المُنْتَهى ، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هى ، ثم أُدْخِلْتُ الجنة فإذا فيها جنابِذُ اللؤلؤ ، وإذا تُرَابُها المسكُ .

باب قول الله تعالى: « وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قال يَاقَوْمِ اُعْبدُوا الله ».

وقوله : « إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأحْقَافِ ـ إلى قولِهِ ـ كَذلكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمِينَ .

فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي ﷺ .

باب قول الله عز وجل : « وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شديدة ـ عاتِيَةٍ » .

. . . . . .

وقوله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله » الآية ٦٥ من سورة الأعراف . . .

وقوله : « واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف » الآيات ٢١ — ٢٥ من سورة الأحقاف .

وقوله تعالى : « وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية » الآيات ٦ — ٨ من سورة الحاقة .

قال ابن عُيَينة : عَتَتْ على الخُزّانِ .

سَخَّرَهَا عليهمْ سبعَ لَيالٍ وثمانيةَ أيام حسُوماً ـ متتابعةً ـ فترى القَوْم فيها صَرْعَى كأنهمْ أعجَـــازُ نخل خاوية ـ أُصُولها ـ فهل ترَى لهم من باقية : بَقيَّةٍ .

١٨ — حدثني محمد بن عَرْعَرَةَ حدثنا شعبةُ عن الحَـكَمِ عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِـكَتْ عادٌ بالدَّبورِ .

١٩ — قال وقال ابن كَثيرٍ عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : بعثَ عليٌّ رضى الله عنه إلى النبي ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فقسمها بين الأربعةِ : الأقرَعِ بن حابسٍ الحَنظَلىٌّ ثم المجاشعىٌّ ، وَعُيَينةَ ابن بَدْرٍ الفَزَارِىّ ، وزيد الطائىّ ، ثم أحدِ بنى نَبْهَانَ ، وَعَلْقَمَةَ بن عُلاثةَ العامرىّ ، ثم أحد بنى كِلاَبٍ ، فغضبت قريشٌ والأنصار قالوا : يُعطى صناديدَ أهل نَجْدٍ وَيدَعُنا ، قال: إنما أتأَلَّفهمْ ، فأقبلَ رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، نائِئ الجبينِ ، كَثُّ اللِّحيَةِ ، محلوقٌ ، فقال : اتق الله يامحمد ، فقال : من يُطع الله إذا عَصَيْتُ ، أَيَأْمَنُنِى الله على أهل الأرض

• • • • •

وحديث رقم (١٨) تقدم فى كتاب الاستسقاء حديث رقم (٢٨) .

وحديث رقم (١٩) سيأتى فى المغازى وبعضه فى سورة براءة ، ومعنى لأقتلنهم قتل عاد أى قتلا شديداً مدمراً .

فلا تأمنونى ؟ فسأله رجل قَتْلَهُ : أحسبهُ خالد بن الوليدِ فمنعهُ ، فلما وَلى قال : إِنَّ من ضِئْضِىءِ هذا ، أو فى عَقِبِ هذا قَوْمٌ يقرؤنَ القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ ، يقتلونَ أهلَ الإسلام ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأوثانِ ، لئن أنا أدركتهم لَاقتلنهم قتلَ عاد .

٢٠ — حدثنا خالد بن يزيدَ حدثنا إِسْرَائِيلُ عن أبى إسحاق عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي ﷺ يقرأُ : فهل من مُدَّكِرٍ .

باب قول الله تعالى : وإلى ثمود أخاهم صالحاً .

وقوله : كذب أصحاب الحجر .

الحِجر : موضع ثمود ، وأما حرث حجر : حرام ، وكل ممنوع فهو حجر ، ومنه : حجراً محجوراً .

والحجر : كل بناء بنيته ، وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ، ومنه سمى حطيم البيت حِجرا ، كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول .

ويقال للانثى من الخيل حِجر ، ويقال للعقل حِجر وحِجى .

وأما حِجر اليمامة فهو المنزل .

وحديث رقم (٢٠) تقدم رقم ١٦ وسيأتى فى تفسير سورة القمر .

وقوله تعالى « وإلى ثمود أخاهم صالحا » الآية (٧٣) من سورة الأعراف .

وقوله : « كذب أصحاب أصحاب الحجر » الآية (٨٠) من سورة الحجر .

٢١ — حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال : سمعت النبي ﷺ وذكر الذى عقر الناقة فقال : فانتدب لها رجل ذو عز ومنعة فى قومه كأبي زمعة .

٢٢ — حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحي بن حسان بن حيان أبو زكريا حدثنا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْر فى غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ، ولا يستقوا منها . فقالوا : قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ، ويهرقوا ذلك الماء .

ويروي عن سبرة بن معبد وأبى الشموس أن النبي ﷺ أمر بإلقاء الطعام وقال أبو ذر عن النبي ﷺ : من اعتجن بمائه .

٢٣ — حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحِجر واستقوا من بئرها واعتجنوا به ، فأمرهم رسول الله

. . . . . .

وحديث رقم (٢١) سيأتى فى التفسير .

وحديث رقم (٢٢) فيه كراهية الاستقاء من بيار ثمود ومثلها كل ما كان لمن هلك بتعذيب الله على عناده وهل الكراهة للتنزيه أو التحريم خلاف ؟ وعلى أنها للتحريم لا يصح التطهر بها للصلاة ..

وحديث رقم (٢٣) مثل سابقه .

ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بيارها، وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة .

تابعه أسامة عن نافع .

٢٤ — حدثنا محمد أخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم، ثم تقنع بردائه وهو على الرحل .

٢٥ — حدثني عبدالله بن محمد حدثنا وهب حدثنا أبي سمعت يونس عن الزهري عن سالم أن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم .

---

٢٤ — زاد الكشميهني أنفسهم .
أن يصيبكم، لأحمد : خشية أن يصيبكم، فأبرز المقدر[1] .

---

(١) وقد تقدم الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب من أوائل كتاب الصلاة .

وحديث رقم (٢٥) مثل سابقه .

باب قَوْلُ اللهِ تعالى: « وَيَسْأَلونكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الأرْضِ وَآتيناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ، فأتبع سبباً :طريقاً ـ إلى قوله ـ ائْتُونِى زُبَرَ الحديدِ : وَاحِدُهازُبْرَةٌ وهى القِطَعُ .

حتى إذا ساوَى بين الصدفَيْنِ : يقال عن ابن عباس : الجَبَلَيْنِ ، والسَّدَّيْنِ : الجَبَلَيْنِ .

خَرْجاً : أَجْراً .

قال انْفُخوا حتى إذا جعلهُ ناراً قال آتونى أُفْرِغْ عليه قِطراً : أَصْبُبْ عليه رصاصاً ، ويقال الحديدُ ، ويقال الصُّفْرُ . وقال ابن عباس : النُّحَاسُ .

فما اسْطاعوا أن يظهروه: يَعْلوه اسْتطاعَ اسْتَفْعَل من طُعْتُ له فلذلك فُتح أَسْطَاعَ يَسْطيعُ .

وقال بعضهم : اسْتَطَاعَ يَسْتَطيعُ .

وما اسْتَطاعوا لَهُ نَقْباً قال هذا رَحْمَةٌ من ربى فإذا جاء وَعْدُ ربى جعله دَكًّا : أَلْزَقهُ بالارض ، وَنَاقةٌ دكَّاءُ لا سَنَامَ لها ، والدَّكْدَاكُ من الارض مثله حتى صَلُبَ وَتَلَبَّدَ .

. . . . . .

وقوله تعالى : « ويسالونك عن ذى القرنين – إلى – وكان وعد ربى حقا » الآيات ٨٣ — ٩٨ من سورة الكهف . .

وقوله : حتى إذا فتحت ياجوج وماجوج الآية ٩٦ من سورة الأنبياء .

وكان وَعْدُ ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموجُ فى بعض .

حتى إذا فُتِحَتْ يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب يَنْسِلونَ ،

قال قتادةُ : حَدَبٍ أَكَمَةٍ .

وقال رجلٌ للنبى ﷺ رأيت السَّدَّ مثلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ ، قال : قد رأيته .

٢٦ — حدثنا يحيىُ بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ بن الزبير أن زينبَ ابنةَ أبى سلمةَ حدثته عن أُمِّ حبيبة بنت أبى سفيان عن زينبَ ابنةِ جَحْشٍ رضى الله عنهنَّ أن النبى ﷺ دخلَ عليها فَزِعاً يقول : لا إِلهٰ إِلاَّ الله ، وَيْلٌ للعرب من شرٍّ قد اقتربَ ، فُتِحَ اليَوْمَ من رَدْمِ يأجوج ومأجوجَ مثل هذه وَحَلَّقَ بإصبعهِ الإبهامِ والتى تليها ، قالت زينب ابنةُ جَحْشٍ ، فقلت : يارسول الله أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كَثُرَ الْخُبْثُ .

٢٧ — حدثنا مسلم بن إبراهيمَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: فَتحَ اللهُ من رَدْمِ يأجوج ومأجوجَ مثل هذا وَعَقَدَ بيده تسعين .

قال رجل للنبى ﷺ رأيت السد ، وصله الطبرانى من حديث أبى بكر[1] .

---

(١) وفى كل أسانيده عن رجل من أهل المدينة
وحديث رقم (٢٦) سيأتى فى آخر كتاب الفتن .
وحديث رقم (٢٧) مثل سابقه باختصار .

٢٨– حدثني إسحٰقُ بن نصر حدثنا أبو أسامةَ عن الأعمش حدثنا أبو صالحٍ عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى : يا آدمُ ، فيقول : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيك ، والخير في يديكَ ، فيقول : أخرج بعثَ النار ، قال : وَما بَعْثُ النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائةٍ وتسعةً وتسعينَ ، فعنده يَشِيب الصغير وتضع كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حملها وترى الناس سُكارَى وما هم بِسُكارَى ، ولكن عذابَ الله شديدٌ . قالوا : يارسول الله ، وَأَيُّنَا ذلك الواحدُ ؟ قال : أَبْشِرُوا فإن منكم رجلٌ وَمِنْ يأجوجَ وَمَأجوجَ ألفٌ . ثم قال : والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ، فَكَبَّرْنا ، فقال : أرجو أن تكونوا ثُلثَ أهل الجنةِ ، فكبرنا ، فقال : أرجوا أن تكونوا نصفَ أهل الجنةِ فكبرنا ، فقال : ما أنتم في الناس إلا كالشَّعَرةِ السَّوْداء في جلدِ ثَوْرٍ أبيضَ ، أو كشَعْرَةٍ بيضاء في جلدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ .

باب قول الله تعالى : « وَاتَّخذَ الله إبْرَاهيمَ خليلاً » .

وقولهِ : إنَّ إبْرَاهيمَ كانَ أُمَّةً قانتاً .

. . . . .

وحديث رقم (٢٨) سيأتي في أواخر الرقاق ، والغرض منه ذكر ياجوج وماجوج والإشارة إلى كثرتهم ، وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عشر عشر عشر العشر أي من كل ألف واحد ، وأنهم من ذرية آدم . .

وقول الله تعالى : « واتخذ الله ابراهيم خليلا » الآية (١٢٥) من سورة النساء .

وقولهِ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ .

وقالَ أبو مَيْسَرَةَ : الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

٢٩ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرةُ بن النعمان قال حدثني سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : إنكُمْ مَحْشُورونَ حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً ثم قرأ : كما بدأنا أول خَلْقٍ نعيدهُ وَعْداً علينا إنا كنا فاعلينَ ، وأولُ من يُكْسَى يَوْمَ القيامةِ إبراهيم ، وإن أناساً من أصحابي يؤخذُ بهم ذاتَ الشمال فأقول أصحابي أصحابي ، فيقول إنهم لم يزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهِمْ منذ فَارَقْتَهُمْ ، فأقول كما قال العبدُ الصالح : وكنت عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم إلى قوله ـ الحكيمُ .

٣٠ — حدثنا إِسْمٰعيلُ بن عبد الله قال أخبرني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذِئْبٍ عن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

٢٩ — وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم : قيل الحكمة في ذلك أنه ألقى في النار عريانا .

وقيل : إنه أول من لبس السراويل ، وقد أخبر ﷺ تسليما من هذا السبق بأنه يكسى حلتين كما في حديث البيهقي[1] ، ذكره القرطبي .

وقوله : « إن إبراهيم كان أمة قانتا . . » الآية ١٢٠ من سورة النحل . .

وقوله : « إن إبراهيم لأواه حليم » الآية (١١٤) من سورة التوبة . .

(١) وسيأتي في أواخر الرقاق ، ولا يلزم من خصوصية إبراهيم بذلك تفضيله على نبينا ﷺ لأن المفضول قد يمتاز بشيء يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ، ويمكن أن يقال : إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه .

قال : يَلقى إبراهيمُ أباه آزرَ يومَ القيامةِ ، وعلى وجهِ آزرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فيقول له إبراهيم : أَلم أَقُلْ لكَ لا تعصني ؟ فيقول : أبوه اليَوْمَ لا أَعْصيكَ ، فيقول إبراهيمُ : يارِبِّ إنك وعدتنى أن لا تُخزِيَنى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فأىُّ خِزْيٍ أَخْزَى من أبي الأَبْعَدِ فيقول الله تعالى : إني حَرَّمْتُ الجنة على الكافرين ، ثم يقال : يا إبراهيمُ ، ما تحتَ رِجْلَيْكَ فينظرُ فإذا هو بذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فيؤخذ بِقَوَائمه فَيُلْقَي فى النار .

٣١– حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وَهْبٍ قال أخبرني عمرو أن بُكَيْراً حدثه عن كُرَيْبٍ مَوْلَى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخلَ النبي ﷺ البيتَ وجدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورة مريمَ ، فقال : أما لهم ، فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، هذا إبراهيم مُصَوَّرٌ فما له يَسْتَقْسِمُ .

٣٢– حدثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ عن مَعْمَرٍ عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ لما رأى الصُّوَرَ فى

---

٣٠ – الذيخ : بكسر المعجمة بعدها تحتية ساكنة ، ثم خاء معجمة : هو ذكر الضباع[1] .

---

(١) وسيأتى فى تفسير سورة الشعراء .

وحديث رقم (٣١) تقدم فى الحج ، وسيأتى فى اللباس مايتعلق بالتصوير ، وفى تفسير سورة المائدة ما يتعلق بالاستقسام بالأزلام .

وحديث رقم (٣٢) مثل سابقه ، وفيه رد ما ينسب إلى الأنبياء مما لا يليق بهم والدفاع عن الحق ضد الباطل .

البيت لم يدخل حتى أمرَ بها فمُحِيَتْ ، ورأى إبراهيمَ وإسمعيلَ عليهما السلام بأيديهما الأزلامُ ، فقال : قاتلهم الله ، والله إن استقسما بالأزلام قط .

٣٣— حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا يحيىُ بن سعيد حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل : يارسول الله ، من أكرمُ الناس ؟ قال : أتقاهُمْ ، فقالوا : ليسَ عن هذا نسألكَ ، قال : فيوسف نبيُّ الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فمن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فَقِهوا .

قال أبو أسامةَ ومُعْتَمِرٌ عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

٣٤— حدثنا مُؤَمَّلٌ حدثنا إسمعيلُ حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سَمُرَةُ قال قال رسول الله ﷺ : أتاني الليلةَ آتيانِ فأتينا على رجل طويل لا أكادُ أرى رأسه طُولاً وإنه إبراهيم ﷺ .

. . . . .

وحديث رقم (٣٣) سيأتي في قصة يعقوب . وفيه تقوى يوسف عليه السلام وآباءه .
وحديث رقم (٣٤) تقدم في أواخر الجنائز مطولا ، وسيأتي في التعبير .

٣٥ – حدثني بَيانُ بن عمرو حدثنا النَّضْرُ أخبرنا ابن عَوْنٍ عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدَّجَّالَ بين عينيه مكتوب كافرٌ أو ك ف ر ، قال : لم أسمعه ولكنه قال : أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى فَجعدٌ آدم على جمَلٍ أحمرَ مخطومٍ بخُلْبَةٍ كأني أنظر إليه انحدَرَ في الوادي .

٣٦ – حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرةُ بن عبد الرحمن القُرَشي عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اختتنَ إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانينَ سنةً بالقَدُّوم .

حدثنا أبو اليمانِ حدثنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد وقال : بالقَدُومِ مُخَفَّفَةً .

تابعه عبد الرحمن بن إسْحٰقَ عن أبي الزنادِ .

---

٣٦ – اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة : عند ابن حبان وهو ابن مائة وعشرين سنة ، والصحيح أن هذا القدر هو مقدار عمره ، ولكن في العقيقة لأبي الشيخ من طريق آخر مثله ، وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة ، فعلى هذا يكون مائتين ، وجمع بعضهم بأن الأول حسب مبدأ نبوءته والثاني من مولده .

بالقدوم : بالتخفيف اسم آلة النجار ، وبالتشديد اسم مكان بالشام ، وقيل عكسه ، قال ابن حجر : والراجح أن المراد في الحديث الآلة لحديث أبي يعلى : أمر إبراهيم بالختان فاختتن بقدوم ، فاشتد عليه فأوحى الله إليه ، عجلت قبل أن آمرك بآلته ، فقال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك

وحديث رقم (٣٥) تقدم في الحج ، ويأتي في ذكر الدجال وغير ذلك ، وفيه انه كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام .

وتابعه عجلانُ عن أبى هريرة .

ورواه محمد بن عمرو عن أبى سلمةَ .

٣٧ — حدثنا سعيد بن تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ أخبرنا ابن وَهْبٍ قال أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لم يَكْذِبْ إبراهيم إلا ثلاثًا .

٣٨ — حدثنا محمد بن مَحْبُوبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاثَ كذبات : ثِنْتَيْنِ منهن فى ذات الله عز وجل :

قوله : إنى سقيمٌ .

وقوله : بَلْ فعله كَبِيرُهُمْ هٰذَا .

---

٢٧ — تليد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتية دال مهملة .

الرعينى : بمهملة ونون[1] .

٣٨ — لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : بفتح الذال فى الأجود ، وفى مسلم : عدّ اثنان : قوله فى الكوكب : « هذا ربى » .

وقوله : « بل فعله كبيرهم هذا » .

وقوله : « إنى سقيم » .

وهذا يقتضى عدها مع قصة سارة أربعا .

أجيب : بأن ذكر قصة الكوكب وهم من بعض الرواة ، والصواب عدم عده ، لأنه إنما قاله توبيخا لقومه ، وتهكما بهم .

---

(١) وحديث رقم (٣٧) يبينه ما بعده .

وقال : بَيْنَا هو ذات يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى على جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، فقيلَ له : إن هاهنا رَجُلاً معه امْرَأَةٌ من أَحْسَنِ الناس ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فسأله عنها ، فقال مَنْ هٰذِهِ ؟ قال : أُخْتِي ، فأتى سارَةَ قال : يَاسارَةُ ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأرضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وغيركِ ، وَإِنَّ هذا سأَلنى فأَخبرته أنكِ أختى فلا تُكَذِّبِينِى ، فأَرسلَ إليها ، فلما دخلت عليه ذهبَ يتناوَلُهَا بيدِهِ

وإطلاقه الكذب على الأمور الثلاثة مع كونه متأولا فيها باعتبار أنه قال ما يعتقده السامع كذبا وإن كان إذا حقق ليس كذبا محضا .

ثلتين منهن فى ذات الله : خصهما وإن كانت قصة سارة كذلك لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعاله بخلافهما ، ولهذا وقع فى رواية أخرى : كل ذلك فى ذات الله .

جبار : اسمه عمرو بن امرىء القيس من سبأ ، وكان على مصر ، وقيل : اسمه صادوق وكان على الأردن .

فقيل له : إن هذا رجل ، للمستملى : إن ها هنا رجلا ، وفى كتاب التيجان لابن هشام أن قائل ذلك رجل كان إبراهيم يشترى منه القمح فنم عليه عند الملك وذكر أن من جملة ما قاله للملك : إنى رأيتها تطحن وإن هذا هو السبب فى إعطاء الملك لها هاجر ، وقال : إن هذه لا تصلح أن تخدم نفسها .

قال أختى : قيل : إنما قال ذلك لأنه كان من مذهب ذلك الجبار أن الأخ أحق بأخته وقيل : خوفا من قتله إن علم أنها زوجه .

وقيل : خوفا من إلزامه إياه بطلاقها .

ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى وغيرك : استشكل بلوط ، وأجيب بأن المراد الأرض التى هو بها إذ ذاك ولم يكن لوط بها .

فأُخذَ ، فقال : أُدْعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ ، فدعت الله فأُطْلِقَ ، ثم تناولها الثانيةَ فأُخذَ مثلها أو أشدَّ ، فقال : أُدْعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ ، فدعت فأُطْلِقَ ، فدعا بعضَ حَجَبَتِهِ ، فقال : إنكم لم تأتوني بإنسانٍ إنما أتيتموني بشيطانٍ فأَخْدَمَها هاجَرَ ، فأتته وهو قائمٌ يصلي ، فأومأ بيده : مَهْيَا ، قالت : رَدَّ الله كَيْدَ الكافِرِ أو الفاجِرِ في نحرِهِ وأَخْدَمَ هاجرَ .

قال أبو هريرة : تلك أُمُّكُمْ يابني ماء السَّماء .

حجبته : بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب .

هاجر : بفتح الجيم وقد تبدل الهاء همزة ، اسم سرياني وكان أبوها من بيوت الملك من قرية بمصر تسمى حفن بفتح المهملة وسكون الفاء من عمل قنا بالبر الشرقي من الصعيد(١) .

مهيم : للمستملي مهيا ، ولابن السكن مهين بالنون بدل من الميم ؛ ويقال : إن الخليل عليه السلام أول من قال هذه الكلمة ، ومعناها ما الخبر ؟

رد الله كيد الكافر في نحره : هو مثل يقال لمن أراد أمراً باطلا ، فلم يصل إليه .

وأخدم : يحتمل أن يكون عطفا على رد ، ففاعله ضمير الله ، وأن يكون استئنافا ففاعله ضمير الكافر .

يابني ماء السماء : قيل : خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لأجل رعي دوابهم ؛ وقيل : أراد بماء السماء زمزم ، لأن الله انبعها لها فعاش ولدها بها فصاروا كأنهم أولادها .

---

(١) في فتح الباري : حفن وهي الآن كفر من أعمال أنصنا بالبر الشرقي من الصعيد مقابلة الأشمونين ، وفيها آثار عظيمة باقية .

٣٩ — حدثنا عبيدُ الله بن موسى أو ابن سَلَام عنه أخبرنا ابن جُرَيْج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المُسَيَّب عن أمّ شريك رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرَ بقتلِ الوَزَغ ، وقال : كان يَنْفُخُ على إبراهيمَ عليه السلام .

٤٠ — حدثنا عمر بن حَفْص بن غياثٍ حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى إبراهيم عن علقمةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما نزلت الذينَ آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهمْ بِظُلْمٍ ، قلنا : يارسول الله ، أيُّنا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليسَ كما تقولونَ : لم يَلْبِسُوا إيمانهم بظلمٍ : بِشِرْكٍ ، أولم تسمعوا إلى

قال ابن حبان فى صحيحه : كل من كان من ولد إسماعيل يقال له ولد ماء السماء ، لان إسماعيل ولد هاجر ، وقد ربى بماء زمزم .

وقيل : سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه ، فأشبه ماء السماء .

وقيل : المراد بماء السماء عامر والد عمرو ابن مزيقيا ، وهو جد الاوس والخزرج ، سمي بذلك لأنه كان إذا قحط الناس قام لهم ماله مقام المطر ، قال الشاعر :

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى أبوه منذر السماء[1]

٤٠ — لما نزلت : « الذين آمنوا ... الآية : قال الإسماعيلي : لا أعلم مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم .

وأجاب ابن حجر بأن الآية من تتمة كلام إبراهيم فى محاجته لقومه .

---

(١) ففى القاموس : ومزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن ، كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشى يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما .

حديث رقم (٣٩) فيه الأمر بقتل الوزغ وهو جمع وزغة بفتحات ، ويقال لكبارها سام أبرص بتشديد الميم .

قولِ لقمانَ لابنهِ : يا بُنَيَّ لا تشرك بالله إن الشِّرْكَ لَظُلمٌ عظيمٌ .

بابٌ .

٤١ - حدثنا إسحٰقُ بن إبراهيمَ بن نصر حدثنا أبو أسامةَ عن أبى حَيَّانَ عن أبى زُرْعَةَ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أُتِىَ النبي ﷺ يوماً بِلَحْمٍ فقال : إن الله يجمعُ يَوْمَ القيامةِ الأَوَّلِينَ والآخرينَ فى صعيدٍ واحد فيُسْمِعُهم الدَّاعِى وَيَنفذُهم البصر وتدنو الشمس منهم ، فذكرَ حديث الشفاعةِ فيأتونَ إبراهيمَ فيقولون : أنتَ نبىُّ الله وخليلهُ من الأرض ، اُشْفَعْ لنا إلى ربك ، فيقول : فذكرَ كذباتهِ : نفسى نفسى ، اُذْهَبوا إلى موسى .

تابعه أنس عن النبي ﷺ .

٤٢ - حدثنى أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وَهْبُ بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جُبَيْر عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : يرحمُ الله أمَّ إسْمٰعيلَ لولا أنها عَجِلَتْ لـكانَ زمزمُ عيناً معيناً .

وفى المستدرك عن على : أنها نزلت فى إبراهيم وأصحابه ليست فى هذه الأمة .

حديث رقم (٤١) سيأتى فى الرقاق وتقدم بعضه فى قصة نوح رقم (١٥) .

وحديث رقم (٤٢) ذكره مرة موصولا وثانيا معلقا والثالث موصولا وكله عن سعيد بن جبير .

٤٣ — وقال الأنصاريُّ حدثنا ابن جُرَيْجٍ أما كَثيرُ بن كَثيرٍ فحدثني قال إني وعثمان بن أبي سليمانَ جلوسٌ مع سعيد بن جُبَيْرٍ فقال : ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال : أَقبلَ إبراهيم بإسمعيلَ وأمه عليهم السلام وهي ترضعهُ معها شَنَّةٌ ، لم يرفعهُ ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسمعيلَ .

٤٤ — وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن أيوب السَّخْتياني وكثير بن كثير بن المُطَّلبِ بن أبي وَدَاعَةَ يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبيرٍ قال ابن عباس : أول ما اتَّخذَ النساء المِنْطَقَ من قبل أم إسْمعيلَ اتخذَتْ مِنْطقاً لتُعَفِّيَ أثرها على سارةَ ، ثم جاء بها

---

٤٣ — ما هكذا حدثني ابن عباس : المنفي مقدر كما في رواية الأزرق والفاكهاني ، أن رجلا قال : إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت إليه امرأة إسماعيل المقام . فوضع رجله عليه حتى لا ينزل ، فقال سعيد بن جبير : ليس هكذا حدثنا ابن عباس ولكن . فساق الحديث بطوله .

٤٤ — المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء ما يشد به الوسط .

لتعفي أثرها ، سبب ذلك أن سارة غارت منها لما حملت بإسماعيل فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر المنطق فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة[1] .

وعند الاسماعيلي : أول ما اتخذت العرب جر الذيول عن أم إسماعيل .

---

(١) وفي قصص الأنبياء لابن كثير : وقد ذكر الشيخ أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله في كتاب النوادر أن سارة غضبت على هاجر فحلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها ، فأمرها الخليل أن تثقب أذنيها وأن تخفضها فتبر قسمها ، قال السهيلي : فكانت أول من اختتن من النساء ، وأول من ثقبت أذنها منهن : وأول من طولت ذيلها .

إبراهيم وَبابنها إِسمعيلَ ، وهي تُرْضِعه ، حتى وضعهما عند البيتِ عند دَوْحَةٍ فوْقَ زَمْزَمَ في أعْلَى المسجدِ ، وليسَ بمكة يومئذ أحَدٌ ، وليسَ بها ماءٌ ، فوضعهما هنَالِكَ ، ووضعَ عندهما جِرَاباً فيه تمرٌ ، وَسِقَاءً فيه ماءٌ ، ثم قَفَّى إبراهيم مُنْطَلِقاً ، فتبعته أم إسْمعيلَ ، فقالت : يا إبراهيم ، أينَ تذهب وتتركنا بهذا الوادي ، الذي ليس فيه إِنسٌ ، ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مِرَاراً وجعلَ لا يَلْتَفِتُ إليها ، فقالت له : آللَّه الذي أمَرَكَ بهذا ؟ قال : نعم ، قالت : إذن لا يُضَيِّعُنَا ، ثم رجعت فانطلقَ إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنِيَّةِ حيث لا يَرَوْنه اسْتَقْبَلَ بوجههِ البيتَ ، ثم دعا بهؤلاء الكلماتِ ، ورفعَ يديهِ فقال : ربِّ إني أسْكَنْتُ من ذُرِّيَّتِي بوادٍ غير ذي زَرْعٍ — حتى بلغَ — يشكرونَ ، وجعلت أم إسماعيلَ تُرْضِعُ إسماعيلَ وتشرب من ذلك الماء ، حتى إذا نفدَ ما في السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابنُهَا وجعلت تنظر إليهِ يَتَلَوَّى أو قال يَتَلَبَّطُ ، فانطلقت كراهيةَ أن تَنظُرَ إليه ، فوجدَتِ الصَّفَا

دوحة : بفتح المهملة ، وسكون الواو ، ثم مهملة ، هي الشجرة الكبيرة

وسقاء : هو بكسر أوله قربة صغيرة .

قفى : ولى راجعا إلى الشام .

مراراً : أخرج عمر بن أبي شيبة أنها نادته بذلك ثلاثا .

الثنية : بفتح المثلثة ، وكسر النون وتشديد التحتية ، وصحفه الأصيلي البنية بالموحدة .

ربنا الكشميهني : رب .

حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت : في رواية ابن كثير الكرماني : فانقطع لبنها .

وفيها : أن إسماعيل كان حينئذ ابن سنتين .

يتلبط : بموحدة بعدها طاء مهملة يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض .

أقربَ جَبَلٍ فى الأرض يليها ، فقامت عليه ثم اسْتَقبلَتِ الوادى تنظر هَلْ ترى أحداً ، فهبطتْ من الصَّفَا حتى إذا بلغت الوادى رَفَعَتْ طرفَ دِرْعِها ثُمَّ سعتْ سَعْيَ الإنسانِ المجهودِ حتى جاوَزَتِ الوادى ، ثم أَتَتِ المَرْوَةَ فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً ، ففعلت ذلك سبعَ مرات . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : فذلك سَعْيُ الناس بينهما ، فلما أشْرَفَتْ على المَرْوَةِ سمعت صوتاً فقالت : صَهٍ تريدُ نفسها ثم تَسمَّعَتْ ، فسمعت أيضاً ، فقالت : قد أَسمعتَ إنْ كان عندكَ غِوَاثٌ ، فإذا هى بالملَكِ عند موضعِ زمزمَ ، فبحثَ بِعَقِبِهِ أو قال بجناحِهِ ، حتى ظهرَ الماء ، فجعلت تُحَوِّضُهُ وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تَغْرِفُ من الماء فى سقائها وهو يَفُورُ بعدَ ما تَغْرِفُ قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : يَرْحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ

المجهود : الذى أصابه الجهد وهو الأمر المشق .

فعلت ذلك سبع مرات : زاد فى رواية الفا كهانى ، وكان ذلك أول ما سعى بين الصفا والمروة .

فقالت صه : أى اسكتى تخاطب نفسها .

غواث : بفتح أوله وتخفيف الواو آخره مثلثة مصدر ، ولابى ذر بضم أوله ؛ وحكى ابن قرقل كسره ، وجواب الشرط محذوف ، أى فأغثنى .

بالملك : أى جبريل .

تحوضه بحاء مهملة ، وضاد معجمة وتشديد الواو : تجعله مثل الحوض .

وتقول بيديها : من اطلاق القول على الفعل .

لو تركت زمزمَ أو قال لو لم تَغْرِفْ من الماء ، لكانت زمزم عيناً معيناً »
قال : فشربت وَأَرْضَعَتْ ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافوا الضَّيْعَةَ ، فإن
هذا بيت الله يبنى هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يُضيع أهله .

وكان البيت مُرْتفعاً من الأرض كالرَّابِيَةِ تأتيه السُّيولُ ، فتأخذُ عن
يمينه وشماله ، فكانت كذلك حتى مَرَّتْ بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُمَ أو أهل
بيت من جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ من طريق كَدَاء فنزلوا فى أسفل مكةَ فرأوا

معينا : بفتح الميم ، أى ظاهرا جاريا على وجه الأرض ، ووزنه مفعل أى من عانه
وأصله معيون ، فحذفت الواو ، وفعيل إن كان من المعن وهو المبالغة فى الطلب .

قال ابن الجوزى : كان ظهور ماء زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل ، فلما
خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك .

الضيعة : بفتح المعجمة وسكون التحتية : الاقلال[1] .

فإن هذا بيت الله : للكشميهنى فإن ها هنا يبنى إسماعيل بلمية .

كالرابية : بالموحدة ثم التحتية .

فكانت : أى هاجر .

كذلك ، أى على الحال الموصوفة ، وفيه إشعار بأنها كانت تتغذى بماء زمزم
فيكفيها عن الطعام والشراب .

رفقة بضم الراء وسكون الفاء ثم قاف : الجماعة المختلطون سواء كانوا بسفر أم لا ؟

جرهم : هو ابن قطحان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان جرهم
وأخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند تبلبل الألسن .

كداء : بالفتح والمد[2] .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى فتح البارى الهلاك وهو ما نرجحه .

(٢) ثنية بأعلى مكة عند المحصب .

طائراً عائِفاً فقالوا : إن هذا الطائر لَيَدُور على ماء ، لَعَهْدُنا بهذا الوادى وما فيهِ ماء ، فأرسلوا جَرِيًّا أو جَرِيَّيْنِ فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ـ قال : وَأمُّ إسماعيلَ عند الماء ـ فقالوا : أَتَأْذنينَ لنا أن نزل عندك ؟ فقالت نعم ، ولكن لا حَقَّ لكُمْ فى الماء ، قالوا : نعم ، قال ابن عباس قال النبي ﷺ فَأَلْفَى ذلك أمَّ إسماعيلَ وهى تُحِبُّ الأنسَ فنزلوا وأرسلوا إلى أهْلِيهِمْ فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيَاتٍ منهم ، وَشَبَّ الغلام وَتعلَّمَ العربية منهم ، وأنفسهُمْ وَأَعجبهم حين شَبَّ ، فلما

عايفا : بالمهملة والفاء الذى يحوم على الماء ويتردد .

جريا : بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية : أى رسولا سمى بذلك لأنه يجرى مجرى مرسله ، أو لأنه يجرى مسرعا فى حوائجه .

أو جريين : شك الراوى .

فألفى : بالفاء أى وجد .

وأم : بالنصب مفعول .

الأنس : بضم الهمزة ضد الوحشة .

وتعلم العربية منهم : فيه تضعيف لقول من روى أنه أول من تكلم بالعربية كما خرجه الحاكم فى المستدرك ، من حديث ابن عباس ، لكن أخرج الزبير بن بكار فى النسب بسند حسن من حديث على : أول من فتق الله لسانه بالعربية البينة إسماعيل .

قال الحافظ ابن حجر : وهذا الخبر يجمع بين الخبرين فيكون أوليته فى ذلك بحسب الزيادة فى البيان لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربيه[1] من جرهم ألهمه

---

(١) فى الأصل : اللغة العربية ، وصححناه من فتح البارى حيث نقل المصنف هنا عنه.

أدرك زَوَّجوه امرأةً منهم ، وماتت أم إسماعيلَ ، فجاء إبراهيمُ بعد ما تزوّج إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَه ، فلم يجد إسماعيلَ فسأَلَ امرأتَهُ عنه فقالت : خرج يبتغي لنا ، ثم سألها عن عَيْشِهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بِشَرٍّ ، نحن في ضيق وشِدَّةٍ ، فشكت إليه ، قال : فإذا جاء زَوْجُكِ فاقرئي عليه السلام ، وقولي له يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بابِهِ ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنسَ شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحد ، قالت : نعم ، جاءنا شَيْخٌ كذا وكذا

الله العربية الفصيحة البينة فنطق بها ، ويؤيده ما حكى ابن هشام عن الشرقي ابن قطامي أن عربية اسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان ، وبقايا حمير وجرهم .

قال : ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة بالنسبة إلى بقية إخوته من ولد إبراهيم ففي الوشاح لابن دريد : أول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم إسماعيل .

وأنفسهم : بفتح الفاء من النفاسة ، أي كثرت رغبتهم فيه .

وللإسماعيلي وآنسهم من الأنس .

زوجوه امرأة منهم : قال ابن اسحق اسمها عمارة بنت سعد ، وقال السهيلي : جدى ابنة سعد .

وقال عمر بن شبه : حي بنت أسعد .

يطالع تركته : بكسر الراء أي يتفقد حال ما تركه هناك ، وقد ورد أنه كان يزور هاجر ، وإسماعيل كل شهر على البراق ، يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام ، أخرجه الفاكهي من حديث علي بسند حسن .

يبتغي لنا : أي يطلب الرزق بالصيد .

يغير عتبة بابه : كناية عن طلاق امرأته ، فاستنبط منه البلقيني أن ذلك من كنايات الطلاق ، وكنى عن المرأة بعتبة الباب لما فيها من الصفات الموافقة لها ، وهو

فسألنا عنك فأخبرته، وسألني : كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا في جَهْدٍ وشدة ، قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قلت : نعَمْ ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول غَيِّرْ عتبةَ بابك ، قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارِقَك ، الْحَقي بأهلكِ فطلقها ، وتزوَّجَ منهم أخرى ؛ فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بَعْدُ فلم يجده ، فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا ، قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت نحن بخير وسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ على الله . فقال : ما طعامكُمْ ؟ قالت : اللَّحْمُ . قال : فما شرابكم ؛ قالت : الماء ، قال : اللهمَّ بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ؛ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكةَ إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زَوْجُكِ فاقرئي عليه السلام ، وَمُريه يُثْبِتُ عتبةَ بابه ، فلما جاء إسماعيل قال : هلْ أتاكم من أَحَدٍ ؟ قالت : نعم أتانا شيخٌ حسن الهيئةِ ، وَأَثْنَتْ عليه ، فسألني عنك فأخبرتهُ ، فسألني كيف عَيْشُنا ، فأخبرته أنَّا بخير ، قال : فَأَوْصاكِ بشيء ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ، وَيأمرُكَ

حفظ الباب وصون ما هو داخله ، وكونها محل الوطء .

وتزوج منهم امرأة أخرى : قال الواقدي وغيره : اسمها سامه بنت مهلهل ؛ وقيل : عاتكة ، وقيل : رعلة بنت مضاض ؛ وقيل جداء ، وقيل هالة بنت الحارث وقيل سلمى ، وقيل الحنفاء ، وقيل السيدة بنت مضاض .

لا يخلو : للكشميهني لا يخلو أن : يقال خلوت بالشيء إذا لم أخلط به غيره .

إلا لم يوافقه : في رواية أخرى إلا اشتكى بطنه .

فلما جاء إسماعيل ، زاد في رواية : وجد ريح أبيه .

أن تُثْبِتَ عتبةَ بابِكَ . قال : ذاكِ أبي وأنت العتبةُ ، أَمَرَني أن أُمسِكَكِ ، ثم لبثَ عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلكَ ، وَإِسْمَعِيلَ يَبْرِي نَبْلاً له تحتَ دَوْحَةٍ قريباً من زمزمَ ، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنعُ الوالد بالولد والولد بالوالد ، ثم قال : يا إسماعيل ، إن الله أمرني بأمر ، قال : فَاصْنَعْ ما أَمَرَكَ رَبُّكَ ، قال : وَتُعِينُنِي ؟ قال : وَأُعِينُكَ ، قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً ، وأشارَ إلى أَكَمَةٍ مرتفعة على ما حولها ، قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيتِ ، فجعلَ إسماعيل يأتي بالحجارةِ وإبراهيم يبني حتى إذا ارْتَفَعَ البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني ، وَإِسْمَعِيلُ يناوله

أمرني أن أمسكك : زاد في رواية فولدت لإسماعيل عشرة ذكور .

يبري : بفتح أوله وسكون الموحدة .

نبلا ، هو السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه ولحاكم بدله يصلح نبلا له ، وهو تصحيف

كما يصنع الوالد بالولد : أي من الاعتناق والمصافحة وغير ذلك .

زاد معمر : سمعت رجلا يقول : بكيا حتى أجابهم الطير ، أي لتباعد لقائهما .

زاد الفاكهاني : وكان عمر إبراهيم يومئذ مائة سنة ، وعمر إسماعيل ثلاثين سنة .

وتعينني : هو داخل في حيز الأمر كما في رواية أخرى أنه أمرني أن تعينني عليه .

واعينك للكشميهني : فأعينك .

أكمة بفتح الهمزة والكاف .

رفعا القواعد: التي كانت قواعد البيت قبل ذلك كما خرجه أحمد وغيره عن ابن عباس وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : أن القواعد كانت في الأرض السابعة .

جاء بهذا الحجر : يعني المقام ، زاد بعض العلماء أنه نزل عليه الركن والمقام من الجنة ، فكان يقوم على المقام ويبني عليه ، فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ

الحجارَةَ ، وهما يقولانِ : رَبَّنا تَقَبَّلْ منا إنك أنت السميع العليم ، قال : فجعلا يبنيانِ حتى يَدُورا حول البيت وهما يقولان : رَبَّنا تقبَّلْ منا إنك أنت السميع العليم .

٤٥ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا إبراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرجَ بإسماعيلَ وأم إسماعيل ، ومعهم شَنَّةٌ فيها ماء فجعلت أم إسماعيلَ تشرب من الشَّنَّةِ ، فَيَدِرُّ لبنها على صَبِيِّهَا ، حتى قَدِمَ مكةَ فوضعها تحت دَوْحَةٍ ، ثم رجعَ إبراهيم إلى أهلِهِ ، فَأَتْبعته أم إسماعيلَ ، حتى لما بلغوا كَدَاءَ نادَتْه من ورائِهِ : يا إبراهيمُ ، إلى من تتركُنَا ؟ قال : إلى الله قالت : رضيتُ بالله ، قال : فرجعتْ فجعلت تشرب من الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لبنها على صَبِيِّهَا ،

موضعه وأخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت ، فلما فرغ من بناء الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ، ثم قام إبراهيم على المقام فقال :

يا أيها الناس أجيبوا ربكم .

فوقف إبراهيم وإسماعيل تلك المواقف وحجه إسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع إبراهيم إلى الشام فمات بالشام[1] .

٤٥ — شنة : بفتح المعجمة ، وتشديد النون : القربة المنيقة .

---

(١) وروى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : قام إبراهيم على الحجر فقال : يا أيها الناس ، كتب عليكم الحج ، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فأجابه من آمن ومن كان سبق في علم الله أنه يحج إلى يوم القيامة : لبيك اللهم لبيك

حتى لما فَنِيَ الماء قالت : لو ذهبتُ فنظرتُ لعلى أُحِسُّ أحداً ، قال : فذهبت فصعدَتِ الصَّفا فنظرت ، ونظرت هل تُحِسُّ أحداً ، فلم تُحِسَّ أحداً ، فلما بلغت الوادي سَعَتْ وَأَتَتِ المروةَ ففعلت ذلك أشواطاً ، ثم قالت لو ذهبتُ فنظرت ما فعلَ تعنى الصبيَّ ، فذهبت فنظرت فإذا هو على حالهِ كأنه يَنْشَغُ للموت ، فلم تُقِرَّها نفسها ، فقالت لو ذهبت فنظرتُ ، لعلى أُحسُّ أحداً ، فذهبت فصعدَتِ الصَّفَا ، فنظرت ونظرت فلم تُحسَّ أحداً ، حتى أَتَمَّتْ سبعاً ، ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعلَ ، فإذا هى بصوت ، فقالت : أَغِثْ إن كان عندك خيرٌ ، فإذا جبريل ، قال فقال بِعَقِبِهِ هكذا ، وغمزَ عَقِبَهُ على الأرض ، قال: فَانبثقَ الماء ، فدهشت أم إسماعيل فجعلت تَحْفِرُ ، قال فقال أبو القاسم ﷺ : لو تركته كان الماء ظاهراً ، قال : فجعلت تشرب من الماء وَيَدِرُّ لبنها على صَبِيِّها ، قال : فَمَرَّ ناسٌ من جُرْهُمْ ببطن الوادى ، فإذا هم بِطَيْرٍ ، كأنهم أنكروا ذاك ، وقالوا : ما يكون الطَّيْرُ إلا على ماء ؛ فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء ، فأتاهم فأخبرهم ، فأتوا إليها فقالوا : يا أم إسماعيل ، أتاذنينَ لنا أن نكونَ معك أو نسكن معك ؟ فبلغ ابنها فنكحَ فيهم امرأةً ، قال : ثم إنه بدَا لابراهيمَ ، فقال لأهلهِ إنى مطلعٌ تركتى ، قال : فجاء فسلَّمَ ، فقال : أين إسماعيلَ ؟ فقالت امرأته :

ينشغ : بفتح الياء وسكون النون وفتح المعجمة بعدها معجمة أيضاً ، أى يشهق ويعلو صوته ، ويتحفظ كالذى ينازع .

فانبثق : بنون وموحدة ومثلثة وقاف ، أى انفجر .

ذهبَ يصيد ، قال : قولى له إذا جاء غيِّرْ عتبةَ بابكَ ، فلما جاء أخبرتهُ ، قال : أنت ذاكِ فاذْهبي إلى أهلكِ ، قال : ثم إنه بدا لإبراهيمَ ، فقال لأهله إنى مطّلعٌ تركتى . قال: فجاء فقال:أينَ إسْمعيلُ ؟ فقالت امرأته : ذهبَ يصيدُ ، فقالت : ألا تنزلُ فتطْعَمَ وتشربَ ؟ فقال : وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت : طعامنا اللّحْمُ ، وشرابنا الماء . قال : اللهمَّ باركْ لهم فى طعامهم وشرابهم . قال فقال أبو القاسم ﷺ بركةٌ بدعوةِ إبراهيم ، قال : ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله : إني مُطَّلعٌ تركتى ، فجاء فوافقَ إسْمعيلَ من وراء زمزمَ يصلحُ نَبلاً له . فقال : يا إسْمعِيلُ إن ربكَ أمرَنى أن أبني له بيتاً . قال : أطِعْ ربكَ ، قال : إنه قد أمرنى أن تُعينني عليه ؟ قال : إذن أفعل ، أو كما قال ، قال : فقاما فجعلَ إبراهيم يَبْنِي ، وَإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان : ربنا تَقَبَّلْ منا إنك أنت السميع العليمُ قال: حتى ارتفع البناء ، وَضَعُفَ الشيخ عن نقل الحجارَةِ ، فقامَ على حجر المقام ، فجعلَ يناولهُ الحجارة ويقولان : رَبنا تَقبَّلْ منا إنكَ أنتَ السميعُ العليم .

٤٦ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التَّيمىُّ عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضى الله عنه قال قلت : يارسول الله ، أىُّ مسجد وُضعَ فى الأرض أوَّلُ ؟ قال المسجد الحرامُ . قال قلت :

---

٤٦ — وضع فى الارض أول : بالضم بناء أى أول كل شىء[1] .

---

(١) فبنى كما قال أبو البقاء لقطعه من الإضافة مثل قبل وبعد ، ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف .

ثم أيٌّ ؟ قال المسجدُ الأَقْصى . قلت : كم كانَ بينهما ؟ قال أربعونَ سنةً .
ثم أَيْنَما أدركتكَ الصلاة بعد فصَلِّهُ فإن الفضلَ فيه .

٤٧ — حدثنا عبد الله بن مسلمةَ عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو مَوْلَى المُطَّلِبِ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ طلعَ له أُحُدٌ .

المسجد الأقصى : أي بيت المقدس ، سمى به لبعد المسافة بينه وبين الكعبة .

أربعون سنة : استشكل بأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس[1] ، وبينهما أكثر من ألف سنة ؟

وأجيب : بأنهما مجددان وليسا أول من بنى البيتين ، فقد ورد أن أول من بناهما معاً آدم ، وقيل : الملائكة ، وقيل : أول من بنى الأقصى سام بن نوح ؛ وقيل : يعقوب

قال ابن حجر : وأصحها الأول .

وفى كتاب التيجان لابن هشام : أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس ، وأن يبنيه ، فبناه ونسك فيه .

فصله بهاء السكت ، وللكشميهنى : بحذفها .

فإن الفضل فيه ، أي فعل الصلاة إذا حضرت .

---

(١) روى النسائى بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا ، فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة : سأله حكما يصادف حكمه ، فأعطاه إياه ، وسأله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة فى هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه ، فنحن نرجو أن يكون الله أعطانا إياها . . ورواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم . . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث واستفاض فى توضيحه فى قصص الأنبياء . .

حديث رقم (٤٧) تقدم فى أواخر الحج . . والغرض منه ذكر تحريم إبراهيم مكة .

فقال : هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونحبه ، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ وإني أحَرِّمُ ما بين لَابَتَيْهَا .

رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ .

٤٨ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سـ ابن عبد الله أن ابن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنـ زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: أَلم ترى أن قومكَ لما بَنوا الـكعـ اقتصروا عن قواعدِ إبراهيمَ ، فقلت : يارسول الله ، ألا تَرُدها على قواعـ إبراهيمَ ؟ فقال : لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفر ، فقال عبد الله بن عمر : لـ كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أُرَى أن رسول الله ﷺ ترك اسْتِلاَمَ الركْنَيْنِ اللذين يَلِيَانِ الحجرَ ، إلا أن البيت لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ .

وقال إسماعيل : عبد الله بن محمد بن أبي بكر .

٤٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٍ عن أبيه عن عمرو بن سُلَيْمٍ الزُّرَ أخبرني أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه أنهم قالوا : يارسول الله ، كيـ

• • • • •

وحديث رقم (٤٨) تقدم في الحج ، وفيه الإشارة إلى قواعد إبراهيم وأساس البيـ
وحديث رقم (٤٩) سيأتي في الدعوات ، وفيه فضل إبراهيم عليه السلام .

نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ : قولوا : اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذُرّيّته، كما صلّيتَ على آل إبراهيمَ، وبارِكْ على محمد وأزواجه وذُرّيته، كما باركتَ على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

٥٠ — حدثنا قيسُ بن حفصٍ وموسى بن إسماعيلَ قالا حدثنا عبد الواحد بن زيادٍ حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهَمْدَانيُّ قال حدثني عبد الله ابن عيسى سمع عبدالرحمن ابن أبي ليلى، قال لَقِيَني كعب بن عُجْرَةَ، فقال: ألا أُهْدِي لكَ هديةً سمعتُها من النبي ﷺ؟ فقلت بلى فأَهْدِها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يارسول الله، كيف الصلاةُ عليكُمْ أَهْلَ البيت فإن الله قد عَلَّمَنَا كيف نُسَلِّمُ. قال: قولوا: اللهُمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ * اللهُمَّ بارِكْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

٥١ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المِنْهَالِ عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ، ويقول إن أباكما كان يُعَوِّذُ بها إسْمٰعيلَ وإسْحٰقَ:

---

٥١ — إن أباكما: يعني ابراهيم عليه السلام[1].

وحديث رقم (٥٠) مثل سابقه. وسيأتي في أواخر سورة الأحزاب وفي الدعوات.

(١) وسماه أبا لأنه جد أعلى، ولقوله تعالى: ملة أبيكم إبراهيم.

أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ، من كُلِّ شيطانٍ وَهَامَّةٍ، ومن كل عَيْنٍ لامَّةٍ.

باب قوله عز وجل : وَنَبِّئْهُمْ عن ضيف إبراهيمَ إِذْ دخلوا عليه .. الآية.

لا توجل : لا تخف.

وإِذْ قال إبراهيمَ رب أرني كيف تحيي الموتى .. الآية.

٥٢ – حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وَهْبٍ قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المُسَيِّبِ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : نحن أَحَقُّ من إبراهيمَ إذ قال : ربِّ أَرِنِي

أعوذ بكلمات الله ، قيل المراد كلامه على الاطلاق ، وقيل : أقضيته ، وقيل : مواعده[1] . قال الخطابي : استدل أحمد بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ، لأنه ﷺ أسليا ، لا يستعيذ بمخلوق.

التامة : الكاملة ، وقيل : الشافية ، وقيل المباركة ، وقيل الماضية ، التي تمضي وتستمر ، ولا يردها شيء ، ولا يدخلها نقص ولا عيب.

وهامة : بالتشديد واحد الهوام ذوات السموم.

عين لامة : أي داء ، وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل ، قال أبو عبيد : من إلماما ، قال ابن الأنباري : يعني أنها تأتي وقتا بعد وقت ، والأصل ملمة ، وقال: لامه لمؤاخاة هامه[2].

٥٢ — نحن أحق بالشك من ابراهيم ؛ قيل : هو شك كان قبل النبوة.

---

(١) أي ماوعد به كما قال تعالى : وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا.

(٢) وقوله تعالى (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) الآية ٥١ من سورة الحجر.

وقوله تعالى « وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى » الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

كيف تُحيي الموتى قال أَوَ لم تُؤْمِنْ قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ، ويرحم الله لُوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثتُ فى السجن طولَ ما لبثَ يوسف لَأَجَبْتُ الدَّاعيَ .

وقال ابن جرير : إنه حصول وسوسة من الشيطان ولكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت .

والمختار خلاف ذلك ، وأن معنى الحديث نفى الشك عنه ، أى لم يحصل لابراهيم شك حين سأل ماسأل ، وأنه أعظم من ذلك ، ولو شك لكنا نحن أحق منه بذلك ، قال ذلك تواضعا ، وقد علمتم أنى لم أشك ، فابراهيم لم يشك ، وإنما أراد طمأنينة القلب بالترقى إلى مرتبة عين اليقين ، التى هى أبلغ من علم اليقين (١)

---

(١) قال ابن حجر : وحكى بعض علماء العربية أن أفعل ربما جاءت لنفى المعنى عن الشيئين نحو قوله تعالى : أهم خير أم قوم تبع ؟ أى لاخير فى الفريقين ، ونحو قول القائل الشيطان خير من فلان أى لاخير فيهما ، فعلى هذا فمعنى قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم لاشك عندنا جميعاً . قال ابن حزم فى الفصل : وأما قوله عليه السلام « رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » . فلم يقرره ربنا عز وجل وهو يشك فى إيمان إبراهيم عبده وخليله ورسوله عليه السلام تعالى الله عن ذلك ولكن تقرير الإيمان فى قلبه وإن لم ير كيفية إحياء الموتى ، فأخبر عليه السلام عن نفسه أنه مؤمن مصدق وإنما أراد أن يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك ، وما شك إبراهيم عليه السلام فى أن الله تعالى يحيى الموتى وإنما أراد أن يرى الهيئة ، كما أنا لانشك فى صحة وجود الفيل والتمساح والكسوف وزيادة النهر والخليفة ثم يرغب من لم ير ذلك منا فى أن يرى كل ذلك ولا يشك فى أنه حق ، لكن ليرى العجب الذى يتمثله ولم تقع عليه حاسة بصره فقط ، وأما ماروى عن النبى ﷺ : نحن أحق بالشك من إبراهيم فمن ظن أن النبى ﷺ شك قط فى قدرة ربه عز وجل على إحياء الموتى فقد كفر ، وهذا الحديث حجة لنا على نفى الشك عن إبراهيم ، أى لو كان الكلام من إبراهيم عليه السلام شكا لكان من لم يشاهد من القدرة ماشاهد إبراهيم عليه السلام أحق بالشك . وايضاً ،

باب قول الله تعالى : وَاذْكُرْ فى الكتاب إِسْمٰعِيلَ إنه كانَ صادقَ الوَعْدِ .

٥٣ - حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا حاتِمٌ عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكْوَعِ رضى الله عنه قال : مَرَّ النبي ﷺ على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنْتَضِلونَ ، فقال رسول الله ﷺ : ارْموا بنى إِسْمٰعِيلَ فإن أبا كم كان

وقيل : سأل ذاك اشتياقا ومحبة المشاهدة حيث استدل بذلك على نمروذ فى قوله : « ربى الذى يحيى ويميت » .

وقيل : المراد ليطمئن قلبي بالخلة .

وقيل : بإجابة السؤال .

إلى ركن شديد : أى الله .

لأجبت الداعى ؛ أى لأسرعت الإجابة فى الخروج من السجن ، ولما قدمت طلب البراءة ، فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر إلى الخروج ، وذلك منه ﷺ تسليما على سبيل التواضع[1] .

فإن كان ذلك شكا من ابراهيم عليه السلام وكنا نحن أحق بالشك منه فنحن اذن شكاك جاحدون كفار ، وهذا كلام نظم والحمد لله بطلانه من أنفسنا بل نحن ولله الحمد مؤمنون مصدقون بالله تعالى وقدرته على كل شىء يسأل عنه السائل .

وقال صاحب غرائب القرآن فى أواخر سورة الواقعة : قال أهل اليقين : للعلم ثلاث مراتب : أولها : علم اليقين ، وهو مرتبة البرهان . وثانيها : عين اليقين ، وهو أن يرى المعلوم عيانا ، فليس الخبر كالمعاينة ، وثالثها : حق اليقين ، وهو أن يصير العالم والمعلوم والعلم واحداً .

(١) والتواضع لا يحط من مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا . وقيل كل ذلك كان قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع .

رامياً، وأنا مع ابن فلان ، قال : فأمسكَ أحدُ الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ ما لكُمْ لا تَرْمونَ ؟ فقالوا : يارسول الله نرمى وأنت معهم ، قال : ارْموا وأنا معكم كلكم .

باب قصة إسْحٰقَ بن إبراهيمَ عليهما السلام .

فيه ابن عمرَ وأبو هريرة عن النبي ﷺ .

بابٌ أم كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الموتُ - إلى قوله - ونحنُ له مُسْلمونَ .

٥٤ - حدثنا إسْحٰقُ بن إبراهيمَ سمعَ المُعْتَمِرَ عن عبيد الله عن سعيد ابن أبي سعيد المقْبَرِيّ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قيل للنبي ﷺ :

---

٥٣ - مع ابن فلان : للكشميهنى : بنى فلان[1] .

اسحاق : ذكر ابن اسحاق أن هاجر لما حملت بإسماعيل غارت سارة فحملت باسحاق فولدتا معا .

ونقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولدهما ثلاث عشرة سنة .

قال ابن حجر : والأول أولى .

فيه ابن عمر : سيأتى حديثه فى قصة يوسف .

وأبو هريرة ، مر فى الباب الذى يليه[2] .

---

(١) وتقدم فى الجهاد ، وفيه فضل الرمى والحث على تعلمه وهو فى كل زمن بما يتناسب مع الأسلحة المستعملة فيه .

(٢) قوله تعالى « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت » الآية رقم ١٣٣ من سورة البقرة .

مَنْ أَكْرَمُ النَّاس ؟ قال : أكرمهم أتقاهم ، قالوا : يانبيَّ الله ، ليسَ عن هذا نسألكَ . قال : فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبيِّ الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فمن معـادِنِ العرب تسألونِ ؟ قالوا : نعم ، قال : فخيارکم فى الجاهلية خيارکم فى الإسلام إذا فقهوا .

بابٌ : ولوطاً إذ قال لقَوْمِهِ أَتَأْتونَ الفـاحِشَةَ وأنتمْ تُبْصِرُونَ ، أَئِنَّـكم لَتَأْتونَ الرِّجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قَوْمٌ تجهلونَ ، فما كان جوابَ قَوْمِهِ إلا أن قالوا أخرجوا آل لوطٍ من قريتكم إنهمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ ، فَأَنْجَيْنَاهُ وأهله إلا امْرَأَتهُ قَدَّرْناها من الغابرينَ ، وَأَمْطَرْنا عليهم مطراً فساءَ مطرُ المنذرينَ

٥٥ — حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يغفر الله للوطٍ إن كان ليأوى إلى ركن شديد .

---

٥٤ — معادن العرب ، أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها[1] .

---

(١) قال ابن حجر : وانما جعلت (أصولهم) معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت ، أو شبهم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كما أن المعادن أوعية للجواهر .

وقوله تعالى : «ولوطا إذ قال لقومه .. إلى : فساء مطر المنذرين» الآيات ٥٤ ــ ٥٨ من سورة النمل .

وحديث رقم (٥٥) تقدم رقم (٥٢) باستفاضة فيه .

باب فلما جاء آل لوط المرسلونَ قال إنكم قوم مُنكَرُونَ .

بركنهِ : بمن معه لأنهم قوته .

تركنوا : تميلوا .

فأنكَرَهم وَنكِرَهم وَاستنكَرَهم واحدٌ .

يهرعونَ : يُسرعونَ .

دَابرٌ : آخِر .

صيحةٌ : هلكةٌ .

للمتوسمينَ : للناظرينَ .

لَبِسَبيلٍ : لَبِطَرِيقٍ .

٥٦ — حدثنا محمود حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي إسحٰقَ عن الأسوَدِ عن عبد الله رضى الله عنه قال : قرأ النبي ﷺ : فهل من مُدَّكِرٍ ؟

باب أم كنتُمْ شهداء إذ حضر يعقوب الموت .

٥٧ — حدثنا إسحٰق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن

وقوله تعالى : (فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون) الآيتان ٦١ ، ٦٢ من سورة الحجر .

وحديث رقم (٥٦) تقدم وسيأتى فى تفسير سورة القمر .

وقوله تعالى : « أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت » الآية (١٣٣) من سورة البقرة ، وأعاد هذه الترجمة لمناسبتها لقصة يوسف عليه السلام .

وحديث رقم (٥٧) تقدمت الإشارة إليه.

ابن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام .

باب قول الله تعالى : لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين .

٥٨ — حدثنى عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله قال أخبرنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه : سئل رسول الله ﷺ : من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم لله ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله ؛ قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال فمن معادن العرب تسألونى ، الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا .

حدثنى محمد بن سلام أخبرنا عَبْدَةُ عن عبيد الله عن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بهذا .

٥٩ - حدثنا بدلُ بن المُحَبَّرِ أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها : مُرِى

وقوله تعالى « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين » الآية رقم (٧) من سورة يوسف .

وحديث رقم (٥٨) تقدم رقم (٥٤) .

وحديث رقم (٥٩) تقدم فى أبواب الإمامة من كتاب الصلاة .

أبا بكر يصلى بالناس ، قالت : إنه رَجُلٌ أَسِيفٌ متى يَقُمْ مقامكَ رَقَّ ، فعادَ فعَادَتْ .

قال شعبة : فقال فى الثالثة أو الرابعةِ إنَّكُنَّ صواحب يوسف ، مُرُوا أبا بكر .

٦٠— حدثنا الرَّبيعُ بن يحيى البصرىُّ حدثنا زَائِدَةُ عن عبد الملِكِ بن عمير عن أبى بُرْدَةَ بن أبى موسى عن أبيه قال : مرضَ النبى ﷺ فقال : مُروا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس ، فقالت عائشة : إن أبا بكر رجلٌ كذا ، فقال : مثله ، فقالت : مثله ، فقال : مُروه فإنكنَّ صَوَاحبُ يوسفَ ، فأَمَّ أبو بكر فى حياة رسول الله ﷺ .

فقال حُسَيْنٌ عن زَائِدَةَ : رجُل رَقِيقٌ .

٦١— حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اللهمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بن أبى ربيعةَ ، اللهمَّ أَنْجِ سلمةَ بن هشام ، اللهم أَنْجِ الوليد بن الوَليدِ ، اللهمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ من المؤمنينَ ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ ، اللهمَّ اجعلها سنينَ كَسِنى يوسف .

وحديث رقم (٦٠) مثل سابقه .

وحديث رقم (٦١) تقدم فى الصلاة ، والمراد بسنى يوسف أى الجدبة أو الشداد .

٦٢ — حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخي جُوَيْرِيَةَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المُسَيَّبِ وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يَرْحَمُ الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثتُ في السجن ما لبثَ يوسف ثم أتاني الداعي لأجبتُه .

٦٣ — حدثنا محمد بن سَلَامٍ أخبرنا ابن فُضَيْلٍ حدثنا حُصَيْنٌ عن سفيان عن مَسْرُوقٍ قال سألت أم رُومانَ وهي أمُّ عائشة لما قيلَ فيها ما قيل ، قالت : بينما أنا مع عائشة جالستان إذْ وَلَجَتْ علينا امرأةٌ من الأنصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل ، قالت فقلت : لِمَ ؟ قالت : إنه نَمَا ذِكْر الحديث ، فقالت عائشة : أيُّ حديث ؟ فأخبرتها ، قالت : فسمعه أبو بكر ورسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، فخرَّتْ مغشياً عليها ، فما أفاقَتْ إلا وعليها حُمَّى بنَافِضٍ ، فجاء النبي ﷺ فقال : ما هذه ؟ قلت : حُمَّى أخذتها من أجْلِ حديث تُحُدِّثَ به ، فقعدَتْ فقالت : والله لئن حَلَفْتُ لا تصدِّقوني ولئن اعْتَذَرْتُ لا تعذروني ، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وَبَنِيهِ ، فالله المُسْتَعانُ على ما تَصِفُونَ ، فانصرفَ النبي ﷺ فأنزل الله ما أنزلَ فأخبرها ، فقالت : بحمدِ الله لا بِحَمْدِ أَحَدٍ .

وحديث رقم (٦٢) تقدم رقم (٥٥) ورقم (٥٢) .

وحديث رقم (٦٣) سيأتي في تفسير سورة النور وفي حديث الإفك بعد غزوة بني المصطلق .

٦٤ — حدثنا يحيىٰ بن بُكَيْرٍ حدثنا الليثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ أنه سأل عائشة رضى الله عنها زوجَ النبي ﷺ : أرأيتِ قوله : حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرسلُ وظنوا أنهم قد كُذِبوا ، أو كُذِّبوا ، قالت : بل كَذَّبَهُمْ قومهمْ ، فقلت : والله لقد اسْتَيْقَنوا أن قومهمْ كَذَّبوهم وما هو بالظنِّ فقالت : يَاعُرَيَّةُ لقد اسْتَيْقَنوا بذلك ، قلت : فَلَعلَّها أو كُذِبوا ، قالت : معاذ الله لم تَكُنِ الرسل تظن ذلك بربها ، وأما هذه الآية قالت : هم أتباعُ الرُّسُلِ الذينَ آمنوا بربهم وصدقوهم ، وطال عليهم البَلاء ، واسْتَأخَرَ عنهم النَّصْرُ حتى إذا اسْتَيْأَسَتْ ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعَهم كَذَّبوهم جاءَهم نَصْرُ اللهِ .

قال أبو عبد الله : اسْتيأسوا استفعلوا من يَئِسْتُ ، منه : من يوسف . لا تَيْأَسوا من رَوْحِ الله معناه الرَّجاءُ .

---

٦٤ — أرأيت قوله تعالى : « حتى إذا استيأس الرسل » : مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية فى سورة يوسف ، ودخوله فى عموم « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم » وحصول المحنة تلك المدة الطويلة التى تقتضى اليأس فى العادة إلى أن جاءه النصر من عند الله[1] .

---

(١) وسيأتى فى تفسير سورة يوسف .

٦٥ – أخبرني عَبْدَةُ حدثنا عبد الصَّمَدِ عن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحٰقَ بن إبراهيمَ عليهم السلام .

باب قول الله تعالى : وَأيوبَ إذا نادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحم الرَّاحِمينَ .

اُرْكضْ . اُضْرِبْ .

يَرْكُضونَ : يَعْدُونَ .

٦٦ – حدثنى عبد الله بن محمد الجُعْفِيُّ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : بينما أيوب يغتسل عُرْيانًا ، خَرَّ عليه رِجْلُ جرادٍ من ذهب ، فجعلَ يَحْثِي فى ثوبهِ ، فنادى ربه : يا أيوب ألم أكُنْ أغْنَيْتُكَ عما ترى ؟ قال بلى يارب ولكن لا غِنَى لى عن بركَتِكَ .

---

٦٦ — خر : سقط .

رجل جراد : أى جماعة جراد .

يحثى : أى يأخذ بيديه معا .

فناداه ربه يحتمل أن يكون بواسطة وبغيرها .

لاغنى : بالقصر بلا تنوين ، والخبر لى أو عن بركتك .

وحديث رقم (٦٥) تقدم رقم ٦٢ ، ٥٥ ، ٥٢ .

وقوله تعالى : وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر الآية (٨٣) من سورة الأنبياء .

باب وَاذْكُرْ فى الكتاب موسى إنه كان مُخلِصاً وكان رسولاً نبياً وَنادَيناهُ من جانب الطورِ الأيمن وَقربناهُ نجيًّا .

يقال للواحدِ وللاثنينِ والجميع نَجِيٌّ ، ويقال : خلصوا نجيًّا اعْتَزَلوا نَجِيًّا وَالجمعُ أنجِيَةٌ يَتَناجَوْنَ .

تلقّف : تلقّم .

بابٌ وقال رجلٌ مؤمن من آل فِرْعَوْنَ - إلى قَوْلِهِ - مُسْرِفٌ كَذَّابٌ .

٦٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عائشة رضى الله عنها : فرجع النبى ﷺ إلى خديجة يَرْجُف فؤاده ، فَانطلقت به إلى وَرَقَةَ بن نَوْفَلٍ ، وكان رَجلاً تَنَصَّرَ يقرأُ الإنجيلَ بالعربيةِ ، فقال وَرَقَةُ : ماذا ترى ؟ فأخبره ، فقال وَرَقَةُ : هذا النّاموس الذى أنزل الله على موسى وَإنْ أَدرَكَنى يَوْمُكَ أنصُرْكَ نصراً مُؤَزَّراً ، النَّاموسُ صاحب السِّرّ الذى يُطلِعه بما يستره عن غيره .

وقوله تعالى (وأذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا - إلى - نجيا) الآيتان (٥١) ، (٥٢) من سورة مريم .

وقوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون - إلى قوله - مسرف كذاب) الآية (٢٨) من سورة غافر .

وحديث رقم (٦٧) تقدم فى بدء الوحى أول الكتاب بطوله .

بابٌ قول الله عز وجل : « وَهَلْ أَتاكَ حَدِيثُ موسى إِذْ رَأَى ناراً ـ إلى قوله ـ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى .

آنَسْتُ ـ أَبْصَرْتُ ـ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنها بِقَبَسٍ ، الآية .

قال ابن عباس : الْمُقَدَّسُ : الْمُبَارَكُ .

طُوًى : اسم الوادي .

سِيرَتَهَا : حالتها .

وَالنُّهَى : التقى .

بِمَلْكِنَا : بأمرنا .

هَوَى : شَقِيَ . فارِغاً إلاَّ من ذكر موسى . رِدْءًا : كي يُصَدِّقَنِي .

وَيُقَالُ : مُغِيثاً أو مُعِيناً .

يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ .

يَأْتَمِرُونَ : يَتَشَاوَرُونَ .

وَالْجِذْوَةُ : قطعةٌ غليظةٌ من الخشب ليسَ فيها لهبٌ .

سَنَشُدُّ : سَنُعِينُكَ ، كُلَّما عَزَّزْتَ شيئاً فقد جعلتَ له عَضُداً وقال غيره كلما لم يَنطِقْ بحَرْفٍ أو فيه تَمْتَمَةٌ أو فَأْفَأَةٌ فهي عُقْدَةٌ .

. . . . .

وقوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى ـ إلى ـ طوى) الآيات ٩-١٢ من سورة طه

أَزْرِى : ظهرى .

فَيُسْحِتَكُمْ : فَيُهْلِكَكُمْ .

الْمُثْلَى : تأنيثُ الأَمْثَلِ ، يقول بدينكم . يقال: خُذْ الْمُثْلَى خُذِ الأمثل .

ثم ائْتوا صَفًّا : يقال هل أتيتَ الصَّفَّ اليومَ يعنى الْمُصَلَّى الذى يصلى فيه .

فَأَوْجَسَ : أَضْمَرَ خوفاً فذهبَتِ الواو من خِيفَةً لكسرةِ الخاء .

فى جُذُوعِ النَّخْلِ : على جذوعِ .

خَطْبُكَ : بالُكَ .

مِسَاسَ : مَصْدَرُ ماسَّهُ مِسَاساً .

لَنَنْسِفَنَّهُ : لَنُذْرِيَنَّهُ ـ الضَّحَاءُ : الحرُّ .

قُصِّيهِ : اتْبعى أثره ، وقد يكون أن تَقُصَّ الكلامَ نحن نَقُصُّ عليكَ .

عن جُنُبٍ : عن بُعْدٍ وعن جَنَابَةٍ وعن اجْتِنَابٍ واحدٌ .

قال مُجاهِدٌ : على قَدَرٍ : مَوْعِدٌ .

لا تَنِيَا : لا تضعفا .

يَبَساً : يابسا .

من زِينَةِ القَوْمِ : الحُلِيّ الذى اسْتَعارُوا من آل فِرْعَوْنَ .

فَقَذَفْتُهَا : أَلْقَيْتُهَا .

أَلْقَى : صَنَعَ .

فَنَسِيَ : موسى ، هم يَقُولونه أخطأَ الرَّبَ أن لا يرجعَ إليهم قَوْلا

فى العِجْلِ .

٦٨- حدثنا هُدْبَةُ بن خالد حدثنا هَمَّامُ حدثنا قتادةُ عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلةِ أُسْرِيَ به حتى أتى السماء الخامسةَ فإذا هارُونَ، قال : هٰذا هَارُونَ فَسَلِّمْ عليه فسلمت عليه فَرَدَّ. ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

تابعه ثابتٌ وَعَبَّادُ بن أبي عَلِيٍّ عن أنس عن النبي ﷺ.

باب : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه - إلى قوله - مسرف كذاب.

باب قول الله تعالى : وَهَلْ أَتاكَ حديث موسى

وَكلمَ الله موسى تكليماً.

٦٩- حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهرى عن سعيد بن المُسَيِّب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلةَ أُسري به : رأيتُ موسى وإذا رَجُلٌ ضَرْبٌ رجِل كأنه من رجال شَنُوءَةَ ، ورأيت عيسى فإذا هُوَ رجلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كأنما خرجَ من من دِيمَاسٍ ، وأنا أَشْبَهُ وَلَدِ إبراهيمَ ، ثم أُتيتُ بإناءَيْنِ فى أحدهما لبن وفى

---

٦٩ - ضَرْبٌ : بفتح المعجمة وسكون الراء بعده موحدة ، أى نحيف.

رجل : بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله.

شنوءة ، حى من العرب.

وحديث رقم (٦٨) تقدم وسيأتى بتمامه فى السيرة النبوية.

الآخر خمرٌ فقال : اشرَبْ أيهما شئتَ ، فأخذت اللبنَ فشربته . فقيل : أخذتَ الفطرَةَ ، أما إنك لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أمّتُك .

٧٠ — حدثني محمد بن بَشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبة عن قتادةَ قال سمعت أبا العالِيَةِ حدثنا ابن عمّ نبيكم يعني ابن عباس عن النبي ﷺ قال : لا ينبغي لِعَبْدٍ أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن مَتّى ، ونسبهُ إلى أبيهِ .

وذكرَ النبي ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به فقال : موسى آدمُ طُوَالٌ كأنه من رجالِ شَنُوءَةَ .

وقال عيسى جَعْدٌ مَرْبوعٌ .

وذكرَ مالكَ خازن النارِ .

وذكر الدّجّالَ .

٧١ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أيوب السَّخْتِيَانيُّ عن ابن سعيد بن جُبَيْرٍ عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما قَدِمَ المدينةَ وجدَهمَ يصومون يوماً — يعني عاشوراء — فقالوا : هذا يوم عظيمٌ ، وهو يومٌ نجّى الله فيه موسى ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فصامَ موسى شكراً لله ، فقال : أنا أَوْلَى بموسى منهم ، فصامَهُ ، وأمر بصيامهِ .

---

٧٠ — آدم بالمد أسمر .

طوال : بضم المهملة وتخفيف الواو .

وحديث رقم (٧١) تقدم في كتاب الصيام .

باب قول الله تعالى : وَوَاعَدْنَا موسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أربعينَ ليلةً وَقَالَ موسى لأخيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ . ولما جاءَ موسى لميقاتنا وكلّمه رَبُّهُ قال رَب أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لن تَرَانِي – إلى قوله – وَأَنا أَوَّلُ المؤمنينَ .

يقال دكّه : زَلْزَلَه .

فَدُكَّتَا : فَدُكِكْنَ ، جعلَ الجبالَ كالواحدَةِ ، كما قال الله عز وجل : أَن السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ، وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقاً : مُلْتَصِقَتَيْنِ .

أُشْرِبوا : ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ مَصْبُوغٌ . قال ابن عباس: انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ .

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ : رَفَعْنَا .

٧٢– حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الناس يَصْعَقُونَ يوم القيامة فأَكُون أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بِقَائِمَةٍ من قَوَائِمِ العرش ، فلا أدرى أَفاقَ قبلى أم جُوزِى بِصَعْقَةِ الطور ؟

• • • • • •

وقوله تعالى : (وواعدنا موسى – إلى – المؤمنين) الآيتان ١٤٢ ، ١٤٣ من سورة الأعراف .

وحديث رقم (٧٢) سيأتي . .

٧٣ — حدثني عبد الله بن محمد الجُعفي حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعمَر عن همّام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لولا بنو إسرائيل لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، ولولا حوّاء لم تَخُنْ أُنثى زوجها الدَّهرَ .

باب طُوفانٍ من السَّيلِ ، يقال للموتِ الكثير طوفانٌ .

القُمَّلُ : الحُمْنانُ صغار الحَلَمِ .

حَقيقٌ : حَقٌّ .

سُقِطَ : كلُّ من نَدِمَ فقد سُقِطَ في يده .

باب حديثُ الخَضِرِ مع موسى عليهما السلام .

٧٤ — حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيمَ قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تَمارَى هو وَالحرُّ بن قيس الفَزَاريُّ في صاحب موسى ، قال ابن عباس : هو خضِرٌ فمرَّ بهما أُبي بن كعبٍ ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السَّبيلَ إلى لُقِيِّه ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكُرُ شأنه ، قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما موسى في مَلإٍ من بني إسرائيل جاءه رجلٌ فقال : هل تعلم أحداً أعلَمَ منكَ ؟

وحديث رقم (٧٣) تقدم في ترجمة آدم عليه السلام .

وحديث رقم (٧٤) سيأتي في سورة الكهف .

قال لا ، فأوحى الله إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان يتبع الحوت فى البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، فقال موسى : ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا خضرا ، فكان من شأنهما الذي قص الله فى كتابه .

٧٥– حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس : إن نوفا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر ، فقال : كذب عدو الله ، حدثنا أبى بن كعب عن النبى ﷺ أن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل ، فسئل : أى الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه : إذ لم يرد العلم إليه ، فقال له : بلى : لى عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال : أى رب ومن لى به ؟ وربما قال سفيان : أى رب ، وكيف لى به ؟ قال : تأخذ حوتا ، فتجعله فى مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم ، وربما قال : فهو ثمه ، وأخذ حوتا فجعله فى مكتل ، ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رءوسهما ، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج ، فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا ،

. . . . .

وحديث رقم (٧٥) مثل سابقه وتقدما فى العلم باختصار . .

فأمسكَ الله عن الحوتِ جِرْيَةَ الماء فصار مثلَ الطّاقِ ، فقال : هكذا مثلِ الطّاقِ ، فانطلقا يمشيانِ بقيةَ ليلتهما ويومهما حتى إذا كان من الغد قال لِفتاهُ : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ، ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى جاوزَ حيث أمره الله ، قال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوتَ وما أنسانيهِ إلا الشيطان أن أذكره وَاتَّخَذَ سبيله فى البحر عجباً ، فكان للحوت سَرَباً ولهما عجباً ، قال له موسى : ذلك ما كُنّا نبغى فَارْتدّا على آثارهما قصصاً ، رجعا يَقُصّانِ آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرةِ ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ ، فسلَّمَ موسى فَرَدَّ عليه ، فقال: وَأَنَّى بأرضِكَ السلام ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم ، أتيتكَ لِتُعَلِّمنى مما عُلِّمتَ رشداً ، قال : ياموسى ، إنى على علمٍ من علمِ الله عَلَّمَنيهِ الله لا تعلمهُ ، وأنت على علمٍ من علمِ الله عَلَّمَكهُ الله لا أعلمهُ ، قال : هل أتبعُكَ ؟ قال : إنكَ لن تستطيع معى صبراً ، وكيف تصبر على ما لم تُحِطْ به خبراً - إلى قوله - إمْراً ، فانطلقا يمشيانِ على ساحل البحر ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلَّموهُمْ أن يَحْملوهُمْ ، فعرفوا الخضِرَ ، فحملوه بغير نَوْلٍ ، فلما ركبا فى السفينة جاء عصْفُورٌ ، فوقعَ على حرف السفينة فَنَقَرَ فى البحر نقرةً أو نقرتينِ ، قال له الخضر ياموسى ، ما نقصَ علمى وعلمكَ من علم الله إلاَّ مثلَ ما نقصَ هذا العصفور بمنقارهِ من البحر ، إذْ أخذ الفأسَ فنزعَ لَوْحاً ، قال : فلم يَفجأْ موسى إلاَّ وقد قلعَ لَوْحاً بالقَدُّومِ ، فقال له موسى : ما صنعتَ ، قومٌ حملُونا بغير نَوْلٍ عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لِتغرقَ أهلها لقد جئتَ شيئاً إمْراً ، قال : ألَمْ أقُلْ إنكَ

لَنْ تستطيعَ معي صبراً ، قال : لا تؤاخذني بما نسيتُ ولاَ تُرْهِقْنِي من أمري عُسْراً ، فكانت الأولى من موسى نِسْيَاناً ، فلما خرجا من البحر مروا بِغُلَامٍ يلعب مع الصِّبيَانِ فأخذَ الخضر برأسهِ فقلعهُ بيده هكذا ، وَأَوْمَأَ سفيانُ بِأَطْرَافِ أصابعِهِ كأنه يَقطِفُ شيئاً ، فقال له موسى : أَقَتَلْتَ نَفساً زكِيَّةً بغير نَفْسٍ لقد جِئْتَ شيئاً نُكراً ، قال: ألم أقُلْ لك إنكَ لن تستطيعَ صَبْراً ؟ قال: إِنْ سَأَلتُكَ عَنْ شيء بَعْدَهَا فلا تُصَاحبني ، قد بَلَغْتَ مِنْ لَدُنى عُذْرًا ، فَانطلقا حتى إذا أَتيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أن يُضَيِّفُوهُما ، فوَجدَا فِيهَا جِدَارًا يريدُ أَن يَنقَضّ مائلاً ، أَوْمَأَ بيدهِ هكذا وأشارَ سفيان كأنه يَمْسَحُ شيئاً إلى فوق ، فلم أسمع سفيان يَذْكر مائلاً إلاَّ مرة ، قال: قَوْمٌ أتيناهُمْ فلم يُطْعِمونا ولم يُضَيِّفونا عَمَدْتَ إلى حائطهمْ ، لو شئتَ لاَتخَذْتَ عليهِ أجراً ، قال : هذا فِرَاقُ بيني وبينك سَأُنَبِّئُكَ بتأويلِ ما لم تستطع عليهِ صبرًا .

قال النبي ﷺ : وَدِدْنا أن موسى كان صَبَرَ فقصَّ الله علينا من خبرهما .

قال سفيانُ : قال النبي ﷺ : يَرْحَمُ الله موسى ، لو كان صَبرَ يُقصّ علينا من أَمْرِهما .

وقرأ ابن عباس : أمامَهمْ مَلِكٌ يأخذُ كل سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً . وَأَمَّا الغلام فكان كافراً وكان أبواهُ مؤمنين .

ثم قال لي سفيان : سمعته منه مَرَّتينِ وحفظتهُ منه ، قيل لسفيان : حفظتهُ

قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان ، فقال : ممن أتحفظه ؟ ورواه أحد عن عمرو غيري ؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه .

٧٦ — حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء .

قال الحموي : قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله .

باب .

٧٧ — حدثني إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام ابن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا : حبة في شعرة .

٧٨ - حدثني إسحق بن إبراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

---

٧٦ — فروة : هي أرض بيضاء لا نبات فيها ، وقيل : الحشيش الأبيض وما أشبهه .

٧٨ — خلاس بكسر المهملة[1] وتخفيف اللام آخره مهملة .

وحديث رقم (٧٧) سيأتي في تفسير سورة الأعراف .

(١) كذا بالأصل والصحيح بكسر المعجمة ، وهو خلاس بن عمرو الهجري ، جزم ابن القطان بأن روايته عن علي من صحيفته ، وقال الذهبي في الكاشف قال أحمد ثقة ثقة .

ﷺ : إن موسى كان رجلا حَيِيا ستِّيراً لا يُرَى من جلدهِ شيْءٌ اسْتِحْيَاء منه ، فآذاه من أذاه من بني إسرائيلَ ، فقالوا : ما يَسْتَتِرُ هـذا التَّستُّرَ ، إلا من عَيْبٍ بجلدهِ إما بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةَ وإما آفةٌ ، وإن الله أرادَ أن يُبَرِّئَهُ مما قالوا لموسى، فخلا يَوْماً وحده فوضعَ ثيابهُ على الحجر ، ثم اغتسلَ ، فلما فرغَ أقبلَ إلى ثيابهِ ليأخذها ، وإن الحجرَ عدا بِثَوْبهِ ، فأخذ موسى عصاه وطلبَ الحجر فجعلَ يقول : ثَوْبي حجَرُ ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى مَلَإٍ من بني إسرائيلَ ، فرأوه عُرْياناً أحسنَ ما خلقَ الله وَأَبْرَأَهُ مما يقولونَ ، وقام الحجرُ ، فأخذ ثوبه فلبسه وَطَفِقَ بالحجر ضرباً بعصاه ، فوالله إن بالحجرِ لَنَدَباً من أثر ضربهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فذلك قوله : يا أَيُّها

حييا : بفتح المهملة وكسر التحتية الخفيفة بعدها أخرى مشددة ، فعيل من الحياء .

ستيرا ، بوزنه من الستر ، ويقال بالتشديد .

أدرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور ، وقيل بفتحتين .

عدا بالمهملة ، أي مضى مسرعا .

ثوبي : أي أعطني أورد علي .

حجر ، أي ياحجر .

فرأوه عريانا : زاد ابن مردويه ، فقالت بنو إسرائيل : قاتل الله الأفاكين .

وقام الحجر : أي وقف .

فوالله إلى آخره : مدرج من قول أبي هريرة كما بين في أبواب الغسل .

قال ابن حجر : وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أخرجه مقرونا بغيره وأعاده مفردا ومتنا في تفسير سورة الأحزاب ، وله عنه حديث آخر أخرجه في الأيمان والنذور مقرونا أيضاً بمحمد بن سيرين عن أبي هريرة .

الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مما قالوا وكانَ عند الله وَجِيهاً .

٧٩ – حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن الأعمش قال سمعت أبا وَائِلٍ قال سمعت عبد الله رضى الله عنه قال : قسمَ النبي ﷺ قَسْماً ، فقال رجل : إن هذه لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بها وَجْهُ الله ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرتهُ ، فغضبَ حتى رأيتِ الغضبَ فى وجههِ ، ثم قال : يرحم الله موسى قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ .

باب يَعْكِفُونَ على أصنامٍ لهم .

مُتَبَّرٌ : خُسْرَانٌ .

وَلِيُتَبِّرُوا : يُدَمِّرُوا .

ما عَلَوْا : ما غَلَبوا .

٨٠ – حدثنا يحيىُ بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيثُ عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ نجنى الكَبَاثَ ، وإن رسول الله ﷺ قال : عليكم

---

٨٠ – الكباث : بفتح الكاف والموحدة الخفيفة آخره مثلثة ثمر الأراك ، وقيل : إن ذلك النضيج منه .

حديث رقم (٧٩) تقدم فى أواخر فرض الخمس باب ما كان النبي ﷺ يعطى من المؤلفة ، وسيأتى فى غزوة حنين .

بِالأسْوَدِ منه فإنه أَطْيَبُهُ ، قالوا : أَ كُنْتَ تَرْعَى الغنمَ ؟ قال : وهل من نَبِيٍّ إلاَّ وقد رَعَاهَا .

باب وَإِذْ قالَ موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بقَرَةً ، الآية

قال أبو العَالِيَةِ : العَوَانُ النَّصَفُ بين البِكْرِ وَالهَرِمَةِ .

فاقِعٌ : صافٍ .

لَاذَلُولٌ : لم يذلّلها العملُ .

تُثِيرُ الأرضَ : ليست بذَلولٍ تُثِيرُ الأرضَ ولا تعمل في الحَرْثِ .

مُسَلَّمَةٌ : من العُيُوبِ .

لَاشِيَةَ : بياضٌ .

صَفْرَاءُ : إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ ويقالُ صَفْرَاءُ كقولهِ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ .

وهل من نبي إلا رعاها ؟ زاد السلمي : ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم[1] ، به نظر مطابقة الحديث للترجمة .

والحكمة في رعاية الأنبياء للغنم ، أن يأخذوا أنفسهم بالتواضع ويعتادوا بالخلوة ، ويترقوا من سياستها إلى سياسة الأمم والإشارة إلى أن الله لم يضع النبوة في أبناء الدنيا والمترفين[2] .

---

(١) أخرج النسائي في التفسير عن نصر بن حزن قال : افتخر أهل الإبل والشاء ، فقال النبي ﷺ : بعث موسى وهو راعي غنم .. ورجال إسناده ثقات .

(٢) قوله تعالى : (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) الآية رقم (٦٧) من سورة البقرة .

فَادَّرأتم : اختلفتم .

باب وفاةِ موسى وذكره بعدُ .

٨١ – حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أُرْسِلَ مَلَكُ الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صَكَّهُ ، فرجعَ إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عَبْدٍ لا يُرِيد الموتَ ، قال : ارجعْ إليه فقلْ له يَضَعُ يده على مَتْنِ ثَوْرٍ فله بما غطَّتْ يده بكل شعرة سَنَةٌ ، قال : أىْ رَبِّ ؟ ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال : فالآن ، قال : فسأل الله أن يُدْنِيَهُ من الأرض المُقدَّسَةِ رَمْيَةً بحجر ، قال أبو هريرة فقال رسول الله ﷺ : لو كنتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قبره إلى جانب الطريق تحتَ الكَثِيبِ الأحمرَ .

---

٨١ — أرسل ملك الموت إلى موسى زاد أحمد وكان يأتى الناس عيانا .

صكه : أى ضربه على عينه ففقأها كما فى مسلم .

وقد استشكل ذلك ؟

وأجيب : بأن موسى لم يعلم كونه ملك الموت ، وقد دخل على إبراهيم ولوط ملائكة فلم يعرفاهم ابتداء ، فلما رأى موسى رجلا دخل على داره بغير إذنه لطمه ، لما ركب فيه من الشجاعة ، وقد أباح الشارع فقأ عين الناظر فى دار المسلم بغير إذن .

متن : بفتح الميم وسكون المثناة الظهر .

بما غطى الكشميهنى : غطته .

قال فالآن زاد أحمد فشمه فقبض روحه ، وكان يأتى الناس خفية بعد ذلك .

ثم : بفتح المثلثة ، أى هناك .

قال : وأخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمّام حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ نحوه .

٨٢ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المُسَيَّبِ أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : اسْتَبَّ رجلٌ من المسلمينَ ورجل من اليهودِ ، فقال المسلم : والذي اصْطَفَى محمداً ﷺ على العالمينَ في قَسَمٍ يُقْسِمُ به فقال اليهودي : والذي اصْطَفَى موسى على العالمينَ ، فرفعَ المسلم عند ذلك يده فَلطَمَ اليهوديَّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال : لا تُخَيِّرُوني على موسى فإن الناس يَصْعَقُونَ فأكونَ أوّلَ من يُفِيقُ فإذا موسى باطِشٌ

الكثيب : بمثلثة وآخره موحدة ، وهو عظيم الرمل المجتمع .

٨٢ - استب رجل من المسلمين : هو أبو بكر الصديق كما في البعث لابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار .

ورجل من اليهود : قال ابن بشكوال هو فنحاص .

لا تخيروني على موسى : هو محمول على التواضع ، أو خشية التنازع ، والأداء إلى نقص المفضل عليه .

أو المراد : لا تفضلوا ، بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة .

وقال الحليمي : النهي عن ذلك إنما هو في مجادلة أهل الكتاب ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لم يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزراء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر ، وأما إذا كان التخيير مستندا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهي .

فإن الناس يصعقون : الصعق غشي يلحق من سمع صوتا ، أو رأى شيئاً يفزع منه .

بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاقَ قبلي أو كان ممن استثنى الله ؟

٨٣ – حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حُمَيْدِ بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ : احْتجَّ آدم وموسى ، فقال له موسى : أنتَ آدم الذي أخرجَتْك خطيئتُك من الجنةِ ؟ فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاكَ الله برسالاته وبكلامهِ ثم تلومني على أمرٍ قدّرَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : فحجَّ آدم موسى ، مرتينِ .

وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الموتى لا إحساس لهم .

فقيل : المراد من كان حيا إذ ذاك ، والأموات هم المستثنون في قوله :

« إلا من شاء الله »

وأما الأنبياء : ففي حكم الأحياء .

وقيل : المراد : صعقة فزع بعد الموت ، حين تنشق السماء والأرض ، وهي غشية تحصل للناس في الموقف .

باطش بجانب العرش : أي آخذ شيئاً منه بقوة ، والبطش الأخذ بقوة .

فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثنى الله ؟ أي في قوله : « إلا من شاء الله » فلم يصعق ، فكل من الأمرين فضيلة ظاهرة .

٨٣ — ثم تلومني : الأصيلي والمستملي ، بالموحدة وتخفيف الميم[1] .

---

(١) أي على الاستفهام بم تلومني ؟ . . وسيأتي في القدر . .

٨٤ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ عن حُصَيْنِ بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج علينا النبى ﷺ يَوْماً ، قال : عُرِضَتْ علىَّ الأُمَمُ ورأيت سَوَاداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ ، فقيلَ : هذا موسى فى قَوْمِهِ .

باب قَوْلِ الله تعالى: «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ — إلى قوله — وكانَتْ مِنَ القَانِتِينَ» .

٨٥ - حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وَكِيعٌ عن شُعْبَةَ عن عمرو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ الْهَمْدَانِىِّ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كَمَلَ من الرِّجالِ كَثِيرٌ ولم يَكْمُلْ من النساء إلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمريَمُ بنت عِمْرانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عائِشَةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائر الطَّعامِ .

---

٨٥ — كمل: بضم الميم وفتحها .

ولم يكمل من النساء إلا آسية .. ومريم : واستدل بذلك على نبوتهما ، لأنه لو كان المراد كمال الولاية والصديقية لم يصح الحصر ، لوجود ذلك فى غيرهما من النساء كثيراً ؟

وأجيب : بأن المراد لتناهيهما فى جميع الفضائل التى للنساء .

وقد زاد الطبرانى بعدها خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ تسليما وذلك يوضح المقصود بفضل الثريد[1] [حيث] كان من أجل أطعمتهم يومئذ .

وحديث رقم ٨٤ سيأتى فى الرقاق .

(١) أى لما فيه من تيسير المؤنة ، وسهولة الإساغة .

باب إنَّ قارُونَ كانَ من قَوْمِ موسى ، الآيةَ .

لَتَنُوءُ : لَتُثْقِلُ .

قال ابن عباس : أُولى القُوَّةِ : لا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ من الرِّجالِ .

يقالُ الفَرِحِينَ : المَرِحِينَ .

وَيْكَأَنَّ اللهَ : مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يشاءُ وَيَقْدِرُ ، وَيُوَسِّعُ عليه وَيُضَيِّقُ .

باب قول الله تعالى : وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْبًا ـ إلى ـ أَهْلِ مَدْيَنَ ، لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، ومثله : وَاسْأَلِ القَرْيَةَ ، وَاسْأَلِ العِيرَ : يعنى أَهْلَ القريةِ وَأَهْلَ العِيرِ .

وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا : لم تَلْتَفِتُوا إليه يقال إذا لم يَقْضِ حاجته : ظَهَرْتَ حاجتى وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا ، قال: الظِّهْرِيُّ : أَنْ تأْخُذَ معكَ دَابَّةً أو وِعاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ .

مكانَتُهُمْ وَمكانُهُمْ وَاحِدٌ .

يَغْنَوْا : يعيشوا .

يَأْيَسُ : يَحْزَنُ ، آسَى : أَحْزَنُ .

وقال الحسن : إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيمُ ، يستهزئون .

وقوله تعالى « إن قارون كان من قوم موسى » الآية رقم (٧٦) من سورة القصص .
وقول الله تعالى « وإلى مدين أخاهم شعيبا » الآية رقم (٨٤) من سورة هود

وقال مُجاهدٌ : لَيْـكَةُ : الأَيْـكَةُ .

يَوْمِ الظُّلَّةِ : إِظْلَالُ الغَمامِ العذابَ عليهم .

باب قول الله تعالى : وَإِنَّ يونُسَ لمِنَ المُرْسَلِينَ ـ إلى قوله ـ وهو مُلِيمٌ

قال مجاهدٌ : مُذْنِبٌ .

المَشْحُونُ : المُوقَرُ .

فَلَوْلا أنه كان من المُسَبِّحِينَ الآية .

فَنَبَذْناهُ بالعَرَاءِ : بوجهِ الأرْضِ .

وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَأَنْبَتْنَا عليه شجرةً من يَقْطِينٍ : من غيرِ ذاتِ أَصْلٍ ، الدُّبَّاءِ ونَحْوِهِ .

وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أو يَزِيدونَ فَآمَنوا فَمَتَّعْنَاهُم إلى حِينٍ .

ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الحُوتِ إِذْ نادَى وَهو مكظومٌ : كَظِيمٌ ، وهو مَغْمُومٌ .

وقوله سبحانه : « وإن يونس لمن المرسلين ـ إلى قوله ـ فتمتعناهم إلى حين » الآيات (١٣٩ ـ ١٤٨) من سورة الصافات .

وقوله تعالى : « ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم » الآية (٤٨) من سورة القلم .

٨٦ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عَنْ سفيان قال حدثني الأعمش ح .

وحدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبي وَائِلٍ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إني خَيْرٌ من يونسَ .

زادَ مُسَدَّدٌ : يونس بن مَتَّى .

٨٧ — حدثنا حَفْصُ بن عمر حدثنا شعبة عن قتادةَ عن أبي العَالِيَةِ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ما ينبغي لِعَبْدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس بن مَتَّى وَنَسَبهُ إلى أبيه

---

٨٦ — لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى : قاله تواضعا ، وقيل أن يعلم أنه أفضل الخلق ، وخص يونس بالذكر ، لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله ، ليسد هذه الذريعة[1] .

وقيل : إني راجع للأحد ، أي لا يقولن أحد عن نفسه ، إنه خير منه ولو بلغ في الاجتهاد ما بلغ ، فإن درجة النبوة لا يعادلها شيء ، ورد بحديث الطبراني لا ينبغي لنبي أن يقول إلى آخره .

٨٧ — ونسبه إلى أبيه : قيل فيه رد على من قال : إن متى اسم أمه .

وقيل : المراد أن الراوي نسبه إلى أبيه ، فنسبه من حدث عنه بنسبه إلى متى أمه ، ثم اعتذر عن ذلك ، وهذا عندي أقوى وإن استبعده الحافظ ابن حجر .

---

(١) قال إلكيا الهراس في أحكام القرآن : وقال عليه الصلاة والسلام : لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى » ، وقد كان عليه السلام خيرا منه ولكنه نهى أن يقال ذلك على وجه الافتخار تفسير سورة النساء ، الآية : ٣٦ .

٨٨ـ حدثنا يحيى بن بُكَير عن اللَّيث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما يَهوديٌّ يعرض سلعته ، أُعطيَ بها شيئاً كَرِهَهُ ، فقال : لا ، والذى اصْطَفَى موسى على البَشَرِ ، فسمعه رجلٌ من الأنصار فقامَ فَلطَمَ وجهَهُ وقال : تقول والذى اصْطَفَى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أَظْهُرِنا ، فذهب إليه فقال : أبا القاسم ، إن لى ذِمَّةً وَعَهْداً فما بَالُ فُلانٍ لطمَ وجهى ، فقال : لم لَطَمْتَ وجهه ؟ فذكره ، فغضبَ النبي ﷺ حتى رُئِيَ فى وجهه ، ثم قال : لا تفضِّلوا بين أنبياء الله فإنه يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ ومن فى الأرض إلا مَنْ شاء الله ، ثم يُنْفَخُ فيه أُخرى فأكون أوَّلَ من بُعِثَ فإذا موسى آخذٌ بالعَرْشِ ، فلا أدرى أَحُوسِبَ بِصعقته يومَ الطور أم بُعِثَ قبلى ؟ ولا أقول إنَّ أحداً أفضل من يونس بن مَتَّى .

٨٩ـ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت حُمَيْدَ ابن عبد الرَّحْمٰنِ عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : لا ينبغى لِعَبْدٍ أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى .

باب وَاسْأَلْهُمْ عَنْ القَرْيَةِ التى كانَتْ حاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فى

. . . . .

وحديث رقم (٨٨) تقدم قريبا بشرحه.

وحديث رقم (٨٩) مثل ماسبق رقم ٨٦ ـ ٨٧

وقوله تعالى : « و سألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت ـ إلى قوله ـ كونوا قردة خاسئين » الأعراف : ١٩٣ .

السَّبْتِ - يَتَعدَّوْنَ ، يُجاوِزُونَ فى السَّبْتِ - إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يومَ سَبْتِهِمْ شرَّعاً - شَوَارِع - إلى قوله : كُونوا قِرَدَةً خاسئينَ .

باب قول الله تعالى : وَآتينا داودَ زَبوراً .

الزُّبُرُ : الكتب ، وَاحِدُها زَبورٌ .

زَبَرْتُ : كتبت .

وَلَقَدْ آتينا داودَ مِنَّا فضلاً ياجِبَالُ أَوِّبى معه - قال مجاهد : سَبِّحى معه - والطَّيرَ وَأَلَنَّا لهالحديدَ ، أَنِ اعْمَلْ سابِغَاتٍ : الدُّروعَ ، وَقَدِّرْ فى السَّرْدِ : المسامير وَالْحَلَقِ ، ولا تُحرق المِسمارَ فيسلس ولا تُعظم فيَنْفَصِمَ .

أَفرِغْ : أَنزل .

بَسْطَةً : زيادةً وفضلاً .

وَاعْمَلوا صالحاً إنى بما تعملونَ بصير .

٩٠ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : خُفِّفَ على داود عليه السلام

أفرغ أنزل ، كذا للكشميهنى .

٩٠ - القرآن : قيل القراءة وقيل الزبور ، وقيل التوراة .

وقوله تعالى : « وآتينا داود زبوراً » النساء : ١٦٣ .

وقوله تعالى : « ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه - إلى قوله - واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير » سبأ : ١٠ - ١١ .

القرآن فكان يأمر بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فيقرأُ القرآن قبل أن تُسْرَجَ دوابه ، ولا يأكل إلّا من عملِ يدِهِ .

رواه موسى بن عُقبَةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

٩١ – حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدثنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيَّبِ أخبره وأبا سلمةَ بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أُخْبِرَ رسول الله ﷺ أني أقول : والله لأَصومَنَّ النهارَ ، ولأقومَنَّ الليل ما عِشْتُ ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول : والله لأصومَنَّ النهار ولأقومَنَّ الليل ما عِشْتُ ؟ قلت : قد قلته ، قال : إنك لا تستطيع ذلك ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُم وَنَمْ ، وَصُم من الشهر ثلاثة أيّام فإن الحسنةَ بعشر أمثالها وذلك مثل صيامِ الدَّهْرِ ، فقلت : إني أُطيق أفضل من ذلكَ يارسول الله ، قال : فَصُمْ يوماً وأَفْطِرْ يومين ، قال : قلت إني أُطيق أفضل من ذلك ، قال : فَصُمْ يوماً وأفطر يوماً ، وذلك

قال قتادة : كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ، ليس فيه حلال ولا حرام ، ولا فرائض ولا حدود[1] أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) بل كان اعتماده على التوراة كما في فتح الباري . . هذا وقد أشار ابن كثير في قصته إلى أنه كان ملكاً له جنود فكان يقرأ القرآن أي الزبور في الفترة التي يتأهب فيها الموكب وتسرج الدواب .

وحديث رقم (٩١) تقدم في صلاة الليل ، وفيه بيان صيام داود .

صيام داود وهو أعدل الصيام ، قلت : إني أُطيق أفضل منه يارسول الله ، قال : لا أفضل من ذلك .

٩٢– حدثنا خَلَّادُ بن يحيىُ حدثنا مِسْعَرٌ حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لى رسول الله ﷺ : ألم أُنَبَّأْ أنَّكَ تقوم الليل وتصوم النهار ؟ فقلت : نعم ، فقال : فإنك إذا فعلت ذلك هَجمَتِ العينُ ، وَنَفِهَتِ النفس ، صُمْ من كل شهر ثلاثةَ أيَّامٍ فذلك صَوْمُ الدَّهْرِ أو كصومِ الدَّهْرِ ، قلت : إني أجد بي ، قال مِسْعَرٌ : يعنى قُوَّةٌ ، قال : فصم صَوْمَ داود عليه السلام وكان يصوم يَوْماً ، وَيُفْطِرُ يوماً ، ولا يَفِرُّ إذا لاقى .

باب أَحَبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ ، وَأَحَبُّ الصيام إلي الله صيام داود ، كان يَنَامُ نصف اللَّيْلِ ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسهُ ، ويصوم يوماً وَيُفْطِرُ يَوْماً .

قال عليٌّ : وهو قَوْلُ عائشة : ما أَلْفَاهُ السَّحَرُ عندى إلا نائماً .

قال على : أى ابن المدينى .

ألفاه : بالفاء أى وجده ، والضمير له ﷺ تسليما .

والسحر : الفاعل ، أى لم يجىء السحر ، وهو عندى إلا وجده قائما .

وحديث رقم (٩٢) مثل سابقه .

٩٣– حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيانُ عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن أَوْسٍ الثّقفيّ سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : أَحَبُّ الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يَوْماً وَيُفطر يوماً ، وَأَحَبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثهُ ، وينام سدسه .

باب : وَاذْكُرْ عَبْدَنا داودَ ذا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ – إلى قوله – وَفَصْلَ الخِطَابِ .

قال مُجاهدٌ : الفَهْمَ في القَضَاء .

وَهَلْ أَتَاكَ نبأ الخصمِ – إلى – وَلا تُشْطِطْ : لا تُسْرِفْ .

وَاهْدِنَا إلى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هذا أَخي له تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً – يقال للمرأةِ نَعْجَةٌ وَيُقال لها أيضاً شاةٌ .

وَلِي نَعْجَةٌ واحدة فقال أَكْفِلْنيهَا – مثل وَكَفَلَها زكريّاءُ : ضَمّها .

وَعَزَّني : غَلَبَني صارَ أَعزَّ مني ، أَعْزَزْتُه جعلته عَزِيزاً .

في الخِطَابِ : يُقال المحاورةُ .

حديث رقم (٩٣) فيه صيام داود وصلاة داود وتقدم في صلاة الليل .

وقوله تعالى « واذكر عبدنا داود – إلى قوله – وفصل الخطاب » من سورة ص ١٧–٢٠

وقوله : « وهل أتاك نبأ الخصم – إلى قوله – وخر راكعا وأناب » ، الآيات : ٢١ – ٢٤ من سورة ص .

قال لقد ظلمكَ بسؤال نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ وإن كثيراً من الخلطاء : الشركاء .

لَيَبْغى ـ إلى قوله ـ أَنَّما فَتَنَّاهُ : قال ابن عباس : اُخْتَبَرْناهُ ، وقرأ عمر فَتَّنَّاهُ بتشديد التاء .

فاسْتَغْفَرَ ربه وَخَرَّ راكعاً وَأَنابَ .

٩٤ — حدثنا محمد حدثنا سَهْلُ بن يوسف قال سمعت العَوّامَ عن مجاهد قال قلت لابن عباس : أَسْجُد فى ص ؟ فقرأ : وَمن ذُرِّيَّتِهِ داودَ وسليمانَ حتى أَتى فبِهداهُمُ اقتَدِهْ فقال : نَبِيُّكُمْ ﷺ ممن أُمِرَ أن يَقْتَدِيَ بهم .

٩٥ — حدثنا موسى بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيوب عن عكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ليس ص من عَزَائِمِ السجود ، ورأيتُ النبي ﷺ يسجد فيها .

باب قَوْل الله تعالى : وَوَهَبْنَا لدَاودَ سليمان نِعْمَ العبدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ : الرَّاجع المُنيبُ .

. . . . .

وحديث رقم (٩٤) سيأتى فى التفسير ، وقوله تعالى : «ومن ذريته داود وسليمان ـ إلى قوله ـ فبهداهم اقتده » الآيات ٨٤ ـ ٩٠ من سورة الأنعام .

وحديث رقم (٩٥) مثل سابقه .

وقول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان ـ إلى قوله ـ وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى » الآيات ٣٠ — ٣٥ من سورة ص .

وقوله : هَبْ لى مُلْكاً لا ينبغى لِأحدٍ من بعدى .

وقوله : وَاتَّبَعوا ما تَتلوا الشَّيَاطِينُ على مُلْكِ سليمانَ .

وَلِسليمانَ الريح غُدوُّها شهر وَرَوَاحُهَا شهر وَأَسَلْنَا له عينَ القِطْرِ : أَذَبْنَا له عينَ الحديدِ .

ومن الجِنِّ مَنْ يَعمل بين يديه ـ إلى قولِه ـ مِنْ محارِيبَ .

قال مجاهدٌ : بُنيَانَ ما دُون القصورِ .

وَتَماثِيلَ وَجِفَانٍ كالجوابِ : كالحِياضِ للإبلِ .

وقال ابن عباس : كالجَوْبَةِ من الأرض .

وَقُدورٍ رَاسِياتٍ ـ إلى قوله ـ الشَّكُور فلما قَضَيْنَا عليه الموْتَ ما دَلَّهمْ على موتهِ إلا دابةُ الأرض الأَرَضَةُ .

تأْكل مِنسَأَتَهُ : عصاه .

فلما خَرَّ ـ إلى قوله ـ فى العذاب المهين .

حبَّ الخير عن ذكر ربي

فَطَفِقَ مَسْحاً بالسوق والأعناق : يَمْسَح أعْرَافَ الخيل وَعَرَاقِيبَهَا .

وقوله : « واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان » الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

وقوله : « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ـ إلى قوله ـ فى العذاب المهين » الآيات ١٢ — ١٤ من سورة سبأ .

وقوله : « حب الخير عن ذكر ربى ـ إلى قوله ـ بغير حساب » الآيات ٣٢ — ٣٩ من سورة ص .

الأَصْفَادُ : الوثاق .

قال مجاهد : الصَّافِنَات : صَفَنَ الفرس رفعَ إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافِرِ

الجِيَاد : السِّرَاع .

جسداً : شيطاناً .

رُخاءً : طَيبةً .

حيث أصابَ : حيث شاء .

فَامْنُنْ : أعْطِ .

بغير حساب : بغير حَرَج .

٩٦ – حدثنى محمد بن بَشَّارٍ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد ابن زياد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ إن عفرِيتاً من الجنِّ تفلَّتَ البارحةَ ليقطع علىَّ صلاتى فأمكننى الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سَارِيةٍ من سوارى المسجدِ حتى تنظروا إليه كلكم ، فذكرْتُ دعوة أخى سليمان : رَبِّ هَبْ لى ملكاً لا ينبغى لأحَدٍ من بعدي ، فرددته خاسئاً .

عِفْرِيتٌ : مُتَمَرِّدٌ من إنس أو جانٍّ مثل زِبْنَةٍ جماعتُها الزَّبانِيَةُ .

---

٩٦ – تفلت : بتشديد اللام أى تعرض لى فلتة ، أى بغتة .

البارحة : أى الليلة الخالية .

عفريت متمرد : قال ابن عبد البر :

الجن على مراتب ، فالأصل جنى .

٩٧ — حدثنا خالد بن مَخْلَدٍ حدثنا مغيرةُ بن عبد الرحمن عن أبي الزّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال قال سليمان بن داود : لَأُطوفَنَّ الليلة على سبعين امرأة تحمل كلُّ امرأةٍ فارساً يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبهُ : إن شاء الله ، فلم يَقُلْ : ولم تحمل إلا واحداً ساقطاً إحدي شِقَّيْهِ ، فقال النبي ﷺ : لو قالها لجاهدوا في سبيل الله .

فإن خالط الإنس قيل : عامر .

ومن تعرض منهم للصبيان قيل : أرواح .

ومن زاد في الخبث قيل : شيطان .

فإن زاد على ذلك قيل : مارد فإن زاد على ذلك قيل عفريت (١) .

٩٧ — لأطوفن : للحموى والمستملى : لأطيفن ، من طاف بالشيء ، وأطاف به لغتان ، أى دار حوله ، وهو هنا كناية عن الجماع .

تحمل إلى آخره ، قاله على سبيل التمنى لذلك ، والقسم عليه كقول : أنس بن النضر ، والله لا تكسر ثنيتها .

صاحبه : أى الملك .

فلم يقل : أى نسيانا عرض له

لو قاله لجاهدوا : أى لحملن وجئن بأولاد يجاهدوا (٢) .

---

(١) والزبانية فى الأصل اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع ، وأطلق على الملائكة ذلك لأنهم يدفعون الكفار فى النار . .

(٢) قال بعض السلف : نبه ﷺ بهذا الحديث على آفة التمنى والإعراض عن التفويض ، قال . ولذلك نسى الاستثناء ليمضى فيه القدر . وقال ابن حجر : وفيه ماخص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية ، مع ماهم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم ، وقد وقع للنبي ﷺ من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله

قال شُعَيْبٌ وابن أبي الزِّنادِ : تسعينَ ، وهو أَصَحُّ .

٩٨ – حدثني عمر بن حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التَّيميُّ عن أبيه عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله ، أيُّ مسجد وُضِعَ أَوَّلُ ؟ قال : المسجد الحَرَامُ ، قلت : ثم أَيٌّ ؟ قال : ثم المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعونَ ، ثم قال : حيثما أَدْرَكَتْكَ الصلاة فصلِّ والأرض لك مسجدٌ .

٩٩ – حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيب حدثنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرحمن حدثه أنه سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول : مثلي

---

٩٩ – مثلي ومثل الناس : هو طرف من حديث ذكره ، وعطف عليه حديث سليمان ، لأنه سمع (نسخة) شيخه شعيب عن أبي الزناد ، وهذا الحديث أولها فذكره لأجل الإسناد ليعطف عليه ، كما تقدم له نظيره في حديث : « نحن السابقون الآخرون » في الطهارة عن شيخه همام[1] .

بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من المآكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك كان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن إحدى عشرة امرأة ، ويقال: إن كل من كان أتقى لله فشهوته أشد، لأن الذي لايتقي يتفرج بالنظر ونحوه.

وحديث رقم (٩٨) تقدم في أثناء قصة إبراهيم عليه السلام ، والمراد بالصلاة وقتها ...

(١) حيث ذكره قبل حديث : لايبولن أحدكم في الماء الدائم . ولما ذكر في الجمعة حديث نحن الآخرون السابقون لم يضم معه شيئا ، فذكر في الطهارة شيئا من لفظ الحديث الأول لأنه مقدم على الثاني وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج أن يذكر شيئا من لفظ الحديث الأول لأجل الإسناد .

والمراد بشيخه أبي الزناد شيخ شعيب راجع جـ ١ ص ٣٨٣ حديث رقم ٩٦ من هذا الكتاب .

ومثل الناس كمثل رجل اسْتَوْقَدَ ناراً ، فجعلَ الفراش وهذه الدَّوَابُ تقع في النار .

وقال : كانت امرأتانِ معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إِحْدَاهما ، فقالت صاحبتها : إنما ذهب بِابنكِ ، وقالت الأخرى : إنما ذهبَ بِابنكِ ، فتحاكَمَتَا إلى داود فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال : ائتونى بالسِّكين أشُقُّهُ بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله ، هو ابنها ، فقضَى به للصغري قال أبو هريرة : والله إنْ سَمِعْتُ بالسكين إلا يَوْمَئِذٍ ، وما كنا نقول إلا المُدْيَةُ .

باب قول الله تعالى : وَلَقَدْ آتينا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله ـ إلى قولهِ ـ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كل مُختالٍ فَخُورٍ » .

ولا تُصَعِّرْ : الإعْرَاضُ بالوجهِ .

الفراش : بفتح الفاء دواب مثل البعوض ، واحدها فراشة .

المدية : بضم الميم .

وقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة ـ إلى قوله ـ إن الله لا يحب كل مختال فخور، ولا تصعر » الآيات : ١٢ـ١٨ من سورة لقمان ، وفي المستدرك بإسناد صحيح عن أنس قال : كان لقمان عند داود وهو يسرد الدروع فجعل يفتله ـ هكذا بيده ، فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله وتمنعه حكمته أن يسأله ، فلما فرغ منها ـ صبها على نفسه وقال : نعم درع الحرب هذه ، فقال لقمان : الصمت من الحكمة وقليل فاعله ، كنت أريد أن أسألك فسكت حتى كفيتني » ورواه العسكري في الأمثال والبيهقي في شعب الإيمان. قال ابن حجر : وهذا صريح في أنه عاصر داود عليه السلام .

١٠٠ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله قال : لما نزلت الذينَ آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانهم بِظُلْمٍ ، قال أصحاب النبي ﷺ : أَيُّنَا لم يلبسْ إيمانه بِظُلمٍ ؟ فنزلت : لا تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لظلمٌ عظيم .

١٠١ — حدثنى إسْحٰقُ أخبرنا عيسىٰ بن يونس حدثنا الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما نزلت الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانهم بظلمٍ شَقَّ ذلك على المسلمينَ ، فقالوا : يارسول الله ، أَيُّنَا لايظلم نفسه ؟ قال : ليس ذلك ، إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنهِ وهو يعظه : يابُنَىَّ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيمٌ .

باب « واضْرِبْ لهم مثلاً أصحابَ القريةِ » الآية .

فَعزَّزْنا ، قال مجاهدٌ : شَدَّدْنا .

وقال ابن عباس : طائِرُكُمْ مصائبكُمْ .

باب قول الله تعالى : ذِكْرُ رحمةِ رَبِّكَ عبده زَكَرِيَّاء ، إِذْ نادَى ه

وحديث رقم (١٠٠) سيأتى فى الأنعام .

وحديث رقم (١٠١) مثلى سابقه .

وقوله تعالى : « واضرب لهم مثلا أصحاب القرية ـ إلى قوله ـ مسرفون » الآيات ١٣ — ١٩ من سورة يس .

وقوله تعالى : « ذِكر رحمة ربك عبده زكريا » ـ إلى قوله ـ ويوم يبعث حيا الآيات ٢ ـ ١٥ من سورة مريم .

رَبَّهُ نداءً خَفِيًّا ، قال رَب إنى وَهَنَ العظم منى وَاشْتَعلَ الرأس شيباً - إلى قوله - لم نجعل له من قبل سَمِيًّا ، قال ابن عباس : مِثلاً .

يقالُ : رَضِيًّا : مرضيًّا .

عُتِيًّا : عَصِيًّا ، عتا يَعتُو .

قال رَبِّ أنَّى يكونُ لى غُلَامٌ - إلى قوله - ثلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ، ويقال : صحيحاً .

فخرج على قومهِ من المِحرَابِ فَأَوْحَىٰ إليهم أن سَبِّحوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

فَأَوْحَىٰ : فأشارَ .

يا يَحيىٰ خُذِ الكتابَ بِقُوَّةٍ - إلى قوله - ويومَ يبعثُ حَيًّا .

حَفِيًّا : لطيفاً .

عاقِراً : الذَّكر والأنثىٰ سَواءٌ .

١٠٢ — حدثنا هُدْبَةُ حدثنا هَمَّام بن يحيىٰ حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبيَّ الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسْرِيَ به : ثم صعدَ حتى أتى السماء الثانية فَاسْتَفْتَحَ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم فلما خلصتُ

وحديث رقم (١٠٢) تقدم فى الصلاة وسيأتى فى السيرة ، والغرض مما ذكر هنا ذكر يحيى بن زكريا وأنه كان ابن خالة عيسى عليهما السلام .

فإذا يحيىٰ وعيسى وهما ابنا خالةٍ ، قال : هذا يحيىٰ وعيسىٰ فسلّمْ عليهما ، فسلّمت فردَّا ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح .

باب قول الله تعالى : « وَاذْكُرْ فى الكِتابِ مريمَ إذِ انتَبذَتْ من من أهلها مكاناً شرقِيًّا » .

إذْ قَالتِ الملائكةُ يامَريمُ إنَّ الله يبشركِ بكلمةٍ .

إنَّ الله اصْطَفىٰ آدمَ ونوحاً وآل إبراهيم وآل عِمرانَ على العالمينَ – إلى قوله – يرزق مَنْ يشاءُ بغير حسابٍ .

قال ابن عباس : وآل عمرانَ المُؤمِنونَ من آل إبراهيمَ وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ يقول : إنَّ أَوْلَى الناس بإبراهيمَ للذين اتَّبعُوهُ وهم المُؤمِنونَ ويقال آل يعقوب : أهل يعقوبَ فإذا صَغَّرُوا آل ردّوه إلى الأصل قالوا : أُهَيْلٌ .

١٠٣ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيب عن الزهريّ قال حدثني سعيد ابن المسيِّبِ قال قال أبو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول :

وقول الله تعالى « وإذ كر فى الكتاب مريم » الآية (١٦) من سورة مريم

وقوله سبحانه « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم » الآية رقم (٤٥) من سورة آل عمران .

وقوله تعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحا — إلى قوله — يرزق من يشاء بغير حساب » الآيات ٣٣ – ٣٧ من سورة آل عمران .

وحديث رقم (١٠٣) تقدم فى صفة إبليس ، قال القرطبي : هذا الطعن من الشيطان

ما من بنى آدم مولودٌ إلا يَمَسُّه الشيطان حين يولد، فيَستَهِلُّ صارخاً من مَسِّ الشيطان غير مريمَ وَابنها ، ثم يقول أبو هريرة : وإِنِّي أُعِيذُها بكَ وذرِّيتها من الشيطان الرَّجِيمِ .

باب وَإِذْ قالتِ الملائكةُ يامريم إنَّ الله اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ على نساء العالمينَ ، يا مريم اقْنُتِي لربك وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مع الراكعين ، ذلكَ من أنباء الغَيْبِ نُوحِيهِ إليكَ وما كُنْتَ لديهمْ إِذْ يُلقُونَ أقلامَهم أَيُّهمْ يكفُل مريمَ وما كُنتَ لديهم إذ يَختصِمونَ .

يقال : يَكفُل يَضُمُّ .

كَفَلَهَا : ضمها مُخَفَّفةً ، ليسَ من كفالةِ الدُّيونِ وشبهها .

١٠٤ — حدثنى أحمد بن أبي رَجاء حدثنا النَّضْرُ عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عَلِيّاً رضى الله عنه يقول : خير نسائها مريم ابنةُ عِمرانَ ، وخير نسائها خديجةُ .

---

١٠٤ — خير نسائها مريم : خير نساء أهل الدنيا فى زمنها ، وليس المراد أن مريم خير نسائها ، لأنه يصير كقولهم : زيد أفضل إخوته ، وهو ممنوع فى العربية ، كذا قال فى فتح البارى .

هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت : إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى .

وقوله تعالى : « وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك — إلى قوله — يختصمون » الآيات ٤٢ — ٤٤ من سورة آل عمران .

باب قوله تعالى : « إِذْ قالتِ الملائكةُ يامريمُ - إلى قوله - فإنما يقول له كُنْ فيكون ».

يُبَشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ واحد .

وَجِيهاً : شَرِيفاً ، وقال إبراهيم : المَسِيح الصدّيق .

وقال مجاهد : الكَهْل الحليم .

والأَكْمَهُ من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل .

وقال غيره : مَنْ يولد أَعْمَى .

١٠٥ — حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرَّةَ قال سمعت مرةَ الهمدانيّ يحدّث عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : فضل عائشة على النساء كفضل الثَّرِيدِ على سائر الطعام ، كَمَلَ من الرِّجال كثير ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريمُ بنت عمرانَ وَآسيةُ امرأة فرعونَ .

وقال فى المطالب العالية فى حديث الحارث ابن أبى أسامة :

« مريم خير نساء عالمها » إنه مفسر لمعنى حديث[1] الصحيح .

---

(١) فى المطالب العالية حديث رقم ٣٩٨٢ عروة رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء عالمها مريم ، وفاطمة خير نساء عالمها (للحارث) .. هذا مرسل صحيح الإسناد ، وقد أخرجه (ت) من طريق عروة عن عبد الله بن جعفر عن على بلفظ « خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة » وهذا المرسل تفسير هذا المتصل .

وقوله تعالى « إذ قالت الملائكة يا مريم - إلى قوله — مؤمنين » آل عمران : ٤٥ — ٤٩ .

وحديث رقم (١٠٥) مثل رقم (١٠٤) وتقدم فى آخر قصة موسى عليه السلام .

١٠٦ — وقال ابن وَهْبٍ : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المُسَيَّبِ أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : نساء قريش خير نساء رَكِبْنَ الإبلَ أحْنَاه على طِفْلٍ ، وَأَرْعاه على زَوْجٍ في ذاتِ يده .

يقول أبو هريرة على إِثْرِ ذلك : ولم تركبْ مريَمُ بنت عمرانَ بعيراً قطُّ .

تابعه ابن أخي الزهريّ وَإِسْحٰق الكلبيُّ عن الزهريّ .

قوله « يا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلوا في دِينِكُمْ ولا تقولوا على الله إلاّ الحقّ إنما المسيح عيسى ابن مريَمَ رسول الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مريَم وَرُوح منه فآمنوا بالله ورسلِهِ ولا تقولوا ثلاثة انْتهوا خيراً لكم إنما الله إلٰه واحِد سبحانه أن يكونَ له ولد له ما في السَّمٰوَاتِ وما في الأرض وَكَفَى بالله وَكيلاً » .

قال أبو عبيد : كلمته كُن فكان .

---

١٠٦ — احناه : أشفقه ، من حنا يحنو وحنا يحني : أشفق عليه وعطف ، وحنت المرأة على ولدها إذا لم تتزوج بعد موت الأب ، فهي حانية ، فإن تزوجت فليست بحانية ، وكان القياس أحناهن ، لكن جرى لسان العرب بالإفراد .

ولم تركب مريم بعير قط : إشارة إلى أنها لم تدخل في هذا التفضيل ، بل هو خاص بمن تركب الإبل(١) .

---

(١) قوله تعالى : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » الآية ، النساء : ١٧١ .

وقال غيره : وروح منه أَحْيَاه فجعله روحاً ، ولا تقولوا ثلاثة .

١٠٧ — حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليدُ عن الأَوزاعيِّ قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جُنَادَةُ بن أبي أُمَيَّة عن عبادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من شهدَ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريكَ له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته أَلقَاها إلى مريَم وروح منه ، والجنَّة حَقٌّ ، والنار حقٌّ ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل .

قال الوليد : حدثني ابن جابر عن عمير عن جُنَادَة ، وزادَ : من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء .

باب : وَاذْكُرْ في الكتاب مريمَ إذِ انْتَبذَتْ من أَهْلِها .

نبذناه : أَلقيناه ، اعتزلَتْ شرقيًّا ، مما يلي الشرق .

فَأَجاءها : أَفْعَلْتُ من جِئْت ، ويقال : أَلْجَأَها اضْطَرَّها .

تَسَّاقَطْ : تَسْقُطْ .

قَصِيًّا : قاصياً .

فَرِيًّا : عظيماً .

---

١٠٧ — على ما كان من عمل : من صلاح أو فساد(١) .

---

(٢) قال القرطبي : مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه ، ويستفاد منه ما يلقنه النصراني إذا أسلم .

وقوله تعالى : « واذكر في الكتاب مريم — إلى قوله — تقيا » الآيات ١٦–١٨ من سورة مريم .

قال ابن عباس : نِسْيًا لم أكن شيئًا . وقال غيره : النسى الحقير .

وقال أبو وَائِل : عَلِمَتْ مريم أن التَّقِيَّ ذو نهية حين قالت إن كنت تَقِيًّا .

قال وَكِيعٌ عن إِسْرَائيلَ عن أبي إِسْحٰقَ عن البراء : سَرِيًّا نهر صغير بالسُّرْيانِيَّةِ .

١٠٨— حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لم يتكلم في المَهْدِ إلاَّ ثلاثةٌ : عيسى ، وكان في بني إسرائيلَ رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته ، فقال : أُجِيبها أو أصلي ، فقالت : اللهمَّ لا تمته حتى تريه وجوهَ

نهية : بضم النون وسكون الهاء ، أي عقل وانتهاء عن فعل القبيح .

١٠٨ — لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة .

قال الزركشي : أي من بني إسرائيل ، وإلا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم .

ففي مسلم في قصة أصحاب الأخدود : أن امرأة أتوا بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي فتقاعست فقال لها : يا أمه ، اصبري فإنك على الحق .

ولأحمد والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا : تكلم في المهد أربع : فذكر منهم شاهد يوسف ، وابن ماشطة فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار ، فقال لها : اصبري .

وأخرج الثعلبي عن الضحاك أن يحيى تكلم في المهد .

وفي تفسير البغوي أن إبراهيم الخليل تكلم في المهد .

وفي سيرة الواقدي : أن نبينا ﷺ تسليما تكلم في أوائل ما ولد ؛ وقد تكلم في زمنه مبارك اليمامة وهو طفل وقصته في الدلائل للبيهقي ، فكملوا عشرة .

المومساتِ ، وكان جريج فى صومعته فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلمته فأبى فأتت راعياً فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً فقالت : من جريجٍ ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام ، فقال : من أبوكَ يا غلام ؟ قال : الرَّاعى ، قالوا : نبنى صَوْمَعتك من ذهب ؟ قال : لا ، إلا من طين . وكانت امرأةٌ ترضع ابناً لها من بنى إسْرَائيلَ فمرَّ بها رجل راكب ذو شارةٍ فقالت : اللهمَّ اجعل ابنى مثله ، فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ، قال أبو هريرة : كأنى أنظر إلى النبى ﷺ يَمصُّ إصبعه ، ثم مُرَّ بأَمَةٍ ، فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه ، فترك ثَدْيها ، فقال : اللهمَّ اجْعلنى مثلها ، فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكبُ جَبَّار من الجبابرةِ ، وهذه الأمةِ يقولون سَرقت ، زَنَيْتِ ، ولم تفعلْ .

جريج : بجيمين مصغر كان فى أول مرة تاجرا فكان يزيد مرة وينقص أخرى ، فقال : ما فى هذه التجارة خير ، لألتمسن تجارة هى خير من هذه ، فبنى صومعة وترهب فيها . كذا فى رواية أحمد . الصومعة : بفتح المهملة وسكون الواو ، البناء المرتفع المحدد أعلاه ، وزنها فوعلة من صمعت إذا دققت لأنها دقيقة الرأس[1] .

شارة : بالشين المعجمة أى صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه .

ثم مر : بضم الميم .

---

(١) قال القرطبى : وهى بناء مرتفع حديد الأعلى ، يقال : صمع الثريدة أى رفع رأسها وحدده ، وكانت قبل الإسلام مختصة برهبان النصارى وبعباد الصابئين ، قاله قتادة ، ثم استعمل فى مآذن المسلمين .

١٠٩ — حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر ح .

حدثنى محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِىَ به لقيت موسى قال : فَنعته ، فإذا رجل حسبته قال مضطرب رَجِلُ الرأس كأنه من رجال شَنوءَةَ ، قال : ولقيت عيسى فنعته النبي ﷺ فقال : رَبعةٌ أحمر كأنما خرج من دِيماس يعنى الحَمَّامَ ، ورأيت إبراهيمَ وأنا أشبه ولدِهِ بهِ ، قال : وَأُتيت بإناءين ، أحدهما لبن والآخر فيه خمر ، فقيل لى : خذ أيَّهما شِئْتَ ، فأخذت اللبن فشربته ، فقيل لى : هُدِيت الفطرةَ أو أصَبْت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوتْ أُمَّتك .

١١٠ — حدثنا محمد بن كَثِير أخبرنا إسْرَائِيلُ أخبرنا عثمانُ بن المغيرة عن مجاهدٍ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ : رأيت عيسى

---

١٠٩ — حسبته قال مضطرب : القائل حسبته عبد الرزاق ، والمضطرب الطويل غير الشديد ، وقيل الخفيف اللحم .

ربعة : بفتح الراء وسكون الموحدة ، ويجوز فتحها ، المربوع وهو الذى ليس بطويل جدا ولا بقصير جدا .

أحمر كأنه خرج من ديماس : يعنى لنضارة لونه وحسنه ، وهو الحمام ، وقيل بلغة الحبشة .

يعنى الحمام ، هو تفسير عبد الرزاق .

عن مجاهد عن ابن عمر ، صوابه عن ابن عباس كما قاله أبو ذر وهو الوارد فى جميع الطرق عن مجاهد ، قال : ولا أدرى الغلط فيه من البخارى : أو الفربرى .

وموسى وإبراهيمَ ، فأما عيسى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وأما موسى فآدم جسيمٌ سَبْطٌ كأنه من رجال الزُّطِّ .

١١١ – حدثنا إبراهيم بن المُنْذِرِ حدثنا أبو ضمرةَ حدثنا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهرانى الناس المَسِيحَ الدَّجالَ فقال إن الله ليسَ بأَعْوَرَ ، ألا إن المسيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العين اليُمْنى كأَنَّ عينهُ عِنَبَةٌ طافية ، وَأَرَانِي الليلةَ عند الكعبة فى المنامِ ، فإذا رَجُلٌ آدم كأحسن ما يُرى من أُدم الرجال ، تَضْرِبُ لِمَّتُه بين مَنْكِبَيْهِ ، رَجِلُ الشعر

جسيم : فسره عياض بالزيادة فى الطول ليوافق قوله فى هذا الحديث الآخر ضرب ، أى نحيف .

سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة ، أى ليس بجعد شعر الرأس .

رجال الزط ، بضم الزاى وتشديد المهملة : جنس من السودان طوال الأجساد مع نحافة .

١١١ – بين ظهرانى الناس : بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية أى جالسا بين الناس ، والمراد أنه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا ، وزيد فيه الألف والنون تأكيدا ، والأصل فى معناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم خلفه فكأنهم حفوا به من جانبيه ، ثم استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقا .

طافية : بلا همز ، بارزة ، من طف الشيء يطفو إذا علا على غيره .

وأرانى بفتح الهمزة .

آدم : بالمد أسمر .

وقد استشكل بالرواية السابقة إنه أحمر وجمع بأن السمرة لونه الأصلى والحمرة لعارض تعب أو نحوه .

يقطر رأسه ماء ، واضعاً يديه على مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهو يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هـذا المسيح ابن مريمَ ، ثم رأيت رجلاً وراءه جَعْداً قِطَطاً ، أعْوَرَ عَيْنِ اليُمنىٰ كأشبهِ من رأيت بابن قَطَنٍ ، واضعاً يديهِ على مَنْكِبَيْ رجل يطوف بالبيتِ ، فقلت من هذا ؟ قالوا : المَسِيحُ الدَّجّالُ

تابعه عبيد الله عن نافع .

١١٢ — حدثنا أحمد بن محمد المكى قال سمعت إبراهيم بن سعد قال حدثنى الزهرى عن سالمٍ عن أبيه قال : لا والله ما قال النبى ﷺ لعيسى أحمرُ ولكن قال : بينما أنا نائمٌ أطُوفُ بالكعبةِ ، فإذا رجلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعر يُهادَى بين رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رأسه ماء ، أو يُهَرَاقُ رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ قالوا ابن مريمَ ، فذهبت ألتفتُ فإذا رجلٌ أحْمَرُ جسيمٌ جَعْدُ الرأس أعْوَرُ عينهِ اليُمنىٰ كأن عينه عِنَبة طافية ، قلت : من هذا ؟ قالوا هذا الدَّجالُ ، وأقرب الناس بهِ شبهاً ابن قَطَنٍ ، قال الزهرى : رجلٌ من

لمته : بكسر اللام شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين ولم يجاوز المنكبين ، فإن جاوز فجمة .

قطط بفتح القاف والطاء الأولى شديد جعودة الشعر .

١١٢ — ينطف بكسر الطاء المهملة يقطر .

أعور عينه ، بالجر من إضافة الصفة إلى الموصوف .

وللأصيلى : بالرفع مبتدأ خبره كأن وما بعده ، على إقامة الظاهر مقام المضمر .

ابن قطن : اسمه عبد العزى وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة .

خُزَاعةَ ، هلكَ فى الجاهليةِ .

١١٣ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهرىّ قال أخبرنى أبو سلمةَ أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أَوْلَى الناس بابن مريمَ والأنبياء أولادُ عَلَّاتٍ ليسَ بينى وبينه نبىٌّ .

١١٤ - حدثنا محمد بن سِنَانٍ حدثنا فُلَيْحُ بن سليمان حدثنا هلال بن علىّ عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أنا أَوْلَى الناس بعيسى ابن مريمَ فى الدنيا والآخرة والأنبياءُ إخوة لِعَلَّاتٍ

---

١١٣ أنا أولى الناس بابن مريم : أنا أخصهم به ، وأقربهم إليه ، لأنه بشر بأنه يأتى من بعده[١] ، فالأولية هنا من قرب العهد ، كما أنه أولى الناس بإبراهيم ، لأنه أبوه ودعا[٢] به ، وأشبه الناس به خلقا .

ليس بينى وبينه نبى : هذا بيان لجهة الأولوية ، وقد ضعف هذا الحديث ما قيل من أن جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين ، وكانا بعد عيسى ، إلا أن يجاب بأنهما بعثا بتقرير شريعة عيسى لا بشريعة مستقلة[٣] .

١١٤ — علات : بفتح المهملة وتشديد اللام ، الضرائر ، وأولاد العلات الإخوة من الأب وأمهاتهم شيء .

---

(١) قال تعالى : « وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » الصف : ٦

(٢) فى الأصل : وادعى .

(٣) أو أن هذا الحديث الصحيح بلا تردد يضعف ماورد فى ذلك مما فيه مقال . م

أمهاتهم شتى ودينهم واحدٌ .

وقال إبراهيم بن طَهْمَانَ عن موسى بن عُقْبَةَ عن صفوان بن سليمٍ عن عطاء بن يَسَارٍ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ .

١١٥ — وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمرٌ عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال رأى عيسى ابن مريمَ رجلاً يسرق فقال له : أَسَرقتَ ؟ قال : كلا والله الذى لا إله إلا هو فقال عيسى : آمنتُ بالله ، وكَذَّبْتُ عينى .

١١٦ — حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سفيان قال سمعت الزهريَّ يقول أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضى الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول : لا تُطْرونى كما أَطْرَتِ النَّصارى ابن مريم فإنما أنا عَبْدُه فقولوا عبد الله ورسوله .

أمهاتهم شيء ودينهم واحد : هو تفسير لما قبله ، والمراد أن أصلهم واحد وهو التوحيد ، وإن اختلفت فروع الشرائع .

١١٥ — وكذبت عينى : بالتشديد والتثنية ، ولبعضهم بالإفراد .

والمستملي : وكذبت بالتخفيف ، وتاء التأنيث ، وعينى بالافراد فاعل

قال ابن القيم : كان الله فى قلبه أجل من أن يحلف به أحد كاذبا ، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فرد التهمة إلى بصره كما ظن آدم صدق إبليس لما حلف إنه له لمنا صح .

وقيل : هو مبالغة فى تعظيم تصديق الحالف ، لا إنه كذب عينه حقيقة .

١٢٦ — « لا تطرونى » بضم أوله ، والاطراء المدح بالباطل .

١١٧ — حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا صالح بن حَيّ أن رجلاً من أهل خُرَاسانَ قال للشعبي فقال الشعبي أخبرني أبو بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا أَدَّبَ الرجل أَمَتَهُ فأحسنَ تأديبها، وَعَلَّمها فأحسنَ تعليمها، ثم أَعْتَقَهَا فتزوجها كان له أَجْرَانِ، وإذا آمنَ الرجل بعيسى، ثم آمنَ بي فله أَجْرَانِ، والعبد إذا اتقىٰ رَبَّهُ وَأطاع مواليه فله أَجْرَان .

١١٨ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : تحشَرون حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً ثم قرأ : كما بدأنا أَوَّلَ خَلْقٍ نعيده وَعْداً علينا إنا كنا فاعلينَ، فأول مَنْ يُكْسىٰ إبراهيم، ثم يؤخذُ برجالٍ من أصحابي ذات اليمين وذاتَ الشمال فأقول : أُصحابي، فيقال إنهم لم يزالوا مرتدِّينَ على

كما أطرت النصارى ابن مريم ؛ أي في دعوى الإلهية له إلى غير ذلك[1] .

---

(١) وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة، وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين، وذكر منه قطعا متفرقة فيما مضى، ويأتي التنبيه عليها في مكانها .

وحديث رقم (١١٧) فيه قوله أن رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي، وحذف السؤال، وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك أن رجلا من أهل خراسان قال الشعبي : إنا نقول عندنا إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته، فقال الشعبي . . . وتقدم الحديث في كتاب العلم، وفيه إشارة إلى أنه لم يكن بين عيسى عليه السلام وبين نبينا ﷺ نبي .

وحديث رقم (١١٨) سيأتي في أواخر الرقاق .

أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريمَ : وكُنت عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم فلما تَوَفَّيْتَنِي كنت أنت الرَّقِيبَ عليهم وأنت على كل شيء شهيدٌ - إلى قوله - العزيزُ الحكيمُ .

قال محمد بن يوسف الفربرى ذُكِرَ عن أبي عبد الله عن قَبِيصَةَ قال : قال : هُمُ المرتَدُّونَ الذينَ ارْتَدُّوا على عهدِ أبى بكر ، فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه .

باب نزول عيسى ابن مريمَ عليهما السلام .

١١٩ — حدثنا إسْحٰق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المُسَيَّبِ سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لَيوشِكَنَّ أن ينزل فيكم ابن مريمَ حكماً عدلاً ، فيكسر الصليبَ ، ويقتل الخنزير ، ويضعَ الجزيةَ ، وَيَفِيضَ المال

---

١١٩ — ليوشكن بكسر الشين ، أى ليقربن ، أى لابد من ذلك سريعا .

حكما : أى حاكما بهذه الشريعة .

يكسر الصليب ، أى يبطل دين النصرانية .

ويقتل الخنزير : زاد الطبرانى فى الأوسط : والقردة .

ويضع الحرب : للكشميهنى : الجزية ، والمعنى أن الدين يصير واحدا ، فلا أحد من الكفار يقاتل أو يؤدى الجزية .

وقيل : المراد الجزية على من لم يكن يؤديها ، قيل ذلك من الكفار .

قال النووى : والصواب أن عيسى لايقبل إلا الإسلام .

ولأحمد : وتكون الدعوة واحدة .

حتى لا يقبله أَحَدٌ ، حتى تكون السَّجْدَةُ الواحدة خير من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : واقْرَؤُا إن شئتم : وَإِنْ من أَهْلِ الكتاب إلا لَيُؤْمِنَنَّ به قبل موتهِ ويوم القيامةِ يكون عليهم شهيداً .

ولا ينافى ذلك كون الجزية من شرعنا ، وهو لاينسخ بنزول عيسى ، لأن مشروعيتها عندنا مقيدة بنزول عيسى لمادل عليه هذا الخبر ، فهو صلى الله عليه وسلم تسليما ، المبين لذلك لاعيسى .

وحكمته : أن وضع الجزية للحاجة إلى المال والاستعانة به ولاحاجة به بعد نزول عيسى لكثرته حتى لا يقبله أحد .

وقيل : للشبهة على أهل الكتاب وتعلقهم بشرع قديم ، وهى تزول بنزول عيسى ومشاهدته فيصيرون كعبدة الأوثان فى انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم .

وقد ذكر فى حكمة نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه ، فأكذبهم الله فى ذلك ، وأنه هو الذى يقتلهم ويقتل رأسهم الدجال[1] .

ويفيض المال : بفتح أوله وكسر الفاء والضاد معجمة : يكثر ، وسبب كثرته نزول البركات ، وتوالى الخيرات ، بسبب العدل ، وعدم الظلم ، تخرج الأرض كنوزها ، وتقل الرغبة فى اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة .

حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها : أى إنهم حينئذ يتقربون إلى الله بالعبادة لا بالصدقة بالمال .

---

(١) وأيضا ليكذب النصارى فى اعتقاد الصلب واستحلال الخنزير ونسبة الإلهية له ، فيكذب بنفسه ماعتقده النصارى فيه ونسبوه له — روى أحمد عن أبى هريرة : ينزل عيسى فيقتل الخنزير ، ويمحى الصليب ، وتجمع له الصلاة ، ويعطى المال حتى لايقبل ، ويضع الخراج ، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعها . .

١٢٠ — حدثنا ابن بُكَيْر حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبى قتادة الأنصارىّ أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريمَ فيكم وإمامكم منكم.

تابعه عقيلٌ والأوزاعىُّ.

وقيل : المراد أن الناس يرغبون عن الدنيا حتى إن السجدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها ؛ والمراد بها الركعة أو الصلاة[1].

١٢٠ — وإمامكم منكم : أى رجل منكم فلا يتقدم عليكم فى الصلاة تكرمة لهذه الأمة ، كما فى حديث أحمد :

فيقال : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم.

ولمسلم نحوه :

وقيل : معناه أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل ، كما فى حديث مسلم ؛ فإمامكم منكم.

---

(١) وأما عن قراءة أبى هريرة الآية فقال النووى : فيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبى هريرة فى الآية أن الضمير فى موته يعود على عيسى عليه السلام ، ومعناها : وما من أهل الكتاب يكون فى زمن عيسى عليه السلام إلا من آمن به وعلم أنه عبدالله وابن أمته وهذا مذهب جماعة من المفسرين ـ وذهب كثيرون أو الأكثرون إلى أن الضمير يعود على الكتابى ، ومعناها : وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى ﷺ وأنه عبدالله وابن أمته ولكن لاينفعه هذا الإيمان لأنه فى حضرة الموت وحالة النزع ، وتلك الحالة لاحكم لما يفعل أو يقال فيها فلايصح فيها إسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولاغير ذلك من الأقوال ، لقول الله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن) وهذا المذهب أظهر ، فإن الأول يخص الكتابى ، وظاهر القرآن عمومه لكل كتابى فى زمن عيسى وقبل نزوله . . ويؤيد هذا قراءة من قرأ (قبل موتهم) . وقيل إن الهاء فى به يعود على نبينا محمد ﷺ والهاء فى موته تعود على الكتابى . . والله أعلم . .

باب ما ذُكِرَ عن بنى إسرائيل .

١٢١ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانةَ حدثنا عبد الملكِ عن رِبْعِيٍّ بن حِراشٍ قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألاَ تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : إنى سمعته يقول : إن مع الدَّجالِ إذا خرج ماءً وناراً . فأما الذى يرى الناس أنها النار فماء بارد ، وأما الذى يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق ، فمن أدركَ منكم فَلْيَقَعْ فى الذى يرى أنها نار فإنه عذب بارد .

قال حذيفة : وسمعته يقول : إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبضَ روحه ، فقيل له : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم ، قيل له : انظرْ قال : ما أَعلمُ شيئاً ، غير أنى كنت أبايع الناس فى الدنيا وأُجازيهمْ فأُنظر الموسر وَأَتجاوزُ عن المعسر ، فأدخله الله الجنة .

قال : وسمعته يقول . إنَّ رجلاً حضره الموت ، فلما يئسَ من الحياة

قال ابن أبى ذئب أى فأمكم بكتاب ربكم .

وعلى الأول استدل به على أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة إلى يوم القيامة .

باب ما ذكر عن بنى إسرائيل :

أى من الأعاجيب .

وأجازيهم ؛ أى أقاضيهم بالأخذ والعطا .

وللإسماعيلى وأجازفهم بالجيم والفاء .

وله أيضاً بالمهملة والراء وكلاهما تصحيف ، قاله ابن حجر .

أَوْصَى أهله إذا أنا مُتُّ فاجْمَعوا لى حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمى وَخلصَتْ إلى عظمى فَامْتَحَشَتْ فخذوها فَاطحنوها ، ثم انظروا يوماً رَاحاً فاذروه فى اليمِّ ، ففعلوا ، فجمعه الله فقال له : لِمَ فعلت ذلك ؟ قال : من خشيتكَ ، فغفر الله له .

قال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذاك ، وكان نبَّاشاً .

١٢٢ — حدثنى بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنى معمر ويونس عن الزهرىّ قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم قالا : لما نزلَ برسول الله ﷺ طَفِقَ يطرح خميصةً على وجهه فإذا اغْتَمَّ كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ ، يُحَذر ما صنعوا .

١٢٣ — حدثنى محمد بن بَشّار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

فامتحشت بضم المثناة وفتحها وكسر المهملة بعدها معجمة ، أى احترقت .

راحا : شديد الريح .

فاذروه ، بالوصل من ذريت الشىء طيرته وأذهبته[1] .

١٢٢ — لما نزل : بالبناء للمفعول ، وللفاعل ، أى الموت أو الملك[2] .

---

(١) وسيأتى الكلام عن الدجال فى الفتن، وقصة الذى كان يبايع الناس تأتى فى أواخر هذا الباب وتقدم فى البيوع ، وقصة الذى أوصى بنيه أن يحرقوه ستأتى فى أواخر الفتن .

(٢) ويأتى شرحه فى أواخر المغازى ان شاء الله .. وفيه ذم اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد وتقدم فى الجنائز .

فُرَات القَزَّازِ ، قال سمعت أبا حازمٍ ، قال : قاعَدْتُ أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال : كانت بنو إسرائيل تَسوسهم الأنبياء كلما هلكَ نبيٌّ خلفه نبيٌّ ، وإنه لا نبيَّ بعدى ، وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فُوا ببيعةِ الأول فالأول ، أعطوهم حَقَّهمْ ، فإن الله سائلهم عما اسْترعاهم .

١٢٤ — حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غَسَّانَ قال حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لَتَتَّبِعن سنَنَ من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراعٍ ، حتى لو سلكوا جحر ضَبٍّ لسلكتموه ، قلنا : يارسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟

---

١٢٣ — فرات : بضم الفاء وتخفيف الراء ومثناة .

القزاز ، بقاف وزاءين معجمتين .

تسوسهم الأنبياء : أي كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً يقيم لهم أمرهم ، ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة .

فيكثرون : بالمثلثة ، وصحف من قاله بالموحدة .

فوا : أمر من الوفاء(١) .

١٢٤ — لتتبعن : بضم العين وتشديد النون .

سنن : بفتح المهملة والنون طريق .

جحر : بضم الجيم وسكون المهملة .

---

(١) قال القرطبي : فى هذا الحديث حكم بيعة الأول وأنه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى صحيح مسلم حيث قال : فاضربوا عنق الآخر .

١٢٥ — حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنس رضي الله عنه قال : ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى ، فأُمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتِرَ الإقامة .

١٢٦ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضُّحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها : كانت تكره أن يجعل المصلي يده في خاصرته ، وتقول : إن اليهود تفعله .

تابعه شعبة عن الأعمش .

١٢٧ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليثٌ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل اسْتَعْمَلَ عمالاً ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط

ضب : بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ، خصه بالذكر لشدة ضيقه ، ورداءته .
فمن : استفهام انكارى ، أى ليس المراد غيرهم[(١)].

---

(١) وقد سرى التشبه باليهود والنصارى فى كثير من مظاهر الحياة التى تضيق بالأنفاس ويبتعد الناس بسببها عن الدين ، وهو علم من أعلام النبوة فوق ما فيه من التحذير .

وحديث رقم (١٢٥) تقدم فى كتاب الصلاة بتمامه .

وحديث رقم (١٢٦) تقدم فى أواخر الصلاة فى الكلام على حديث أبى هريرة نهى عن الخصر فى الصلاة وهو وضع اليد على الخاصرة .

وحديث رقم (١٢٧) تقدم فى الصلاة .

قيراط ؟ فعملتِ اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملتِ النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، ثم قال : من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، على قيراطين قيراطين ، ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : نحن أكثر عملاً ، وأقل عطاءً ، قال الله : هَلْ ظلمتكم من حقكم شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : فإنه فضلى أعطيه من شئت .

١٢٨ — حدثنا علىّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول : قاتل الله فلاناً ، ألم يعلم أنه النبي ﷺ قال : لعن الله اليهود ، حرّمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها .

تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي ﷺ .

١٢٩ — حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعى حدثنا حسان ابن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : بلغوا عنى ولو آيةً ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

---

١٢٩ — بلغوا عنى ولو آية : قال ابن حبان : فيه دليل على أن السنن يقال لها آى ؛ وفيه نظر ، إذ الظاهر أن المراد ولو آية من القرآن .

وحديث رقم (١٢٨) تقدم فى البيوع .

١٣٠ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة رضى الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال : إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .

١٣١ — حدثني محمد قال حدثني حجاج حدثنا جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد ـ وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله ﷺ ـ قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ، فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده ، فما رقأ الدم حتى مات ، قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة .

وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج : أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم ، لأنه كان تقدم منه الزجر عن الأخذ عنهم ، والنظر في كتبهم ، ثم حصلت التوسعة في ذلك لما استقرءوا الأحكام الإسلامية ، والقواعد الدينية ، وأمنت الفتنة .

ثم المراد التحديث بما لا يعلم كذبه ، نبه عليه الإمام الشافعي رضى الله عنه .

وقيل : المراد جواز التحديث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم ، بخلاف الأحكام الإسلامية ، فإن الأصل في التحدث بها الاتصال ، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد .

١٣٠ — لا يصبغون ، أي شيب الرأس واللحية .

فخالفوهم ، أي بغير السواد كما يؤخذ من حديث مسلم .

١٣١ — فجزع : بكسر الزاي ، أي لم يصبر على ألمه .

فحز ـ بالمهملة والزاي ـ القطع بلا إبانة .

رقأ ـ بالقاف والهمزة ـ انقطع .

حديث أَبْرَصَ وأقرع وَأَعمى .

١٣٢ — حدثنى أحمد بن إسحٰق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحٰق بن عبد الله قال حدثنى عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ﷺ ح

وحدثنى محمد حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا همام عن إسحٰق بن عبد الله قال أخبرنى عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضى الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن ثلاثةً فى بنى إسرائيل أَبْرَص وأقرع وأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم ، فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال أى شيء أحب إليك ؟ قال : لون حسن ، وجلد حسن ، قد قَذِرَنى الناس ، قال : فمسحه

بادرنى عبدى بنفسه : كناية عن استعجال الموت بالنسبة إليه، وإن كان موافقا للقدر.

حرمت عليه الجنة : أول بأنه تحريم خاص لدخولها مع السابقين مثلا .

أو بأنه كافر إن استحل قتل نفسه .

أو كان من شرعهم تكفير قاتل نفسه .

أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف ، وظاهره غير مراد .

١٣٢ — وحدثنى محمد : هو الذهلى

بدا لله : بتخفيف الدال بلا همز ، أى سبق فى علمه ، فأراد إظهاره ، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لإحالة[1] ذلك عليه تعالى .

ولمسلم : أراد الله تعالى وهو أوضح .

قذرنى : بكسر الذال المعجمة اشمأز من رؤيتى . .

---

(١) أى استحالة .

فذهب عنه ؛ فأُعطي لونًا حسنًا ، وجلدًا حسنًا ، فقال : أيُّ المال أحب إليك ؟ قال الإبل ، أو قال البقر ، هو شكٌّ في ذلك : إن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل ، وقال الآخر البقر ؛ فأُعطي ناقةً عُشراء فقال يبارك لك فيها ؛ وأتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب هذا عني ، قد قذِرني الناس ، قال فمسحه فذهب ، وأُعطي شعرًا حسنًا ؛ قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، قال فأعطاه بقرة حاملاً ، وقال يبارك لك فيها ؛ وأتى الأعمى فقال أيُّ شيء أحب إليك ؟ قال يَرُدُّ الله إليَّ بصري فأُبصرُ به الناس . قال : فمسحه فردَّ الله إليه بصره ، قال فأيُّ المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطاه شاةً وَالِدًا فأُنتِجَ هذان وَوَلَّدَ هذا ، فكان لهذا وادٍ من إبل ، ولهذا واد من بقر ، ولهذا وادٍ من الغنم ، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين تَقَطَّعَتْ بي الحبال في سفري ، فلا بلاغَ اليومَ

أو قال البقر : شك من اسحاق بن عبد الله .

عشراء : بضم المهملة وفتح المعجمة ، والمد ، التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من طرقها الفحل ، وهي من أنفس الإبل .

شاة والد : أي ذات ولد ، وقيل : حاملا .

فأنتج : هو شاذ ، والمعروف في اللغة نتج بالضم .

وولد : بتشديد اللام .

هذا : أي صاحب الشاه .

الحبال : بالحاء المهملة والموحدة جمع حبل ، أي الأسباب في طلب الرزق ، وفي رواية لمسلم : بالتحتية جمع جبل ، ومن رواه بالجيم والموحدة فقد صحف .

إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذى أعطاكَ اللونَ الحسنَ وَالجلدَ الحسن والمال بعيراً أتَبَلَّغُ عليه فى سفرى . فقال له: إن الحقوقَ كثيرةٌ ، فقال له : كأنى أعرفك ، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس ، فقيراً فأعطاكَ الله ؟ فقال : لقد وَرِثتُ لكابر عن كابر فقال : إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ الله إلى ما كنت ، وأتى الأقرعَ فى صورته وهيئته ، فقال له مثل ما قال لهذا ، فَرَدَّ عليه مثل ما رَدَّ عليه هذا ، فقال : إن كنت كاذباً فصيَّرَك الله إلى ما كنت ، وأتى الأعمى فى صورته فقال : رجل مسكين وابن سبيل وَتَقَطَّعَتْ بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذى رَدَّ عليك بصرك شاةً أتَبَلَّغُ بها فى سفرى ، فقال : قد كنت أعمى فَرَدَّ الله بصرى ، وفقيراً فقد أغنانى ، فَخُذْ ما شئتَ فوالله لا أَجْهَدُكَ اليوم بشىء أخذته لله ، فقال : أَمسِكْ مالكَ فإنما ابتُلِيتُم ، فقد رَضِىَ الله عنك ، وَسَخِطَ على صاحبيكَ .

أَمْ حَسِبْتَ أن أصحابَ الكهفِ والرَّقيمِ .

الكهف : الفتح فى الجبلِ ، والرَّقِيمُ : الكتاب .

أتبلغ عليه : للكشميهنى به ، من البلغة وهى الكفاية ، والمعنى أتوصل به إلى مرادى .

لكابر : للكشميهنى كابرا بمعنى كبير .

لا أحمدك : أى على ترك شىء محتاج إليه من مالى .

ولمسلم : لا أجهدك ، أى لا أشق عليك فى رد شىء تطلبه منى أو تأخذه .

ابتليتم : امتحنتم .

رضى وسخط ، بضم أولهما .

مرقومٌ : مكتوب من الرَّقْمِ .

ربطنا على قلوبِهِمْ : أَلْهَمْنَاهُمْ صبراً .

شططاً : إفراطاً .

الوَصِيدُ : الفناء ، وجمعه وَصائِدُ وَوُصدٌ . ويقال : الوصيدُ الباب .

مُؤْصَدَة : مطبقة آصدَ ، وَأَوْصدَ .

بعثناهم : أحييناهم .

أزكى : أكثر رَيْعاً .

فضربَ اللهُ على آذانهم فناموا .

رجماً بالغيب : لم يَسْتَبِنْ

وقال مجاهدٌ : تَقْرِضُهُمْ تتركهم .

حديث الغار .

١٣٣ – حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن خليل أخبرنا على بن مُسْهِرٍ عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : بينما ثلاثةُ نَفَرٍ ممن كان قبلكم يمشون إِذْ أصابَهمْ مطرٌ فَأَوَوْا إلى غار فَانْطَبقَ عليهم فقال بعضهم لبعض : إنه والله ياهؤُلاء لا يُنْجيكُمْ إلا الصدق ، فَلْيَدْعُ كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدقَ فيه ، فقال واحدٌ منهم : اللهمَّ إِنْ كنتَ تعلم أنه كان لى أَجيرٌ عملَ لى على فَرَقٍ من أَرُزٍّ

١٣٣ — فأووا : بالقصر والمد .

اللهم إن كنت تعلم : استشكل بأن المؤمن يعلم قطعا أن الله يعلم ذلك .

فذهبَ وتركهُ وأنى عَمَدْتُ إلى ذلك الفَرَقِ فزرعتهُ ، فصارَ من أمرِه أني اشْتَرَيْتُ منه بقراً ، وأنه أتاني يطلبُ أجره ، فقلت : اعمدْ إلى تلك البقر فَسُقْهَا ، فقال لى : إنما لى عندكَ فَرَقٌ من أَرُزٍّ ، فقلت له : اعمِدْ إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفَرَقِ ، فَسَاقَهَا فإن كنتَ تَعْلَمُ أنى فعلت ذلك من خشيتكَ فَفَرِّجْ عنا ، فانساختْ عنهم الصخرة ، فقال الآخر : اللهم إن

وأجيب : أنه تردد فى عمله ذلك ، هل له اعتبار عند الله أم لا ؟ فكأنه قال : إن كان عملى ذلك مقبولا فأجب دعائى .

فرق : بفتح الفاء والراء مكيال يسع ثلاثة أصوع .

أرز : بضم الهمزة وفتحها مع ضم الراء وسكونها ، وتشديد الزاى وتخفيفها .

فذهب وتركه : بين البزار فى روايته سبب غضبه وذهابه ، ولفظه : كان لى أجراء يعملون فجاءنى عمال فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل منهم فى نهاره فرأيت على ما فى الذمام ألا انقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد فى عمله ، فقال رجل منهم تعطى هذا مثل ما أعطيتنى ؟ فقلت : يا عبد الله لم أبخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالى أحكم فيه بما شئت ، فغضب وذهب وترك أجره(٢) .

فانساخت : بالمعجمة ، أى انشقت .

---

(١) فى فتح البارى : ووقع فى حديث النعمان بن بشير بيان السبب فى ترك الرجل أجرته ولفظه : كان لى أجراء يعملون فجاءنى عمال ، فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم ، فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط أصحابه ، فعمل فى نصف نهاره كما عمل رجل منهم فى نهاره كله فرأيت على فى الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد فى عمله ، فقال رجل منهم : ياعبدالله ، تعطى هذا مثل ما أعطيتنى ، فقلت : ياعبدالله ، لم أبخسك شيئا من شرطك . فغضب وترك أجره ، والذمام الحق والحرمة

كنتَ تعلم أنه كان لى أبوانِ شيخانِ كبيران فكنتُ آتيهما كل ليلةٍ بلبن غنمٍ لى فأبطأتُ عليهما ليلةً فجئت وقد رقدا وأهلى وعيالى يتضاغونَ من الجوعِ ، فكنتَ لا أسقيهم حتى يشربَ أبوايَ ، فكرهتُ أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما ، فلم أزلْ أنتظر حتى طلعَ الفجر فإن كنتَ تعلمُ أنى فعلت ذلك من خشيتكَ ففرّجْ عنا ، فانساحتْ عنهم الصخرةُ حتى نظروا إلى السماء ، فقال الآخر : اللهمَّ إن كنتَ تعلم أنه كان لى ابنةُ عمٍ من أحبِّ الناس إلىَّ وأنى راودتُها عن نفسها فأبتْ إلا أن آتيها بمائةِ دينار فطلبتها حتى قدرْتُ فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتنى من نفسها ، فلما قعدْتُ بين رجليها ، فقالت اتق الله ولا تفضِّ الخاتم إلا بحقهِ ، فقمتُ وتركتُ المائةَ دينارٍ ، فإن كنت تعلم أنى فعلتُ ذلك من خشيتكَ ففرّجْ عنا . ففرّجَ الله عنهم فخرجوا .

يتضاغون بمعجمتين من الضغاءِ بالمد الصياح ببكاء .

فيستكنا : من الاستكانة .

لشربتهما : أى لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين .

عن نفسها : أى بسبب نفسها . .

فأبت إلى آخره : بين البزار فى روايته سبب إجابتها بعد امتناعها وهو أنها أتت عليها سنه ، أى قحط واحتاجت .

ولا تفض الخاتم : بالفاء والمعجمة أى لا تكسر .

والخاتم كناية عن عذرتها

فائدة : روى هذا الحديث غير ابن عمر ، أنس ، وأبو هريرة

باب :

١٣٤ – حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : بينا امرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهى ترضعه ، فقالت : اللهم لا تمت ابنى حتى يكون مثل هذا ، فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ثم رجع فى الثدى ، ومر بامرأة تجرر ويلعب بها ، فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثلها ، فقال : اللهم اجعلنى مثلها ، فقال : أما الراكب فإنه كافر ، وأما المرأة فإنهم يقولون لها : تزنى ، وتقول حسبى الله ، ويقولون : تسرق ، وتقول حسبى الله .

١٣٥ – حدثنا سعيد بن تليد حدثنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغى من

والنعمان بن بشير ، وعلى ، وابن عمرو ، وكلها متفقة ، وعقبة بن عامر وفيه بدل قصة الأجير الثالث ، قال : كنت فى غنم أرعاها فحضرت الصلاة فقمت أصلى ، فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتى ، فصبرت حتى فرغت . . أخرجه الطبرانى بسند ضعيف(١) .

١٣٥ — يطيف : بضم أوله من أطاف ، يقال أطفت بالشىء إذا أدمت المرور حوله .
بركية : بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر مطوية أم لا .
بغى : بفتح الموحدة وكسر المعجمة الزانية .

وحديث رقم (١٣٤) تقدم فى قصة عيسى بن مريم .

بغايا بنى إسرائيلَ فنزعت مُوقَها فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لها به .

١٣٦ — حدثنا عبد الله بن مسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن حُمَيْدِ ابن عبد الرحمن أنه سمع معاويةَ بن أبى سفيان عامَ حَجّ على المنبر ، فتناول قُصَّةً من شعر ، وكانت فى يَدَىْ حَرَسِىٍّ فقال : ياأهل المدينة ، أين عُلَماؤُكُمْ ؟ سمعت النبي ﷺ يَنْهَى عن مثل هذه ويقول : إنما هلكت بنو إسرائيلَ حين اتخذَ هذه نساؤهم .

١٣٧ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إنه قد كان فيما مَضَى قبلكم من الأممِ مُحَدَّثونَ ، وإنه إن كان فى أُمَّتِي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب .

موقها : بضم الميم وسكون الواو وقاف الخف ، وقيل : ما يلبس فوقه .

فغفر لها : زاد الكشميهنى : به ، وقد تقدم فى الطهارة أن الذى سقا الكلب فى خفه رجل ، فيحتمل تعدد القصة .

١٣٧ — محدثون : بفتح الدال المهملة[1] .

حديث رقم (١٣٦) سيأتى فى كتاب اللباس ، قال ابن حجر وكان ذلك فى سنة احدى وخمسين وهى آخر حجة حجها فى خلافته ، وكان أغلب الصحابة يومئذ قد ماتوا ، وكأنه رأى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد تنبيه علمائهم على انكار ذلك .

(١) وسيأتى فى مناقب عمر .

١٣٨ – حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عَدِيٍّ عن شعبة عن قتادة عن أبى الصدِّيقِ النَّاجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : كان فى بنى إسرائيل رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعين إنسانًا ، ثم خرجَ يسأل فأتى راهبًا فسأله فقال له : هل من تَوْبَةٍ ؟ قال : لا ، فقتله . فجعلَ يسأل ، فقال له رجلٌ : ائْتِ قريةَ كذا وكذا ، فأدركه الموت فَناءَ بصدرِهِ نحوها ، فَاخْتَصَمَتْ فيه ملائكةُ الرَّحْمَةِ وملائكةُ العذاب ، فَأَوْحَى الله إلى هذه أن تَقرَّبى ، وأوحى الله إلى هذه أنْ تَباعَدِي وقال : قيسوا ما بينهما ، فَوُجِدَ إلى هذه أَقْرَبُ بِشِبْرٍ ، فغفرَ له .

١٣٩ – حدثنا علىُّ بن عبــــد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الصُّبحِ ثم أقبلَ على الناس فقال : بَيْنَا رجلٌ يسوق بقرةً إذْ ركبها فضربها ، فقالت : إنَّا لم نُخْلَقْ لهذا إنما خُلِقْنَا للحرث ، فقال الناس : سبحان الله بقـرةٌ تَـكَلَّمُ ، فقال : فإنى أُومنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر

---

١٣٨ — أبى الصديق: بكسر المهملتين وتشديد الدال ، اسمه بكر وليس له فى الصحيح سوى هذا الحديث .

فناء : بنون ومد وهمزة أى بعد[1] .

---

(١) وفيه التوبة من الكبائر حتى من قتل الأنفس ويحمل على أن الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه .

وماهما ثَمَّ ، وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه ، فقال له الذئب هذا استنقذتها مني ، فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم ، قال : فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وماهما ثَمَّ .

وحدثنا علي حدثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله .

١٤٠ — حدثنا إسحق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اشترى رجل من رجل عقاراً له ، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ، إنما اشتريت منك الارض ، ولم أبتع منك الذهب ، وقال الذي له الارض : إنما بعتك الارض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية ، قال : أنكحوا الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا .

---

١٣٩ — وما هما ثَمَّ : بفتح المثلثة أي وليسا حاضرين ، وهو من كلام الراوي[1]

عدا : بالعين المهملة من العدوان .

١٤٠ — عقارا : أي داراً .

---

(١) [illegible]

١٤١ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى مالك عن محمد بن المُنْكَدِرِ وعن أبى النَّضْرِ مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبى وَقَّاصٍ عن أبيه أنه سمعه يسأل أُسامةَ بن زيد : ماذا سمعت من رسول الله ﷺ فى الطاعونِ ؟ فقال أُسامة قال رسول الله ﷺ : الطَّاعونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ على طائفةٍ من بنى إِسْرَائِيلَ أو على من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تَقْدَمُوا عليه ، وإذا وقعَ بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ، قال أبو النَّضْرِ : لا يخرجكم إلا فراراً منه .

١٤٢ — حدثنا موسى بن إِسْمِعِيلَ حدثنا داود بن أبى الفُرَاتِ حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن يحيى بن يَعْمَرَ عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الطاعونِ ، فأخبرنى أنه عذابٌ يبعثهُ الله على من يشاء ، وأن الله جعله رَحْمَةً للمؤمنينَ ، ليسَ من أَحَدٍ يقعُ الطاعون فَيمكُثُ فى بلدهِ صابراً مُحْتَسِباً ، يعلم أنه لا يُصيبه إلاَّ ما كتبَ الله له ، إلا كان له مثلُ أَجْرِ شهيد .

١٤٣ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا لَيْثٌ عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عائشة رضى الله عنها أن قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شأن المرأةِ المخزُومِيَّةِ التى

حديث رقم (١٤١) سيأتى فى الطب .

وحديث رقم (١٤٢) مثل سابقه [illegible]

وحديث رقم (١٤٣) سيأتى فى المخزومية [illegible]

سرقت ، فقالوا : ومن يُكلِّمُ فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامةُ بن زَيْدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ ؟ فكلمه أُسامة ، فقال رسول الله ﷺ : أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ الله ، ثم قام فاختطبَ ثم قال : إنما أهلكَ الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوه ، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ ، وَايْمُ اللهِ لو أن فاطمةَ ابنةَ محمد سرقت لقطعتُ يدها .

١٤٤ — حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملكِ بن ميسرةَ قال سمعت النَّزالَ بن سَبْرَةَ الهلاليَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلاً قرأ آية وسمعت النبي ﷺ يقرأ خِلافَها فجئتُ بهِ النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجههِ الكراهيةَ وقال كِلاَكما محسنٌ ، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا .

١٤٥ — حدثنا عمر بن حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيقٌ قال عبد الله : كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدَّمَ عن وجههِ ويقول : اللهمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمونَ .

---

١٤٥ — يحكى نبيا : هو نوح عليه السلام(١) .

وحديث رقم (١٤٤) سيأتي في فضائل القرآن .

(١) قال القرطبي: النبي ﷺ هو الحاكي والمحكي .. وقيل المحكي نوح عليه السلام.

١٤٦ — حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانةَ عن قتادةَ عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ الله مالاً ، فقال لبنيه لما حُضِرَ : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خير أبٍ ، قال : فإني لم أعمَلْ خيراً قط فإذا مِتُّ فأحرِقوني ثم اسْحَقُوني ثم ذَرُّوني في يومٍ عاصِفٍ ، ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال : ما حملكَ ؟ قال : مخافَتُك ، فتلقّاهُ رحمته .

وقال معاذُ حدثنا شعبة عن قتادةَ سمعت عقبة بن عبدِ الغافر سمعت أبا سعيد الخُدْرِيَّ عن النبي ﷺ .

---

١٤٦ — رغسه : بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة ، أي كثر ماله .
ولمسلم : رأسه وقد ذكرت معناها في الديباج[1] .
حضر : بالبناء للمفعول ، أي حضره الموت .
ذروني : بالفتح والتخفيف ، أي اتركوني .
وللكشميهني : أذروني بهمز من أذرت الريح الشيء إذا فرقته بهبوبها .
في يوم عاصف : أي عاصف ريحه .
فتلقاه : للكشميهني : فتلافاه : من التلافي .
رحمته : بالفتح والنصب على نزع الخافظ ؛ ويحتمل الرفع على الفاعلية .

---

(١) قال ابن حجر : يمكن أن يقال في توجيهه معنى رأسه جعله رأسا ويكون بتشديد الهمزة ، وقوله مالا أي بسبب المال .

١٤٧— حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو عوانةَ عن عبد الملكِ بن عمير عن رِبْعيٍّ بن حِرَاشٍ قال قال عقبة لحذيفةَ : ألا تُحَدِّثنا ما سمعتَ من النبي ﷺ ؟ قال : سمعته يقول : إن رجلاً حضره الموت لما أَيِسَ من الحياة أَوْصَى أهله إذا متُّ فَاجمعوا لى حطباً كثيراً ، ثم أَوْرُوا ناراً ، حتى إذا أَكَلَتْ لحمى ، وَخَلَصَتْ إلى عظمى ، فخذوها فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونى فى اليَمِّ فى يومٍ حارٍّ أو رَاحٍ ، فجمعه الله فقال : لِمَ فعلتَ ؟ قال : خَشْيَتَكَ ، فغفرَ له .

قال عقبةُ : وأنا سمعته يقول :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانةَ حدثنا عبد الملكِ وقال : فى يَوْمٍ رَاحٍ .

١٤٨— حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : كان الرجل يُدَايِنُ الناس فكان يقول لِفَتَاهُ : إذا أتيتَ مُعْسِرًا فتجاوز عنه لعلَّ الله أن يتجاوَزَ عنا ، قال : فَلَقِيَ الله فتجاوزَ عنه .

حديث رقم (١٤٧) مثل سابقه .

وحديث رقم (١٤٨) تقدم فى البيوع .

١٤٩ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا، فلما مات فعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يارب خشيتك فغفر له.

وقال غيره: مخافتك يارب.

١٥٠ — حدثنى عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: عذبت

---

١٤٩ — فى يوم حار: بتخفيف الراء.

ثم ذروني في الريح، بضم المعجمة وتشديد الراء.

لئن قدر على الله: للكشميهني: ربي. قال الخطابي: قد يستشكل هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث، والقدرة على إحياء الموتى؟

وأجيب بأنه لم ينكر البعث، وإنما جهل فظن أنه إذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب.

وقيل: معنى قدر ضيق.

وقيل: إنه غلب عليه الجزع من شدة خوفه فدهش فلم يتأمل ما يقول.

فأمر الله الأرض فقال اجمعي إلى آخره: قال ابن عقيل: هو إخبار عما يقع له يوم القيامة.

وقال غيره: إنه خاطب بذلك روحه وهو مناف لما تقدم.

أمرأةٌ في هِرَّةٍ سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكلُ من خشاش الأرض.

١٥١ — حدثنا أحمد بن يونس عن زُهَيْرٍ حدثنا منصورٌ عن رِبعيّ ابن حِرَاش حدثنا أبو مسعود عقبةُ قال قال النبي ﷺ: إن مما أدْرَكَ الناس من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تَسْتَحي فافعلْ ما شِئْتَ.

١٥٢ — حدثنا آدم حدثنا شعبةُ عن منصور قال سمعت رِبْعيَّ بن حِرَاش يحدّث عن أبي مسعود قال النبي ﷺ: إن مما أدْرَكَ الناس من كلام النبوَّةِ: إذا لم تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شئتَ.

١٥٣ — حدثنا بِشْرُ بن محمد أخبرنا عبيدُ اللهِ أخبرنا يونس عن الزهريّ

---

١٥١ — أدرك الناس: بالرفع على الفاعلية، ويجوز النصب، أي بلغ الناس.

من كلام النبوءة، زاد أبو داود: الأولى التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم تسليما، والمعنى مما اتفق عليه الأنبياء، ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم، لأنه أمر أطبقت عليه العقول.

« إذا لم تستح فاصنع ما شئت »: هو أمر تهديد، أو خبر، أي صنعت.

وقيل المعنى: إذا لم يكن الفعل مما يستحي منه فافعله، ولاتبالى بالخلق، وإن كان مما يستحي منه فدعه.

حديث رقم (١٥٠) تقدم في بدء الخلق. واختلف في المرأة هل هي حميرية أو من بني اسرائيل.

حديث رقم (١٥٢) مثل سابقه.

وحديث رقم (١٥٣) سيأتي في اللباس.

أخبرني سالم أن ابن عمر حدثه أن النبي ﷺ قال : بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ من الخُيلاء خُسِفَ بهِ فهو يَتَجَلْجَلُ في الأرض إلى يوم القيامةِ .

تابعهُ عبد الرحمنِ بن خالد عن الزهريّ .

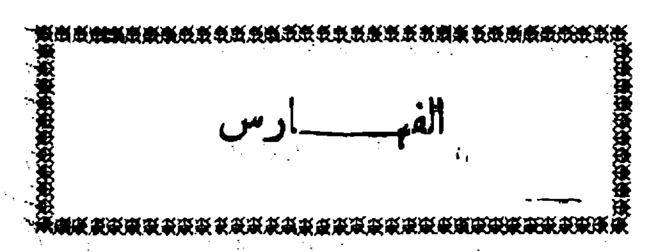
١٥٤ — حدثنا موسى بن إسْمعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ قال حدثني ابن طاوسٍ عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : نحن الآخِرونَ السَّابِقُونَ يومَ القيامةِ ، بيد كل أمةٍ أوتوا الكِتابَ من قَبْلِنَا وأُوتِينا من بعدهم ، فهذا اليوم الذي اخْتَلفوا فيه ، فَغدا لليهود وبعد غَدٍ للنَّصَارَى ، على كلّ مسلمٍ في كل سبعةِ أيَّامٍ يومٌ يغسل رأسه وجسده .

١٥٥ — حدثنا آدم حدثنا شعبةُ حدثنا عمرو بن مُرَّةَ سمعت سعيد ابن المُسَيِّبِ قال : قَدِمَ معاوية بن أبي سفيان المدينةَ آخرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا فخطبنا فأخرج كُبَّةً من شَعَرٍ فقال : ما كنتُ أرَى أن أحداً يفعل هذا غير اليهود ، وإن النبي ﷺ سماهُ الزورَ يعني الوصالَ في الشَّعَرِ .

تابعهُ غُنْدَرٌ عن شعبةَ .

وحديث رقم (١٥٤) تقدم في كتاب الجمعة .

وحديث رقم (١٥٥) تقدم رقم (١٣٦) بنحوه .



الفهـــــارس

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث الواردة فى هذا الجزء من شرح صحيح البخارى

كتاب الجهـــاد

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة

(كتاب فرض الخمس)

كتاب الجزية

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٥	حديث حدثنا أبو جمرة قال : سمعت جويرة بن قدامة التميمي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قلنا: أوصنا يا أمير المؤمنين	٢٤٢
٦	» عن يحيي بن سعيد قال: سمعت أنسا رضى الله عنه قال: دعا النبى صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم بالبحرين	٢٤٢
٧	» عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : لو جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا	٢٤٢
٨	» عن أنس ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين ، فقال انثروه فى المسجد	٢٤٣
٩	» عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة	٢٤٤
١٠	» عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بينما نحن فى المسجد خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقوا إلى يهود	٢٤٤
١١	» عن سليمان بن أبى مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس	٢٤٥
١٢	» عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما فتحت خيبر أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم	٢٤٥
١٣	» حدثنا عاصم قال . سألت أنسا رضى الله عنه عن القنوت ، قال قبل الركوع	٢٤٦
١٤	» عن أبى النضر مولى عمر ابن عبيدالله أن أبا مرة مولى أم هانىء	٢٤٧
١٥	» عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال : خطبنا على فقال: ماعندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة	٢٤٧
١٦	» عن سهل بن أبى حثمة قال : انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر ـ وهى يومئذ صلح ـ فتفرقا	٢٤٩

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١٢٣ حديث	عن عبد الله قال كنا مع رسـول الله ﷺ فى غار فنزلت (والمرسلات عرفا، فإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها	٣٢٢
١٢٤ »	عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها ..	٣٢٣
١٢٥ »	عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبى من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة	٣٢٣
١٢٦ »	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه	٣٢٤
١٢٧ »	عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركى يلهث	٣٢٤
١٢٨ »	عن أبى طلحه رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة	٣٢٥
١٢٩ »	عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب	٣٢٥
١٣٠ »	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية	٣٢٥
١٣١ »	عن سفيان بن أبى زهير الشنىء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط	٣٢٥

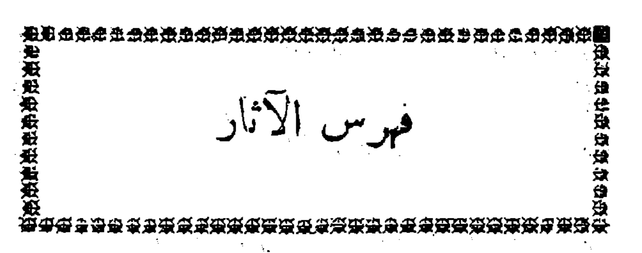
كتاب أحاديث الأنبياء

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١ »	عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٢٤ حديث	عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين	٣٤٧
٢٥ «	عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدخلوا أماكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن يكونوا باكين	٣٤٧
٢٦ «	عن زينب إبنة جحش رضى الله عنهن أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب	٣٤٩
٢٧ «	عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين	٣٤٩
٢٨ «	عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك ، والخير فى يديك ، فيقول : أخرج بعث النار ، قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين	٣٥٠
٢٩ «	عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنكم محشورون حفاة عراة غرلا	٢٥١
٣٠ «	عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آذر قترة وغبرة	٣٥١
٣١ «	عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم	٣٥٢
٣٢ «	عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور فى البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت	٣٥٢
٣٣ «	عن أبى هريرة رضى الله عنه قيل : يا رسول الله ، من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم	٣٥٣

رقم الحديث		الحديث	رقم الصحيفة
٣٤	حديث	حدثنا سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم	٣٥٣
٣٥	»	عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو كاف ر ، قال لم أسمعه	٣٥٤
٣٦	»	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم	٣٥٤
٣٧	»	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً .	٣٥٥
٣٨	»	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لم يكذب ابراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات	٣٥٥
٣٩	»	عن أم شريك رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ	٣٥٨
٤٠	»	عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، قلنا يا رسول الله ، أينا لا يظلم نفسه ؟	٣٥٨
٤١	»	عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فقال : إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين فى صعيد واحد	٣٥٩
٤٢	»	عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا	٣٥٩
٤٣	»	عن ابن كثير قال : إنى وعثمان بن أبى سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال : ما هكذا حدثنى ابن عباس ولكنه قال : أقبل ابراهيم باسماعيل وأمه عليهم السلام وهى ترضعه معها مشنة	٣٦٠

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٧٦ حديث	عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما سمى الخضر أنه جلس على فروة بيضاء	٣٩٥
٧٧ «	عن همام ابن منبه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : قيل لبنى إسرائيل ادخلوا الباب سجدا	٣٩٥
٧٨ «	عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى كان رجلا حييا ستيرا	٣٩٦
٧٩ «	عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال : سمعت عبد الله رضى الله عنه قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما ، فقال رجل : إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله	٢٩٧
٨٠ «	عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث	٣٩٧
٨١ «	عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام	٣٩٩
٨٢ «	أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود	٤٠٠
٨٣ «	عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى ، فقال له موسى : أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة ؟	٤٠١
٨٤ «	عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ، قال : عرضت على الأمم ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق	٤٠٢
٨٥ «	عن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية إمرأة فرعون	٤٠٣



فهرس الآثار

كتاب الجهاد

الأثر	الصحيفة
قال طاوس ومجاهد: إذا دفع إليك شيء تخرج به فى سبيل الله فاصنع به ماشئت وضعه عند أهلك .	١١٠
قال الحسن وابن سيرين : يقسم للأجير من المغنم .	١١٢
أخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس أربعمائة دينار ، فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين	١١٣
قول أنس : كنت رديف أبى طلحة وإنهم ليصرخون بها جميعا : الحج والعمرة	١١٨
التجسس : التبحث	١٢٧
قال الشعبي وأعطيكا بغير شيء وقد كان الرجل يرحل فى أهون منها إلى المدينه	١٣٠
لنبيتنه : ليلا : يبيت : ليلا	١٣٠
قال أبو قلابة : قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا فى الأرض فسادا	١٣٤
قال قتادة : الريح الحرب	١٤٣
قال سلمة : خذها وأنا ابن الأكوع .	١٤٦
قال المغيرة بن عبد الرحمن : جزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن	١٥٢
قال يعقوب : العرج أول تهامة	١٥٢
قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا، ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ، ثم رفع بعد	١٦٠
قال رافع : كنا مع النبي ﷺ بذى الحليفة فأصبنا غنما وإبلا ، فعدل عشرة من الغنم ببعير	١٦٠
قال أبو عبدالله : عاز مشتق من العير وهو حمار وحش : أى هرب	١٦١
قال ابن سلام : كركرة يعنى بفتح الكاف	١٦٥
أعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة	١٦٧
كان ابن عمر يفطر لمن يغشاه	١٧٢
صرار . موضع بالمدينة	١٧٣

كتاب أحاديث الانبياء

فهرس الابواب

كتاب الجهاد

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

كتاب فرض الخمس

كتاب الجزية

الصحيفة

الصحيفة

كتاب أحاديث الأنبياء

الصحيفة

الصحيفة

الصحيفة

تم بعون الله تعالى وتوفيقه
طبع الجزء السادس من شرح صحيح البخارى
للعارف بالله الشيخ زروق
ويليه الجزء السابع ويبدأ بكتاب المناقب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم